جامعة سعد دحلب بالبليدة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مذكرة ماجستير

التخصص: المناهج والتربية العلاجية

الشخصيات المرضية حسب DSM_{IV} وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى الطالب الجامعي
دراسة ميدانية بجامعة سعد دحلب –البليدة-

من طرف

صالح فسيو

أمام اللجنة المشكلة من:

شرادي نادية	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	رئيسا
حدار عبد العزيز	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
لورسي عبد القادر	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
نعموني مراد	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، فيفري 2011

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص

قبل الحديث عن النتائج التي انتهت إليها الدراسة يجدر بنا التذكير أننا استهدفنا من خلالها تسليط الضوء على قدرة من أهم القدرات العقلية المفضية إلى القطيعة والتجاوز، وهي القدرة على التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بالشخصية المريضة لهذا الأخير، إذ حاول الباحث من خلال الدراسة الحصول على بعض الحقائق الميدانية التي من شأنها أن تسمح بوضع تقييم موضوعي لنوعية مخرجات الجامعة في الجزائر (جامعة البليدة)، وبالتالي الإجابة على التساؤلات التالية: هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية المرضية والتفكير الناقد؟، وهل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبة الفصامية) والتفكير الناقد؟، وهل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية، السيكوباتية، النرجسية) والتفكير الناقد؟ وهل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الثالثة (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد؟ ثم يساءل الباحث عن العلاقة بين كل شخصية مرضية (حسب تصنيف DSM_{IV}) والتفكير الناقد.

وعليه فقد تمت صياغة فرضيات البحث وفقا لهذه التساؤلات.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة الحالية، كما وقد تم اختيار المنهج الوصفي الارتباط لدراسة ثبوت أو تفنيد الفرضيات التي قام عليها هذا البحث، وهو ما يتناسب مع أهداف البحث وحدوده.

وقد اشتملت عينة الدراسة على (507) طالبا وطالبة ينتمون إلى الكليات السبع الموجودة في جامعة سعد دحلب بالبليدة، ويتوزعون على مختلف السنوات الدراسية. أما عن عينة البحث فقد كانت من نوع العينة المقصودة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتكونت أدوات الدراسة من مقياسين: حيث استخدام الباحث مقياس إختبار اضطرابات الشخصية لمحمد حسن غانم، وآخرون، واستعمل في قياس التفكير الناقد المقياس المعد من قبل كل من PERTTI. V. J حول فهم العلوم والذي يقيس كفاءة TOUS والمستمد من اختبار -ILI LUOMA التفكير العلمي.

ولمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيًا، فقد اعتمد الباحث على الحاسوب وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS النسخة 17، وقد تم الاعتماد على المؤشرات الإحصائية التالية:

المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط برسون، معامل الارتباط Spearman's rho الامعلمي (اللابرامتري)، اختبار –ت- (T_{test}) لدلالة الفرق بين متوسطين، معامل ألفا كرونباخ.

وكشفت النتائج على ما يلي:

- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية المريضة والتفكير الناقد لدى عينة البحث.
- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصيات من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية) والتفكير الناقد لدى عينة البحث.
- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصيات من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية –الحدية- السيكوباتية – المضادة للمجتمع-، النرجسية) والتفكير الناقد لدى عينة البحث.
- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصيات من المجموعة الأولى (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد لدى عينة البحث.
- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصيات المرضية والتفكير الناقد لدى عينة البحث.
- وجود علاقة بين ارتباطية بين الشخصية التابعة والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكر

(هَلْ جَزَاء الإ ْ حْسَانِ إِلاَّ الإ ْ حْسَانُ)

الحمد لله تعالى أولا وأخيرا على عونه وتوفيقه، وعلى نعمه وآلائه، أن أخذ بيدي لإنجاز هذا العمل ونستغفره عما بدا من نقص وتقصير.

كما أتقدم بأسمى عبارات الثناء والتقدير للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور: « حدار عبد العزيز »الذي لم يتوان قط في تشجيعي على المضيّ في الموضوع بالبحث والكتابة فيه، وما قدّمه من توجيهات سديدة وإرشادات قيّمة وتعامل راق رفيع، جزاه الله عنا خير الجزاء.

وأشكر كلّ من ذلل أمامي الصّعاب، وفتح لي الأبواب، وقدّم يد العون والمساعدة، بالمصادر والمراجع، و المعلومات في الموضوع أو اكتفى بكلمات التشجيع والتحفيز، .... فأنا مدين للجميع بالفضل.

ولا يفوتني في الأخير أن أشكر لجنة المناقشة على قبولهم بمناقشة هذه المذكرة.

جزاهم الله عني جميعًا خير الجزاء، وأسكنهم الفردوس الأعلى، والله تعالى يقول:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) سورة الكهف: 30.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفهرس

ملخص

كلمة شكر

الفهـرس

قائمة الجداول

مقدمة 19

1. فصل الإطار النظري للإشكالية 22

تمهيد 22

1.1. الدراسات السابقة 22

1.1.1. دراسات ميدانية تناولت اضطرابات الشخصية 22

1.1.1.1. الدراسات العربية 22

2.1.1.1. الدراسات الأجنبية 27

2.1.1. دراسات ميدانية تناولت التفكير الناقد 29

1.2.1.1. الدراسات العربية 30

2.2.1.1. الدراسات الأجنبية 44

3.1.1. الدراسات التي تناولت العلاقة بين التفكير والشخصيات المرضية 49

4.1.1. التعليق على الدراسات السابقة 51

2.1. الإشكالية 52

3.1. فرضيات البحث 57

1.3.1. الفرضية الأساسية 57

2.3.1. الفرضيات الجزئية 57

4.1. أهمية البحث 58

5.1. أهداف البحث 59

6.1. تحديد مفاهيم البحث 60

1.6.1. تعريف التفكير الناقد 60

2.6.1. التعريف الإجرائي للتفكير الناقد 61

3.6.1. تعريف الشخصية المرضية 61

4.6.1. التعريف الإجرائي للشخصية المرضية 61

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص 66
الفصل الثاني: الشخصية 67
مقدمة 67
2. مقدمة التعاريف 68
1.2. تعريف الشخصية اصطلاحا 68
1.1.2. تعاريف الشخصية لغة 68
2.1.2. تعاريف الشخصية عند علماء النفس 69
3.1.2. تعاريف الشخصية عند علماء العرب 72
1.3.1.2. الشخصية في التراث العربي الإسلامي 72
2.3.1.2. الشخصية وسماتها كما وردت في القرآن الكريم 74
4.1.2. مناقشة وتعليق 74
2.2. العناصر الأولية المكونة للشخصية 75
1.2.2. النواحي الجسمية 76
2.2.2. النواحي العقلية المعرفية 78
3.2.2. النواحي الانفعالية 78
4.2.2. النواحي الخلقية 80
5.2.2. النواحي الاجتماعية 70
3.2. بناء الشخصية 82
4.2. محددات الشخصية 72
1.4.2. المنظومة البنائية 82
2.4.2. المنظومة الاجتماعية 84
5.2. دينامية الشخصية 85
1.5.2. خفض التوتر وإعادة الاتزان الحيوي والنفسي 85
2.5.2. الفعالية أو التأثير في البيئة 85
3.5.2. النمو بالفعل والنمو بالقوة 86
6.2. تكامل الشخصية 86
7.2. نظريات الشخصية 87
1.7.2. الشخصية نظام من الأنماط والسمات 88
1.1.7.2. نظريات الأنماط 88
2.1.7.2. نظريات السمات 91

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.7.2. الشخصية نظام للطاقة النفسية 99
1.2.7.2. نظرية التحليل النفسي 99
2.2.7.2. نظرية الحاجات الإنسانية 102
3.7.2. الشخصية نظام معرفي سلوكي 113
1.3.7.2. نظرية التعلم باندورا (الحتمية المتبادلة) 113
2.3.7.2. النظرية السلوكية 114
3.3.7.2. نظريات التعلم 117
4.7.2. الشخصية نظام لتحقيق الذات 123
5.7.2. المدخل التكاملي 126
6.7.2. أوجه الاتفاق والاختلاف بين نظريات الشخصية 126
خلاصة الفصل 127
3. الفصل الثالث: الشخصية المريضة 128
مقدمة 128
1.3. مدخل إلى اضطرابات الشخصية 129
1.1.3. اضطرابات الشخصية: التعريف، الوبائيات، التصنيف، الأسباب 130
2.3. تعريف اضطرابات الشخصية 130
3.3. الشخصية السوية والمضطربة 133
1.3.3. اضطرابات الشخصية 133
2.3.3. المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية 134
4.3. تصنيف اضطرابات الشخصية 135
5.3. أسباب اضطرابات الشخصية 136
1.5.3. الأسباب البيولوجية 136
2.5.3. العوامل النفسية 137
6.3. الانتشار 137
7.3. مبادئ عامة لعلاج اضطرابات الشخصية 138
8.3. نظرة مستقبلية والبحث 138
9.3. علاج اضطرابات الشخصية 139
1.9.3. العلاج النفسي 139
2.9.3. العلاج السلوكي 139
3.9.3. العلاج البيئي 140

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.9.3. العلاج بالعقاقير 140
10.3. اضطراب الشخصية الهذائية (البانويدية) 140
1.10.3. مميزات الشخصية الهذائية 140
2.10.3. خصائص الشخصية الهذائية 141
3.10.3. الوبائية (الانتشار) 141
4.10.3. الصورة الإكلينيكية للشخصية البرانويدية 142
5.10.3. تشخيص اضطرابات الشخصية البارانويدية 143
6.10.3. سمات الشخصية الهذائية 144
7.10.3. الوصف العيادي 144
8.10.3. التشخيص الفارقي 144
9.10.3. التطور 144
10.10.3. السببية الإمراضية 145
11.10.3. الأسلوب المعرفي 145
12.10.3. مآل ومصير الشخصية البارانويدية 145
13.10.3. العلاج 146
11.3. اضطراب الشخصية فصامية النوع 146
1.11.3. مميزات الشخصية فصامية النموذجية 147
2.11.3. خصائص الشخصية فصامية النوع 147
3.11.3. الوبائية (الانتشار) 148
4.11.3. محكات تشخيص اضطرابات الشخصية فصامية النوع 149
5.11.3. سمات الشخصية الفصامية النموذجية 150
6.11.3. الوصف العيادي 150
7.11.3. التشخيص الفارقي 150
8.11.3. التطور 150
9.11.3. أسباب الفصام 151
10.11.3. الأسلوب المعرفي 152
11.11.3. مآل ومصير الشخصية الفصامية النموذجية 152
12.11.3. العلاج 152
12.3. اضطراب الشخصية شبه الفصامية 153
1.12.3. مميزات الشخصية شبه الفصامية 153

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.12.3. خصائص الشخصية شبه الفصامية 153
3.12.3. محكات تشخيص اضطرابات الشخصية شبه الفصامية 154
4.12.3. سمات الشخصية شبه الفصامية 155
5.12.3. الوصف العيادي 155
6.12.3. التشخيص الفارقي 155
7.12.3. التطور 155
8.12.3. الأسلوب المعرفي 156
9.12.3. العلاج 156
13.3. اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع 156
1.13.3. أنواع السيكوباتية 157
2.13.3. مميزات الشخصية المضادة للمجتمع 157
3.13.3. خصائص الشخصية المضادة للمجتمع 157
4.13.3. صفات الشخص السيكوباتي 158
5.13.3. الوبائية (الانتشار) 159
6.13.3. محكات تشخيص اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية) 159
7.13.3. سمات الشخصية المضادة للمجتمع 161
8.13.3. الوصف العيادي 161
9.13.3. التشخيص الفارقي 162
10.13.3. التطور 162
11.13.3. أسباب الإصابة بالسيكوباتية 162
12.13.3. السببية الإمراضية 163
13.13.3. الأسلوب المعرفي 163
14.13.3. المآل ومصير الشخصية 163
15.13.3. العلاج 164
14.3. اضطراب الشخصية الحدية 164
1.14.3. مميزات الشخصية الحدية 164
2.14.3. خصائص الشخصية البينية 165
3.14.3. الوبائية (الانتشار) 166
4.13.3. محكات تشخيص الشخصية البينية 166
5.14.3. الوصف العيادي 167

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6.14.3. التشخيص الفارقي 168
7.14.3. التطور 168
8.14.3. السببية الإمراضية 168
9.14.3. الأسلوب المعرفي 168
10.14.3. مآل ومصير الشخصية البينية 169
11.14.3. العلاج 169
15.3. اضطراب الشخصية الهستيرية 170
1.15.3. مميزات الشخصية الهستيرية 170
2.15.3. خصائص الشخصية الهستيرية 171
3.15.3. الوبائية (الانتشار) 172
4.15.3. الصورة الإكلينيكية للشخصية الهستيرية 172
5.15.3. محكات تشخيص اضطرابات الشخصية الهستيرية 174
6.15.3. الوصف العيادي 174
7.15.3. التشخيص الفارقي 175
8.15.3.
التطوّر 175
9.15.3. السببية الإمراضية 175
10.15.3. الأسلوب المعرفي 175
11.15.3. مآل ومصير الشخصية الهستيرية 176
12.15.3. العلاج 176
16.3. الشخصية النرجسية 177
1.16.3. مميزات الشخصية النرجسية 177
2.16.3. خصائص الشخصية النرجسية 177
3.16.3. محكات تشخيص اضطرابات الشخصية النرجسية 178
4.16.3. الأسلوب المعرفي 179
5.16.3. مآل ومصير الشخصية النرجسية 179
6.16.7. العلاج 180
17.3. اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية 180
1.17.3. مميزات الشخصية الوسواسية القهرية (الاستحواذية) 181
2.17.3. خصائص الشخصية الوسواسية القهرية 181

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.17.3. الوبائية (الانتشار) 183
4.17.3. الصورة الإكلينيكية للشخصية الوسواسية القهرية 183
5.17.3. محكات تشخيص اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية 184
6.17.3. سمات الشخصية الوسواسية 184
7.17.3. الوصف العيادي 185
8.17.3. التشخيص الفارقي 185
9.17.3. التطور 186
10.17.3. أسباب الوسواس القهري 186
11.17.3. الأسلوب المعرفي 187
12.17.3. مآل ومصير الوسواس القهري 188
13.17.3. العلاج 188
1.13.17.3. العلاج السلوكي المعرفي 189
2.13.17.3. العلاج الكيميائي 190
18.3. اضطراب الشخصية التجنبية 190
1.18.3. مميزات الشخصية التجنبية (الفوبية) 191
2.18.3. خصائص الشخصية المتجنبة 191
3.18.3. محكات تشخيص اضطرابات الشخصية المتجنبة 192
4.18.3. التشخيص الفارقي 192
5.18.3. السببية الإمراضية 193
6.18.3. الأسلوب المعرفي 193
7.18.3. مآل ومصير الشخصية المتجنبة 193
8.18.3. العلاج 193
19.3. اضطراب الشخصية التابعة (الاعتمادية) 194
1.19.3. مميزات الشخصية التابعة 194
2.19.3. خصائص الشخصية التابعة 195
3.19.3. محكات تشخيص الشخصية التابعة 195
4.19.3. التشخيص الفارقي 196
5.19.3. السببية الإمراضية 196
6.19.3. الأسلوب المعرفي 196
7.19.3. العلاج 197

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصل الرابع: التفكير 198
تمهيد 198
1.4. تعريف التفكير 200
2.4. تعريف مفهوم مهارات التفكير 202
3.4. افتراضات أو مسلمات مهمة حول عملية التفكير 203
4.4. معايير عالمية للتفكير 204
1.4.4. معيار الوضوح 204
2.4.4. معيار الصحة أو الدقة 205
3.4.4. معيار الدقة المتناهية 205
4.4.4. معيار العلاقة 206
5.4.4. معيار العمق 206
6.4.4. معيار الاتساع أو سماحة التفكير 207
7.4.4. معيار المنطقية 207
5.4. قوانين التفكير الأساسية 208
1.5.4. قانون الهوية 208
2.5.4. قانون عدم التناقض 208
3.5.4. قانون الثالث المرفوع 208
6.4. خصائص التفكير 208
7.4. أدوات التفكير 209
1.7.4. الصور الذهنية 209
2.7.4. المفاهيم 210
3.7.4. اللغة 211
8.4. تصنيفات التفكير 212
1.8.4. مهارات التفكير الدنيا 212
2.8.4. مهارات التفكير العليا 212
1.2.8.4. التفكير الإنتاجي التقاربي 212
2.2.8.4. التفكير الإنتاجي التباعدي 213
9.4. أشكال التفكير 213
10.4. مستويات التفكير 218
1.10.4. المستوى الحسي 218

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.10.4. المستوى التصوري 219
3.10.4. المستوى التجريدي 219
11.4. أخطاء التفكير واضطراباته 219
1.11.4. أخطاء التفكير عند فرانسيس بيكون 219
1.1.11.4. أصنام القبيلة 219
2.1.11.4. أصنام الكهف 220
3.1.11.4. أصنام السوق 220
4.1.11.4. أصنام المسرح 220
2.11.4. أخطاء التفكير عند دي بونو 220
1.2.11.4. التحيز أو النظرة الجزئية 220
2.2.11.4. السلم الزمني 221
3.2.11.4. التمركز حول الذات 221
4.2.11.4. العجرفة والغرور 221
5.2.11.4. الحكم الأولى 221
6.2.11.4. الحكم المناوئ 221
7.2.11.4. تضمين الذات 222
8.2.11.4. خطأ المقدار الخطأ الكمي 222
9.2.11.4. التطرف 222
12.4. تعليم التفكير 222
13.4. معوقات تعلم التفكير 224
14.4. نظريات التفكير 226
تمهيد 226
1.14.4. رأي النظرية السلوكية في التفكير 226
2.14.4. رأي النظرية المعرفية في التفكير 228
3.14.4. رأي النظرية بياجيه في التفكير كاتجاه معرفي 230
1.3.14.4. مفهوم العمليات المعرفية لدى بياجيه 232
2.3.14.4. العمليات المعرفية عند الطفل في رأي بياجيه 232
1.2.3.14.4. التكيف 232
2.2.3.14.4. المواءمة 234
3.2.3.14.4. التنظيم 234

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.2.3.14.4. التوازن 234
3.3.14.4. مراحل النمو المعرفي لدى الطفل عند بياجيه 234
4.14.4. وجهة نظر الجشتالت في تعلم التفكير 236
1.4.14.4. نظرية فيجوتسكي لتعلم التفكير 236
1.1.4.14.4. كيفية نظرة فيجوتسكي إلى نمو المعرفي للطفل 237
2.1.4.14.4. أهمية الكلام للتفكير وحل المشكلة من وجهة نظر فيجوتسكي 237
3.1.4.14.4. نظرية فيجوتسكي للأدوات النفسية 239
4.1.4.14.4. فيجوتسكي والتعلم الوسيطي 239
5.1.4.14.4. نظرية الاستدخال عند فيجوتسكي 243
6.1.4.14.4. نطاق النمو الممكن (منطقة التطور الأقرب لفيجوتسكي) 244
5.14.4. الاتجاه الإنساني في التفكير 245
1.5.14.4. اتجاه منتسوري في التفكير 245
2.5.14.4. نموذج فروبل لتعلم التفكير 247
1.2.5.14.4. الفلسفة العامة لفروبل 247
2.2.5.14.4. أفكار فروبل التربوية 247
3.2.5.14.4. طرق تدريس التفكير عند فروبل 248
3.5.14.4. نموذج بستالوتزي لتعليم التفكير 249
1.3.5.14.4. المبادئ التي نادى بها بستالوتزي 250
خاتمة 251
5. الفصل الخامس: التفكير الناقد 252
1.5. أهمية التفكير الناقد 252
2.5. تعريف التفكير الناقد 254
1.2.5. التفكير الناقد لغة 254
2.2.5. التفكير الناقد اصطلاحا 255
3.5. التفكير الناقد ماهيته 255
4.5. خصائص التفكير الناقد 260
1.4.5. التفكير الناقد هو نشاط إيجابي خلاق 261
2.4.5. التفكير الناقد عملية وليس نتاجًا فقط 261
3.4.5. يتغير التعبير عن التفكير الناقد بتغير السياق 261

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.4.5. يستثار التفكير الناقد بالأحداث السلبية والايجابية 262
5.4.5. التفكير الناقد نشاط انفعالي وعقلاني معًا 262
5.5. مراحل التفكير الناقد 262
1.5.5. تحديد وتحدي المسلمات 262
2.5.5. تحديد أهمية السياق (الموضوع - المضمون) 262
3.5.5. تخيل واكتشاف البدائل 263
4.5.5. تخيل واكتشاف البدائل يؤدي إلى الشك (الشك النقدي) 263
6.5. التفكير الناقد كعملية 263
1.6.5. القاعدة المعرفية 264
2.6.5. النظرية الشخصية 264
3.6.5. الأحداث الخارجية 264
4.6.5. الشعور بالتناقض 264
5.6.5. حل التناقض 265
7.5. خطوات التفكير الناقد 265
1.7.5. الخطوة الأولى: الدافعية 265
2.7.5. الخطوة الثانية: البحث عن المعلومة 266
3.7.5. الخطوة الثالثة: ربط المعلومات 266
4.7.5. الخطوة الرابعة: التقويم 266
5.7.5. الخطوة الخامسة: التعبير 266
6.7.5. الخطوة السادسة: التكامل 267
8.5. مهارات التفكير الناقد 267
1.8.5. تصنيف الباير Beyer 267
2.8.5. تصنيف نيرلر Kneeler 268
3.8.5. تصنيف واطسن وجلاسر 268
4.8.5. تصنيف هارنادك 268
5.8.5. تصنيف إنيس Ennis 270
6.8.5. تصنيف كوستا Costa 271
9.5. معايير التفكير الناقد 271
1.9.5. الوضوح 272
2.9.5. الصحة 272

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.9.5. الدقة 272
4.9.5. الربط 273
5.9.5. العمق 273
6.9.5. الاتساع 273
7.9.5. المنطق 273
10.5. مكونات التفكير الناقد 274
1.10.5. المعرفة 274
2.10.5. المهارة 275
3.10.5. الاتجاه 275
4.10.5. القدرات (المهارات الخاصة) 276
11.5. طرق تنمية التفكير الناقد 278
خلاصة 278
مدخل 279
6. الباب الثاني: الجانب الميداني 280
تمهيد 280
1.6. الدراسة الاستطلاعية 280
1.1.6. مقياس الشخصيات المرضية 281
1.1.1.6. الصدق 281
2.1.1.6. الثبات 301
2.1.6. مقياس التفكير الناقد 303
1.2.1.6. الصدق 303
2.2.1.6. الثبات 306
ملاحظة 308
2.6. منهج البحث 308
3.6. مجالات الدراسة 309
1.3.6. مجتمع الدراسة 309
2.3.6. عينة الدراسة 309
1.2.3.6. نوع العينة 310
2.2.3.6. طريقة اختيار العينة 311
4.6. أدوات جمع البيانات 314

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.4.6. اختبار اضطرابات الشخصية 314
1.1.4.6. طريقة التصحيح 316
2.1.4.6. الخصائص السيكومترية للمقياس 317
1.2.1.4.6. صدق اختبار اضطرابات الشخصية 317
2.2.1.4.6. ثبات اختبار اضطرابات الشخصية 320
2.4.6. اختبار القدرة على التفكير الناقد 323
1.2.4.6. مفتاح التصحيح 328
2.2.4.6. تصحيح الاختبار 329
5.6. الأساليب الإحصائية المعتمدة في البحث 329
6.6. صعوبات البحث 330
7.6. حدود الدراسة 330
1.7.6. المجال المكاني 330
2.7.6. المجال الزماني 331
تمهيد 332
7. الفصل السابع: عرض وتحليل النتائج 333
1.7. تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بمتغيرات البحث 333
1.1.7. التفكير الناقد 333
2.1.7. الشخصيات المرضية 334
2.7. تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بفرضيات البحث 338
1.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى 338
2.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية 340
3.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة 343
4.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة 345
5.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة 348
6.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة 351
7.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة 354
8.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثامنة 356
9.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية التاسعة 361
10.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية العاشرة 364
11.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الحادية عشر 367

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

12.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية عشر 370
13.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة عشر 374
14.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة عشر 377
الاستنتاج العام 381
خلاصة 386
التوصيات والمقترحات 395
قائمة المراجع 397
الملاحق 408

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة الجداول

رقم		الصفحة
01	يوضح علاقة السمة بالمزاج.	99
02	يوضح مهارات التفكير الناقد	270
03	يبين درجات الصدق (ن) لميزات العامة لمقياس التحكم المدرك.	282
04	يبين صدق المحكمين لمقياس اختبار اضطرابات الشخصية	283
05	يبين المؤشرات الإحصائية للمقارنة الطرفية للتحقق من صدق مقياس اختبار اضطرابات الشخصية.	290
06	يبين معاملات تمييز بنود مقياس اختبار اضطرابات الشخصية.	291
07	يبين ارتباط كل بند من بنود مقياس اختبار اضطرابات الشخصية بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه.	293
08	يبين معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد مقياس اختبار اضطرابات الشخصية بالدرجة الكلية للمقياس.	297
09	يبين معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للمقياس.	298
10	يبين درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في مقياس الشخصيات المرضية، في التطبيق الأول ($ن_1$) والتطبيق الثاني ($ن_2$)	301
11	الذي يبين درجات الصدق " ن " للميزات العامة للمقياس.	304
12	يبين المؤشرات الإحصائية للمقارنة الطرفية للتحقق من صدق مقياس التفكير الناقد	305
13	يبين درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في مقياس التفكير الناقد، في التطبيق الأول ($ن_1$) والتطبيق الثاني ($ن_2$)	306
14	توزيع أفراد العينة حسب الانتماء إلى الكلية والجنس	312
15	يبين توزيع فقرات المقياس على كل شخصية مرضية	315
16	يبين المحكات التشخيصية للشخصيات المرضية	316
17	يوضح حساب صدق الاتساق الداخلي حيث ارتباط الدرجة على المقياس الفرعي بالدرجة الكلية للاختبار ككل.	318

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

18	يوضح صدق المجموعات المتناقضة	320
19	يوضح ثبات الإعادة (ن الكلي =240)	322
20	مفتاح تصحيح مقياس التفكير الناقد	328
21	يوضح مستوى التفكير الناقد لدى عينة البحث	333
22	المعالجة الإحصائية للفرضية العامة.	335
23	يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	339
24	يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجموعة الأولى من الشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد .	341
25	يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجموعة الثانية من الشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	344
26	يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجموعة الثالثة من الشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	346
27	يوضح معامل الارتباط بين ودرجة الشخصية البارنويدية (الهذائية) والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	349
28	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية الفصامية النموذجية الدرجة الكلية للتفكير الناقد.	352
29	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية شبه الفصامية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	355
30	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية الهستيرية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	359
31	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية البينية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	362
32	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية السيكوباتية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	365
33	يوضح معامل الارتباط بين والدرجة الشخصية النرجسية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	368
34	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية الوسواسية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	372
35	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية التابعة والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	375
36	يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية التجنبية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.	378

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة

يرتبط ازدهار الأمم، ورقيها أساسا بمدى تدرجها على سلم الحضارة، والحضارة ضالة الإنسان ما فتئ منذ أن وجد على سطح المعمورة ينشدها، ويبحث عنها، فإذا سلمنا بأن دعائمها إنما هي الزمن والتراب والإنسان، فإن الإنسان لا محالة هو العنصر المفعل لها، وهو المحور الذي تدور حوله الدوائر فالأمم التي استثمرت فيه شقت طريقها إلى مصف التحضر بقفزات نوعية.

والاستثمار في هذا الإنسان يقتضي تربيته وتعليمه وتوجيهه... كما يخوض غمار بحر الحياة بكل عواصفه ورياحه، بكل صعوباته وتحدياته، واهم هذه المجالات التي يجب الاهتمام بها أثناء التربية هو التفكير حتى نعد فرد يفكر بطريقة سليمة، خالية من الأخطاء التي يقع فيها الكثير أثناء التفكير ويجب على المنظمة التربوية التنبه لهذا الجانب وعدم الاكتفاء بحشو التلاميذ والطلبة بالمعلومات دون تعليمهم مهارات للتفكير، وللتفكير عدة أنماط، ومن أهم هذه الأنماط، هو التفكير الابتكارِ ، والتفكير الناقد، لكن هذا الأخير لم يستوف حظه الدراسة، فضلا أن يكون هناك برامج ومناهج تعنى بها في مدارسنا وجامعاتنا، رغم الأهمية القصوى التي يتمتع بها.

وإذا رجعنا إلى مدارسنا وجامعاتنا فإننا نفاجأ أن طلبتنا يعانون من هذا المجال، والشواهد على ذلك كثيرة، لا يسمح المقام لعدها، غير من أهم هذه الشواهد عدم قدرة الطالب على مناقشة الأستاذ، وتقبل كل ما يعرض عليه دون نقده، وعجز الطالب لإيجاد حول لمشكلات التي تعترض مسيرته الدراسية، على كل، ليس المهم معرفة مظاهر ضعف الطالب لهذا النوع من التفكير، لكون هذا ظاهر وجلي للعام والخاص، لكن المهم هو معرفة الأسباب المؤدية إلى ذلك، وهناك دراسة ترجع الأمر إلى نوع التخصص الذي يدرسه الطالب، ومنها ما يرجع الأمر إلى نوع التربية التي تلقها الطالب في المنزل من قبل الأسرة، ومنها ما يرجع ذلك المحيط العام الذي يعيش فيه الطالب، وغير ذلك من الأسباب وهي كثيرة، لكن لم يشر أحد إلى شخصية الطالب نفسه، فيمكن أن تكون العلة فيه وليس إلى الأسباب سابق ذكرها، فكون الطالب يعاني سمات مرضية، فهذا سبب كافي أن يكون الطالب يفتقر إلى التفكير الناقد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكن السؤال المطروح هل الطالب الجزائري يعاني سمات مرضية؟ أي هل الطالب الجامعي يتصف بشخصيات مرضية؟ وإلى أي حد هذه الشخصيات المرضية تنتشر في الوسط الطلابي؟

والسؤال المهم في هذه الدراسة هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية والتفكير الناقد لدى الطالب الجامعي؟

وهذا ما سوف يتناوله الباحث بالغور فيه في هذه الدراسة، حيث تعتبر هذه الدراسة الرائدة في هذا المجال –في حدود علم الباحث- فلا توجد دراسة تربط بين هذين المتغيرين. ولهذا جاءت هذه الدراسة لتربط بين الحدين وتشكل الثنائية بين الشخصيات المريضة والتفكير الناقد، وتربط العلاقة بينهما، فتدرس العلاقة الارتباطية بين الشخصيات المرضية والتفكير الناقد.

ولدراسة هذه العلاقة تم اختيار عينة متكونة من (507) طالبا وطالبة ينتمون إلى كليات السبع (07)لجامعة سعد دحلب بالبليدة، وللالمام بالموضوع وتغطية متغيراته الرئيسة قسم الباحث هذه الدراسة إلى سبعة فصول، تناول في الفصل الأول منها المدخل النظري العام من خلال عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها، وطرح إشكالية الدراسة والفرضيات وأهداف الدراسة وأهميتها وصولا إلى التحديد الإجرائي للمفاهيم.

أما الفصل الثاني فتناول الشخصية بداية بتعريفها لغة واصطلاحا مرورا بالعناصر الأولية المكونة للشخصية ويليها بناء الشخصية فمحددات الشخصية وديناميةالشخصية وتكامل الشخصية وفي الأخير عرض لنظريات الشخصية كالشخصية نظام من الأنماط السمات، والشخصية نظام للطاقة النفسية، والشخصية نظام معرفي سلوكي، الشخصية نظام لتحقيق الذات، وفي الأخير المدخل التكاملي، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين نظريات الشخصية.

أما الفصل الثالث فتناول الشخصية المريضة فقد افتتح هذا الفصل بمدخل إلى اضطرابات الشخصية فتعريف اضطرابات الشخصية مرورا بالشخصية السوية والمضطربة تناول فيها اضطرابات الشخصية ومعايير عامة لتشخيص اضطرابات الشخصية فعرج في هذا الفصل إلى تصنيف وأسباب اضطرابات الشخصية واتنشارها ومبادئ عامة لعلاج اضطرابات الشخصية وتلاها علاج اضطرابات الشخصية وبعد هذا التمهيد لاضطرابات الشخصية تعرج الباحث في ذكر كل شخصية مريضة من الشخصيات المريضة بالتفصيل حيث عرف كل واحدة عن حدة فميزات وخصائص كل شخصية والوبائية (الانتشار)، فالصورة الاكلينكية لكل شخصية فسمات والوصف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العيادي والتشخيص الفارقي فالتطور والسببية الامراضية والأسلوب المعرفي فمآل ومصير كل شخصية وفي النهاية علاج كل شخصية.

وفي الفصل الرابع تم التطرق إلى التفكير تعريفا فتعريف لمفهوم مهارات التفكير فافتراضات أو مسلمات مهمة حول عملية التفكير فعرج الباحث في هذا الفصل إلى معايير عالمية للتفكير فقوانين التفكير الأساسية فخصائص التفكير وأدوات التفكير ثم تصنيف التفكير ومستويات التفكير وأخطاء التفكير واضطراباته وتعليم التفكير ومعوقات التفكير وفي الأخير نظريات التفكير كنظرية السلوكية في التفكير ورأي النظرية المعرفية في التفكير وفي الأخير وجهة نظر الجشتالت في تعلم التفكير ولم يتسى الباحث ذكر الاتجاه الانساني في التفكير كالتجاة منتوسوري ونموذج فروبل وغيرها من الاتجاهات والنماذج.

وقد جاء الفصل الخامس تكملة لسابقه فتناول فيه الباحث التفكير الناقد حيث بدأه بأهمية التفكير الناقد وخصائص ومراحل التفكير الناقد مرورا بالتفكير الناقد كعملية إلى خطوات التفكير الناقد فمهارات ومعايير وطرق تنمية التفكير الناقد.

أما الفصل السادس فتناول الباحث فيه الأسس المنهجية للدراسة من منهج الدراسة وعينتها والخصائص المميزة لها وحدود البحث وأدوات البحث مع أهم الخصائص السيكومترية لها, وقبل كل هذا الدراسة الاستطالاعية اما أخر عنصر في هذا الفصل الأساليب الإحصائية المستعملة لتحليل المعطيات الكمية المتحصل عليها.

وفي الأخير الفصل السابع فقد خصص لعرض وتحليل النتائج المتحصل عليها ومحاولة تفسيرها بربطها بالجانب النظري وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، ليصل الباحث إلى التحقق من الفرضيات لتقدم خلاصة عرض الباحث فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وأخيرا عرض خاتمة للدراسة بأطرها النظرية والتطبيقية، مع تناول بعض أفاق البحث التي يمكن أن تفتحها الدراسة الحالية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

.

فصل 1

فصل الاطار النظري للإشكالية

تمهيد

خصص الباحث هذا الفصل لعرض الخلفية النظرية لمشكل البحث، بدءًا بالدراسات السابقة التي تناولت موضوعي الشخصيات المرضية والتفكير الناقد متبوعة بمناقشتها وتحليلها ومن ثم بناء إشكالية البحث، وصياغة مشكلة البحث. مع التطرق لتحديد أهمية البحث والأهداف التي يطمح لتحقيقها. وفي الأخير ختم الباحث هذا الفصل بتحديد المفاهيم المحددة لموضوع هذه الدراسة اصطلاحا وإجرائيا فالخلاصة أخيرا.

1.1. الدراسات السابقة

1.1.1. دراسات ميدانية تناولت اضطرابات الشخصية

1.1.1.1. الدراسات العربية

دراسة محمود أبو النيل (1979) عن الفروق الحضارية المقارنة بين المصريين والأمريكيين في الاستجابة لاختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي، ولذا فقد استفاد الباحث من النتائج التي تم استخراجها من عينة أمريكية (سوية)، وعينة أمريكية اسبانية (سوية) وعينة من المرضى (من الجنسين) وعينة أمريكية من جناح الأحداث، في مقابل عينة مصرية سوية، ومرضية (فصامية) وعينة من الجانحين، أما أداة الدراسة فقد طبق اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي، وتوصل إلى العديد من النتائج منها أن ميع الاختبارات تميز تمييزً ا دالاً بين المصريين والأمريكيين، وأن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اختبارات التوتر والرعاية والعصابية والنجدة والدرجة الكلية يسير الطرق فيها في صالح المصريين، أما اختباري الانزواء والانتماء فإن متوسط درجات الأمريكيين عليهما أعلى من متوسط درجات المصريين. [1]، ص ص 403- 424.

دراسة طه أمير، حسن عيسى (1989) بهدف تقنين مقياس السمح السيكولوجي (بأبعاده الأربعة) على المجتمع الكويتي على عينة قوامها (479) مقسمة إلى (252) من الذكور، (227) من الإناث، ويبلغ المدى العمري من 16-50 عاما بمتوسط عمر (25)عاما وانحراف معياري (8.8) عاما وقد حسب الباحثان الثبات والصدق بطرق متعددة، وتوصلا إلى صلاحية الاختبار للتطبيق في البيئة الكويتية نظرًا لقدرته على استنتاج معاملات ثبات وصدق مطمئنين. [2].

دراسة حسن مصطفى عبد المعطي (1994) عن: الاضطرابات العاصبية في مصر واندونيسيا دراسة حضارية مقارنة. وتكونت عينة الدراسة من عينة مصرية بلغت 168فردًا من الجنسين (90 من الذكور، 87 من الإناث) تراوحت أعمارهم بين 23-50 سنة، وعينة اندونيسية بلغت 167فردًا من الجنسين بدافع (93 من الذكور، 75 من الإناث) وتراوحت أعمارهم بين 25-53 عامًا. وقد استخدم أداتين هما: استمارة بيانات أولية، ومقياس الصحة النفسية من إعداد الباحث، وقد توصل إلى العديد من النتائج منها:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المصريين والإناث المصريات في كل من أعراض: الاكتئاب، العدوانية، العصاب القهري، الهستيريا، الأرق الليلي، الحساسية التفاعلية، وقد كانت الفروق لصالح الذكور المصريين في العدوانية، في حين كانت الفروق لصالح الإناث المصريات في الأعراض الأخرى.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المصريين والذكور الاندونيسيين في كل من أعراض الاكتئاب، العدوانية، الأعراض الهستيرية، وكانت الفروق لصالح المصريين في هذه الأعراض. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المصريين والإناث الاندونيسيات في كل من الأعراض: السيكوسوماتية، لصالح الإناث الاندونيسيات في الأعراض السيكوسوماتية فقط.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث المصريات والذكور الاندونيسيين في كل من: أعراض الاكتئاب، الهستيريا، والأرق الليلي وكانت الفروق لصالح الاندونيسيات في الحساسية التفاعلية فقط.

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور الاندونيسيين والإناث الاندونيسيات في الأعراض السيكوسوماتية فقط، وكانت الفروق لصالح الإناث الاندونيسيات. [3]، ص ص377-414.

دراسة أحمد عبد الخالق (1994) عن تطور القلق بوجه خاص من الطفولة حتى الشيخوخة. وفي إطار تحقيق هذا الغرض أجرى الباحث دراستين، الدراسة الأولى هدفت إلى بيان الفروق العمرية والمتصلة بالجنس (ذكور، إناث) في القلق لدى الأطفال وذلك عن طريق تحديد متوسطات القلق لدى خمس فئات عمرية من الجنسين وهي: 11، 12، 13، 14، 15 سنة. وقد سحب عينة من عدة مدارس حكومية وخاصة بمدينة الإسكندرية، وبلغ عدد عينة الدراسة في هذه الفئة العمرية (1214) بواقع (645) من الذكور و(569) من الإناث، وطبق مقياس القلق لدى الأطفال، وقد توصل إلى العديد من النتائج منها: أن متوسطات القلق متقاربة بين المجموعات العمرية الخمس من الأولاد، وذلك على العكس من مجموعات البنات، ويتجه المنحنى الارتقائي في مجموع الأولاد من الارتفاع (عمر 11) إلى الانخفاض (عمر12) ثم الارتفاع (العمران 13،14) فالانخفاض (عمر15)، أما في عينة البنات فيبدأ المنحنى الارتقائي منخفضا (عمر 11) ثم يرتفع ارتفاعًا كبيرًا (عمر 12) ويواصل ارتفاعه (عمر 13) فينخفض انخفاضًا كبيرًا (عمر 14) وينتهي بارتفاع طفيف (عمر 15).

والدراسة الثانية فهدفت إلى فحص تطور القلق بين أربع مجموعات عمرية من الجنسين في المراحل الآتية: المراهقة، بدايات الرشد، أواسط العمر، الشيخوخة، إضافة إلى فحص الفروق بين الجنسين في كل مرحلة عمرية، وتكونت عينة الدراسة من ثماني عينات (ن: 1123) لتمثيل أربعة مراحل عمرية من الجنسين هم: المراهقون، طلاب الجامعة، الموظفون، المسنون، والأداة كانت عبارة عن مقياس سمة القلق لسبيلبيرجر وزملاؤه، وقد تم التوصل إلى العديد من النتائج منها: أن أعلى المجموعات قلقًا في عينة الذكور هم طلبة الجامعة وأقلهم المسنون، وأعلى مجموعات الإناث قلقًا المراهقات، وأقلهن المسنات، والفروق جوهرية إحصائيًا بين الجنسين في حالتي المراهقين والموظفين فقط، ويتناقص متوسط القلق لدى عينات الإناث بشكل متسق تمامًا بارتفاع أعمار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجموعات، والأمر ذاته في عينات الذكور إلا من استثناء واحد هو متوسط المراهقين الذي يقل عن متوسط طلبة الجامعة. [4]

دراسة أشرف علي (2002) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين نوعية التعليم (التخصص) والصفحة النفسية لاختبار المسح السيكولوجي L.P.S.I وتكونت عين الدراسة من (480) فردًا مقسمين إلى (240) ذكور ومثلهم من الإناث وتم سحبهم من كليات متعددة تابعة لجامعة أسيوط، واستخدم اختبار المسح السيكولوجي لريتشارد لينون، وتوصل إلى العديد من النتائج منها: وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة بين نوعية التعليم ومقياس الدافعية والفصام، ووجود علاقة إرتباطية سالبة بين نوعية التعليم ومقياس التفرد الاجتماعي (السيكوباتية) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الذكور على مقياس التفرد الاجتماعي (السيكوباتية). [5]، ص ص 64-87.

دراسة جمال السيد تفاحة (2004) من: الاضطراب النفسي وعلاقته بتقدير الشخصية لدى طلاب الجامعة من البدو، حيث اشتملت عينة الدراسة على عينتين هما: الأولى عينة التقنين وبلغ حجمها (621) طالبًا وطالبة من كلية التربية الفرق الثانية (العريش)، والثانية العينة التجريبية وتكونت من (140) طالبًا وطالبة من البدو، وأدوات الدراسة عبارة عن مقياس المسح السيكولوجي، واستبيان تقدير الشخصية، وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج منها:

- صلاحية استخدام مقياس المسح السيكولوجي في البيئة المصرية.
- وجود علاقة إرتباطية بين الضيق وكل من نقص الكفاية الشخصية، ونقص الثبات الانفعالي، وأيضًا بين الغربة والاعتمادية، وبين التعبير والتقدير السلبي للذات لدى مجموعة الذكور، كما توجد علاقة إرتباطية بين التعبير والعدوانية لدى الإناث، وفي العينة الكلية تبين وجود علاقة بين الضيق ونقص الثبات الانفعالي وأيضًا بين التعبير والعدائية. [6]، ص ص75 -144.

دراسة رمضان عبد الستار، إلهام عبد الرحمان (2004) عن: الاضطرابات النفسية الشائعة لدى تلاميذ وتلميذات المرحلتين الإعدادية[1]، والثانوية بمحافظة المنوفية، حيث تكونت عينة الدراسة من (1605) تلميذًا وتلميذة، بواقع (941) تلميذًا بالإعدادية، (780) تلميذ بالثانوي، (932) تلميذة

[1] الإعدادية تعادلها هنا في الجزائر مرحلة المتوسطة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالإعدادي، (862) تلميذة بالثانوي بمدى عمري 11-19 عامًا وقد استخدم الباحث بعضًا من المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه والاكتئاب، والعصابية من اختبار أيزنك للشخصية، وقد توصل إلى النتائج الآتية:

- نسب الحاصلين على درجات أعلى من المتوسط بمقدار انحراف معياري واحد على الاضطرابات التي تناولتها الدراسة بالبحث تختلف نوع الجنس والمرحلة الدراسية، وأيضًا يوجد فروق دالة على بعض تلك الاضطرابات بين موعي الجنس والمرحلتين الدراسيتين.
- وجود تفاعل بين الجنس والمرحلة التعليمية في تشكيل الدرجة على بعض الاضطرابات النفسية موضع الدراسة، حيث أن إناث المرحلة الإعدادية أكثر قلقًا وتطرفًا سالبًا مقارنة بإناث المرحلة الثانوية، كما أن ذكور المرحلة الإعدادية أكثر اكتئابًا، قلقًا، عدم اكتراث، عصابية من ذكور المرحلة الثانوية.
- اتضح أن العمر له دور في تشكيل درجة كل من الفصام، السيكوباتية، القلق، المرونة الايجابية، التطرف السالب والعام، كما أن نوع الجنس له دور في تشكيل الفصام، البارانويا، القلق، الاكتئاب، التطرف الإيجابي والسالب العام، المرونة الإيجابية، عدم اكتراث، العصابية، كما أن تفاعل نوع الجنس والمستوى التعليمي له دور في تشكيل السيكوباتية، الاكتئاب، عدم الاكتراث، المرونة السالبة والعامة، والتطرف السالب والعام والعصابية. [7].

دراسة طارق فوزي، محمود عبد العزيز (2004) والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من اضطراب الشخصية التجنبية واليز الشخصي، واشتملت عينة الدراسة على (240) من طلاب الجامعة (110) ذكور، (130) إناث في مي عمري يتراوح من 17-21 عامًا، واستخداما أداتين هما مقياس الشخصية التجنبية، ومقياس الحيز الشخصي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين مجموعتي المرتفعتين والمنخفضتين على اضطراب الشخصية التجنبية في درجة الحيز الشخصي لصالح مجموعة المرتفعين، ولم توجد فروق دالة إحصائيًا بين كل من الذكور والإناث على مقياس الشخصية التجنبية. [8]،ص ص 53-104.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأخيرًا تأتي دراسة محمد حسن غانم ومجدي زينة عن: اضطراب الشخصية الشاسعة لدى قطاعات عير كلينيكية من الشعب المصري، هدفت الدراسة إلى:

1. اعداد اختبارًا لاضطرابات الشخصية (مكون من (15) مقياسًا فرعيًا يختص كل المقياس جانب من جوانب اضطرابات الشخصية).
2. تقنين المقياس على قطاعات غير كلينيكية وكلينيكية في المجتمع المصري.
3. التعرف على اضطرابات الشخصية المرتبطة ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل: مستويات العمر (من 12-61 عامًا)، طبيعة المهنة، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، محل الإقامة.

وتكونت عينة الدراسة من (2209) حالة، بواقع (1174) من الذكور، و(1035) من الإناث، وقد تراوح المستوى العمري بين 12 عاما، 61 عاما، وتم تقسيم المهن إلى (16) مهنة، ومستويات التعليم إلى (7) مستويات، والحالة الاجتماعية إلى (4) فئات، والإقامة إلى ثلاثة فئات: القاهرة الكبرى، الوجه القبلي، الوجه البحري.

أما الأدوات فكانت مقياس اضطرابات الشخصية (ض.ش) (إعداد محمد حسن غانم، عادل دمرداش) وتم التوصل إلى العديد من النتائج منها:

1. إن اضطرابات الشخصية تنتشر في العديد من المستويات العمرية، وأن كانت البدايات لها في المرحلة العمرية من 12-61 عامًا.
2. أن لكل مهنة العديد من اضطراباتها الشخصية، فعلى سبيل المثال إن اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية قد ظهرت لدى مهن: المحاسبين، والمهندسين، وأن فئات العمالة غير المنتظمة تعاني من عديد من اضطرابات الشخصية (باستثناء اضطراب الشخصية الاكتئابية). [9].

2.1.1.1. الدراسات الأجنبية

يذخر التراث الأجنبي بالعديد من الدراسات التي تناولت اضطرابات الشخصية بين فئات غير كلينيكية. فعلى سبيل المثال قام شيما اليام Aleam's عام 1992 بدراسة عن اضطرابات الشخصية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بين طلاب الجامعة، وأي اضطرابات الشخصية أكثر انتشارًا، وهل توجد فروقًا بين الجنسين في نوع الاضطرابات الشخصية، وقد تكونت عينة الدراسة من (75) طالبًا و(75) طالبة تم سحبهم من إحدى الجامعات الهندية، واستخدم الباحث قائمة التصنيفات الفرعية لاضطرابات الشخصية المعدة وفقًا للدليل التشخيصي الثالث، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج مثل: ارتفاع معدلات اضطرابات الشخصية لدى الذكور في المجموعة (ب) وهي اضطرابات الشخصية التجنبية والاعتمادية، والعدوانية السلبية والوسواسية القهرية، ولم تتوصل الدراسة إلى أي فروق بين الذكور والإناث في معدلات اضطرابات الشخصية المتعلقة بالمجموعة (أ) وهي اضطرابات الشخصية البارانوية، وشبه الفصامية والفصامية. [10]، ص ص 79-81.

دراسة كول زوملائه Kool, S. et. Al عام 2000: حيث تناولت الدراسة ما إذا كانت اضطرابات الشخصية تنتشر لدى مرضى الاكتئاب الذين يعانون بدرجة حادة من اليأس، ومن خلال مقابلة عدد من المرضى في إحدى العيادات النفسيةالخارجية ومن خلال تطبيق اختبارًا يقيس حدة الاضطرابات توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن اضطرابات الشخصية تنتشر بصورة حادة لدى المرضى الذين يعانون من القنوط واليأس أكثر من هؤلاء المرضى الذين يعانون من الاكتئاب ولكن لا يوجد لديهم علامات للقنوط بصورة حادة. [11]، ص ص 274-281.

دراسة سنجلتون وآخرون Singleton et al., عام 2003 حيث هدفت الدراسة إلى إبراز نتائج مسحين ثم إجراؤهما عام 1993، 2000 عن مدى انتشار الاضطرابات الشخصية في مقاطعات متعددة في انجلترا، وقد خلص الباحثون إلى إبراز العديد من النتائج منها: وجود عدد كبير من الأفراد يعانون من اضطرابات الشخصية، وأن اضطراب الإدمان وما يرتبط به من اضطرابات شخصية أخرى يكثر لدى الفئة العمرية من 16 عامًا، وأن 24% من الأفراد الذين عانوا من اضطرابات عصابية (اضطراب أو أكثر) قد تلقوا علاجًا، وأن هذا العلاج قد تراوح ما بين علاج الدوائي والعلاج النفسي أو كلا العلاجين، وأن 85% من الأفراد الذين شملهم المسح السيكاتري اتضح أن لديهم اضطراب أو أكثر من اضطرابات الشخصية في حالة كمون ولذا فقد تم تلقيهم للعلاج (كنوع من الوقاية). [12]،ص ص 65-73.

دراسة جودون وآخرون Goodwin et al., عام 2004 والتي بحثت العلاقة الارتباطية بين اضطرابات القلق والاضطرابات السلوكية واضطرابات الشخصية المناهضة للمجتمع لدى راشدين متواجدين في المجتمع على مدى سنوات عمرهم، وأخذت البيانات من مسح الحالة المرضية (ن=

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5877) لعينة من الراشدين تراوحت أعمارهم بين 15-45 امًا، واستخدمت طريقة إحصائية تحليلية لبيان العلاقة ما بين اضطرابات القلق والاضطراب السلوكي، واضطراب الشخصية المناهضة للمجتمع واحتمال تعاطي المخدرات والاضطرابات الوجدانية وفكرة الانتحار أو محاولاته وقد وجدت النتائج التالية:

- من بين 3,3% من الأفراد الذين يعانون من اضطراب شخصية مناهضة للمجتمع كان أكثر من النصف يعانون من اضطراب القلق.
- من 31% إلى 42% من الأفراد الذين لديهم تاريخ سابق في الاضطراب السلوكي وجد أنهم يعانون من اضطراب القلق خلال سنوات عمرهم.
- ارتباط الرهاب الاجتماعي واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بزيادة فروق الخصائص الديموغرافية والحالة المرضية السيكاتر الأخرى.
- لم يرتبط اضطراب الاكتئاب الرئيسي ارتباطًا دالاً باضطراب الشخصية المناهضة للمجتمع.
- أن الاضطرابات الوجدانية ترتبط بإدمان المخدرات وزيادة الاحتمال للدخول في اضطراب أو أكثر من اضطرابات الشخصية المناهضة للمجتمع [13]،ص ص 159-166.

2.1.1. دراسات ميدانية تناولت التفكير الناقد

مقدمة

لقد حظي موضوع التفكير بالاهتمام باعتباره أحد أهم الأهداف الأساسية لعملية التعليم.

وقد تمثّل هذا الاهتمام بظهور العديد من الدراسات والأبحاث التي شملت العديد من أنماطه ومنها التفكير الناقد، الذي هو موضوع الدراسة، ويمكن تقسيم الدراسات التي تناولت التفكير الناقد كما يلي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.2.1.1. الدراسات العربية

1- دراسة محمود الزيادي (1984):

التفكير الناقد وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية. دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية بجامعة الرياض.

هدف الدراسة

بيان العلاقة بين التفكير الناقد وعدد من المتغيرات الدراسية مثل: التخصص الدراسي، التقدم في السنوات الدراسية، وأثر تدريس مادة مناهج البحث على تنمية التفكير الناقد.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من عدّة مجموعات

- (23) طالبًا اختيروا من طلاب كلية التربية بجامعة الرياض ممن سجلوا لدراسة مادة مناهج البحث.
- (30) طالبًا ممن يدرسون في أقسام الأحياء والفيزياء والكيمياء.
- (30) طالبًا يدرسون في أقسام التاريخ واللغة العربية واللغة الإنجليزية والتربية وعلم النفس.
- أربع مجموعات متناظرة من السنوات الأربع تتكون كل واحدة من (31) طالبًا روعي أن تتكون نصفها تقريبًا من الأقسام العلمية.

أدوات الدراسة

اختبار (واطسن-جليسر) لقياس التفكير الناقد، أعده للبيئة المصرية العربية كلٌّ من جابر عبد الحميد ويحي هندام.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتائج الدراسة

- طبق الباحث اختبار التفكير الناقد على طلاب العينة الأولى (المسجلين في مادة المناهج) مرة في بداية الفصل الدراسي، ومرة ثانية في نهاية الفصل الدراسي، بعد أن درسوا مادة مناهج البحث، لمعرفة مقدار ما أحرزه الطلاب من تحسن في التفكير الناقد نتيجة لدراسة المادة، وبيّنت النتائج أن فروق المتوسطات في التطبيق الأول ومتوسطات التطبيق الثاني لاختبار التفكير الناقد كان ضعيفًا جدًا وغير دال إحصائيًا أي أن الطلاب قاموا بحفظ المادة وتخزينها ثم تفريغها في أوراق الامتحانات دون تمحيص أو مناقشة أو أعمال الفكر. أي دراسة مادة مناهج البحث لم تؤد إلى نحسن في القدرة على التفكير الناقد.

- بالنسبة للهدف الثاني من البحث وهو معرفة أثر تدريس المواد العلمية على تنمية التفكير الناقد لطلاب الجامعة، فقد طبق الباحث اختيار التفكير الناقد على مجموعتين (التخصص العلمين التخصص الأدبي) وبيّنت نتائج مقارنة متوسطات المجموعتين على اختبار التفكير الناقد أن الفرق كان ضعيفًا رغم أن المجموعة العلمية قد تفوقت على المجموعة الأدبية إلا أن هذا التفوق غير دال إحصائيًّا.

- بالنسبة للهدف الثالث وهو معرفة أثر التقدم في السنوات الدراسية على التفكير الناقد فقد بيّنت نتائج مقارنة متوسطات المجموعات الأربع (السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة) أن هناك تحسنًا تدريجيًا في القدرة على التفكير الناقد بين طلاب المستويات الأربع فقد كان هناك فرق دال إحصائيا بين مجموعة طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة، وفرق دال إحصائيًا بين طلاب السنة الثالثة وطلاب السنة الرابعة. [14]،ص 57.

2- دراسة صلاح صالح (1986):

دور التخصص ومستوى الذكاء في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب القسيمن العلمي والأدبي في المرحلة الثانوية.

هدف الدراسة

بيان التعرف على دور التخصص الدراسي ومستوى الذكاء في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب القسمين العلمي والأدبي من المرحلة الثانوية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة (907) طالبًا من جميع صفوف المرحلة الثانوية (الأول والثاني والثالث).

أدوات الدراسة

اختبار التفكير الناقد، وآخر للذكاء لم يذكر اسمه.

نتائج الدراسة

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب الأول الثانوي وكل من طلاب الصف الثاني والثالث الثانوي العلمي لصالح المجموعتين الأخيرتين في القدرة العمة على التفكير الناقد وفي بعدي التفسير وتقويم المناقشات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الأول الثانوي وكل من طلاب الثاني والثالث الأدبي.
- يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين طلاب الصف الثاني الثانوي الأدبي وطلاب الصف الثاني الثانوي العلمي لصالح المجموعة الأخيرة في بُعد تقويم المناقشات.
- يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي وطلاب الصف الثالث الثانوي العلمي لصالح المجموعة الأخيرة في بُعد تقويم المناقشات. [15]،ص ص93-94.

3- دراسة أمان أحمد محمود (1988)

دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الناقد ومستوى التعليم ومفهوم الذات لدى طلاب الدراسات العليا بالجامعة.

هدف الدراسة

ركزت هذه الدراسة على مدى تأثير ما يتوافر لدى الأفراد من قدرة على التفكير الناقد ومن مستوى للتطلع على أبعاد مفهوم الذات لطلاب الدراسات العليا بالجامعة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عينة الدراسة

أجري البحث على عينة قوامها (200) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة قناة السويس، اختيرت عشوائيًا، تم توزيعها حسب التخصص إلى قسمين: التخصص العلمي، التخصص الأدبي.

أدوات الدراسة

- استبيان مستوى التطلع: إعداد أمان أحمد محمود
- مقياس تنسي لمفهوم الذات.
- اختبار كورنل للتفكير الناقد.

نتائج الدراسة

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسطات درجات الذكور والإناث في القدرة على اختبار التفكير الناقد.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط القدرة الكلية على التفكير الناقد بين طلبة التخصصات العلمية وطلبة التخصصات الأدبية لصالح التخصصات العلمية. [16]،ص 336.

4- دراسة إبراهيم كرم (1992)

دور المدرس في تنمية التفكير الناقد، لدى كلاب المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

هدف الدراسة

تحديد دور المدرس في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات مثل الجنس، المؤهل العلمي، نظام التعليم.

عينة الدراسة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تم اختيار عينة البحث من مدرسي المواد الاجتماعية ومدرساتها في المرحلة الثانوية بدولة الكويت وكان هذا الاختيار عشوائيًا، بلغ عددها (129) معلمًا منهم (100) معلم ومعلمة من التعليم العام (29) معلمًا ومعلمة من مدارس نظام المقررات.

أدوات الدراسة

قام الباحث بإعداد إستبانة مكونة من (30) عبارة مقسمة إلى ثلاثة أبعاد:

- دقة المعلومات والتحقق من مصدرها.
- التفريق بين الحقائق والآراء والأفكار الخاصة.
- تحليل ومناقشة الأدلة وطرح البدائل والفرضيات المناسبة.

نتائج الدراسة

جاءت نتائج الدراسة تؤكد وجود فروق بين المدرسين والمدرسات في تنمية مهارات التفكير الناقد، وتزداد في البعدين الثاني والثالث مما يؤكد أن المدرسات لديهن قناعة بنسبة أعلى من المدرسين نحو أهمية بنود المجالات لتنمية التفكير الناقد وتفسير بالجهد المبذول لتنمية هذه المهارات عند المدرسات عن المدرسين، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة بالنسبة لمتغيرات المؤهل الأكاديمي والخبرة ونظام التعليم. [17]،ص 16.

5- دراسة الخطيب (1993)

أثر كل من الاستقلال المعرفي والتحصيل والجنس على قدرة التفكير الناقد لفئة العمرية (11-14) سنة في المدارس الحكومية لمنطقة عمان الأولى.

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قدرة التفكير الناقد في الفئة العمرية (11-14) سنة من جهة، وعلاقة هذه القدرة مع كل من الجنس والتحصيل ودرجة الاستقلال المعرفي من جهة أخرى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (466) طالبًا وطالبة من المدارس الحكومية في منطقة عمان الأولى للصفوف السادس والسابع والثامن الأساسي التي تناظر الفئة العمرية (11-14) سنة.

أدوات الدراسة

طبق على العينة الاختبارات التالية:

- اختبار الاستقلال المعرفي الذي تم بناؤه من قبل (قطامي، لافي، 1993).
- اختبار التفكير وقد صممته الخطيب بالاعتماد على مقياس Watson-Glaser للتفكير الناقد.

نتائج الدراسة

بيّنت النتائج أن نمو قدرة التفكير الناقد عند أفراد العينة متوسط وأن هذه القدرة تنمو بشكل مطرد غير ثابت نسبيًا في الفئة العمرية بين (11-14) سنة، ويتأثر هذا النمو بجملة من المتغيرات مثل درجة التحصيل ودرجة الاستقلال المعرفي بينما لا يتأثر بمتغير الجنس.

6- دراسة حمادنة (1995)

مستوى التفكير الناقد في الرياضيات عند طلبة الصف العاشر في الأردن.

هدف الدراسة

التعرف على مستو التفكير الناقد لدى أفراد العينة في موضوع الرياضيات، ومحاولة معرفة أثر الجنس ومستوى التحصيل على التفكير الناقد.

عينة الدراسة

ضمنت عينة الدراسة (1100) طالب وطالبة من الصف العاشر في المدارس التابعة لمنطقة أربد الأردن.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أداة الدراسة

قام الباحث بتطوير مقياس على غرار مقياس واطسون- جليسر ولكن في الرياضيات ويلائم الصف العاشر الأساسي في الأردن.

نتائج الدراسة

بيّنت نتائج الدراسة ما يلي:

- أداء الإناث على أبعاد: الاستنتاج، تحديد المسلمات، الافتراضات، التفسير، الاستنباط، وعلى الاختبار الكلي كان أفضل من أداء الذكور عليها، في حين كان أداء الذكور على اختبار تقويم الحجج يفوق أداء الإناث عليه، وبدلالة إحصائية.
- تفوق أداء ذوي التحصيل المرتفع على أداء ذوي التحصيل المتدني في حالة الاختبار الكلي والاختبارات الفرعية.[18]،ص 57.

7- دراسة كيلاني (1995)

التفكير الناقد لدى مديري المدارس الثانوية الملتحقين ببرنامج ماجستير الإدارة التربوية في الجامعة الأردنية.

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف واقع التفكير الناقد لدى عينة من مديري المدارس الثانوية الملتحقين ببرنامج ماجستير الإدارة التربوية للعام الدراسي 1992-1993.

عينة الدراسة

كان مجموع أفراد الدراسة الملتحقين ببرنامج الماجستير في الجامعة الأردنية للعام الدراسي 1992-1993 تخصص إدارة تربوية (140) طالبًا وطالبة منهم (54) مديرًا ومديرة للمرحلة الثانوية طبقت الدراسة على جميع هؤلاء المديرين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أداة الدراسة

اختبار واطسون- جليسر لقياس التفكير الناقد ترجمه وأعده للبيئة المصرية جابر عبد الحميد، يحي هندام.

نتائج الدراسة

- أسفرت النتائج عن أن مستوى التفكير الناقد لدى (51 من عينة الدراسة كان متوسطًا حسب معايير الاختبار، وتراوحت بين (32-69) علامة، على حين لم يحصل على المستوى المرتفع سوى (3)أشخاص.
- بالنسبة لمتغيرات الدراسة والتي شملت الجنس، والخبرة الإدارية، فقد أشارت الاختبارات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى نوع الشهادة الأولى للمدير وكانت الفروق لصالح ذوي الشهادة العلمية. [19]،ص 359.

8- دراسة عواطف الأندنوسي 1997

- هدفت من دراستها إلى معرفة أثر استخدام العصف الذهني على تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي، مستخدمة أداتين هما: اختبار التفكير الناقد (قبلي، وبعدي) من إعداد: عبد السلام، وسليمان. وبعد إعادة حساب ثباته، واختبار تحصيلي (قبلي، وبعدي) من إعدادها، بعد التأكد من صدقة وحساب ثباته، وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام تحليل التباين المصاحب، ومعامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج لصالح التلميذات اللاتي دُرسن بكل من الطريقة البرنامجية المكملة للطريقة الإلقائية، والطريقة الإلقائية. ولصالح التلميذات اللات يدُرسن بكل من الطريقة البرنامجية والطريقة البرنامجية المكملة للطريقة التقليدية، وتم التوصل إلى عدّة توصيات أهمها على الوكالة المساعدة للتطوير التربوي في الرئاسة العامة لتعليم البنات برمجة الموضوعات الصالحة للبرمجة في مقرر الأحياء للصف الأول ثانوي على أيدي المتخصصين في التعليم المبرمج وتكنولوجيا التعليم. [20]،ص 85.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

9- دراسة الحموري-الوهر (أ) (1998)

قدرة طلبة السنة الأولى في الجامعة الهاشمية على التفكير الناقد وعلاقتها بنوع دراسة الطالب في المرحلة الثانوية ومستوى تحصيله في امتحان الثانوية.

هدف الدراسة

لقد هدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة الطلاب السنة الأولى في الجامعة الهاشمية في الأردن على التفكير الناقد، ومعرفة أثر كل من نوع الدراسة في المرحلة الثانوية ومستوى التحصيل في امتحان الثانوية العامة والتفاعل بينهما على هذه القدرة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (121) طالبًا وطالبة من طلبة السنة الأولى في الجامعة الهاشمية للعام الدراسي 1996-1997 وقد اختيرت العينة عشوائيًا من كليات الجامعة الثلاث: العلوم والآداب، الاقتصاد والعلوم الإدارية، والعلوم التربوية.

أداة الدراسة

طور الباحثان أداة البحث وهي عبارة عن صيغة معدلة ومكيفة للبيئة الأردنية من اختبار واطسون – جليسر للتفكير الناقد.

نتائج الدراسة

وقد تبين من نتائج هذه الدراسة أن قدرة أفراد العينة على التفكير الناقد متوسطة، حيث بلغ المتوسط المئوي لعلاماتهم على الاختبار الكلي (54.6) ولم تكشف النتائج عن أثر لفرع الدراسة في المرحلة الثانوية أو لمستوى التحصيل في امتحان الثانوية العامة على القدرة على التفكير الناقد. [21]، ص ص 145-158.

10- دراسة الحموري – الوهر (1998)

تطور القدرة على التفكير الناقد وعلاقة ذلك بالمستوى العمري والجنس وفرع الدراسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هدف الدراسة

استهدفت الدراسة استقصاء نمط تطور القدرة على التفكير الناقد بتقدم الأفراد في العمر، ودراسة أثر عوامل: فرع الدراسة والجنس والمستوى العمري قدرة التفكير الناقد، وكذلك دراسة التفاعل بين المستوى العمري وأبعاد التفكير الناقد في نمط النمو في هذه القدرة، فضلا عن تحديد طبيعة العلاقة بين قدرة التفكير الناقد والمستوى العمري.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (423) فردًا من مستويات تعليمية مختلفة، وطبق عليهم اختبار واطسون – جليسر للتفكير الناقد المعدل البيئة الأردنية، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم تحليل التباين ذو القياسات المتكررة.

نتائج الدراسة

بيّنت النتائج أن قدرة أفراد المستوى العمري (18-20) سنة على التفكير الناقد تزيد بدلالة إحصائية عن قدرة الأفراد من المستوى العمري الأدنى (17-18) سنة والمستويات العمرية الأربعة الأعلى التي تتراوح بين (20-60) سنة كما أن قدرة الفرع العلمي تزيد بدلالة إحصائية عن قدرة أفراد الفرع الأدبي، لم يكن للجنس أثر في هذه القدرة. [22]، ص ص 112-126.

11- دراسة العطاري (1999)

مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقته بمركز الضبط وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قدرات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقته بمركز الضبط لديهم، كذلك علاقة كل من مستوى قدرات التفكير الناقد ومركز الضبط مع كل من المتغيرات التالية: الجنس، التخصص الأكاديمي، المستوى الدراسي، مستوى تعليم الأب والأم، ترتيب الطالب في الأسرة، مكان السكن ومنطقة السكن والجامعة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (182) طالبًا وطالبة من الجامعات الفلسطينية (الخليل، القدس، بيت لحم، بير زيت، والنجاح) اختيروا عشوائيًا، وكان أفراد العينة من طلبة السنة الثانية والثالثة، والرابعة، الملتحقين بتخصصات علمية وأدبية مختلفة.

أدوات الدراسة

تم تطبيق أدوات وهي:

- استمارة البيانات الشخصية.
- مقياس Rotter لمركز الضبط.

اختبار كاليفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد: يتكون من (34) فقرة وهو معد لقياس قدرات التفكير الناقد التالية: التحليل، التقييم، الاستدلال، الشرح، التفسير، الاستقراء.

نتائج الدراسة

أدت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود اختلاف بين أفراد العينة في مستوى قدرات التفكير الناقد، حيث توزعوا على ثلاثة مستويات: منخفض، متوسط، مرتفع، ونسبة أفراد العينة في المستوى المرتفع 13.3% وهي نسبة متدنية من العينة الكلية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في القدرة الكلية على التفكير الناقد ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في القدرتين الفرعيتين، التحليل والاستقراء، لصالح الإناث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى التخصص الأكاديمي في القدرة الكلية للتفكير الناقد لصالح التخصص العلمي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير التخصص الأكاديمي في كل من المهارات الفرعية التالية: التحليل، التقويم، الاستدلال، الاستنتاج، ولصالح التخصص العلمي أيضًا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب والدرجة الكلية للتفكير الناقد، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب والمهارات الفرعية للتفكير الناقد باستثناء قدرة التحليل، حيث بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بيتها لصالح مستوى التعليم الجامعي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجامعة والدرجة الكلية للتفكير الناقد، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجامعة والقدرتين الفرعيتين: التحليل والاستنتاج.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التفكير الناقد (درجة كلية، ودرجات فرعية) وبين كل المتغيرات: المستوى الدراسي، مستوى تعليم الأم، الترتيب في الأسرة، مكان السكن، منطقة السكن.
- المتغيرات المتنبئة بمستوى مهارات التفكير الناقد من متغيرات الدراسة هي: الجنس، التخصص الأكاديمي.[18]، ص 53.

12- دراسة برصان (2001)

أثر متغير الجنس والتحصيل الدراسي والترتيب الولادي، على الخصائص الشخصية ودرجا التفكير الناقد لطلبة الصف العاشر في مدينة الزرقاء.

عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من (16) شعبة صغيرة، عدد طلابها (552) طالبا وطالبة من مستوى الصف العشر.

أدوات الدراسة

- اختبار خصائص الشخصية ويتكون من (50) فقرة قامت بإعداده الباحثة بالاعتماد على عدد من اختبارات خصائص الشخصية.
- اختبار التفكير الناقد: إعداد عبد السلام ورفيقه عام 1982.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتائج الدراسة

بيّنت نتائج هذه الدراسة تفوق الإناث على الذكور في القدرة على التفكير الناقد، حيث كانت متوسطات درجات التفكير الناقد الأعلى لدى الإناث منها لدى الذكور.

أشارت نتائج تحليل التباين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على اختبار التفكير الناقد تعزى لمتغير مستوى التحصيل. [23]

13- دراسة منيرة الرشيد 2004

هدفت الدراية معرفة أثر برنامج لتدريس التفكير من خلال منهج العلوم على التفكير الإبداعي والناقد والتحصيل لى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة الرياض. وقد طُبق على المجموعتين قبل التجربة وبعدها اختبار تورانس الشكلي الصورة (ب) للتفكير الإبداعي تقنين آل شارع وآخرون على البيئة السعودية، واختبار التفكير الناقد -من إعداد الباحثة- واختبار تحصيلي –من إعداد الباحثة أيضا- كما تم تطبيق اختبار الذكاء الجمعي من إعداد آل شارع وآخرون قبل التجربة وذلك لتقسيم تلميذات المجموعتين إلى تلميذات (مرتفعات، متوسطات، منخفضات) الذكاء. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع متوسطات درجات الكسب لتلميذات المجموعة التجريبية (اللاتي درسن البرنامج المقترح) مقارنة بمتوسطات درجات الكسب لتلميذات المجموعة الضابطة (اللاتي درسن مقرر العلوم كما هو مقرر من وزارة التربية والتعليم (في كل من: اختبار التفكير الإبداعي والتفكير الناقد والتحصيل الدراسي في العلوم).[20]،ص86.

14- دراسة نوال ناظر 2005

هدفت دراستها إلى معرفة أثر استخدام مدخل الاستقصاء الموجه في تدريس مادة علم الأحياء على تنمية بعض المفاهيم العملية والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني لدى طالبات الصف الثني الثانوي بالمدينة المنورة في التعليم العام بالمدينة المنورة. واقتصرت الدراسة على كيفية إكساب الطالبات للمفاهيم العلمية وعلى تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال الأبعاد (التحليل، والتقويم، والاستدلال، والاستنباط، والاستقراء) واستخدمت الباحثة الأدوات التالية وهي من إعدادها كاختبار التحصيل الدراسي للمفاهيم وبناء اختبارات مهارات التفكير الناقد وتحديد صدقه وثباته، وإعداد دليل المعلمة ودليل الطالبة، وكان من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التجريبية في تطبيق القبلي والبعدي لتنمية المفاهيم العلمية ككل وفي كل مستوى من مستويات تصنيف بلوم على حدا وتنمية مهارات التفكير الناقد، ككل وفي كل قدرة علة حدة (التحليل، التقويم، الاستدلال، الاستدلال الاستنباطي، الاستدلال الاستقرائي). وكان من ابرز التوصيات الاهتمام طرق التدريس الحديثة واستخدام الطرق الإستراتيجية التي تعمل على تنمية التفكير الناقد والمفاهيم العلمية تبني الاتجاه الحديث في تنمية المفهوم والتفكير الناقد. [20]،ص86.

15- دراسة نبيل بحري 2007

حاول الباحث من خلال الدراسة الحصول على بعض الحقائق الميدانية التي من شأنها أن تسمح بوضع تقييم موضوعي لنوعية مخرجات المنظومة التربوية في هذا المجال، وبالتالي الإجابة على التساؤلات: مدى قدرة التلاميذ على التفكير بشكل نقدي؟ وهل هناك علاقة بين هذه القدرة ومتغيرات: الجنس، نتائج التحصيل الدراسي والتخصص الذي يدرسه التلميذ؟ وأخيرا إلى أي مدى يمكن اعتبار حالات التمرد والانتقاد الحاد للعلاقات التي تربط التلميذ بأفراد أسرته ومعلميه مؤشرا من مؤشرات نمو القدرة على التفكير النقدي لديه؟ وعليه فقد تمت صياغة فرضيات البحث وفقا لهذه التساؤلات.

العينة:

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ السنة النهائية من مرحلة التعليم الثانوي، وقد اختيرت هذه السنة باعتبار أن تلاميذها على مشارف الانتهاء من مرحلة التعليم الثانوي.

أدوات الدراسة:

استعمل الباحث في الدراسة ثلاث أدوات أساسية هي: اختبار القدرة على التفكير النقدي لكل من Yli-Luoma & Pertti. V. J.(1992)، مقياس اتجاهات التلاميذ نحو العلاقة مع الأسرة، ومقياس اتجاهات التلاميذ نحو العلاقة مع المعلم وهما من بناء الباحث، بالإضافة إلى المعدل التراكمي السنوي للتلاميذ.

النتائج:

إن أول نتيجة خلصت إليها عملية تحليل النتائج هي أن تلاميذ المرحلة الثانوية لا تعوزهم القدرة على التفكير النقدي بشكل كامل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما النتيجة الثانية التي أفضت إليها الدراسة، فهي عدم وجود فروق بين التلاميذ في درجة القدرة على التفكير تبعا لمتغير الجنس.

أما النتيجة الثالثة فتتمثل في عدم وجود فروق في درجة نمو القدرة على التفكير النقدي تبعا للتخصص الذي يدرسه التلاميذ.

أما النتيجة الرابعة والأخيرة فهي تأكد عدم وجود علاقة بين الاتجاهات التي يحملها التلاميذ نحو العلاقات التي تربطهم بكل من المعلمين وأفراد أسرهم ودرجات قدرتهم على التفكير النقدي. [24]

2.2.1.1. الدراسات الأجنبية

1- دراسة هاند فيلد Hand Field (1980)

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان أثر بعض المتغيرات (المستوى الاجتماعي الاقتصادي، الجنس، الإيمان بالأفكار) على قدرة التفكير الناقد لدى طلبة الدراسات الاجتماعية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (37) طالبا وطالبة من طلبة الثاني ثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية.

استخدمت الدراسة اختبار واطسون- جليسر لقياس القدرة على التفكير الناقد.

نتائج الدراسة

- دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين القدرة على التفكير الناقد والإيمان بالأفكار.
- عدم وجود علاقة بين القدرة على التفكير الناقد والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- عدم وجود علاقة بين القدرة على التفكير الناقد والجنس. [25]،ص 47.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- دراسة كيلي، براون، وكروتزر Keeley, Browne, and Kreutzer

العوامل المؤثرة على تنمية التفكير الناقد.

هدف الدراسة

دراسة حول تأثير الجامعة (الدراسة الجامعية) على قدرة التفكير الناقد.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (145) طالبًا وطالبة في السنة الأولى من جامعة في الوسط الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك من (155) طالبًا وطالبة في السنة النهائية من نفس الجامعة.

أدوات الدراسة

الدراسة عبارة عن سلسلة من الأسئلة المحددة المفتوحة، وسؤال مقالي عام، لفحص قدرات التفكير الناقد لدى الطلبة القدامى.

نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة أن طلاب السنة النهائية قدموا نقدا مناسبا أكثر لكلا النوعين من التعليمات ولكلا المقالين، وقد عكس المستوى الأقصى لأداء طلب السنة النهائية فروقا أساسية في تطبيق مهارات التقييم، وقد استنتج من هذا البحث أنه ما دام للدراسة الجامعية تأثير في قدرة التفكير الناقد فإنه لا بد من التأكيد أكثر على تعليم مباشر لقدرات التفكير الناقد في غرفة الصف. [18]،ص92.

3- دراسة ساتلر 1987 Sattler

الهدف من الدراسة

أجريت هذه الدراسة لمعرفة أثر تعليم البرمجة على الكمبيوتر بلغتي Basic وLogo على مهارات التفكير الناقد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عينة الدراسة

أُخذت عينة من الطلاب أعمارهم بين (18-56) سنة، من ثلاثة فصول في جامعة New Mexico تخصص برمجة، ومعظم الطلاب كان مستواهم الثقافي عاليًا.

أدوات الدراسة

اختبار واطسون-جليسر لقياس التفكير الناقد.

أعطي اختبار التفكير الناقد قبل بدء الدراسة وبعدها لمعرفة أثر دراسة هذه البرامج على قدرة التفكير الناقد.

نتائج الدراسة

- أظهرت نتيجة الدراسة أن تعلم البرمجة على الكمبيوتر بلغتي Basic وLogo لم تـ ثر على قدرات التفكير الناقد عند أفراد العينة.
- لم يكن هناك ارتباط دال بين قدرات التفكير الناقد والجنس.
- لم يكن هناك ارتباط دال بين قدرات التفكير الناقد والعمر. [26]،1439.

4- دراسة فولي Foley 1988

هدف الدراسة

دراسة العلاقة بين التفكير الناقد ومعدل علامات طلبة المرحلة الثانوية.

عينة الدراسة

(200) طالبًا في المرحلة الثانوية.

أداة الدراسة

اختبار لقياس التفكير الناقد لم يذكر اسمه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتيجة الدراسة

هناك ارتباط دال إحصائيًا بين درجات الطلاب على اختبار التفكير الناقد ومعدل علاماتهم المدرسية. [18]،ص 89.

5- دراسة فاشيوني Facion 1990

فقد هدفت إلى معرفة أثر الجنس والرق والتخصص الأكاديمي في القدرة التفكير الناقد، وقد تكونت عينة من (1196) طالبًا وطالبة من جامعة ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وبيّنت نتائج تحليل الاختبار القبلي على عينة الدراسة عدم وجود أثر للجنس في القدرة على التفكير الناقد، في حين أشارت نتائج تحليل الاختبار البعدي إلى وجود أثر للجنس ذي دلالة إحصائية، مشيرًا إلى ضرورة دراسة الآثار التفاضلية لمقاسات التفكير الناقد المطروحة في الجامعة على الجنس. [22]،ص 144.

6- دراسة جولدبيرغ Goldberge

هدفت إلى تقويم أثر برنامج تدريسي يتضمن مهارات التفكير الناقد في القدرة عليه، فقد شملت عينتها (93) طالبًا وطالبة من الصف الثامن عليهم إينس-فير المقالي للتفكير الناقد قبل البرنامج وتعده، وقد بيّنت النتائج أن أداء الإناث على الاختبار كان أفضل من أداء الذكور في التطبيقين القبلي والبعدي. [23]،40.

7- دراسة رايت Wright,OTIS 1993

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين درجات طلبة الأقليات في أي دولة على اختبار التفكير الناقد وبين درجاتهم على اختبارات التحصيل الدراسي ومستوى التقدم.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (90) طالبًا من مرحلة الثانوية تمثل المستويات الثلاثة للمرحلة (البداية، المتوسطة، النهائية).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتائج الدراسة

كشفت نتائج الدراسة عن وجود عدم اتساق في العلاقة بين درجات الطالب على التفكير الناقد ومستوى التحصيل الدراسة (مقاسًا بمتوسط درجات الطالب على اختبار التحصيل) ويتساءل الباحث عن السبب في هذه النتيجة، هل يرجع إلى محتوى المادة التي تدرس أم إلى أسلوب التدريس المرتبط بالمعلم؟ وهذا مجال مطروح لمزيد من البحث وإضفاء الوضوح على طبيعة العلاقة. [27]،ص 119،120.

8- دراسة كارولي جين Gunn 1993

هدف الدراسة

دراسة علاقة التفكير الناقد بنوع التخصص والمستوى التعليمي ثم الجنس (ذكور، إناث).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من تخصصات مختلفة.

أدوات الدراسة

اختبار جديد لقياس التفكير الناقد لا يقوم على الاختيار من متعدد مثل اختبار (واطسون) بل يقوم على الحكم على الأحداث وتعديل الأسباب.

نتائج الدراسة

أسفرت هذه الدراسة عن وجود ارتباط بين الدرجة الأعلى للتفكير الناقد والمستوى الأعلى تعليميًا وبالإناث دون الذكور، ثم بدراسة العلوم الاجتماعية دون غيرها من التخصصات. [27]،ص 117.

9- دراسة بونيت Bonnette 1998

طبقت الدراسة على عينة قوامها 25 طالبًا بهدف دراسة تأثير الاستراتيجيات المباشرة وغير المباشرة لتعليم الأنشطة والألعاب على تنمية التفكير الناقد وتقدير الذات درست المجموعة الأولى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البالغ عددها 12 طالبًا وتمثل فئة العمرية من (12-13) سنة باستراتيجيات التعليم المباشر والمجموعة الثانية والتي تمثل فئة العمرية من (11-12) سنة تلقت الأنشطة وفقًا للاستراتيجيات التعليم غير المباشرة، وقد أظهرت النتائج تحسن في مهارات التفكير الناقد لدى المجموعتين وبدلالة إحصائية ولوحظ أن المجموعة العمرية الأكبر أظهرت تطورًا أقوى في نمو مهارات التفكير الناقد. [20]،ص 87.

10- دراسة مكرنيك Mcerink 1999

هدفت دراسته على التعرف أثر الإجراءات المبتكرة في التعليم وإجراءات تعليم النماذج على تطور مهارات التفكير الناقد في عينة قوامها (79) طالبًا من طلبة الكليات الإنسانية من جامعة ميامي وباستخدامها لمقياس واطسون-جليسر للتفكير الناقد كأداة لدراسته وتحليل التباين كأسلوب إحصائي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين طريقة التعليم المبتكرة والطريقة التقليدية في تحسين التفكير الناقد. [20]،ص 88.

3.1.1. الدراسات التي تناولت العلاقة بين التفكير والشخصيات المرضية

1- دراسة Kurtines (1990):

طبقت هذه الدراسة في جامعة ميامي، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تقدير أثر برنامج التدخل في تعزيز تقديرات مفهوم النرجسية لدى أطفال التمهيدين واستكشاف العلاقة بين النرجسية والإبداعية.

تكونت عينة الدراسة من (81) ذكرًا، و(33) أنثى، تتراوح أعمارهم ما بين (4.6-5.7) سنة اختيروا من مجتمع الدراسة المكون من ستة فصول بعضها كان حالة تجريبية والآخر حالة ضابطة.

ولتطبيق إجراءات الدراسة خضع جميع أفراد العينة لاختبار قبلي في تقديرات الذات ومقياس الإبداع، وبعد إخضاع المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، تبين أن تعزيز تقدير الذات لدى الأطفال له دلالة إحصائية على تطوير القدرات الإبداعية.

وقد اختبر راسكن وثري (Raskin & Terry, 1988) العلاقة بين مقياس النرجسية تقرير النفس Narcissism personality Invetory (NPL) مقياس الإبداع المشهور، وكان عدد أفراد التجربة (1518) طالبا جامعيا وقد أجاب على مقياس تقرير النفس (NPL) عشرة من أعضاء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هيئة التدريس تم تسجيل انطباعهم بواسطة Adjective Checklst (ACL) والذي يحتوي على مقياس فرعي للشخصية الإبداعية، وقد توصلت النتائج مع إيجابية المقياس الفرعي للشخصية الإبداعية حسب (ACL) الشهودي، ولسوء الحظ لم تربط الدراسة العلاقة بين مكونات العاملين السبعة لـ (NPL) والمقياس الإبداعي. [28]، ص 53.

2- دراسة نضال غانم فايز نايف (2001):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى النرجسية والإبداع، كما هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الفروق في مستوى النرجسية والإبداع في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص، ومكان السكن، والمعدل الدراسي. ولتحقيق هذه الأهداف اختار الباحث عينة مؤلفة من 800 طالب وطالبة موزعين على متغيرات الدراسة حيث بلغت نسبة العينة 5% من المجتمع الدراسة. وقد طبق على عينة الدراسة ومقياس الإبداع الذي تكون من مجالات: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات)، كما تم استخدام مقياس (امونز) لقياس النرجسية حيث تكون القياس من أربعة مجالات هي (القيادة والسلطة، والإعجاب بالنفس، والتفوق الغرور، والعصابية).

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى:

كان مستوى النرجسية متوسط حيث: تراوحت النسب المئوية لمستوى النرجسية (67.2%-67.6%) جميع الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية.

كان مستوى الإبداع متوسطا حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات الأفراد (66.6%-65%).

كان هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى (α=0.05) على الجميع مجالات النرجسية تعزى إلى متغير التخصص لصالح طلبة التخصص العلمي. أما بالنسبة الإبداع فقد ظهرت الفروق في مجال الأصالة وذلك لصالح الطلبة ذوي التحصيل العلمي. لم تظهر فروق دالة في مجالات الإبداع (الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هناك فروق دالة إحصائيا على مجالات (القيادة، والسلطة، والإعجاب بالنفس، والعصابية والدرجة الطلية) تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور. أما بالنسبة لمقياس الإبداع فقد ظهرت الفروق على مجال الأصالة وذلك لصالح الإناث.

كان هناك فروق دالة إحصائيا على مجالات النرجسية (السلطة، التفوق، الغرور، الدرجة الكلية) تعزى إلى متغير مكان السكن وذلك لصالح سكان المدن.

وأما فيما يتعلق بمجالات استبانة الإبداع فلم تظهر فروق دالة إحصائيا لمجالات الإبداع.

كان عناك فروق دالة إحصائيا بمجالات النرجسية (السلطة، الإعجاب بالنفس)، وذلك لصالح الطلبة الذين معدلاتهم (80% فأعلى).

لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين النرجسية والتفكير الإبداعي. [28].

4.1.1. التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة في مجال التفكير الناقد، والشخصيات المرضية، أن غالبية الدراسات اهتمت بدراستهما بصورة منفردة وتكاد تكون الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين التفكير الناقد والشخصيات المرضية معدومة، - في حدود علم الباحث- ومثل ذلك يؤكد على أهمية إجراء الدراسة الحالية.

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة تبين أن هناك نقصا في الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين التفكير الناقد والشخصيات المرضية، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف إلى أدوات القياسات المستخدمة في قياس التفكير الناقد والشخصيات المرضية والإطار النظري للدراسة، والإجراءات المتبعة في الدراسات المتبعة في الدراسات السابقة من حيث المنهجية، العينة، والمعالجات الإحصائية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.1 الإشكالية

الشخصيات المرضية وعلاقتها بالتفكير الناقد

تعريف التفكير الناقد

من خلال استعراض التعريفات المختلفة المنشورة في أدبيات التفكير الناقد ، يلاحظ أن الباحثين يختلفون في تحديد مفهوم التفكير الناقد، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية من جهة ، وإلى تعدد جوانب هذه الظاهرة وتعقدها من جهة أخرى.

على الرغم من تعدد التعريفات للتفكير الناقد ولكن يمكن أن تنظمها صيغتان:

الأولى: توصف بالشخصية والذاتية : وهي تركز على الهدف الشخصي من وراء التفكير الناقد كما جاء في تعريف انيس (ENNIS)، حيث هو تفكير تأملي معقول يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه الفرد أو يؤديه من أجل تطوير تفكيره والسيطرة عليه، إنه تفكير الفرد في الطريقة التي يفكر فيه حتى يجعل تفكيره أكثر صحة ووضوحاً ومدافعاً عنه.

والثانية: تركز على الجانب الاجتماعي من وراء التفكير الناقد، إذا هو عملية ذهنية يؤديها الفرد عندما يطلب إليه الحكم على قضية أو مناقشة موضوع أو إجراء تقويم. إنه الحكم على صحة رأي أو اعتقاد وفعاليته عن طريق تحليل المعلومات وفرزها واختبارها بهدف التمييز بين الأفكار الإيجابية والسلبية.

وقد ركز انيس (ENNIS)على افتراضين في تعريفه. [29]،ص 699.

أن التفكير الناقد نشاط ذهني عملي، يتضمن التفكير الناقد تفكيراً إبداعياً، يتضمن بدوره صياغة الفرضيات و الأسئلة و الاختبارات و التخطيط للتجارب.

كما حدد انيس (ENNIS) الصفات العملية الإجرائية للتفكير الناقد على النحو التالي [29]،ص 707.

1- تقويم المناقشات.

2- التفسير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- معرفة الافتراضات.

4- **التقويم.**

5- **الاستنباط.**

ووضع انيس (ENNIS)غايات المناهج التي تنمي التفكير الناقد، إذ قسمها إلى نوعين:

- القابليات
- القدرات.

إثبات وجود الظاهرة

- عدم قدرة الطالب على الإجابة عن الأسئلة التحليلية.
- عدم مناقشة الأساتذة لما يطرحونه من أفكار.
- تقبل الاقتراحات كمسلمات وقوانين مطلقة لا تحتاج إلى التمحيص والتحليل والنقد.
- الميل إلى الحفظ الببغائي.
- صعوبة في اختيار المذكرات (مواضيعها)، وتفسيرها.

مضاعفات غياب هذا النوع من التفكير

يؤدي غياب التفكير الناقد إلى التأثير سلبا على عدة مستويات؛ وأهمها: المستوى النفسي المعرفي، المستوى الأكاديمي –المهني، الاجتماعي الثقافي السياسي.

- المستوى النفسي المعرفي:

إن غياب التفكير الناقد يؤثر سلبا على التفكير ما وراء المعرفي (إعادة التفكير في طريقة التفكير) حيث يقع الفرد في أخطاء التفكير وذلك حسب باك، وفرنسيس بكون، وكذلك إليس، وغيرهم.

- المستوى الأكاديمي –المهني:

يفترض على الطالب في الجامعي أن يكون في مستوى يسمح له بإنتاج المعرفة أي أنه مولد للمعرفة (مبدع) وفي غياب التفكير الناقد تصبح الجامعة نتجة لطلبة يكدسون المعلومات ليس إلا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجانب المهني: والجانب المهني تحصيل حاصل للجامعة، فالإطارات المتخرجة من الجامعة يكون مردود الأداء المهني لديهم هزيلا خاصة للوظائف التي تمتاز بالطابع النقدي والأصالة والإبداع.... الخ. وما الإبداع إلا نتيجة للتفكير الناقد بحيث على الفرد لكي يستطيع أن يصل إلى مرحلة الإبداع يجب أن يمر على مرحلة النقد البناء للواقع المعاش (الحالي) حتى يستطيع فيما بعد إيجاد واقتراح حلول وبدائل في المستقبل.

- المستوى الاجتماعي الثقافي السياسي

إن المجتمعات الديمقراطية المتفتحة يتميز أفرادها بالتفكير النقدي البناء أي القدرة على قراءة الواقع، نقد الواقع بطريقة علمية واقتراح الحلول والبدائل، والقدرة على معارضة السلطة، القوانين الجائرة...

اجتماعيا وثقافيا: أما على المستوى الاجتماعي فتمثل في القدرة على تحطيم بعض العادات والتقاليد المتحجرة وطرح بدائل اجتماعية تتماشى ومستجدات العصر.

الثقافي الفكري: وتتمثل القدرة على طرح أفكار جديدة ونقد العوائق الموجودة داخل النسق الثقافي كالخرافات والتفكير السحر والشعوذة...، والتفكير الميتافيزيقي كالحض والتطاير...

أسباب الظاهرة:

بعض العوامل التي تناولتها الدراسات السابقة نذكر منها:

- عوامل أسرية.
- عوامل معرفية.
- عوامل تربوية بيداغوجية (المدرسة ، المنهاج،...)
- النسق الثقافي الاجتماعي (الديكتاتورية،...)

ويبدو من خلال ما تحصلنا عليه من دراسات، لم تولي اهتمام ولم تربط هذه الظاهرة (التفكير الناقد) بالعوامل النفسية المرضية وبالأخص الشخصية المعرفية والاجتماعية والبيولوجية والانفعالية والوجدانية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعريف الشخصية المرضية:

يعرفها ماير Meyer (1994) إلى أن اضطراب الشخصية هو نمط معرفي سلوكي يظهر منذ عمر مبكر، وينميه الفرد لكي يواجه مشاكل حياته المحددة والبسيطة.

أما Wortman et al (1992) فيرون أن اضطراب الشخصية نمط من سوء التوافق له جذوره العميقة والخاص باضطراب العلاقة بالآخرين، والشخص المضطرب لا يعي بوجود مشكلة بسبب أسى شديد للآخرين. [30]

وقد دلت الدراسات وجود علاقة وتأثير بين عناصر سمات الشخصية وطريقة التفكير، لهذا يحتمل أن يرجع غياب التفكير الناقد إلى السمات المرضية لبعض الشخصيات المرضية ومنه إذا أخذنا بعين الاعتبار الإحصائيات التي تدل على انتشار وذيوع اضطرابات الشخصية، حيث تفيد الدراسات الوبائية أن نسبة المصابين تفوق 35% بكثير، حيث أن "الإحصائيات الواردة في الغرب يعتقد كثير من الأطباء النفسانيين أن عدد العصابيين يتراوح ما بين 30-35% من عدد سكان أي دولة ". [31]، ص 129. وهناك دراسة قام بها طبيب نفسي بالاشتراك مع أحد علماء النفس دراسة على مائة شخص من الذين يمثلون مجالات مختلفة من الأعمال، وتبين أن 60% منهم ظهرت عليهم بعض أمارات الاعتلال النفسي كالأعراض العصابية، والأفكار الوسواسية والمخاوف وغير ذلك. [31]، ص 43. مع العلم أن الإحصائيات اقتصرت على العصابيين دون الهذائيين بمعنى لم تشمل الشخصيات الثلاث الأولى في تصنيف DSM_{IV} وهي الشخصية البارنويدية (الهذائية)، والشخصية الفصامية النموذجية، والشخصية شبه الفصامية، وعليه فالنسبة ستكون أعلى من ذلك، هذه بالنسبة للمجتمعات الغربية المبنية على العقلانية والمنهج الوضعي العلمي، فما بالك المجتمع الجزائري الذي عرف عشرية دموية[2]، ترتب عنها انتشار واسع لاضطرابات الشخصية على اعتبار أن الشخصية المرضية تسبق اضطراب النفسي.

ومن خصائص المجتمع العربي، ومنه المجتمع الجزائري هو غياب المنهج العلمي، والعقلانية لم تترسخ عنده ويعتمد على التفكير الجبري وكذلك التفكير الميتافيزيقي.[32].

ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة من هذا المنظور وطرح التساؤلات التالية:

[2] إنتشار ظاهرة الارهاب والتي امتدت من سنة 1990إلى غاية 2000.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية المرضية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبة الفصامية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية، السيكوباتية، النرجسية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الثالثة (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الهذائية والتفكير الناقد لدى عينة البحث؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الفصامية النوع والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية شبه الفصامية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية السيكوباتية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الحدية (البينية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الهسترية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية النرجسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الوسواسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية المتجنبة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية التابعة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.1. فرضيات البحث

1.1.3. الفرضية الأساسية

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية المرضية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

2.1.3. الفرضيات الجزئية

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية، السيكوباتية، النرجسية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الثالثة (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الهذائية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الفصامية النوع والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية شبه الفصامية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية السيكوباتية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الحدية (البينية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الهسترية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية النرجسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الوسواسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية المتجنبة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية التابعة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

4.1. أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في عدد من النقاط منها:

1. الحاجة إلى تشخيص واقع التفكير الناقد ومستواه لدى الطلبة الجامعيين مما يمكن مستقبلا من تطوير المناهج، وطرائق التدريس التي تساعد في تنمية مهارات هذا النوع من التفكير، إذا ما تبن أن الطلبة لا يمتلكون مستوى كافيًا منها تمكنهم عند التخرج من استخدامها في مجالات حياتهم العملية، ويفيد هذا التشخيص عمومًا في لعب دور نمائي يتمثل في وضع البرامج والخطط اللازمة للمتعلمين في مستويات التعليمية المختلفة لتنمية هذه المهارات.

2. الحاجة المتزايدة في القطر لتدريب الطلبة في مراحلهم المختلفة على مواجهة هذا الكم الهائل من المعرفة، ومواكبة التقدم المتسارع في ميادين العلم بأشكاله المختلفة، وتعليمهم طرائق التفكير التي تمكنهم من الاستمرار في عملية التعلم، وفي اصطفاء المعرفة وانتخابها بما يتناسب مع حاجاتهم إليها، والتي تساعدهم على زيادة النمو في مختلف جوانب حياتهم.

3. إمكانية استخدام النتائج التي انتهى إليها البحث في التوجيه المهني والتعليمي، وبخاصة نحو أنواع الدراسة والنشاط والعمل، التي قد اتضح أنها تتطلب درجات عالية من مهارات التفكير الناقد.

4. كون البحث يتوجه إلى طلبة التعليم الجامعي، الذي يتركز دور التعليم فيه على تطوير ما عند الطلاب الشباب من استعدادات عقلية تتيح لهم اكتساب المهارات والأساليب اللازمة لمعالجة المعلومات والقدرات، وفي مقدمتها قدرة الطالب على التعامل مع مصادر المعلومات، وكيفية الحصول عليها واستخدامها وتنظيمها وتوظيفها. ولعل من الأهمية بمكان معرفة مدى تحقيق الجامعة لهذا الدور وذلك من خلال تشخيص واقع القدرات الفعلية لدى الطلبة، وأهمها حسب اتفاق عدد من الباحثين: القدرة على الإبداع وحل المشكلات والتفكير الناقد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5. قلة الدراسات العربية وشبه انعدام الدراسات المحلية (دراستان أو ثلاثة دراسات على أكثر تقدير) – حدود علم الباحث- التي تناولت التفكير الناقد، وهذا يعني عدم الانتباه إلى أهمية هذا النوع من التفكير ودون وضعه في الحسبان عند وضع المناهج وطرائق التدريس اللازم إتباعها. وهذا بحد ذاته يجعل للبحث الحالي أهمية خاصة إذ تتمثل في كونه الدراسة الأكاديمية الأولى محليا والتي توجهت إلى هذه المهارات، ودراسة واقعها في ضوء جملة من المتغيرات المحددة. آملين أن تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على طبيعة التفكير الناقد، وعملياته أو مهاراته التي يتضمنها، وعلاقة ذلك بأنواع التفكير الأخرى، وبخاصة بكل من التفكير المبدع وحل المشكلات، والتعرف على العوامل الكامنة وراءه، والشروط الميسرة لنموه أو المعيقة لتقدمه، وإثارة اهتمام القائمين على القائمين من قطرنا من مخططين، ومنفذين، ومقومين، بضرورة العناية به والعمل على تنمية من خلال توفير متطلبات نموه، بحيث تصبح هذه العناية والرعاية بالتفكير الناقد أحد محاور التفكير التربوي الذي بات جزءًا لا يتجزأ من الاتجاهات التربوية المعاصرة، وذلك من خلال إجراء البحوث والدراسات العلمية حوله، واستثمارها بشكل‌جيد، لأن ذلك قد يشكل عونًا كبير على توفير أرضية نظرية وعملية يمكن الاعتماد عليها لمسايرة ركب التقدم التربوي المتسارع، والاستفادة من إنجازاته ومستحدثاته، فالتربية المتجددة هي أحد أهم المرتكزات الأساسية للتربية الشاملة.

5.1. أهداف البحث

يطمح البحث الحالي إلى جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

1. محاولة معرفة مدى انتشار الشخصيات المرضية في الأوساط الطلابية.
2. محاولة معرفة مدى وجود التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي الجزائري.
3. بيان ما إذا كان هناك ارتباط بين التفكير الناقد والشخصية المرضية.
4. التعرف على مدى ارتباط بين التفكير الناقد بكل مجموعة من الشخصيات الثلاثة (حسب تصنيف DSM_{IV}).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5. التعرف على مدى ارتباط بين التفكير الناقد بكل شخصية مرضية العشر (حسب تصنيف DSM_{IV}).

6. معرفة ترتيب الشخصيات المرضية حسب انتشارها بين الطلبة.

6.1. تحديد المفاهيم

يتفق معظم العلماء على تعقد العلوم وتداخلها مما طرح على العلم الحديث إشكالية المفاهيم، حيث أن دقة أي علم من هذه العلوم مرتبطة إلى حد كبير بدرجة الدقة المتوفرة في المفاهيم التي تشكله ذلك أن ذلك أن وضوح المقصود من استعمال مصطلح معين من شأنه أن يسهل على الباحث اختيار طرق وأساليب وتقنيات قياسه، فضلا على أنه يسهل على المطلع على ذلك العلم فهم مقاصده والانتفاع من نتائجه. والمر بهذه الأهمية تظهر ضرورة تحديد المفاهيم المحورية التي يدور حولها بحثنا هذا.

1.6.1. تعريف التفكير الناقد

هو القدرة على فحص الحلول المعروضة وتقييمها .كما يشير إلى استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم.[35]،ص 215. فحينما يواجه الإنسان بحدث ما، أو إدعاء ما، فإنه إما أن يتقبله، أو يرفضه، أو يعلق الحكم عليه، لعدم كفاية المعلومات بقبوله أو رفضه، ومن ثم فإن التفكير الناقد هو اتخاذ القرار الجيد المدروس بتأن لرفض أو قبول أو تعليق الحكم على شيء ما. [27]،ص 47.

2.6.1. التعريف الإجرائي للتفكير الناقد

التفكير الناقد في هذا البحث هو مجموع الدرجات التي يتحصل الطالب في اختبار "TOUS" المعدل من قبل Pertti.V.J (1992)، والذي يشمل الأبعاد الثلاثة المشكلة للقدرة على التفكير الناقد، والمتمثلة في: البعد العاطفي، البعد المقارن والبعد الافتراضي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.6.1. تعريف الشخصية المرضية

هي اضطرابات التي تصيب الشخصية من ناحية التفكير أو الانفعال أو السلوك ويعني سوء توافق الفرد مع ذاته، و مع الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه إضافة إلى العديد من المظاهر الأخرى التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزان وثباتها الانفعالي أو تمييزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط اضطرابات الشخصية. [36]،ص 44.

4.6.1. التعريف الإجرائي للشخصية المرضية

الشخصية المرضية في البحث الحالي هو مجموع الدرجات (الدرجة الكلية للمقياس)، التي يتحصل عليها الطالب على مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة.

الشخصية البارانودية

ويعرفه أحمد عطاشة على أنه اضطراب شخصية يتميز بحساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض وعدم مغفرة الإهانات والجروح وميل نحو حمل الضغائن بشكل مستمر والشك، وميل لتشويه الخبرات من خلال سوء تفسير الأفعال المحايدة أو المتحيية للآخرين على أنها عدوانية أو مليئة بالازدراء وإحساس قتالي.. وميل إلى الإحساس بأهمية ذاتية مفرطة وفي كثير من الأحوال إحساس مبالغ فيه بالإشارة غلى الذات. [37]، ص 573.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية البارانودية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 01 إلى البند 08.

الشخصية الفصامية النوع

وهي نمط متأصل في الشخصية يتصف بالقصور الاجتماعي وقصور العلاقات بالآخرين، والشعور بعدم ارتياح شديد تجاه العلاقات الوثيقة وتدني قدرته مع إقامتها بالإضافة إلى تشوه المعرفة والإدراك، وغرابة السلوك التي تبدأ في مرحلة الرشد المبكرة، وظهر في أطر مختلفة مع غرابة في السلوك، والتفكير والانفعال والكلام والمظهر. [38]،ص ص 277-278.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية الفصامية النوع، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 09 إلى البند 16.

الشخصية شبه الفصامية

هو نمط من اضطراب الشخصية يتصف بالعزلة دون إبداء اشتياق صريح إلى إقامة علاقة مع الآخرين، ولذا تكون مثل هذه الشخصيات عاجزة عن التعبير عما لديهم من مشاعر أو أفكار أو حتى عدائية أو تأكيد ذات. [39]، ص 190.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية شبه الفصامية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 17 إلى البند 24.

الشخصية المضادة للمجتمع

هو نمط من الشخصية يتسم أصحابه بالتهجم Assoult والاختلاس Theft والسرقة بالإكراه Rabbery والنصب Fraud وحيازة سلاح Possission of weapon والافلات من الحراسة Escaping custody ودرجة أعلى من العدوانية والفشل في تعديل السلوك إلى الأفضل. [11]، ص ص 250-259.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية)، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 25 إلى البند 32.

الشخصية البينية

هو نمط متأصل من عدم الاستقرار أو الثبات في العلاقات الشخصية المتبادلة، وصورة الذات، والوجدان مع الاندفاعية الواضحة مع تكرار السلوك الانتحاري أو التهديد بالانتحار، وكذا عدم الثبات الانفعالي، وجهود جبارة لتجنب هجرة الآخرين له. [38].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية البينية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 33 إلى البند 40.

الشخصية الهستيرية

وهو اضطراب في الشخصية يتميز بالمبالغة في الذات وأداء مسرحي وتعبير مبالغ فيه عن المشاعر وقابلية للإيحاء والتأثير السهل بالآخرين ووجدانية مسطحة وهشة وذاتية وانغماس في الذات، وعدم وضع اعتبار للآخرين، واشتياق دائم للتقدير وأحاسيس بسهولة الإيلام والنهم للإشارة والنشاطات التي يكون هو أو هي فيها مركزًا للانتباه وسلوك ابتزازي دائم للوصول إلى الأغراض الذاتية. [37]، ص578.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية الهستيرية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 41 إلى البند 48.

الشخصية النرجسية

هو نمط متغلغل في الشخصية يتصف بالشعور بالخيلاء، والانشغال المفرد بما يتعلق بتقدير الذات، ويُطالب بالحصول على الإعجاب الشديد، ويستغل علاقاته بالآخرين ويفتقر إلى التعاطف مع انشغال دائم بخيالات النجاح الذي لا يعرف حدودًا، وهذا الاضطراب بيد أن سن الرشد المبكرة. [11]، ص 295.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية النرجسية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 49 إلى البند 56.

الشخصية الوسواسية القهرية

نمط شامل يصيب الشخصية ويتصف بالانشغال الكامل بالكمال Perfection أو الخلو من العيوب، إضافة إلى التركيز على التفاصيل، وعدم المرونة مما يفسد علاقاتهم الاجتماعية، ويصرون

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على فعل الأشياء بطريقتهم بدلاً من التسوية أو الحلول الوسطى، مع ميل إلى البخل في النواحي المالية، ويجدون صعوبة في اتخاذ القرارات، وأن علاقاتهم بالآخرين تكون رسمية، وصعوبة في التعبير عن المشاعر. أو حتى الاستمتاع بالنشاطات السارة. [4]، ص ص 252- 254.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية الوسواسية القهرية، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 57 إلى البند 64.

الشخصية المتجنبة:

اضطراب شخصية يتميز بأحاسيس مستمرة وواسعة المدى بالتوتر والتوجس واعتياد على الوعي الشديد بالذات وأحاسيس بعدم الأمان والدونية، والسعي الدائم لحب وقبول الآخرين وحساسية مفرطة نحو الرفض والنقد، ورفض الدخول في أي علاقات وارتباطات شخصية إلا بعد الحصول على ضمانات شديدة بالقبول غير المشروط بنقد، وارتباطات شخصية محدودة جدًا، واستعداد دائم للمبالغة في الأفكار التي من الممكن أن يواجهها مما يقود إلى تجنب القيام بالعديد من الأنشطة. [37]، ص 581.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية المتجنبة، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 65 إلى البند 72.

الشخصية التابعة (المعتمدة على غيرها):

هو نمط متأصل في الشخصية يتصف بفرط الحاجة أن يرعاه الآخرون مما يؤدي إلى الخنوع والالتصاق بالغير، مع صعوبة في اتخاذ قرارات الحياة اليومية دون اللجوء إلى نصح الآخرين، مع احتياج إلى أن يتولى الآخرون مسؤوليته، وصعوبة في التعبير عن اختلافه في الرأي مع الآخرين، وكذا صعوبة بالغة في القيام بأعمال جديدة، مع انشغال دائم وبصورة غير واقعية لمخاوف تركه ليتولى رعاية نفسه بنفسه. [11]، ص ص 295-296.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي للشخصية التابعة، كما ورد في هذا البحث، فإنه يمثل الدرجة الجزئية من مقياس اختبار اضطرابات الشخصية، لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة، المنحصرة من البند 73 إلى البند 80.

يصنف اضطرابات الشخصية إلى ثلاث فئات أو مجموعات وهي:

المجموعة (الفئة) الأولى (A): وتضم أنواع اضطرابات الشخصية التي تتصف بالغرابة والشذوذ وتندرج تحت هذه الطائفة اضطرابات الشخصية البارانويدية وشبه الفصامية، والفصامية النوع. وهي تمثل في هذا البحث مجموع الدرجات التي يحصل الطالب عليها من خلال البنود من 01 إلى 24.

المجموعة (الفئة) الثانية (B): وتضم كافة الشخصيات المضطربة والتي يغلب على سلوكها وسماتها التهويل والمبالغة وتقلب الانفعالات وعدمثباتها، وأيضًا عدم اتساق الانفعالات مع المواقف ويندرج في هذه الطائفة اضطراب في الشخصية النرجسية، الشخصية المضادة للمجتمع، والشخصية الهستيرية، والشخصية البينية. وهي تمثل في هذا البحث مجموع الدرجات التي يحصل الطالب عليها من خلال البنود من 25 إلى 56.

المجموعة (الفئة) الثالثة (C): ويغلب على الشخصيات التي تندرج في هذه الفئة ظهور القلق والخوف بصورة واضحة، ويندرج في هذه الفئة اضطرابات الشخصية المتجنبة، الاعتمادية، والوسواسية القهرية، وهي تمثل في هذا البحث مجموع الدرجات التي يحصل الطالب عليها من خلال البنود من 57 إلى 80.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص

لقد تم خلال هذا الفصل التطرق للدراسات السابقة، حيث تم التعرض للدراسات التي اهتمت بالشخصيات المرضية وكل ما يدور في فلك هذا الموضوع، كما تم التعرض لموضوع التفكير الناقد، فأشار البحث لما تضمنته هذه الدراسات ولما وصلت إليه من نتائج، ولأهمية الموضوع ونقص الدراسات التي تخص الجزائر تحديدًا، جاءت الإشكالية التي دار حولها البحث لتُطرح التساؤلات حول الموضوع والمتمثلة في بحث العلاقة بين الشخصيات المرضية والتفكير الناقد لدى الطالب الجامعي، وشملت أسئلة الإشكالية الشخصيات المرضية العشرة حسب تصنيف DSM_{IV} والمجموعات الثلاث وعلاقتها بالتفكير الناقد، تمّ بعد ذلك سرد دوافع إختيار الموضوع ليُتناول بعدها سرد للأهداف المتوخات من هذا البحث ومن أجل ذلك وبعد تحديد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة فيه، قسم إلى جانبين: جانب نظري وقد تضمن أربع فصول وجانب ميداني وتضمن فصلين، وفيما يلي عرض للجانب النظري.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

.

فصل 2

الشخصية

مقدمة

يعد مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا لأنها تشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية المتفاعلة مع بعضها البعض داخل كيان الفرد، ولهذا تعددت الآراء وتباينت المفاهيم في معالجتها لمفهوم الشخصية من حيث طبيعتها وخصائصها ومكوناتها وعملياتها دينامكيتها ونظريتها.

الشخصية يمكن عدها من أهم الموضوعات الرئيسية في كل فروع علم النفس، بل يمكن عدها البداية والنهاية بالنسبة لعلم النفس بصفة عامة، فالشخصية في نموها وتغيرها أثناء مراحل حياة الفرد يتناولها علم النفس التربوي، لأن أحد أهداف هذا العلم متابعة نمو شخصية الطفل حتى يصبح يافعا، ومتابعة خصائص كل مرحلة في نموها التي تعبر عن شخصيته في سوائها وانحرافها.

وتتفاعل الشخصية مع الآخر والمجتمع وهذا التفاعل يتناول بالبحث والدراسة علم النفس الاجتماعي الذي يُعنى بدراسة دينامكية الفرد والجماعة.

كما أن توافق الشخصية وانسجامها مع نفسها ومع الآخر يتناولها علم النفس الإكلينيكي الذي يهدف إلى تفهم وعلاج حالات عدم السواء.

والشخصية المنتجة المتفاعلة مع الآلة يتناولها علم النفس الصناعي، وهكذا نجد الشخصية من علم النفس الحربي والجنائي والإداري والتجاري ...الخ فهي ركيزة علم النفس المختلفة بل هي رمزها الركين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لتشكل بذلك دراسة الشخصية ركيزة علم النفس ومادته الأولى، وليغطي موضوعها المساحة الأكبر من اهتمام هذا العلم بهدف تفسير السلوك في مختلف المواقف والأحيان وضبطه والتنبؤ به، ولفحص ما يمنح الفرد ذاتيته وكينونته وأسلوب حياته، وما يجعل منه نمطا فريدا ومتوافقا وفعالا.

2. مقدمة التعاريف

تتعدد تعاريف الشخصية بتعدد مدارس علم النفس، فهناك تعريف بيولوجي اجتماعي، وهناك تعريف بيولوجي فيزيقي، وهناك تعريف ثالث تكاملي، هذا بالإضافة إلى تعريفات أخرى، وهذا الاختلاف في التعريف يعود إلى اختلاف الفرضيات التي انطلقت منها النظريات المتعددة، حيث أن بعضها انطلق من مجال الطب، وبعضها الآخر انطلق من الاهتمامات الأكاديمية النفسية؛ هذا وتختلف نظريات الشخصية عن نظريات الإرشاد ونظريات النمو وغيرها من النظريات الأخرى التي حاولت تفسير السلوك الإنساني؛ فنظرية الشخصية عبارة عن مجموعة من الأفكار القابلة للتحقيق والتطبيق، ويمكن أن تبنى عليها كثير من الدراسات، فهي نظرية عامة، تتناول أكثر من محور ومجال؛ وبذلك يصعب حصر تعريف واحد للشخصية لأنه مصطلح متعدد الوجوه، قد يشتمل المظاهر الجسمية الخارجية كالشكل والطول واللباس، والحركات وطريقة التكلم، ويشمل الجوانب الاجتماعية، ويعكس خبرات الفرد السابقة وصورته عند اتصاله بالآخرين وكيفية مواجهتهم، فيما إذا كان عدوانيا أو خجولا أو ذو فاعلية في التأثير أو التأثر فيهم، هناك جوانب أخرى للشخصية غير مرئية وتبقى لسبب أو لآخر طي الكتمان وترتبط هذه بالأمزجة الفردية، وتختلف من فرد لآخر وعند الفرد الواحد من حين لآخر، مما يؤدي إلى صعوبة تحديد تعريف واحد جامع مانع للشخصية.[42]،ص 375.

1.2. تعرف الشخصية اصطلاحا

1.1.2. تعاريف الشخصية لغة

تأتي كلمة " شخصية " في اللغة العربية من " شخص" وقد جاء تعريف كلمة شخص في معجم " لسان العرب " ، إنها تعني جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك سواء الإنسان تراه من بعيد، كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وفي معنى أخر للشخص " أنه كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير عنها لفظ الشخص ". [54]،ص 36. وقد أورد ملحم (2001). توضيحا آخر لتعريف الشخصية لغة إضافة لكونه سواء الإنسان وغيره يظهر من بعد وقد يراد به

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذات المخصوصة، وتشاخص القوم اختلفوا وتفاوتوا، وجمع كلمة شخص من القلة " أشخص" وفي الكثرة شخوص وأشخاص. وأكد الرفاعي (1987). إن الشخصية هي كلمة حديثة الاستعمال قد لا يتوفر لها تعريف في معاجم اللغة العربية، وإن وجدت فإنها تعني صفة تميز الشخص عن غيره وأن استعمالها يأتي أساسا من معنى كلمة شخص أي كل ما في الفرد مما يؤلف شخصيته الظاهرة. [41]،ص 87.

وعلى أي حال فإن مصطلح الشخصية Personality أشتق من الكلمة اللاتينية Persona، وهي تعني القناع Musk الذي كان يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل دور ما، ويظهر بمظهر معين أمام الآخرين، وبذلك فإن الشخصية هي ما يظهر عليه الشخص في الأدوار المختلفة التي يقوم بها. [42]،ص 375.

2.1.2. تعاريف الشخصية عند علماء النفس

وفيما يلي تعريفات لعدد من علماء النفس المشهورين توضح الاختلاف بينهم في تعريفهم لمفهوم الشخصية:

(ماي Mai) يعرف الشخصية بأنها ما يجعل الفرد فعالا ومؤثرا في الآخرين.

(فليمنج Filemming) هي العادات أو الأعمال التي تؤثر على الآخرين.

(وودورث، وماركيس Marçuiset, Woodworth) يعرفان الشخصية على أنها الأسلوب العام لحياة الفرد كما يظهر في عاداته التعبيرية والتفكيرية واتجاهاته وسلوكه وفلسفته في الحياة.

(جاثري Juthrie) نظام العادات ذات الأهمية الاجتماعية التي تكون ثابتة وتقاوم التغيير. [43]،ص 53-58.

(روباك Roback) هي مجموع الاستعدادات المعرفية والانفعالات النزوعية. [44]،ص 60

(وارن H.Warren) هي ذلك التنظيم المتكامل لكل خصائص الفرد المعرفية والوجدانية والنزوعية والجسمية كما تكشف عن نفسها في تميز واضح عن الآخرين.

(مورتين برينس M.Prince) هي المجموع الكلي لما لدى الفرد من استعدادات بيولوجية ودفاعات وغرائز فطرية موروثة، إضافة إلى الاستعدادات والنزوعات المكتسبة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لينتون Linton) هي المجموع المنظم للعمليات النفسية والحالات التي تخص الفرد وترجع إليه. [43]،ص 53-58.

ميشيل Mishel هي النمط المميز للأفكار والانفعالات الذي يوضح تكيف كل فرد للمواقف الحياتية. [44]،ص 60

(فالنتين Valentine) مجموعة الإستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد .

(بودن Bowden) هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه و بين البيئة. [45]، ص 146-147.

ريموند كاتل يعرف الشخصية تعريفا رياضيا يتفق مع ما أطلق عليه معادلة التخصيص والتي يبدأ منها التحليل العاملي فيذكر ،"إن الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين ". [41]، 90.

الشخصية هي التنظيم الديناميكي لأجهزة الفرد النفسية والجسمية التي تحدد تكيفه المميز للبيئة. ألبورت Allport [44]،ص 60

يعرف مكنسون الشخصية (Mknson, 1994) بأنها التنظيم الثابت لحد ما لخلق الفرد وصفاته الجسمية، حيث تتحدد باندماجها معها توافقه مع البيئة المقصودة بالصفات المزاجية: مدى ثبات السلوك الانفعالي التأثري (العاطفة) والمقصود بالذكاء هو مدى ثبات السلوك المعرفي (العقل) والمقصود بالصفات الجسمية: هو مدى ثبات تكوين الفرد الجسمي وإفرازات الغدد الصماء حالة الجهاز العصبي المركزي. يظهر هذا التعريف أهمية التكوين أو التنظيم الذي يتعارض مع تخصص السلوك. [40]،ص 331.

ويعرف الشخصية بيرت Burt 1973 بأنها ' النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا والتي تعد مميزة للفرد وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية. [40]،ص 331.

(روس ستاغنار R.Stajnar) الشخصية هي التأثيرات على الآخرين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(جوردن ألبورت) هي تنظيم دينامي داخل الفرد لجميع أنظمته النفسية والجسمية الذي يضفي عليه طابعه الخاص المميز في السلوك والفكر.

(جيمس دريفر G.Drever) هي ذلك التنظيم الدينامي المتكامل للخصائص الفيزيقية والخلقية والعقلية والاجتماعية للفرد كما يعبر عن نفسه أمام الآخرين في مظاهر الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية، ويظهر في علاقته ببيئته الاجتماعية. [46]،ص 121-124.

(أيزينك Eysenk) هي ذلك التنظيم الثابت والدائم نسبيًا لصفات ومزاج وتفكير وتني الفرد الجسدية التي تحدد توافقه أو توافقها للبيئة. إيزنك Eysenck [44]،ص 60

(جيلفورد GUILFERD) هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الفرد.[47]،ص 29.

(واطسن Watson) عام 1934 الذي يعد الشخصية هي كمية النشاط التي يمكن إكتشافها بالملاحظة الدقيقة لمدة طويلة، حتى يتمكن الملاحظ من إعطاء معلومات دقيقة وثابتة. [40]،ص 330.

(ماكنون Maknon) هي التنظيم الثابت لخلق الفرد وصفاته الجسمية والميزاجية وذكائه حيث تتحدد بإدماجها معا وتوافقها مع البيئة. [48]،ص ص 15-18.

ويرى باودن أن الشخصية هي تلك الميول الثابتة عند الفرد في تنظيم عملية التكيف بينه وبين بيئته ، ويرى برت أن الشخصية "هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا ، التي تعد مميزا خاصا للفرد والتي يتحدد بمقتضاه أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية ".[41]، 89.

ويعرف جريفيت الشخصية بأنها مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد والناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الإجتماعية وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة .[41]، 90.

(هيلي برونر H.Broner) هي طراز السلوك المعتادة للفرد في حدود فاعليته واتجاهاته. [49]،ص 19.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(رالف لينتون R.Linton) هي الجمع المنظم للعمليات و الحالات النفسية الخاصة بالفرد.

(كلارك و موراي Clark et Murrai) هي استمرار الأشكال والقوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات و صور السلوك الظاهري المنظمة السائدة منذ الولادة وحتى الموت.

(بارنو Barnouw) هي تنظيم ثابت بدرجة ما للقوى الداخلية للفرد المرتبطة بكل مركب من الاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة بعض الشيء.

(بساندز Biesandz) تنظيم يقوم على أسس من عادات الفرد وسماته تنبعث عن العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية.

(وينس Wines) هي المجموع الإجمالي لكل الأمزجة والميول والدوافع والغرائز الفطرية والبيولوجية، والاتجاهات المكتسبة.

(أديرنو Aderne) تنظيم ثابت بدرجات متفاوتة للقوى الموجودة في الفرد، التي تساعده على تحديد استجاباته في المواقف المختلفة. [50]، ص ص 97-107.

(جون هونجمان G.Honjman) هي أسس الأفعال المتوقعة وإيحاءات الآخرين التي ترى وتدرك وتكون أنماطها جزءا من الأنماط السلوكية المعيارية. [51]، ص ج د من المقدمة

تعريف مورتن برنس (Mortn Prince)عام 1934 الذي يعد الشخصية هي: الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة [40]،ص 330.

3.1.2. تعاريف الشخصية عند علماء النفس العرب

1.3.1.2. الشخصية في التراث العربي الإسلامي

ويوضح ربيع(1998) مفهوم الشخصية في التراث العربي الإسلامي من وجعة نظر إخوان الصفا، وهم جماعة نشأت في منتصف القرن الرابع الهجري في مدينة البصرة في العراق ولهذه الجماعة آراء هامة في موضوعات علم النفس المختلفة حيث عرضوا آراءهم في مجموعة من الرسائل اشتهرت باسم "رسائل إخوان الصفا "، ويرى إخوان الصفا أن شخصية الإنسان تعتمد أساسا على تضافر عاملين أساسيين هما الوراثة والبيئة أو الأخلاق المكتسبة [41]،ص 91.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمود السيد أبو النيل: هي ذلك التكوين المجمل الثابت نسبيا لخصائص الفرد وسماته الجسمية كبنائه المرفولجي والمظهر العام وسلامة الحواس، والعقلية كالذكاء والقدرة على التفكير والتذكر، وسمات الدفاعية كالميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات، الانفعالية كالاتزان والقلق، والاجتماعية كالتعاون والصدق والأمانة والاعتمادية. [52]، ص 69.

مروان أبو حطب، وعاصم الصفدي: إن سلوك الفرد المتناسق الذي يتأثر بالحضارة ويميز كل فرد فيه على الآخر، هو ما نطلق عليه الشخصية، فهي تنظيم متكامل من سمات مختلفة تميز الفرد عن غيره من ناحية التوافق الاجتماعي. [53]، ص 182.

أحمد محمد عبد الخالق: الشخصية تنظيم دينامي داخل الفرد، له قدر كبير من الدوام لمجموع من الوظائف والسمات والأجهزة الإدراكية والنزوعية والمعرفية والدافعية والجسمية التي تحدد طريقة الفرد المميزة في الاستجابة للمواقف، وأسلوبه العام في التكيف مع البيئة، وقد ينتج هذا الأسلوب توافقا أو سوء توافق، ويمكن التعرف على ذلك التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد أو سماته على أساس موقعه في مجموعة من الأبعاد الأساسية أهمها: الانبساط، العصابية، الذهانية. [54]، ص 06.

الشيخ كامل محمد عويضة: هي ذلك التنظيم المتكامل من الدوافع والاستعدادات الذاتية والجسمية الفطرية منها والمكتسبة الثابتة نسبيا، التي تميز فردا ما وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية و الاجتماعية. [55]، ص 184.

مصطفى عشوي: الشخصية مجموعة الصفات النفسية المنفردة للشخص، والتي تؤثر في أنماط سلوكية خاصة ومتنوعة وذلك بأنماط ثابتة نسبيا في حالات مختلفة عبر الزمان. [56]، ص 170.

صلاح مخيمر، وعبده ميخائيل رزق: هي ذلك المفهوم الذي نفترضه لنفسر به جميع المسالك على تكاثرها وتنوعها، وهي ذلك الجيشطالت والانتظام الدينامي داخل الفرد لأجهزته الفرعية والذي يحدد توافقه في البيئة. [57]، ص 133.

لويس كامل وآخرون يعرف الشخصية تعريفا إجرائيا وهي: ذلك المفهوم أو الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية. [41]،ص 90.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بدر محمد الأنصاري: هي نمط سلوكي مركب ثابت إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره، يتكون من تنظيم فريد لمجموعة الخصائص والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرة العقلية والانفعالية، والإرادة، والتركيب الجسمي والوراثي والوظائف الفيزيولوجية، والأحداث الحياتية والتاريخية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه المميز في التكيف مع البيئة. [47]، ص 29.

2.3.1.2. الشخصية وسماتها كما وردت في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم أورد وصفا للشخصية الإنسانية وسماتها ولبعض أنماطها أو نماذجها العامة كما ميز القرآن بين الشخصية السوية وغير السوية ووصف العوامل المكونة لكل من السواء وعدم السواء في الشخصية ،وحدد أنماط الشخصية الإنسانية بثلاثة أنماط تشتمل على عدد من السمات الشخصية وهي: 1.المؤمنة 2. الكافرة 3.المنافقة. [41]، ص 91.

4.1.2. مناقشة وتعليق

إن الاصطلاح على تعريف علمي وموحد لمفهوم الشخصية مهمة اهتم الباحثون بها، فصعب عليهم الوصول إلى إطار ثابت تنتظم فيه جميع مقوماتها، وترجع الصعوبة التي اعترضت مهمة العلماء هذه على ما يلي:

أولا: إن العمليات التي تتكون منها الشخصية تنتظم وتتكامل بطريقة مستمرة، وفي غياب الوسائل التي تمكننا من معرفة كيفية انتظام هذه العمليات فإننا نستعمل التأمل الباطني.

ثانيا: عن العمليات التي تتكون منها الشخصية تحدث في حياة الفرد بشكل متصل ومتوالي ومتداخل وديناميي.

ثالثا: تعقد الدوافع التي تحرك الشخصية بين شعوري ولا شعوري.

رابعا: الإنسان كائن عضوي يتطلب النظر إليه ككل وإلى شخصيته كوحدة تنتظم فيها العمليات النفسية كلها في الموقف الواحد، وخلال مراحل النمو كلها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خامسا: إن العلماء أنفسهم لهم شخصيات لكل منها عملياتها الدافعية وأخطائها الإدراكية والنواحي الجامدة فيها التي تؤثر في طريقة الباحث في النظر إلى الأمور، ما أدى إلى عدم اتفاقهم. [58].

وقد ألقي الضوء على هذا المفهوم المتعدد الأوجه من زوايا مختلفة، فقد تناوله علماء الاجتماع مثل بيساندز، وعلماء الأنثروبولوجيا مثل رالف لينتن، كلارك، بارنو، من حيث تشابه شخصيات أعضاء الجماعة والأسلوب العام للسلوك والاتجاهات العامة وتفاعل الخصائص البيولوجية وخبرة الحياة والثقافة والانتماء للجماعة حيث تكتسب أنماط السلوك والمعايير.

في حين اهتم علماء النفس بالاستعدادات والجوانب البيولوجية والوراثية الفريدة في الشخصية، وبالعوامل الخارجية المتفاعلة، وكذلك العوامل المساعدة على إحداث التوازن والتوافق والصحة النفسية.

2.2. العناصر الأولية المكونة للشخصية

حاول كثير من العلماء تقسيم وتحليل الشخصية إلى وحدات رئيسية أولية ثم إلى فروع وعوامل مفصلة، إلى أن توصلوا إلى رصد قوائم طويلة للعناصر التي تصح دراستها للحكم على الشخصية وتميزت هذه العناصر بتداخلها واستمرار تفاعلها مما يشكل صعوبة أمام محاولة إحصائها وتصنيفها أو رغم اختلاف قوائم العلماء في ظاهرها فإن أغلبها تتفق على أن العناصر الأولية للشخصية تتمثل فيما يلي:

1.2.2. النواحي الجسمية (Physical)

تعتمد كثيرا من جوانب شخصية الإنسان على كيانه الجسمي الذي يتجلى في المظهر العام من حيث الطول والوزن، تناسق أجزاء الجسم، سرعة النمو وبطئه، الصحة العامة والمرض، سلامة الحواس والإعاقة، سلامة الجهاز العصبي والغدي، عمليتي الهدم والبناء، الحيوية والخمول، ويمكن تصنيف العناصر الجسمية إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

أ- الأعضاء الحسية المستقبلة للمؤثرات الحسية الخارجية والداخلية والمفصلية:

تستقبل المثيرات من البيئة الخارجية أو الداخلية أو من المفاصل نتيجة الحركة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- الجهاز العصبي الذي تصل إليه الأحاسيس الآتية عن طريق الأعصاب، ويعتبر حلقة الاتصال بينها و بين التكوينات الجسمية التي تقوم بردود الأفعال المناسبة، وينقسم إلى:

- جهاز عصبي مركزي مكون من أجزاء لكل منها وظيفة يقوم بها، أهمها المخ المسؤول على العمليات العقلية العليا وعلى تنسيق الوظائف المختلفة للشخصية، والمخيخ الذي يقوم بدور هام في إحداث التوافق بين نشاط العضلات وحفظ التوازن الحركي، ثم النخاع الشوكي الذي يعتبر مركز الإشارات العصبية التي تحدث الأفعال المنعكسة وتؤدي إلى حركة الأطراف والسيطرة على بعض العمليات الحيوية كالتنفس ووظائف القلب والهضم وضغط الدم.

- أما الجهاز العصبي الثانوي فهو مسؤول على الاتزان الانفعالي للفرد، ويتكون من قسمين: الجهاز العصبي السينبتاوي، والباراسينبتاوي ولكل منهما وظيفة تعاكس وظيفة الجهاز الآخر، فالجهاز الودي يترتب على نشاطه زيادة ضربات القلب وتنشيط الأوعية الدموية الموصولة بأطراف الجسم، وعرقلة النمو، وعمل الهضم وإرخاء العضلات القابضة، أما الجهاز القرب-ودي فيقوم بعمليات تعويض ينشط أثناء الراحة مسؤول على عمليات الهدم والامتصاص وتخزين السكر في الجسم.

والجهازان يتعاونان معا في تكوين الحالات المزاجية للشخص.

جـ التكوينات الجسمية التي تقوم بردود الأفعال، وتتكون من:

أولا- العضلات: تستقبل الحواس المؤثرات الحسية فتحملها الأعصاب المستقبلة إلى مركز عصبي يوصلها إلى عصب مصدر، فيتم رد الفعل عن طريق عضلة أو غدة، والعضلات التي تقوم بردود الأفعال في جسم الإنسان نوعان:

عضلات إرادية يتحكم الإنسان في حركتها، وتتدخل في حركة وقدرات الجذع والأطراف وتتصل بالهيكل العضمي بأوتار قابلة للشد والإرخاء لذا تسمى العضلات الهيكلية.

والنوع الثاني عضلات لا إرادية أو ملساء و تكون جزءا كبيرا من أنسجة الجهاز الهضمي والتنفسي والتناسلي وأجهزة عمليات الإخراج والأوعية الدموية.

ثانيا- الغدد: وهي على ثلاث أنواع لكل منها إفرازها الخاص:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النوع الأول: الغدد القنوية وهي تفرز مفرزاتها عن طريق قنوات فتجمع موادها من الدم ثم تصبها عبر قنوات في تجاويف الجسم كأنزيمات هاضمة أو على سطح الجلد كالغدد العرقية.

النوع الثاني: الغدد اللاقنوية أو الصماء: تجمع موادها من الدم وتضيف إليها إفرازاتها لتحولها إلى مادة كيميائية تصبها في الدم مباشرة تسمى هذه الإفرازات بالهرمونات، ولهذا النوع من الغدد أهمية في تشكيل السلوك وتحديد الصحة النفسية، لذلك يطلق عليها غدد المصير أو غدد الشخصية، وتقوم الغدد الصماء بالربط بين أجزاء الجسم شأنها في ذلك شأن الجهاز العصبي لكن عن طريق آخر يتمثل في إفراز مواد كيميائية أي هرمونات تبعث في الجهاز الدوري، وتشمل الغدد الصماء.

الغدة النخامية: تقع في قاعة المخ وتعد همزة وصل بين الجهاز الغدي والعصبي، يتحكم الفص الأمامي منها في النمو، والخلفي في ضغط الدم، وتسيطر هذه الغدة على نشاط الغدد المتبقية لذلك تسمى سيدة الغدد.

الغدة الدرقية وجاراتها: تقع أسفل الرقبة وظيفتها تنظيم عملية الهدم والبناء، يؤدي نقصان إفرازها إلى الضعف العقلي، فيما تؤدي زيادة الإفراز إلى تضخم الغدة الدرقية، أما جاراتها وهي الفصوص المحيطة بها فوظيفتها مراقبة الفوسفور والكالسيوم في الدم، نقص إفرازها يؤدي إلى صداع وألم في الأطراف وقد يتطور إلى بلادة وخمول عقلي مع ثورة إنفعالية، وتسبب زيادة الإفراز تضخما في الغدة الدرقية وتشوها وهشاشة في العظام.

الغدتان الصنوبرية والتيموسية: يطلق عليهما غدتا الطفولة لأن نشاطهما قاصر على هذه الفترة، توجد الغدة الصنوبرية في الفص الخلفي للمخ، وتوجد الغدة التيموسية في التجويف الصدري وهي غير معروفة الوظيفة، يعطل إفرازهما بلوغ الفرد جنسيا، ويعجل نقصان إفرازهما في البلوغ وزيادة الإفراز تؤدي إلى اضطرابات النمو والنشاط الجنسي.

الغدة الكضرية: تقع فوق الكلية وتسميتها نسبتا إلى موقعها، تفرز القشرة منها الكوريتيزون الذي يزيد مناعة الجسم، أما اللب فيفرز الأدرينالين الذي يهيئ الفرد لمواجهة الخطر والخوف.

الغدد الجنسية: وهما اثنتان في النوع الإنساني، الخصيتين لدى الذكور والمبيضين عند الإناث، وتعمل هذه الغدد على إعطاء كل من الذكر والأنثى الصفات الجنسية الأولية المتمثلة في الأعضاء الجنسية، والصفات الثانوية التي تعطي لكل جنس الخصائص الجسمية الأخرى التي تميزه على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآخر، ويؤدي نقص إفراز هذه الغدد إلى نقص نمو الخصائص الجنسية الثانوية والضعف الجنسي والعقم، فيما تؤدي زيادة الإفراز إلى البكور الجنسي، والاضطراب في إفراز هذه الغدد زيادة ونقصانا يحدث خللا في النمو النفسي، وتسبب تميع الحدود الفاصلة بين عالم الذكورة والأنوثة فيصعب تقبل الفرد لذاته ولهويته الجنسية وكذلك تقبل الآخرين لهم.

النوع الثالث: الغدد المركبة، وهي تلك التي لها إفراز داخلي وخارجي مثل البنكرياس والغدد التناسلية. [58]،ص ص 295-303.

2.2.2. النواحي العقلية المعرفية (Cognitive)

هي أهم عناصر الشخصية وتشمل العمليات العقلية كلما يتعلق بالإدراك والتخيل والتصور والذكاء والتفكير والتعلم وجميع العمليات التي يقوم بها العقل في تكوين الخبرات المعرفية، والذكاء باعتباره قدرة عقلية معرفية فطرية عامة يعتبر إحدى دعائم الشخصية من حيث وظيفته في التصرف والتوافق والتحكم في الدوافع الفطرية والتوفيق بينها وبين مقتضيات البيئة.

وإلى جانب الذكاء توجد الاستعدادات في النواحي المعرفية الخاصة أي القدرات الخاصة اللفظية منها والميكانيكية وغيرها والقدرات المكتسبة المتصلة بمظهر الشخص وسلوكه ومكتسباته المؤثرة في قوة وتجاوب الشخصية، وكذلك الثقافة الخاصة النظرية منها التي تغلب على أصحابها النزعة المعرفية والبحث عن الحقيقة الموضوعية، والثقافة السياسية التي ينزع حاملوها إلى السيطرة. [58]،ص ص 303-307.

3.2.2. لنواحي الإنفعالية (Himotionel)

الانفعال هو حالة داخلية تتصل بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال فيزيولوجية وسلوك تعبيري معين، تنزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيها. [59]، ص ص 78-79.

وتزداد شدة الانفعالات كلما تعرض الفرد لمنبهات مفاجئة لم يستعد لها بنمط معين من الاستجابة وكذلك المواقف الخطرة على الذات والأهداف والدوافع.

وتتضمن العناصر الانفعالية للشخصية ما يلي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أ- العواطف:

هناك مواقف يتكرر ارتباطها بالسرور تنتج عليها عواطف الحب، ومنها ما يتكرر ارتباطها بالألم فتنتج عنها عواطف الكره، وتتبلور العواطف حول الأشياء والأشخاص والمبادئ والأفكار وتكون مادية أو معنوية، يلعب التوفيق بينها دورا فاعلا في تكامل الشخصية والصحة النفسية.

ب- العقد النفسية:

هي تنظيمات انفعالية مؤلمة لا شعورية يندفع فيها الفرد إلى سلوك شاذ تلقائيا لا إراديا، وتنشئ العقد النفسية في المقام الأول من صراع عنيف مكبوت خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وتسمى العقد النفسية باسم الانفعال الغالب فيها كعقدة الذنب والنقص والغيرة، أو باسم الموضوع الذي ترتكز حوله مثل عقدة الأم وعقدة الأب.

جـ الاتجاهات العقلية:

الاتجاه استعداد نفسي مكتسب ثابت نسبيا لدى الفرد يتضمن الحكم إما بالقبول أو الرفض أو التجاهل نحو فكرة أو شيء أو فرد أو جماعة، وكل منها يستهدف قيمة معينة، ومن الاتجاهات ما يعتبر جامدا فتصبح شخصية الفرد متعصبا متحيزة مندفعة.

د- الميول:

يعني الميل التعلق الواضح بشيء معين والاستمرار في الاهتمام به كالدراسة أو مهنة أو هواية وتلعب الميول دورا فاعلا في الاختيار والتوجه المهني والتعليمي، وتختلف حسب السن والجنس والثقافة، ولها قوة تعادل قوة الاتجاه العقلي في توجيه الفكر والشعور والسلوك.

هـ المزاج والسمات الانفعالية العامة والطائفية:

المزاج من المكونات الهامة في الشخصية وهو مجموعة الصفات التي تميز انفعالات الفرد، ويتضح في: درجة تأثر الفرد بالمواقف التي تثير الانفعال من حيث مدته وسرعته، وفي نوع الاستجابة الانفعالية من حيث قوتها وضعفها، وكذا ثبات الحالة المزاجية أو تقلبها، والحالة المزاجية الغالبة على الفرد مرحا وانقباضا أو تهيجا. [58]،ص ص 307-340.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والعناصر المزاجية (**Tempéramental**): هي مجموعة الصفات الانفعالية المميزة تتضمن الاستعدادات الثابتة نسبيا المبنية على ما لدى الفرد من طاقة انفعالية ودوافع غريزية مزود بها والتي تعتبر وراثية في أساسها تعتمد على التكوين الكيميائي الغدي الدموي وتتصل بالنواحي الفيزيولوجية والعصبية وتظهر في الحالات الوجدانية والطبع والمشاعر والانفعالات من حيث القوة والضعف والثبات والتقلب. [60]، ص 129.

4.2.2. النواحي الخلقية (Character)

الخلق هو جانب الشخصية المتصل بالمظهر الاجتماعي والتوافق في المواقف المتعلقة بالقيم الدينية والمثل العليا والعرف والقانون والمعايير السائدة في البيئة، وهو نظام الاستعدادات النفسية التي تمكننا من التصرف بصورة ثابتة نسبيا اتجاه المواقف الأخلاقية والدينية والاجتماعية رغم العقبات وضروب الإغراء مما يشير إلى سلامة الجهاز الإرادي الذي يمكن الفرد من ضبط النفس وإلى قوة الرقابة الداخلية والضمير السليم.

وإذا كانت العناصر العقلية في الشخصية تتأثر بالوراثة أكثر من البيئة، والعناصر الانفعالية يتعادل فيها تأثير الوراثة والبيئة تقريبا، فالمكونات الخلقية تتأثر بالبيئة والتنشئة الاجتماعية أكثر من تأثرها بالوراثة، لذلك فهي أكثر قابلية للتغيير من المكونات الأخرى.

والنمو الخلقي السوي يحتاج إلى أنا قوية لديها الإرادة السليمة القادرة على التوفيق بين الحاجات الجسمية والنفسية وصراع الضمير ونداء السماء ومقتضيات الواقع. [58]،ص ص 313-315.

وتشمل المكونات الخلقية صفات كالأمانة، الخيانة، التعاون، الأنانية، الصدق، الكذب، الكرم، البخل، وغيرها مما يدخل في نطاق الاتجاهات المختلفة. [50]،ص ص 107-110.

5.2.2. النواحي الاجتماعية (Sotioal)

المقصود بها الثقافة والتراث الذي يعيش فيه الفرد ونوع التنشئة الاجتماعية والمؤسسات المسؤولة عنها والتي تطبع الشخصية بطابع خاص يختلف بين البيئات والمجتمعات. [48]، ص23.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما وردت العناصر الاجتماعية تحت مسمى العناصر البيئية وهي جميع العوامل الخارجية التي تؤثر على الفرد منذ بدء نموه من قوى طبيعية واجتماعية وثقافية ومن عادات ونظم تربوية.

وتدرس البيئة وأثرها في تكوين الشخصية من منطلقات:

أ- الأسرة:

على اعتبار أن شخصية الفرد يوضع في المنزل، ومن العوامل المؤثرة في مهام الأسرة حالتها الاقتصادية من حيث كفاية الدخل للمأكل والملبس والتعليم والنشاط الترويحي، وأيضا حضور أو غياب الأبوين لأسباب الطلاق أو الوفاة أو التفكك الأسري وما لذلك من أثر على شخصية الفرد، وأيضا نوعية المعاملة التي يتلقاها الأبناء.

ب- البيئة المدرسية:

بما تحمله من أثر على النواحي المعرفية خاصة، وعلى تنمية العادات الاجتماعية السليمة، ويتوقف ذلك على ما للمدرسين من آثار على تكوين الشخصية، وعلى مدى ما تحققه المدرسة من أهداف تربوية وما للنجاح والرسوب من تبعات.

جـ المحيط العام:

وما يتضمنه من أنواع الثقافات ودرجات التعليم ومعايير اجتماعية وخلقية سائدة في البيئة وكذلك فرص العمل المتاحة ومدى توافقها مع ميول وقدرات الفرد، وما لكل هذا من أثر على تكوين الشخصية وطرق التفكير. [58] ، ص ص 315-317.

إن تقسيم الشخصية إلى هذه العناصر ضرورة علمية تقتضيها الدراسة وليست حقيقة واقعية، ولو أن علماء النفس التربوي بالعناصر المعرفية انصرف علماء النفس الطبي والفسيولوجي إلى دراسة العناصر الجسمية والانفعالية، فيما ركز علماء النفس الجنائي أبحاثهم على العناصر الخلقية، وعلماء النفس الاجتماعي على النواحي الاجتماعية.

والواقع أن عناصر الشخصية تمتزج وتؤثر على بعضها وتتداخل وتتفاعل فيما بينها باستمرار، ويتضح ذلك في أثر العناصر الجسمية على النواحي الانفعالية عبر إفرازات الغدد والأمراض المزمنة، وعلى النواحي الخلقية والصحة النفسية والعقلية، ويتضح تأثير العناصر المعرفية عبر أثر الذكاء في التحكم في النزعات والتوفيق بينها وبين مقتضيات البيئة، ويتضح تأثير النواحي المزاجية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من خلال دراسة اثر الانفعالات الشاملة على باقي النواحي العقلية والجسمية، وضبط العناصر الخلقية للنواحي العقلية، وما تلقيه المعطيات البيئية والاجتماعية من ضلال على كل الشخصية التي وجدت بذلك دراستها ككل متكامل.

3.2. بناء الشخصية

إن الشخصية هي بناء معقد ومتداخل يصعب فيه تحديد بنية رئيسية لتكون المكون الأساسي لبناء الشخصية لذلك حاولنا التوصل لمعرفة الجوانب المتميزة في البناء العام لشخصية الفرد قدر الإمكان، وذلك لنتمكن من دراستها. وإذا تمكنا من تحقيق هدف كهذا فإنه يصبح بمقدورنا فهم بعض التناقضات السطحية في سلوك الفرد فقد ينجم عن الفرد بعض السلوكيات التي تبدو متناقضة للبعض والتي قد تكون في الحقيقة ليس كذلك بل يرجع هذا التناقض إلى عدم معرفتهم بحقيقة ذلك البناء وطبيعة تركيبه، وعليه فإن الدراسات الإكلينيكية قد انطلقت في فهمها للسلوك الإنساني من محاولة فهمها للشخصية بهذه الطريقة .

فعالم النفس الإكلينيكي في محاولاته لفهم سلوك مرضاه فإنه يحاول وصف المظاهر السلوكية لكل واحد منهم ،سوية كانت أم مرضية وفي إطار ثابت ومحدد ومن تفسير سلوك الفرد من خلال ذلك الإطار. [41]، ص ص 91-92.

4.2. محددات الشخصية

المقصود بالمحددات مجموعة متغيرات أو المنظومات الأكثر حسما في تحديد مفهوم بناء ونمو الشخصية. تلتقي مجموعة من المتغيرات وتعمل معا لتبعث من رحم تفاعلها وتنشئ كينونة الشخصية ووجودها، ثم يستمر تفاعل هذه المتغيرات لترافق الشخصية في سيرورتها التطورية نحو البناء والتشكل والارتقاء. ومن هذه المحددات ما يتصل بمحددات التكوينية البنائية، ومنها ما يتعلق بالمحددات البيئية:

1.4.2. المنظومة البنائية

المقصود بالمنظومة البنائية بنية الفرد من حيث أجهزة جسمه المختلفة، كالجهاز العصبي والجهاز الغددي والجهاز الدوري...الخ كذلك الأنسجة المختلفة والخلايا في تلك الأنسجة وفي الدم والعظام، ويشترك في هذا التشريح جميع أفراد الجنس البشري، حيث يتكون الإنسان بمجرد اندماج حيوان منوي ببويضة فيتكون ما يعرف بالزيجوت (البويضة المخصبة) الذي ينمو بالانقسام

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتضاعف بمعنى أن الخلية المخصبة تنقسم إلى خليتين وتنقسم الخليتان إلى أربع ثم إلى ثمان وإلى ست عشرة وهكذا تتكون ملايين الخلايا التي تصطف في ثلاث طبقات، الطبقة الخارجية تعرف بالأكتودرم ومنها يتكون الشعر والجلد والجهاز العصبي، أما الطبقة الوسطى فتعرف بالميزودرم وتتكون منها معظم الأجهزة كالجهاز الدوري والتنفسي والبولي و العضلات...الخ، أما الطبقة الداخلية فتعرف بالأندودرم وتتكون منها بعض الغدد الداخلية والجهاز الهضمي، وتؤدي هذه المنظومة البنائية والتي تعرف كذلك بالمنظومة البيولوجية دورا مهما في بناء الشخصية ويظهر هذا الدور بشكل مباشر كما هو الحال في تأثيرات إفرازات الغدد في السلوك أو بشكل غير مباشر عندما يتأثر موقف الناس من الفرد بصفاته الجسمية. [40]،ص ص 333- 334.

أما الخصائص الوراثية فتنتقل عبر الجينات التي تحملها الكروموزومات، حيث يتحدد جنس الجنين بمجرد اندماج الحيوان المنوي بالبويضة، إذ إن 50% من الحيوانات المنوية تحتوي كروموزوم X و50 % كروموزوم XX بينما تحتوي البويضة بصفة مستمرة على كروموزوم XX فإذا اندمج حيوان منوي بداخله كروموزوم X بالبويضة فإن الوليد يكون أنثى XX وإذا اندمج حيوان منوي بداخله كروموزوم Y بالبويضة فإن الوليد يكون ذكرا XY أي أن المسؤول عن تحديد جنس الجنين هو الحيوان المنوي وليس البويضة [40]، ص 334.

بجانب هذا الزوج من الكروموسومات XY, XX يوجد 22 زوجا آخر من الكروموسومات خاصة بجميع خصائص الجنين البشري، لذلك فإن خلية الإنسان التي سبق الحديث عنها تحتوي على 23 زوجا، واحد منها فقط خاص بالجنس والباقي خاص بالخصائص الوراثية للإنسان التي تنقل عبر الجينات لون العين والجلد وشكل الأنف والطول وكذلك الاستعداد للإصابة ببعض الأمراض. [40]، ص 334.

وعليه فالشخصية معطاة بشكل محدد منذ الولادة فهي تفسر في الأغلب كعملية نضج بيولوجي، وتوفر الوراثة المادة التي تتكون منها الشخصية مثلما تحدد اتجاه نمو الجسم، وتشير الأدلة إلى أن نتاج التفاعل النابع من الجينات تنقل من الآباء إلى الأبناء وإضافة إلى الصفات الجسمية الخارجية سمات كإمكانات التعلم، معدلات النمو والنشاط، الاستعدادات للاكتئاب والإحباط، التعبير الانفعالي، درجة التسامح، ومستوى الطاقة. [60]، ص ص 180-182.

وقد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين اكتشافات هامة لعلم الوراثة إذ اكتشفت البنية الداخلية البيوكمياوية للجينات و تأثيرها على السيتوبلازما في أعمال بورتز (M.Perutz) كندرو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(H.Kendroww)، كريك (Crick) وواتسن، وقد بينت دراسة الأحماض النووية أن حمض ADN يحتوي على المعلومات الوراثية التي توجه الجنين وتقود الخاصيات الوراثية. وإستمرت الدراسة حول وراثة الخصائص النفسية الإنسانية التي باشرها غالتون بالتوازي مع دراسات علم الوراثة رغم الصعوبات المنهجية والتقنية التي إعترضتها. [61]، ص 104.

وقد أكد كاتل (Cattell 1982) أن معظم نتائج الدراسات السابقة تتفق على أن عوامل الشخصية التالية ذات أصول وراثية عالية: الجاد، غير جاد، مغامر، خجول، قوة الإرادة، ضعف الإرادة، السيطرة على النفس، عدم السيطرة على النفس، الانبساط، الانطواء، العصابية.

بينما انخفض معامل الوراثة في الصفات التالية: التبلد، الانطلاق، الخضوع، السيطرة، الثقة، البارانويا، خيالي، غير خيالي، الحصافة، السذاجة، الاعتماد على الذات، الاعتماد على الجماعة، التوتر. [62]، ص 17.

2.4.2. المنظومة الاجتماعية

تعد هذه المنظومة المحدد الآخر من محددات بناء الشخصية والمقصود بهذه المنظومة الثقافية التي يعيشها الفرد أو ينخرط فيها، كذلك التراث التاريخي الحضاري له، ويشكل هذا التراث التاريخي الحضاري والثقافة المعاصرة للفرد نوع الشخصية التي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى وحتى التاريخ الحضاري لشخص عن آخر، وعليه لا يمكن دراسة الشخصية بطريقة مجردة في المجتمعات المختلفة لأنها بالضرورة تعكس هذه الظروف البيئية المادية والاجتماعية التي تحيط بالفرد. [40]، ص 334.

ويمكن أن نضيف لهذا المحدد نوع التنشئة الاجتماعية (التطبع الاجتماعي) التي تنخرط فيها الشخصية، وهناك مجموعة من وكالات التطبيع الاجتماعي تبدأ بالإرادة وتنتهي بالمؤسسات القانونية والدينية في الدولة، مرورا بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وما يصاحبها من جماعة الأقران وكذلك مؤسسة الإعلام والمؤسسات المهنية والترفيهية...الخ، حيث يطبع كل هذه الوكالات (الشخصية) بطابع خاص ومميز يختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى. [40]، ص 335.

ولابد الإشارة إلى أن المنظومتين البنائية والاجتماعية متفاعلتان بالضرورة تختلف الرؤى من وزن منها ومعهم الإطار النظري الذي يختلف فيه المنظرون عند طرحهم لنظرياتهم في الشخصية [40]، ص 335.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5.2. دينامية الشخصية

يتصل موضوع الدينامية بطبيعة الواقعية عند الإنسان، وبالقوى التي يُفترض أنها تحرك سلوكه وتوجيهاته وبتنظيم هذه القوى داخل الشخصية

لقد برز مفهوم الدينامية نقيضا لمفهوم الاستاتيكية ورفضا لفكرة الثبات وسعيا وراء التغيير والصبر في عالم تسيره اللاثوابت

والدينامية تعني تفاعل شبكة من المتغيرات سواء كانت هذه المتغيرات في النفس البشرية أم كانت في الظواهر الطبيعية أو البيولوجية [30]، ص 339.

وينظر إلى الدينامية من خلال ثلاثة مبادئ تساعد في تفسير السلوك الإنساني ومن ثم فهم الشخصية وهذه المبادئ هي:

1.5.2. خفض التوتر وإعادة الاتزان الحيوي والنفسي

يتلخص هذا المبدأ في أن سلوك الكائنات الحية يمكن أن يفهم بعد، جهدا موجها إلى خفض التوتر، وهذا المبدأ له صلة وثيقة بحالات الإشباع والإحباط حيث يحصل التوتر وعدم الاتزان في حالة الإحباط وحين يتم الإشباع يختزل التوتر ويعود الكائن الحي إلى حالة الاتزان الحيوي نتيجة لخفض التوتر الناجم عن إشباع الدوافع الفيزيولوجية مثل الجوع والعطش والجنس...الخ وينسب نفس الكلام في حالة الاتزان النفسي الخاص بالإنسان فقط إذا ما تم إشباع الدوافع الثانوية المكتسبة مثل الأمن والمحبة والإنجاز..الخ. [40]، ص 340

2.5.2. الفعالية أو التأثير في البيئة

يعد هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي عكس بموضوعية ايجابية الطفل أثناء نموه بحيث لا يقتصر الأمر على مجرد إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية فحسب بل يتعدى هذا إلى تحقيق الدوافع نحو التأثير الفاعل في البيئة، ويعد اللعب أحد الأدوات التي تكشف عن الحاجة أو الدوافع لهذا التأثير من جانب الطفل. [40]، ص 340.

فمثلا عندما نلاحظ أن الطفل يبدأ في تعلم استخدام الملعقة، فان مثل هذا الأمر ما هو إلا محاولات للاستكشاف والاستطلاع من جانب الطفل لهذه الأداة – الملعقة – والأصوات التي تخرج منها، وبخاصة عند وجودها بالطبق وضربها به أثناء اللعب، أي أن الأمر لا يقتصر على الإشباع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفسيولوجي أثناء عملية التغذية بل تصاحبه كذلك نمو مقدرة الطفل وتأثيره على البيئة من حوله. [40]، ص 340.

3.5.2. النمو بالفعل والنمو بالقوة

إن النمو بالفعل يعني زيادة وزن الكائن الحي (الطفل) وحجمه نتيجة التغذية والرعاية الصحية التي يحظى بها من أبويه فتزداد خلايا جسمه وأنسجته وتكبر أعضاؤه...الخ وهذا ما يعرف بالنمو الكمي ويصاحب هذا النمو الكمي نمو نوعي (كيفي) أي يمكن أعضاء الجسم الذي كان يؤدي وظيفة محددة في سن الرضيع مثلا تستطيع أن تهضم لبن الأم ولكنها لا يمكنها هضم الأغذية الصلبة إلا أنه وبعد حين وفي سن تالية تستطيع نفس المعدة هضم اللحوم والبقوليات وغير ذلك. [40]، ص 340.

أما المقصود بالقوة فيقصد بها أن ثمة حافزا أو دافعا داخليا في الشخصية يحاول أن يدفع الفرد إلى الاستقلالية والى درجات أعلى من النمو، بمعنى آخر أن هناك إمكانية داخلية للفرد إذا ما أتيحت لها الفرصة ووجدت ظروفا مناسبة من التعلم والتدريب والتوافق فان ذلك كله يؤدي بالشخصية الإنسانية إلي ما يسميه (ماسلو) بتحقيق الذات في حين يسميه (ادلر) بدافع الكفاح من اجل التفوق والتي سيأتي شرح آرائه لاحقا**.** [40]، ص 341.

6.2. تكامل الشخصية

يقصد بتكامل الشخصية انتظام مكوناتها وظيفيًا وديناميًا في بناء متكامل منسجم ومتوازن على نحو يضمن وحدتها، والتكامل شرط ضروري للصحة النفسية، إذ أن أي خلل ربما يؤدي إلى عدم انتظام مكونات الشخصية، أو خلل في بعض جوانبها مما ينتج عنه اضطراب أو عدم توازن في الشخصية، ويمكن القول بأن الشخصية المتكاملة هي دليل الصحة النفسية، في حين أن الشخصية المضطربة هي دليل اعتلال الصحة النفسية.

ويلاحظ أن تكامل الشخصية يشمل جوانب متعددة منها الجانب البيولوجي والوجداني والعقلي واللغوي والاجتماعي. ولا أدل على ذلك في المعنى البيولوجي أن الجنين منذ اللحظة الأولى التي تتمايز فيها مقوماته البيولوجية والوظائف التخصصية لتلك المقومات حتى نهاية مراحل العمر التي يمر بها طفلاً فمراهقا وشابا وشيخا، إنما يستهدف هدفا كليًا شاملا وهو الإبقاء على حياته في أحسن حالة ممكنة وعلى أعلى مستوى بيولوجي ممكن، وهذا يتمثل في المقومات الكيميائية بالجسم والتكامل بين الأجهزة الحسية ووظائف العضلات وجميع المهارات اليدوية ووظائف المخ الذي يمثل القائد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكافة الأنشطة التي يضطلع بها الفرد. وهناك التكامل بين خلايا الجسم كافة وأجهزته المختلفة في أدائها لوظائفها. ومثل ذلك يتبدّى أيضًا في الجوانب الأخرى الوجدانية والعقلية واللغوية والاجتماعية. [42]،ص 378.

إن توحد عناصر الشخصية وتآلفها وانسجامها واتساقها من جهة وتفاعلها مع بعضها وفق ما بينها من علاقات وحركيتها وديناميكيتها من جهة أخرى هو ما يكسب الشخصية خصائصها واختلافها وتكاملها الذي لا يتحقق إلا إذا خلت هي نفسها من أشكال الصراع النفسي والانقسام والاضطراب.

7.2. نظريات الشخصية

تعددت النظريات التي في الشخصية الإنسانية وظهر الكثير منها في العصر الحديث رغم أن بذورها ترجع إلى أوائل التفكير البشري، وقد حاولت هذه النظريات مجتمعة قديمها وحديثها الإجابة على تساؤلات من قبيل: ما طبيعة الشخصية؟ ما طبيعة الحياة الاجتماعية للإنسان؟ ما الذي يجعل الكائن البشري متفردا؟ كيف تنمو الشخصية الإنسانية؟ ما الدوافع المحركة لها؟ كيف يفكر الإنسان؟ كيف يسلك؟ كيف يتعلم؟ ما الخصائص المحددة للسواء؟ ما العوامل المسؤولة على الارتقاء والتكامل؟ وغيرها من الانشغالات.

يمكن النظر إلى نظريات الشخصية على أنها محاولات منظمة هدفها وصف بناء الشخصية ومكوناتها، والنظرية الجيدة هي التي تأخذ بالاعتبار كل العوامل المختلفة الدالة على التمييز في سلوك الأفراد، وتخرج بإطار عام له صفة الثبات، ويمكن بواسطة ذلك الإطار التفريق بين فرد وآخر، ومقارنة الأفراد مع بعضهم البعض.[42]،ص 382.

هناك عدد من النظريات التي حاولت دراسة الشخصية وتبدو على أنها متعارضة في بعض الجوانب، ويرجع ذلك لكون بعض المعلومات التي تركز عليها هذه النظريات في الشخصية غير متوفرة لصعوبة قياسها أو بسبب عدم تمكن علماء النفس من وضع إطار متكامل لمضمون الشخصية. كما أن اختلاف الافتراضات حول الطبيعة البشرية والتي تنطلق منها هذه النظريات يزيد من صعوبة إيجاد اتفاق بين هذه النظريات حول الشخصية الإنسانية. [42]،ص 382.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عمومًا تعتبر نظريات الشخصية نظريات عامة تتناول أكثر من محور ومجال في الوقت نفسه، فهي ليست ذات مجال واحد كما هو الحال في النظريات الأخرى؛ وهي أكثر شمولاً من النظريات التي تبحث في مجالات غير الشخصية. فمعظم نظريات الشخصية متعددة المحاور، فمثلاً نظرية فرويد تتضمن أفكارًا حول بنية الشخصية الإنسانية ومكوناتها، كذلك أفكارًا عن المرض النفسي وطريقة علاجه، وتشمل نظرية موراى في الشخصية جوانبًا أخرى إضافة إلى الدافعية، في حين تشمل نظرية سكينر في الشخصية نظريته في التعلم الإجرائي. ويجدر الإشارة هنا إلى أن نظريات الشخصية ليست مجرد أفكار متراصة تعكس وجهة نظر الباحث الذي صاغها عن الشخصية فحسب، ولكنها أفكار قابلة للتحقق والتطبيق ومن ثم يمكن أن تقوم عليها أنواع كثيرة من البحوث، ويمكن أن تقدم تفسيرًا واضحًا للنفس البشرية. وفيما يلي عرض لبعض تلك النظريات. [42]،ص 382.

1.7.2. الشخصية نظام من الأنماط والسمات

1.1.7.2. نظريات الأنماط Type theory

تعد نظريات الأنماط من أقدم نظريات الشخصية، حيث حاول أصحابها تصنيف الناس الذين يشتركون بصفات معينة تحت نمط واحد، ويشير النمط Type إلى المفهوم الذي يظهر تجمع الصفات الأساسية الفطرية أو الجسمية التي يتميز بها الفرد والتي لا تخضع لتغير أساسي وتبقى ملازمة له وتصبح جزءًا ثابتًا من جوهر شخصيته. ونظريات الأنماط بالرغم من قدمها، فهي حاضرة، حيث مازال بعض المهتمين يأخذون بها لكونها تمثل محاولات جادة وهادفة لإيجاد نسق عام لشخصية الفرد من بين كل المظاهر المتناقضة والمتعددة التي يتصف بها سلوكه، وبناء على ذلك فإن نظريات الأنماط تقوم على تصنيف الأشخاص إلى أنماط بناء على نقاط الاشتراك والاختلاف الموجودة بينهم. وسوف نعرض فيما يلي إلى بعض نظريات الأنماط قديمها وحديثها. [42]،ص 383.

نظرية قالين(Galen) من سنة 200 إلى 300 ق.م

إنتقد التفسير الغامض للتكوينات البيولوجية الذي كان سائدا، وقد وضع تفسيرا محددا للأنماط الأربعة التالية:

- **الدموي:** حيوي وممتلئ بالحماس نظرا لتدفق الدم عنده.
- **السوداوي:** متشائم يرجع طبعه إلى وظيفة الصفراء.
- **الصفراوي:** قابل للإستثارة لسيادة الصفراء في الجسم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **البلغمي:** بطيء ومتبلد لتأثير البلغم في الدم. [63]،ص ص 41-51.

نظرية السوائل

وأول من وضع نظرية للأنماط هو أبو قراط 400 ق.م ، وأشار فيها إلى وجود أربعة أخلاق للجسم، وأن طبيعة الشخصية تتوقف على غلبة أحد الأخلاق الأربعة على الآخرين ،ثم جاء جالينوس وأضاف عليها وربط الأخلاق بالأمزجة كما هي ممثلة في الجدول التالي [41]،ص 132. :

جدول رقم (01): يوضح علاقة السمة بالمزاج.

السائل	السمة	المزاج
المرارة الصفراء	مراري	السرعة والغضب
الدم	دموي	السرعة مع الضعف (نشاط ومرح)
المرارة السوداء	مازوخي	البطء مع القوة
البلغم	بلغمي	الضعف مع البطء (كسل وتلبد)

نظرية سترانجر

لقد صنف سترانجر الناس كما جاء في الوقفي (1998) إلى ستة أصناف هي:

1. **النظري:** القيمة السائدة لديه هي الوصول إلى الحقيقة والتعليم والتنظيم للمعارف.
2. **الاقتصادي:** القيمة السائدة لديه هي التقنية ،واهتماماته اقتصادية وعملية.
3. **الجمالي:** القيمة السائدة هي البحث عن الانسجام والاتساق في الأشكال.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4. **الاجتماعي:** القيمة السائدة هي محبة الناس والاهتمام بمشاكلهم والانطلاق في التعامل معهم في نظرة إنسانية دافئة.
5. **المتدين:** القيمة السائدة هي فهم وحدة العالم ،مهتم بالخبرات الغامضة وبما هو إلهي في كل الظواهر.

السياسي: القيمة السائدة لديه هي البحث عن القوة والسيطرة. [41]،ص 132.

نظرية بوردل

لقد قامت الفرنسية بوردل بتصنيف الناس إلى أربعة أقسام وفقا لزمرهم الدموية وهي كالتالي :

1. **النمط التوافقي:** ويكون دمه من زمرة A ويتصف بأنه مبدع ومبتكر وشديد الحساسية ويستشعر في نفسه حاجة عميقة لأنه يعيش بانسجام مع محيطه ويتمثل هذا النمط بالفنان.
2. **النمط اللحني:** وينتسب دمه إلى الزمرة O ويتصف بقدرته على التوافق والانسجام مع الظروف المحيطة والميل إلى الاندماج مع الناس وهو قليل الإبتكار وانتهازي ويتمثل في التاجر والسياسي .
3. **النمط التوافقي اللحني الإيقاعي:** وينتسب دمه إلى الزمرةAB ولهذا النمط خصائص الأنماط السابقة جميعا وليس لشخصيته عنوان خاص بها ولهذا كثيرا ما يكون قلقا وغير واثق من حكمه على الأشياء.
4. **النمط الإيقاعي:** وينتسب دمه إلى الزمرة B ويغلب عليه أن يعمل وفق تقديره الخاص وإيقاعه الذاتي دون أن يعير اهتماما كبيرا إلى تقديرات الآخرين وآرائهم ،ويتمثل هذا النمط في الشخصية العسكرية .

ومن الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية أنها صنفت الكائنات البشرية إلى زمر وقوائم جاهزة ومتمايزة ،فالطبيعة البشرية أعقد من أن يتم وضعها في قوائم مختلفة وجاهزة. [41]،ص 133.

نظرية جروس(O.Gross 1902)

افترض وجود نمطين أساسيين للشخصية: النمط الضيق العميق، والنمط الواسع السطحي، يتحدد النمطان على أساس الوظيفتين الأولية والثانوية وهي عبارة عن العمليات العقلية والانفعالية فالوظيفة الأولية تتبع التنبيه بصورة مباشرة، أما الوظيفة الثانوية فهي التي تستمر لعد التنبيه وتسمح

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بتنظيم وترابط الانطباعات الحسية وتقوم كأساس لاستمرار العمليات الأولية، ويختلف الأفراد تبعا لطول العمليات الثانوية لديهم إذ يتميز الانطوائيون بطول هذه العمليات مقارنة بالانبساطيين.

نظرية ماكدوجل(Mccdougal)

اعتبر الانبساط والانطواء أحد عوامل المزاج البسيطة يتوزع عليه الأفراد تبعا لدرجاتهم على هذا المقياس، وتفسر هذه السمة المزاجية على أساس وجود عامل كيميائي ذو أثر واضح في إفراز الغدة الدرقية زيادة ونقصانا في سمتي الانبساط والانطواء، فيشير الأول إلى الحالة الإيجابية أو زيادة الإفراز، والثاني إلى نقصانه، فالانطوائي شخص يحدث له الكف بصورة طبيعية عن طريق نشاط وظائف العصبة العليا (اللحاء) وتأثيرها على وظائف العصبة المنخفضة، وأما الانبساطي لا يعني بهذه الدرجات من الكف للتعبيرات الانفعالية التي تميز الانطوائي، فكل الإثارة الانفعالية تصدر على المستويات المنخفضة تحت اللحاء ويمكن التعبير عنها بسهولة دون أن تحدث لها عمليات الكف تحدث للانطوائي، فالمثيرات الانفعالية لدى الانبساطي تجد لها تعبيرا صريحا عن طريق السلوك المباشر.

نظرية كونكلين (E.S.Conklin 1923)

حاول تفسير الانبساط و الانطواء بمفاهيم علم النفس العام، وعليه فقد اعتبر الظروف المحددة للانتباه هي الأساس الكامن من خلف هذه الحالات ففي حالة الانطواء يكون انتباه الحالة العقلية محكوما بالظروف الذاتية، بينما يكون الانتباه محكوما بالظروف الطبيعية في حالة الانبساط.

وقد قدم مفهوم تعادل الانبساط والانطواء أو مفهوم الأشخاص المنبسطين على هذا البعد وهم المتميزين بقدر من المرونة في تغيير هذه الظروف مما يسمح لهم بالانتقال من حالة إلى أخرى، كما اعتبر الانبساط والانطواء أحد أشكال الهروب وتجنب مشكلات الحياة، فالانطواء يعني الانسحاب والتمركز حول الذات، فيما يعني الانبساط الانتقال إلى الواقعية. [63]،ص ص 41-51.

2.1.7.2. نظريات السمات

تقوم هذه النظريات على تصنيف شخصيات الأفراد بناء على درجة توفر بعض السمات عندهم، حيث تعمل على تحديد موقع الفرد على مجموعة من المقاييس المتدرجة والتي تمثل كل منها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سمة معينة. وعلى هذا الأساس، فيمكن تصنيف شخصيات الأفراد بناء على درجة توفر بعض السمات عندهم.

وهذه النظرية هي إحدى النظريات الموضوعية التي تناولت الشخصية وقياسها، باعتماد المنهج الإحصائي القائم على التحليل العاملي Factor Analysis. وتنظر إلى الشخصية على أنها تركيب وانتظام دينامي لعدد من السمات المترابطة والمتداخلة معًا في كل متكامل متسق. وتعد هي المحرك الأساسي للسلوك. يعد جوردن البورت، وكاتل أكثر المتحمسين لهذه الفئة من النظريات.[42]،ص ص 387-388.

هنا سوف يتحدث الباحث عن النظريات التي تعنى بسمات الشخصية وكما أسلفنا سابقا فإن العلماء لم يتفقوا على تعريف موحد للشخصية وذلك لصعوبة الإحاطة بمختلف جوانب الشخصية وهناك من علماء النفس من اهتم بظاهرة السمات وأكد على الدور الذي تلعبه في تشكيل الشخصية

إن النظريات التي تتعلق بالسمات فإنها تشتمل على افتراضين هما :

1. إن سمات الشخصية تعكس مواصفات مقررة مسبقا وهي ثابتة نسبيا للتعرف بأساليب معينة في المواقف المختلفة وتفسير إمكان التنبؤ بالسلوك .
2. إن الناس يختلفون في مدى ما يمتلكون من سمة معينة الأمر الذي يعني أنه لا يشبه أحدا غيره في جميع السمات والنتيجة تكون تنوعا غير محددة من الشخصيات الإنسانية الفريدة.

وقبل أن نبدأ باستعراض النظريات الخاصة بالسمات لابد لنا أن نتعرف على ما هو المقصود بمفهوم السمات. [41]،ص 103.

تعريف السمات

السمة هي : " نزعة ثابتة نسبيا توجه سلوك الفرد وتصرفاته " . ويعرفها القذافي (1993) بأنها " طريقة دائمة للتأثير على السلوك بشكل نسبي في المواقف المختلفة التي ترتبط معها بعلاقة معينة.

ويرى **ايزنك** بأن السمة هي "مجموع الإستجابات التي تم التعود عليها ".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والسمة هي " أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض ، أي أن هناك فروقا فردية فيها، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة ، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية ". [41]،ص 103.

ويعرف البورت السمات بأنها "نظام عصبي نفسي خاص بالفرد تزوده بالقدرة على أن يصدر استجابات إلى عدد من التنبيهات، وفيه أشكالاً ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري". إلا أن البورت عاد وعرف الشخصية بأنها ذلك التنظيم الدينامي النظام السيكوفزيقي للفرد والذي يحدد كل من خصائص السلوك والتفكير المميز له".[42]،ص 388.

وأهم النظريات التي تتحدث عن السمات هي:

نظرية البورت

وفيها اختار **البرت** أنواعا مختلفة من السمات من خلال قائمة تشتمل على (18) ألف صفة سلوكية وأوضح كما ورد في الوقفي (1998) أن هناك :

أ- سمات مشتركة وأخرى فردية .
ب- سمات مركزية وأخرى ثانوية .

والفارق بينهما هو سعة تأثير السمة على غيرها من السمات الأخرى فالسمة المركزية تؤثر على كل سلوك يصدر عن الفرد الثانوية أقل تأثيرا من الرئيسية إلا أنها تميز شخصية الفرد إلى حد كبير وتؤدي إلى أن يتصف السلوك بطابع عام ثابت نسبيا ويعتقد (البورت) بإمكان وصف الشخصية بعدد من السمات المركزية تتراوح بين (5-8) سمات .

والسمة بالنسبة **لألبرت** هي منظومة نفس عصبية تخص الفرد ولديها القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة من الناحية الوظيفية وتهدف إلى التعبير عن السلوك التوافقي مؤكدا على أن السمات تكون متكاملة في الشخص وليست خيال الملاحظ وهذه المنظومة يمكن ملاحظتها من الخارج عن طريق السلوك. [41]، ص ص 104-105.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظرية كاتل Cattell الخاصة بالسمات السطحية والمركزية

يعرف كاتل الشخصية بأنها "مجموعة السمات المترابطة التي تسمح لنا بالتنبؤ عما سيفعله الشخص في موقف معين". والسمة عبارة "عن ميول واسعة ودائمة نسبيًا". وتوصل كاتل إلى تحديد بعض السمات للشخصية الإنسانية نذكر منها ما يلي:

1. سمة الذكاء، ويقصد بها هنا الذكاء العام مقابل سمة الضعف العقلي أو ما يسمى بتدني مستوى الذكاء (الغباء).
2. سمة الشجاعة مقابل سمة الجبن وسمة الخجل.
3. سمة المرح مقابل سمة الاكتئاب.
4. سمة الهيجان مقابل سمة الاستقرار.
5. سمة الثبات الانفعالي مقابل سمة عدم الثبات.
6. سمة الايجابية في الأنا الأعلى مقابل سمة الاعتمادية.

لقد وجد كاتل أربعة آلاف صفة في اللغة الانجليزية، وبعد حذف المتكرر منها اختصرها إلى مائة وواحد وسبعون، وبعد حساب درجة الترابط بينها حددها في ستة عشر عاملا وسمة هي:

1. الانطلاق Cyclothmmia.
2. الذكاء Inteligence.
3. قوة الأنا Ego Strength.
4. السيطرة Dominance.
5. الاستبشار Surgency.
6. قوة الأنا الأعلى Protected Emotional.
7. المغامرة Ventures omeness.
8. الطراوة Protected Emotional Sensitvity.
9. التوجس والشك Suspiciousness.
10. الاستقلال Non-Conformity.
11. الدهاء Shrewdness.
12. الاستهداف للذنب Guilt Proneness.
13. التحرر Liberantin.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

14. الاكتفاء الذاتي Self-Sufficiency.
15. التحكم الذاتي بالعواطف Self-Sentiment Control.
16. ضغط الدوافع Eric Tension.

يرى كاتل أن السمات هي التي تشكل وحدات بناء الشخصية، حيث كرس معظم بحوثه العاملية للبحث عن سمات الشخصية وإثباتها تجريبيًا، ولقد كشفت هذه البحوث عن عدة فئات للسمات منها:

1. السمات الفردية والسمات المشتركة Unique Traits and Common Traits: إذ يرى بأن هناك سمات مشتركة عند الأفراد جميعًا، وهناك سمات فريدة لا تتوفر إلا لدى فرد معين.

سمات السطح وسمات المصدر Surface Traits and Source Traits: سمات السطح هي عبارة عن تجمعات من الوقائع السلوكية الملاحظة، وهي وصفية وأقل استقرارًا وقليلة الأهمية. أما سمات المصدر فهي التي تساعد في تحديد السلوك الإنساني وتفسيره، وهي مستقرة وهامة وتشكل موضوع علم نفس الشخصية. [42]،ص ص 389-390.

نظرية ايزنك

ايزنك عالم ألماني المولد والنشأة حصل على درجتي الدكتوراه من جامعة لندن .ويشير ايزنك إلى أن بحوث الشخصية يجب ألا تقيد نفسه بفحص قطاعات صغيرة بل يتعين أن يتم دراستها بوصفها كلا وبجميع الطرق الممكنة للقياس حيث أنها ليست أكثر إقناعا من عوامل مستخرجة من مادة تجريبية جمعت بواسطة طرق مختلفة .

وأوضح ايزنك أهمية العوامل الوراثية في تشكيل الشخصية ونموها ، ودرس علاقة التشريح بالشخصية وتأثير العقاقير في الشخصية وهناك (5) عوامل أساسية في وصف الشخصية وهي:

1. عامل الإنبساط.
2. عامل الذهنية.
3. عامل المحافظة مقابل التقدمية.
4. عامل العصابية.
5. عامل الذكاء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد استخدم ايزنك منهج التحليل العاملي لدراسة بنية الشخصيات السوية والفطرية وكان ذلك من خلال تحليل الإجابات التي وردت على استبانة وزعها في 35 بلدا في العالم. [41]، ص ص 105-106.

الشخصية عند ألبورت

ينزع ألبورت في تحديد ماهية الشخصية إلى التطرق لبعض المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بمفهوم الشخصية، ومن هذه المفاهيم الخلق، فألبورت يرى أن مفهوم الخلق يشير إلى نوع من ميثاق السلوك أو معيار اجتماعي يمكن – بناء عليه – تقييم أفعال الفرد وتصنيفها والحكم عليها ويقرر ألبورت أن الخلق هو الشخصية المقيمة وأن الشخصية خلق غير مقيم ويرتبط بهذا المفهوم مفهوم آخر وهو المزاج، والذي يشير إلى تلك الاستعدادات التي تكون قابلة بشكل أقل للتعديل خلال النمو الفردي

ومن هذا المنطلق يعد المزاج مفهوما أساسيا في الشخصية، وهو يعبر عن الظواهر المميزة لطبيعة الرد الانفعالية، والتي تتضمن قابلية الاستثارة الانفعالية وقوة وسرعة استجابته العادية ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التمييز والتغيير والشدة في الطبع

المفهوم الآخر المشكل لنظرية ألبورت حول الشخصية هو السمة، وهذا المفهوم يشير إلى نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز، ويختص بالفرد، ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيا، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي

وتتميز السمة بأنها أكثر عمومية سواء كان ذلك من خلال ما تؤدي إليه من استجابات أو ما تعلق بالمواقف الخاصة، وعادة ما تجمع بين عادتين أو أكثر، فالعادة بالنسبة للسمة أكثر خصوصية

وتتدخل الوراثة ونمط التنشئة الاجتماعية في الأسرة بشكل كبير في صياغة سمات الشخصية

كما يفرق ألبورت بين السمة والطرز، باعتبار أن السمة هي تعبير عن تفرد الشخص وتميزه عن الآخرين أما الطرز فهو عبارة عن تكوينات نموذجية يقيمها الملاحظ ويمكن أن يطابق بينها وبين الفرد بغض النظر عن مميزاته وسماته الشخصية. فالطرز عند ألبورت يعبر عن تميز مصطنع ليس له تشابه وثيق بالواقع.ويشير ألبورت إلى نقطة أخرى والتي تتعلق بإمكانية وجود سمات مشتركة بين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فردين أو أكثر، فهو يرى أنه لا وجود لهذا الاحتمال، إذ يمكن أن يكون هنالك تشابه في السمات بين فردين، إلى أن سمة تؤدي وظيفة مغايرة من فرد لآخر. وباختصار فالسمات الشخصية تعبير عن فردية الشخص التي هي نتاج ثقافة معينة وسلالة وراثية معينة وتفاعلات نفسية متمايزة

ويتعمق ألبورت في موضوع السمة أكثر فيحاول أن يقيم تمييزا بين أنواع السمات، فالسمات بالنسبة إليه تنقسم إلى سمات أصلية وسمات مركزية وسمات ثانوية. [64]، ص 205.

فالسمات الأصلية: تشير إلى سيادة هذا النوع من السمات على نشاط الفرد وتؤثر عليه بشكل مباشر أو غير مباشر إلى درجة أن الفرد يعرف بها، وعادة ما يطلق اسم السمات البارزة أو الشهوة المسيطرة أو العاطفة السائدة أو أصل الحياة. [64]، ص 206.

السمات المركزية: وهي لا تعبر عن تميز الفرد بشكل واضح لأن عدد هذه السمات يكاد يكون ضئيلا

السمات الثانوية: يتضاءل دور هذه السمات أكثر من الأنواع السابقة بشكل يجعلها لا تظهر إلا قليلا، وهي أقل أهمية في وصف الشخصية وتميزها

وهناك اعتبار آخر يتعلق بالسمات وهو استقلال هذه السمات ولكن هذا الاستقلال لا يعني الانفصال أو اللاتفاعل بين السمات أثناء حدوث السلوك وإنما يعني أن السمة مركز يمارس حوله تأثيرها

وهناك مفهوم آخر في نظرية ألبورت وهو: الاستقلال الذاتي الوظيفي، والذي يعبر عن أن أي نشاط معين أو شكل من أشكال السلوك قد يصبح غاية أو هدفا في حد ذاته ويلخص ألبورت هذا المفهوم في العبارة التالية: إن مبدأ الاستقلال الذاتي الوظيفي يؤكد أن:

1- الدوافع إنما تكون معاصرة، أي أن البواعث مهما كانت ينبغي أن تمارس عليها الآن ومسار الدوافع لا يتقيد وظيفيا بأصوله التاريخية أو بأهدافه المبكرة بل بأهدافه الراهنة فحسب

2- الدوافع تتغير بتغير مراحل النمو النفسي والعضوي للفرد، وهذا التغير يبدأ من الطفولة إلى النضج بحيث أننا نستطيع أن نتحدث عن دوافع الراشد باعتبار أنها قد حلت محل دوافع الطفولة

3- إن نضج الشخصية يقاس بدرجة ما حققته دوافعها من استقلال ذاتي وظيفي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4-إن الأسلوب المتميز في التعلم – الذي يعكس قدرا أكبر من التأثيرات البيئية المتنوعة – يخلق الدوافع التي تتخذ صورة فردية عن طريق تأثيره على تشعب الأمزجة والقدرات. [64]، ص 206.

نقد نظرية السمات

من أهم الباحثين الذين تناولوا الشخصية من منظور السمات: شلدون (W.Cheldon) 1942، ألبورت، ريموند كاتل 1965، جيلفورد 1967، هانس أيزنك 1973 وغيرهم.

ورغم الاختلافات بين هؤلاء الباحثين فإن زيمباردو وراش يوجزان الآراء المشتركة لرواد نظرية السمات فيما يلي:

- السمة هي أساس تنظيم الشخصية.
- تستنتج السمة من مؤثرات سلوكية باستخدام اختبارات الشخصية مثلا.
- تعطى السمة بواسطة إدماج السلوك و الأحداث المنبهة.
- يمكن أن تكون السمة إما: سطحية (استجابات خارجية مترابطة)، وإما مصدرية (تتضمن العمليات المحددة للاستجابات السطحية).
- الهدف من تقويم الشخصية تمييز السمات السطحية والسمات الأساسية.
- يمكن تطوير منهجية قوية قائمة على اختبارات لحساب الفروق الفردية لمختلف السمات بصفة كمية.

وقد ساعدت نظرية السمات على فهم بعض الأنماط السلوكية وارتباطها بسمة معينة جسمية مثلا، الشيء الذي يمكن من التنبؤ ببعض الأفعال والاستجابات مع مراعاة الظروف والمواقف التي تؤثر في هذا السلوك، وأنماط السمات الرئيسية والثانوية.

إضافة إلى بحوث كمية في هذه النظرية لدراسة بنية السمات من حيث الأهمية والانتشار والتعميم ومن حيث كونها رئيسية أو ثانوية.

إلا إن النظرية تفتقر إلى أي تفسير سببي للعلاقة التي يمكن ملاحظتها بين سمات شخصية معينة، وبين مختلف أنواع السلوك، فالنظرية لا تقوم على أساس تجريبي يفسر هذه العلاقة، ولا تساعدنا على فهم ما يحيط بالسلوك المعين. [56]، ص ص 171-174.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما أن النظرية لم تستكمل بحث كل السمات الممكنة وتفصيلاتها، وإن ما اكتشف حتى الآن من السمات لا يقوم على أساس من الاتفاق الكامل بين العاملين ضمن هذا الاتجاه في بحث الشخصية.

وهناك اعتراض على ربط السمات بالفرد بشكل يبدو وكأنه يملكها. إن الفرد لا يملك الخجل أو الجرأة، بل على العكس من ذلك فهو يسلك بخجل تحت ظروف معيّنة، ويسلك بجرأة تحت ظروف أخرى، فالسمات لا تكون دائما ثابتة، وإنّما تتغير وتتشكّل بحسب طبيعة الموقف البيئية التي يوجد بها الأفراد. [67]، ص .178

2.7.2. الشخصية نظام للطاقة النفسية

تعتبر النظريات التي قامت على هذا الأساس أن الشخصية هي عبارة عن نظام متكامل من الدوافع والحوافز والحاجات والاندفاعات أو هي شكل من أشكال الطاقة النفسية اللاشعورية في الغالب التي تكمن في الفرد وأهم هذه النظريات هي كالتالي :

نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis

تعد نظرية فرويد في التحليل النفسي من أولى النظريات في مجال الشخصية في العصر الحديث، إذ انطلقت منها العديد من النظريات التحليلية كنظرية يونج وأدلر واركسون وأنا فرويد وغيرها من النظريات الأخرى. وقد لجأ فرويد في بناء نظريته إلى خبراته الناتجة من مراجعة مرضاه النفسيين، حيث اعتمد على تحليل خبراتهم من خلال وسائل التنويم المغناطيسي والتداعي الحر وتفسير الأحلام وغيرها من الوسائل الأخرى ويمكن النظر إلى نظريته على أنها:

أ- نظرية في الشخصية.
ب- طريقة في علاج الأمراض النفسية.
ت- منهج بحث في السلوك والشخصية.

وتسمى نظريته في الشخصية بالنظرية الدينمية Psychodynamic لأنها تركز على الدوافع والعمليات النفسية المتغيرة والقوى اللاشعورية التي تحرك السلوك، لذلك يطلق عليها بنظرية سيكولوجية الأعماق، كونها تركز على مخزون اللاشعور عند الفرد. [42]، ص391.

يشير فرويد من خلال ديناميات الشخصية إلى الطريقة التي تنمو بها الشخصية ويرى أن السلوك هو نتيجة تفاعل قوى وغرائز عدة، ومثل هذه الدوافع والغرائز هي التي تقف وراء التوترات في سلوك الأفراد، وبذلك فإنه يرى أن المجموع الكلي للغرائز يشكل ما يسمى بالطاقة النفسية التي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تتركز أولاً في (الهو) التي تمثل الجانب الحيواني من الشخصية والتي تمتد لاحقًا إلى الأنا والأنا الأعلى.

يؤكد فرويد على مجموعتين من الغرائز هما:

أ- غرائز الحياة (الأيروس Eros) وهي التي تهدف إلى البقاء، وتتعلق بكل مظاهر الحب الجنسي، وحب المبادئ والصداقة، ويطلق عليها فرويد اسم (نزعة الليبيدو).

ب- غرائز الموت (الثاناتوس Thanatos) وهي التي تدفع بالفرد لأن يسلك ضروب العدوان والتدمير، ويعتبرها فرويد رغبة لا شعورية موجودة عند كل فرد.

هذا ويقسم فرويد الحياة النفسية للأفراد إلى ثلاث حالات وهي الشعور، وما قبل الشعور، واللاشعور.

فالشعور Consciousness: يمثل مجموعة من الحوادث النفسية والخبرات التي تشكل وعي الشخص، وهي ليست ساكنة بل نشطة وفعالة، وهي في حركة مستمرة والفرد على وعي تام بها. فالشعور هو جانب الشخصية الذي يعيه الشخص وعيًا تامًا، ويشتمل جميع جوانب مدركاتنا، وبه نعي المكان والزمان والأحداث التي تدور حولنا، ويمثل كل أفكارنا وتخيلاتنا.

أما ما قبل الشعور Pre-consciousness: فيشمل الأفكار والرغبات والذكريات التي تكون قريبة من مساحة الشعور، بحيث تصبح شعورية وسهلة المنال عند الحاجة إليها. وهي بمثابة الحارس أو الحد الفاصل بين الشعور واللاشعور.

في حين أن اللاشعور Unconsciousness: يمثل مخزن العمليات النفسية التي لا يعيها الفرد، ويتكون من غريزتي الجنس والعدوان، وما تَضَمَّنَهُ من رغبات مكبوتة، ويضم كل الأفكار والذكريات والأحداث الأليمة والمحرجة والخبرات الانفعالية المكبوتة منذ الطفولة. ومادة اللاشعور تبقى دفينة، ولا تخرج لمجال الشعور إلا من خلال:

1. فلتات اللسان.
2. النكتة.
3. أحلام اليقظة.
4. اضطرابات في الشخصية.
5. اضطرابات سلوكية وانفعالية.

ومن اللاشعور ينطلق الفرد في البحث عن اللذة وتجنب الألم، ويمكن إخراج محتويات اللاشعور من خلال عملية التحليل النفسي بوسائل التداعي الحر والتنويم المغنطيسي وغيرها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرى فرويد أن الشخصية في أعماقها تشكل بناءً ثلاثيًا من حيث تكوينها، وكل جانب في هذا التكوين يتمتع بصفات ومميزات خاصة، والجوانب الثلاثة تشكل في النهاية وحدة متفاعلة ومتماسكة هي الشخصية، وعناصر هذا البناء الثلاثي يتكون مما يلي:

الهو ID: ويشمل على كل مكونات النفس التي نولد ونحن مزودين بها، بما في ذلك الغرائز، وهذه لاشعورية، ويمثل الهو الجانب الحيواني المظلم من الشخصية، فهو يحول الحاجات البيولوجية إلى توتر نفسي وبالتالي إلى رغبات شهوانية هدفها الحصول على اللذة عن طريق تفريغ الطاقة الغريزية، وهي تدفع الفرد إلى ممارسة أفعال غير منطقية أو غير أخلاقية أو غير واقعية، حيث تكون مخزونة في ذهن الفرد من أجل إشباع الرغبات Wish fulfilment. ويدفع الهو إلى استخدام جميع العمليات الأولية كمحاولة للتخلص من التوتر وهذه العمليات هي دليل الأمراض النفسية، إذ انها تلعب دورًا هامًا في ظهور الهفوات الخاطئة. [42]، ص ص 392- 383.

ويعتبر الهو المصدر الأول للطاقة النفسية، ومكان الغرائز، وتكون فيه طاقة غير مستقرة ويتم التخلص منها أو تحويلها من موضوع إلى آخر بوسائل غير عقلانية، وهو لا يتغير بمرور الزمن وأحيانًا لا يمكن السيطرة عليه، كونه لا تحكمه قوانين العقل أو المنطق ولا القيم الأخلاقية، وهدفه الأساسي إشباع الحاجات الغريزية، ويضم كل ما يحمله الفرد منذ ولادته من مورثات بما فيها الغرائز الجنسية والعدوانية والرغبات المكبوتة، ويمثل الطبيعة الحيوانية عند الإنسان، وهمه الوحيد إشباع الرغبات فقط. [42]،ص 393.

الأنا Ego: وهو الكون الثاني في الشخصية، ويتكون الأنا من مجموعة الخبرات التي يتعرض لها الفرد، ويعتبر العنصر الوحيد في الشخصية الذي يمكنه التفاعل مع البيئة، إذ أن نمو الأنا يزيد من العمليات التفاعلية مع الواقع. وتمثل الأنا الوجه الآخر للهو، فهو الوجه العاقل والمنطقي والواقعي الذي يحياه الفرد، وهو الذي يحاول إشباع حاجات الهو بشكل لا يخالف التربية والعادات والتقاليد والدين، ومبادئ التربية في مجتمعه. ومن أهم وظائف الأنا كبح جماح الهو، وإذعانه للواقع؛ فنمو الأنا يضعف الهو، ويجرده من طاقته النفسية. وبذلك فإن الأنا يقوم بعمليتين أساسيتين في نفس الوقت، أحدهما هو حماية الشخص من الأخطار التي تهدده في العالم الخارجي وتأمين إشباع حاجات الهو ضمن مطالب الواقع. وبالتالي فهذا الجانب هو الذي ينسق بين رغبات الهو ومطالب الأنا الأعلى (الضمير). [42]،ص 393.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأنا الأعلى Super Ego: يمثل الأنا الأعلى "الضمير"، والذي يسعى إلى دفع الفرد دائما نحو الكمال، وهو أداة نقل الأفكار والمعلومات إلى الشعور، وهو الذي يعاقب على الأفكار المحرمة، كما ويحدد الأدوار التي يجب أن يقوم بها الفرد، ويعمل على عقاب الهو على ما يتصرف به.

ومن الممكن أن يكون الأنا الأعلى ناقص التكوين، وعندها يكون خلل في ضمير الفرد، وكل من يقوم بمخالفة العادات والتقاليد ومبادئ التربية وتعاليم الدين يكون لديه الأنا الأعلى ناقص أو مشوهًا، وأخيرًا فإن تكوين الأنا الأعلى عبارة عن عملية معقدة يسهم في بناءه كل من له علاقة بالتربية. [42]،ص 394.

ديناميات الشخصية

ينشأ التوتر لدى الفرد بسبب التصادم المستمر بين الغرائز وعوامل الضبط في المجتمع، ويسعى الفرد دائما لخفض التوتر بعمليات وطرق، بعضها سوية والبعض الآخر غير سوية، وتتضمن هذه العمليات ما يسمى بالحيل الدفاعية (ميكنزمات الدفاع). [65]، ص 331.

ميكانزمات الدفاع

هي أوليات أو عمليات عقلية لا شعورية تظهر للدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد لها، فهي وسائل للتكيف تساعد الفرد في معالجة القلق والتوتر، وتمنع الأنا من الاختفاء. وتعدّ هذه الدفاعات طبيعية ولها قيمة تكيفية، ما لم تصبح نمطًا لحياة الإنسان في مواجهة الواقع. وهناك عدد كبير من الحيل الدفاعية منها:

- **النقل أو الإزاحة**: تقوم الإزاحة على نقل الطاقة النفسية من موضوع أصلي، غير متاح لإشباع غريزة معينة إلى موضوع آخر مشابه له، ويحدث عندما يتم التعبير عن المشاعر ليس نحو المصدر الأصلي الذي ينبغي أن يتجه نحو التعبير، بل إلى مصدر آخر بديل، وذلك بسبب قوة المصدر الأصلي، وعدم تمكن الفرد من التعامل معه مباشرة؛ فمثلا الطفل الذي يضربه والده يمكن أن يبدأ ضرب لعبته لأنه لا يستطيع أن يضرب والده.
- **الكبت**: يعدّ الكبت أساسًا لكثير من الدفاعات الأنا والأمراض النفسية، فهو وسيلة دفاع لا شعورية يتم خلالها إقصاء الأفكار والمشاعر المهددة، أو المؤلمة عن الشعور إلى اللاشعور.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد فسر (فرويد) الكبت على انه نقل لا طوعي لشيء ما من الشعور، ويرى أن معظم الأحداث المؤلمة التي تحدث للفرد خلال الخمس سنوات الأولى من حياته يتم إبعادها إلى اللاشعور، ثم تبدأ هذه الأحداث بالتأثير على سلوك اللاحق. [65]، ص 333.

- **النكوص:** يعني الرجوع لسلوك مطابق كان يمارس في فترة المراحل الأولى من حياة الفرد وسبق تركه، وذلك كلما واجهت الفرد مشكلة أو موقف محبط. فالطفل الذي يخاف من المدرسة مثلا قد يحاول الرجوع إلى السلوك الطفولي بالبكاء أو مص الأصابع أو الاختباء.
- **التثبيت:** يحدث التثبيت عندما لا يسير النمو النفسي – الجنسي بحسب المراحل الطبيعية، فلا يستطيع الفرد الانتقال إلى مرحلة تالية بسبب توقع القلق؛ فالطفل الذي يظل معتمدًا على والديه في مراحل لا تتطلب ذلك الاعتماد، يفضل الثبات والبقاء في هذه المرحلة بدلا من مواجهة مواقف جديدة لأن القلق يمنعه من الاستقلال عنهما.
- **التكوين العكسي:** يقصد به الدفاع ضد الرغبة المولدة للقلق عن طريق إظهار عكسها، فمثلا الشخص الذي يظهر حبًا زائدًا للآخرين، وعدم معارضتهم في كل الأمور، فإنه ربما يحمل في نفسه الكره لهم.
- **الإنكار:** يقوم الإنكار بدور دفاعي مشابه لدور الكبت، غير أنه يعمل على مستوى ما قبل الشعور، إنه دفاع ضد القلق عن طريق إغماض العينين عن الواقع رافضًا قبوله لأنه يثير فيه القلق؛ كأن ينكر الفرد موت شخص له مكانة خاصة في نفسه، ويقول إنه لا زال حيًا، فهو بهذه الحالة ينكر الواقع لأنه مرير جدًا ومؤلم.
- **التبرير:** يعني إيجاد أسباب أو مسوغات منطقية أو مقبولة اجتماعيًا، ولا تصطدم مع مفهوم المرء عن ذاته، وعن دوافعه وأفكاره ومشاعره من أجل إرضاء الأنا المجروحة، وهو خداع للذات والتمويه عليها، وهو شائع جدًا (العنب الحامض). [65]، ص 334.
- **التسامي:** يقوم الأنا بتحويل الطاقة الجنسية والعدوانية إلى دوافع منتجة ومقبولة اجتماعيا تخفي ما خلفها اخفاء تاما.
- **الإضفاء:** إن الرغبة المكبوتة يمكن تعريفها بالإضفاء أي بنسبة هذه الرغبة إلى الغير.
- **التسويغ:** يلجأ الفرد إلى آلية التسويغ حينما يقوم بعمل غير مقبول عن الغير فيبحث عن مسوغات مقبولة من الغير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **التعويض:** أن يقوم الشخص بتعويض شعوره بنقص في ناحية ما بأن ينتمي لسلوك يغطي به نقصه.
- **التقمص:** أن يميل الشخص بالاندماج في شخصية غيره ممن يمكن أن تلبي له تلك الحاجة.
- **الإبدال:** يحدث الإبدال عند توجيه ردود الفعل العدوانية نحو منبه بريء لا نحو المنبه المثير للعدوان لأن الهجوم على هذه المنبه قد لا يكون في إمكانية الفرد. [41]، ص ص 109-110.

العلاج التحليلي

أ- **أسباب المرض النفسي:**

يرجع (فرويد) ظهور السلوك المرضي، واضطرابات الشخصية إلى الكبت اللاشعوري الناجم عن صراع الذات مع العالم الخارجي؛ أي الصراع بين الأنا والأنا الأعلى، وكذلك الصراع بين الأنا والهو.

ويرى (فرويد) أن العصاب ينشأ في مرحلة الطفولة، وأن أعراضه قد تتأخر في الظهور حتى يحدث ترسيب عن طريق ضغط أو أزمة جنسية، وبذلك ينشط الاضطراب المكبوت ويحاول العودة إلى الشعور، مكونًا الأعراض المرضية والاضطرابات النفسية، وتفسيرًا لذلك يقول (فرويد) "إن الطفل هو أب للرجل".

ويرى أن هناك مظهران للشخصية السوية، هما أن يكون في استطاعة الفرد أن يحب وأن يعمل؛ أي أن يقدم الحب للآخرين وأن يتلقاه منهم، وأن يكون قادرًا على العمل والإنتاج، ولا يتم ذلك إلا بوجود توازن بين وظائف (الأنا) النفسية.

ويمكن أن ينتج سوء التوافق لدى الفرد إذا كانت الأنا الأعلى ضعيفة، مما يؤدي إلى اندفاع (الهو) لإشباع حاجاته وغرائزه بطرق لا أخلاقية دون رادع لها من الأنا الأعلى.

ويركز العلاج التحليلي على تأثير العوامل والخبرات الماضية، والقوى اللاشعورية في العلاقات الحالية للعميل وفي أنماط سلوكه. [65]، ص 334.

ب- **أهداف العلاج التحليلي:**

يهدف العلاج التحليلي إلى ما يأتي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1- جعل العملاء الذين لديهم ضعف في الأنا يشاركون في التفسيرات الذكية لملء الفجوات الموجودة في مصادرهم النفسية.
2- استثارة الأنا لدى العملاء لتقف في وجه حاجات (الهو).
3- إخراج ما هو مكبوت في اللاشعور وتحويله إلى الشعور؛ وبذلك يصبح لدى الفرد وعي به، وتبصر بمسببات ما يقلقه.
4- تقوية الأنا وبذلك بصبح السلوك أكثر واقعية.

والعلاج التحليلي موجه نحو تحقيق التبصر وفهم الذات؛ ولكن التبصر وحده غير كاف لتغيير السلوك؛ ففي المرحلة الأخيرة من العلاج، يقوم المعالج بتشجيع المسترشد على توسيع هذه التبصرات لتشمل جميع نشاطات حياته اليومية، ويطلق على هذه العملية: إعادة التعليم الانفعالي. [65]، ص 335.

نقد وتعليق لنظرية فرويد

رغم الخدمات التي قدمتها هذه النظرية لعلم النفس والصدى الكبير الذي كان لها فإنها قد تعرضت لكثير من النقد والمقاومة لعديد الباحثين الذين اختلفوا حول كيفية توجيه الليبيدو للسلوك.

كما أن المدرسة في بداياتها الأولى قد أولت أهمية قصوى للدوافع البيولوجية من جنس وعدوان في تحديد الصحة النفسية مهملة أثر البيئة الخارجية.

إضافة إلى أن تصوراته لم تدعم ببحوث ميدانية فجائية منهجية التحليل ضعيفة والملاحظة غير مضبوطة ومقتصرة على بضع حالات مرضية.

مدرسة التحليل النفسي الحديثة (الفرويديون الجدد)

تمثل وجهة نظر مخالفة بعض الشيء لمدرسة التحليل النفسي التقليدية حيث ترى أن فرويد قد أعطى أهمية كبيرة للدور الذي تلعبه الدوافع الفطرية والموروثة في التأثير على السلوك وأنه يجب التركيز بدلا من ذلك على الدور العام الذي تلعبه العوامل البيئية والإجتماعية المحيطة بالفرد وعلى ما لدى الفرد من خبرات سلوكية مكتسبة من جهة أخرى. كما ترى أن هدف السلوك الوحيد ليس مجرد تخفيف حدة الضغط النفسي أو التخلص من الألم والقلق لأن الفرد مخلوق لديه القدرة على الإدراك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والإختيار ووضع القرار والسيطرة على سلوكه وتحمل المسؤولية ذلك ليس مجرد أداة تلعب بها القوى اللاشعورية. [41].ص 110-111.

الشخصية ونظرية اريكسون

يعتبر **اريكسون** من أشهر علماء مدرسة التحليل النفسي الحديثة ويتميز بأنه استطاع أن يضع آراءه بطريقة عملية في الأشكال التي تصوره لتطور الشخصية من خلال ثماني أزمان أو مراحل تستمر عبر حياة الفرد من مولده إلى مماته ويرى اريكسون بأن الصراع بين الدوافع والعوامل البيئية هو الذي يؤدي إلى التأثير على مكونات الشخصية وعلى تطورها ويرى كذلك أن تطور الشخصية يستمر مدى الحياة كما يؤكد على أهمية الزمن الحالي والمستقبلي .

إن أهم التعديلات التي أدخلها اريكسون على نظرية فرويد وتتمثل في أمرين :

1. التأكيد على أهمية التفاعل المشترك بين العوامل البيولوجية أو الوراثية وبين المحتوى الاجتماعي بحيث يكون هناك توازن بين العمليات البيولوجية وبين الاتجاهات الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة من أجل الشعور بالراحة النفسية .
2. التوسع في مراحل النمو بحيث أصبحت ثماني مراحل متصلة ومستمرة بدلا من أربع مراحل النمو لاريكسون وهي:

- الثقة من الولادة إلى عمر سنتين.
- الإستقلال من 3 إلى 4 سنوات.
- المباداة من 6 إلى 7 سنوات.
- الإنتاج 6 إلى 12 سنة.
- الصداقة من 20 إلى 30 سنة.
- التوالد من 30 إلى 65 سنة.
- التكامل تحقيق الذات 65 سنة فما فوق.

ويعد الإسهام في نظرية اريكسون هو توسيع النظرية إلى نظرية التحليل النفسي وذلك من خلال رفضه لوجهة نظر فرويد بأن المجتمع دائما كعادات ومحيط ومن خلال تأكيده على تأثير العوامل والمؤثرات السيكولوجية والفروق الثقافية في نمو الشخصية. [41]،ص 112.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظرية الشخصية عند ألفريد أدلر

يفسر ألفريد أدلر الشخصية من وجهة نظر الشخصية الاجتماعية، بناءً على أربعة مفاهيم، هي بمثابة ركائز نظرية الشخصية بالنسبة. إليه وهذه المفاهيم هي:

- الاهتمام الاجتماعي
- أسلوب الحياة
- الذات الخلاقة
- عامل الوراثة والخبرة معا

أما بالنسبة للاهتمام الاجتماعي، فالفرد يعيش في سياق اجتماعي معين مكون من علاقات اجتماعية وأهداف وانفعالات وتفاعلات اجتماعية معينة. وفي خضم هذا الواقع يتكون لدى الفرد اهتمام اجتماعي ينصب على خدمة أهداف المجتمع العام، وفي بعض الأحيان يأخذ طابع التعاون الاجتماعي للصالح العام وهذه العلاقات الاجتماعية المتبادلة تؤدي إلى طبع الشخص وتكوين شخصيته التي تعبر عن أهداف المجتمع والصالح العام، وبذلك تحل طموحات المجتمع وأهدافه محل الطموح الشخصي الخالص والمنفعة والأنانية الفردية، ويكون الفرد قد عوض ضعفه الفردي بالعمل من أجل الصالح العام. [64]، ص 209.

والاهتمام الاجتماعي بالنسبة لأدلر فطري في الإنسان، فالإنسان اجتماعي بطبعه ويمكن أن يصل الاهتمام الاجتماعي إلى مرحلة النضج عن طريق التدريب والتوجيه والتنشئة الاجتماعية

أما أسلوب الحياة فهو النظام الذي تمارس بمقتضاه شخصية الفرد وظائفها، وتتجزأ أهدافها وتشبع حاجاتها. وهو يعبر عن الطابع الفردي في الإنسان. إذ أن لكل فرد في المجتمع أسلوبه في الحياة يتميز به عن الأفراد الآخرين [64]، ص 209.

فيرى أدلر أن كل فرد له هدف التفوق على الآخرين في المجتمع، ولكن لكل فرد أسلوبه الخاص في تحقيق هذا الهدف أو التعبير عنه، فهناك من الأفراد من يؤكد تفوقه اعتمادا على قواه البدنية وهناك من يعتمد على قواه العقلية وهناك من يعتمد على قواه المالية وهكذا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأسلوب الحياة ليس هو وليد الصدفة في شخصية الفرد، وإنما يتكون عبر مراحل النمو الاجتماعي، ويتكون منذ مرحلة الطفولة. بناء على المداخلات التي يتلقاها الفرد المحيط ومن الأسرة والأقران والمدرسة، ويخضع باستمرار لعمليات التعديل والتنقيح كلما خضع الفرد لعمليات تنشئة وتعليم جديدين. وهذا لا يعني أن الفرد يتغير كليا في أسلوب حياته، وإنما يمس التعديل أشياء عرضية، أما الجوهر الذي ورثه منذ طفولته فيبقى ثابتا. [64]، ص 209.

والمفهوم الثالث في نظرية أدلر ألفريد فهو الذات الخلاقة، فالذات – بالنسبة إليه – هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية، فهي شيء يحتل مكانا متوسطا بين المنبهات المؤثرة في الشخصية، والاستجابات التي تستجيب بها لهذه المنبهات. وبصفة عامة يعبر هذا المفهوم عن أن الذات هي المسؤول الأول عن تكوين الشخصية وتنشئتها وإعطائها النمط العام لها في الحياة. [64]، ص 209.

وفي الأخير، يتطرق أدلر إلى مفهوم الوراثة والخبرة في آن واحد، فالشخص مزود باستعدادات ودوافع وحاجات كامنة، والذات الخلاقة تعمل على تحويل هذه المادة الخام، إلى قدرات حقيقية وفعالة في الشخصية وتتحول بموجبها – هذه الحقائق – إلى شخصية ذاتية موحدة، لها طابعها الشخصي وأسلوبها المميز. [64]، ص 209.

والذي يؤدي وظيفة فعالة في تنمية الاستعدادات والقدرات الذاتية هو عامل الخبرة المكتسبة من المجتمع

وبصفة عامة حاول ألفريد أدلر أن يعطي مفهوما مغايرا لمفهوم فرويد للشخصية، فهو يؤكد على أن هذه الشخصية تنمو وتتطبع ضمن محيط اجتماعي وعلاقات اجتماعية معينة وضمن تعاون اجتماعي يؤدي إلى إنبات شخصية الفرد. [64]، ص 209.

يونغ وعلم النفس التحليلي

صاحب هذه النظرية هو كارل يونغ الذي بدأ حياته العلمية بمجال التحليل بشكله التقليدي ضمن مجموعة فرويد ، وذلك بعدما قرأ عن أفكار فرويد عن اللاشعور ومن ثم بدأت بينهما سلسلة طويلة من المراسلات حول المواضيع العلمية ذات العلاقة ، وذلك بسبب إقامة يونغ في سويسرا ،وقد خلف يونغ ادلر في رئاسة جمعية التحليل النفسي سنة 1914.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد رفض يونغ الأخذ بمبدأ الجنسية الشاملة عند فرويد كمبدأ لتفسير كل مظاهر السلوك وأصبح منهج يونغ في التحليل والعلا ج النفسي يعرف باسم علم النفس التحليلي .

وتقوم المبادئ الأساسية لنظرية يونغ كما أشار إليها (ملحم،1992) على :

أولا: مبدأ القطبية :

وبرى يونغ أن العالم قد وجد بسبب التعارف القائم بين الأشياء، فهناك دائما فرض وتعارض يستدعي الصراع،وأن الحياة بدون صراع لا قيمة لها ، وقدم يونغ خمسة أساليب تتخذها النفس لحل صراعاتها :

1. **التفويض:** بمعنى البحث عن أهداف بديلة .
2. **الإتحاد:** أنه قد تتحد قوتان مع بعضهما بإيجاد حل مناسب لها.
3. **التعارف:** ويتضح هذا المفهوم من خلال مبدأ المنافسة ، كالمنافسة بين التلاميذ في الحصول على تقدير أعلى في الامتحان .
4. **مبدأ التعادل:** ومستمد من مجال الطبيعة ،ويعرف بمبدأ الطاقة ، والمقصود بالطاقة التي تستخدم إلى تغيير حالة شيء ما لا تختفي ولكن تعود إلى ظهور بصورة أخرى في شيء آخر.
5. **مبدأ الإنتقال:** أنه عندما يوصل جسمان تختلف درجة حرارتهما فإن الحرارة تنتقل إل الجسم الأقل درجة شريطة أن يكون الجسمان من نفس النوع أو نفس النمط . [41]، ص ص 114-115.

ثانيا: تحقيق الذات :

فقد أشار يونغ إلى أن تحقيق الذات يكون في أجزاء متعددة في الأنا والذات وحالات الشعور واللاشعور ،الوظائف والإقناع واتجاهات الانطواء والانبساط، ونظم الطاقة النفسية والجسمية وعلى قمة هذا كله الذات ،لذلك فهو يدعو إلى دراسة الشخصية ومكوناتها حسب ما يلي:

1. **الأنا:** والتي تشمل الأنشطة العقلية الشعورية للإنسان وتتكون من المدركات الشعورية والذكريات والأفكار .
2. **اللاشعور الشخصي:** وهي الجزء التي يمر بها الشخص الذي يصبح جزء من اللاشعور

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3. **العقد:** انه عندما يعيش حياته تتكون لديه محاور أو نواة تجمع من الذكريات والوجدانيات والأفكار والمشاعر حول ظواهر معينة ،وهذه المحاور الرئيسية للخبرة هي التي تعرف باسم العقدة .

4. **اللاشعور الجمعي:** وهو الشعور الذي تخزن فيه الخبرات الماضية المتراكمة عبر الأجيال والتي مرت بالأسلاف القدامى والعصر البشري عامة ليستفيد منها إذا وجدت الفرصة لذلك ،وهو ينقل خبراته ومهاراته واتجاهاته إلى أولاده .

5. **القناع:** قصد به الوجه الذي يتقدم به الإنسان للمجتمع .

6. **الأنيميا والأنيموس:** يرى أن الإنسان ثنائي الجنسية ،والإنسان في نظر يونغ يرث عن أسلافه بعض الخصائص العامة ،ومنها الخصائص الذكرية والأنثوية التي توجد عند الإنسان ،وتسبب هذه الخصال الذكرية والأنثوية إلى الأنماط الأولية ،فيطلق على النمط الأول الأنثوي لدى الرجال إسم أنيميا ، ويطلق على النمط الأول الذكري لدى الأنثى الأنيموس ،وهذان النمطان الأوليان ينموان ويتطوران نتيجة لخبرات العضوية للرجل مع المرأة والمرأة مع الرجل .

7. **الظل:** وهو يمثل الغرائز الحيوانية ، ومن هنا فإن الدوافع الأخلاقية والدوافع الشهوانية تصدر أساسا من الظل ،فالظل عند يونغ يقوم مقام الهو والدوافع الشهوانية في اللاشعور عند فرويد.

8. **الذات:** ويرمز لها برموز مختلفة، أهمها الماندلة أي الدوائر السحرية، وهي تمثل اجتهاد الإنسان للوحدة والتكامل في الشخصية، والذات تقع بين الشعور واللاشعور، وهي قادرة على إعطاء التوازن للشخصية، والخلاصة أن يونغ خلافا لفرويد فقد ركز على المعتقدات الروحية والعقلية فقد رأى أن التطور النفسي يتكامل للفرد في مرحلة الرشد المتواصل وأن غاية الفرد القصوى هي تحقيق الذات. [41]،ص ص 115-116.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظرية سولفيان

تعد نظرية سولفيان من النظريات التفاعلية فهو يتحدث عن كيفية نمو الشخصية منذ الطفولة وكيف تكتسب التوتر والقلق ويقول إن كل ذلك يتم من خلال التفاعل مع الآخرين، ويطرح سؤالا مؤداه، كيف يصبح الشخص حاقدا؟ ويرد على هذا السؤال بأن الحقد أو الضغينة وكذا العدوان ليست بأشياء داخل الفرد كما يذكر فرويد وكأنها خصائص للسلوك تكتسب أثناء رحلة الحياة ومن أهم المفاهيم التي طرحها سولفيان هي:

1) الشخصية: تعد الشخصية هي نظرية تكوين فرضي فإذا كانت الشخصية عند فرويد هي الغرائز وعند دولارد وميللر هي العادة، فإن سولفيان يرى أن وحدة دراسة الشخصية هي الموقف الشخصي المتناول بين الأشخاص
2) الديناميات: هي أجزاء من الطاقة ثابتة إلى حد ما، وتتضح الديناميات (أجزاء السلوك) خصوصا في علاقة الشخص بالآخرين
3) الذات: وهي أساليب سلوكية يكتسبها الفرد تجعله آمنا لأن هذه الأساليب ينتج عنها النواقض، فوجود الذات المتوافقة تعد بمثابة حماية الفرد من التعرض للعقاب وما يصاحبه من قلق بينما وجود الذات الغير متوافقة الشريرة تعد مصدرا لا ينضب للقلق و المعاناة
4) التوتر والقلق: يرى سولفيان وجود توتر داخلي محكوم بحاجات الفرد وإشباع هذه الحاجات يخفض هذا التوتر، وهناك نوع آخر من التوتر محكوم بالقلق وقد ينتج القلق المصاحب نتيجة مخاوف أو أخطار واقعية أو خيالية وتؤدي إلى عدم إشباع صاحب الفرد للأمن مما ينعكس بالضرورة على علاقة الشخص بالآخرين، وأخيرا يعد سولفيان أن السلوك المكتسب نتيجة التفاعل مع الآخرين هو المعبر الحقيقي عن الشخصية فضلا عن عدم رفضه للعوامل البيولوجية فهي عوامل فاعلة وتؤثر في الشخصية ولكنها تعمل على ضوء المؤثرات الاجتماعية. [40]، ص 343.

تقييم النظرية

هناك جوانب برزت فيها النظرية تسجل لها بالمقابل وهناك جوانب أخفقت فيها :

1. فإسهام النظرية : تمثل في أنه أعطى اهتماما بمراحل النمو بالإضافة إلى أنه اهتم سوليفان بالسلوك الظاهر وهذا ما أيده أنصار السلوكية وكذلك أعطى اعتبارا للعوامل الاجتماعية، ويرى أيضا أنه من الممكن تعديل السلوك الإنساني خلال مراحل نموه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2. قصور النظرية: لقد أهملت النظرية منابع تطور الإنسان واقتصرت فقط على الجانب الاجتماعي ولم يبن سوليفان نظرية في التعلم حيث عزى إلى أن القلق متعلم بالإضافة إلى أن سوليفان عجز عن تحديد العوامل الدقيقة التي يشكل فيها المجتمع الفرد .

- (الإكتئاب)
- (العصاب)
- (الأمراض النفسية والأمراض العقلية والفرق بينهما)
- (الإضطرابات النفسية والعقلية وعلاجهما)
- (ذهان الهوس الإكتئابي) [41]، ص 124.

نظرية الحاجات الإنسانية : (موريه)

ولد هنري موريه عام 1893 معتل الصحة ومصابا بحول داخلي ثم بحول خارجي وبتأتأة، فكان يعاني من عدم التفوق الرياضي مع ميله إلى اللعب سواء لعب التنس أو الكرة، درس الطب وقام بدراسات عديدة في علم الأجنة، والأنا العليا، واعتبر أن هناك ثلاثة مبادئ ترتكز عليها الشخصية، وهي:

أولا: العمليات النفسية وتعتمد على العمليات الفسيولوجية.

1. الحاجة إلى إغناء التوتر بمعنى أن الإنسان يسعى إلى التوتر وليس إلى إزالة التوتر ،ولكن ما يحدث هو خفض للتوتر ،أن يؤدي خفض التوتر إلى الراحة والاستمتاع، وبينما إزالة التوتر تؤدي إلى عدم الراحة والتعاسة.
2. إن الشخصية لا يمكن فهمها إلا من خلال منظور أمني تطوري بمنهج طولي: أي أن الشخصية تنمو وتتطور مع الزمن بطريقة مستمرة ومتصلة ،لذلك فإن الماضي والحاضر مهمان في مستقبل الشخص.
3. إنه رغم التشابه ما بين الأفراد والناس إلا أن الشخصية منفردة ومتميزة .

أما أهم المفاهيم التي تقوم عليها نظرية موريه، فهي الحاجة، إذ أوضح أن الحاجة محكومة بفيزيولوجية المخ ،ومن ثم فهي توجه كل العمليات المعرفية للفرد (إدراك، تخيل، تفكير، ذكاء) كما قد تنشأ حاجات أخرى من عمليا ت داخلية مثل الجوع أو العطش أو من أحداث في البيئة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مثل الحاجة إلى الإذلال (التحقير)، والحاجة للإنجاز (النحصيل)، والحاجة إلى التواد. والحاجة إلى العدوان، والحاجة إلى الإستقلال والحاجة إلى الحماية (...).

ثانيا: الضغط ،وتشمل المؤثرات الأساسية للسلوك ،وهي توجد في البيئة ،أي بيئة الفرد وبعضها مادي وبعضها الآخر بشري .

ثالثا: اختزال التوتر: ويتم ذلك بخفض التوتر بإشباع الحاجة .

رابعا: الموضوع يشكل الموضوع مركبا في الحاجات والبيئة بمعنى ارتباط الحاجة بموضوع الإشباع

خامسا: تكامل الحاجة : حيث يقوم الفرد بربط موضوعات بعينها لحاجات معينة لديه.

سادسا: وحدة الموضوع: تعد بمثابة حاجات مترابطة إما في حالة تأزره والانسجام أو نضال وصراع. [41]، ص ص 125-126.

3.7.2. الشخصية نظام معرفي سلوكي

يركز المعرفيون السلوكيون عن منظري الشخصية على السلوك الملاحظ للفرد ويرون أن الشخصية نظام من السلوك يكتسبه الناس بالتعلم أو المعالجة المعرفية لخبرات الحياة ويعرضونه في مواقف معينة.

وفي الغالب يطلق على النظريات المعرفية السلوكية بنظريات التعلم الاجتماعي، والتي ترى الشخصية كمجموع كلي للعادات السلوكية والمعرفية التي كانت تتطور بتعلم الناس من الخبرات الاجتماعية التي تطبع الشخصية بالتفرد، ولأنها تعزو كل ما في الشخصية إلى التعلم والاستعانة ببعض مبادئه كالتعزيز.

نظرية التعلم باندورا (الحتمية المتبادلة)

أكد باندورا على التفاعل المستمر والمتبادل بين الفرد والبيئة ورأى أن كلا من السلوك والعوامل الشخصية الداخلية بما فيها المعتقدات والأفكار والمؤثرات البيئية كلها تعمل بشكل متداخل فكل منها يؤثر على الآخر ويتأثر به ،ومن جهة نظر مدرسة العلم الاجتماعي فإن الناس لا يندفعون ذاتيا بفعل تأثير القوى الداخلية ولا يندفعون قهرا بفعل المثيرات البيئية ،وترى الحتمية التبادلية أن الفرد يتمتع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ببعض الحرية في التصرف رغم قلة عدد الخيارات المتاحة أمامه ،إما بسبب القيود الخارجية أو لضعف قدرتنا أو لعدم رغبتنا في التصرف بطرق معينة.

ومن الأمور الأخرى المعرفية التي دعا إليها (باندورا) هناك ما يسمى (الكفاية الذاتية) ويقصد بها: التوقع المكتسب بالنجاح أي الاعتقاد بأنك قادر أن تنجح في أداء السلوك بصرف النظر عن خبرات الفشل السابقة أو العوائق الحالية.

وكلما ارتفع مستوى الكفاية الذاتية للشخص حيال موقف معين تعاظم الإنجاز الفعلي للفرد في ذلك الموقف.

نظرية التوقع

من أصحاب هذه النظرية هو العالم (روتر) والذي ينادي بأن العلم يخلق توقعات معرفية توجه السلوك، ويتم اكتساب هذه التوقعات من خلال الخبرات والتعزيزات السلوكية، وأن سلوك الفرد مرتبط بأمرين، هما:

1. ما يتوقع الفرد حدوثه بعد قيامه بالسلوك .
2. الأهمية أو القيمة التي يعطيها الفرد نتيجة القيام بالسلوك.

ورأى روتر أن الناس ينقسمون إلى فئتين فمنهم من يربط مكافأة السلوك أو معاقبته بسلوك الفرد، حيث يعتقد هؤلاء بأنه العمل الجاد والمهارة والأمانة يمكنهم أن يجدوا المكافأة أو التعزيز لسلوكهم ويتجنبوا العقوبات.

أما الفئة الثانية هي الفئة التي ترى أن المكافآت والتعزيزات تأتي بالحظ أو بالصدمة وأنهم لا يملكون من أمرهم شيئا أي أن مركز الضبط لديهم خارجي، وهؤلاء بالعادة يكونون أقل في تحمل المسؤولية.

النظرية السلوكية

الشخصية في هذه النظرية هي حصيلة ما تعلمه الفرد من المواقف التي تعرض لها، فهي تتشكل من خلال تفاعله مع البيئة واستجاباته لها، ويرى (سكينر) أن فهم الشخصية يتحقق حين نلتفت إلى نمو سلوك الإنسان في تفاعله المستمر مع بيئته، وهو لا يقدم نظرية عن النمو ومراحله، وإنما يهتم بالتغيير السلوكي. والشيء الوحيد الذي يراه (سكينر) ذو ثبات نسبي في الشخصية هو السلوك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والشخصية السوية في نظر السلوكيين رهن بتعلم عادات صحيحة وسليمة، وتجنب اكتساب عادات سلوكية غير صحيحة وغير سليمة. وتتحدد الصحة والسلامة بناء على المعايير الاجتماعية السائدة المحيطة بالفرد، وبذلك فإن مظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي أن يأتي الفرد بالسلوك المناسب في كل موقف بحسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها، أما السلوك السوي فيمكن أن يحدث عندما يخفق الفرد في تعلم الاستجابة التكيفية التي تتطلبها البيئة. [65]، ص 371.

بعض مفاهيم النظرية السلوكية

أولا: مبادئ التعلم الشرطي

هناك شكلان يكوّنان جوهر أساليب ووسائل ركائز التعلم في الإرشاد والعلاج النفسي وهما:

أ-الإشراط الكلاسيكي: ويحدث حينما يتم استبدال المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي وتبقى الاستجابة كما هي، وعليه فإن ضبط السلوك يتم عن طريق الأحداث التي تسبق السلوك والتي لها القدرة على توليده. ويرجع الفضل في نشأة هذا المفهوم إلى أبحاث العالم الروسي بافلوف (Pavlov).

ويمكن استخدام هذا الإشراط في: اكتساب العادات، وتنمية السلوك الاجتماعي، واكتساب الميول، واكتساب العادات الانفعالية، واكتشاف المخاوف المرضية.

ب- الإشراط الإجرائي: يتحدد السلوك الإجرائي بوقائع تتبع الاستجابة، وطبيعة هذه الوقائع أو النتائج هي التي تعدّل ميل الكائن الحي إلى تكرار السلوك في المستقبل، فإذا كانت نتائج الاستجابة مواتية للفرد، فإن احتمال صدورها في المستقبل يتزايد، بمعنى أن النتيجة قد تأثرت بالتعزيز وقد تم إشراطها، وإذا كانت نتيجة الاستجابات غير مواتية أو غير معززة، فإن احتمال حدوث الإجراء يتناقص. وينظر إلى الأحداث التي تسبق الاستجابات (السلوك) على أنها مشيرات أو دلائل توفر معلومات حول النتائج القادمة.

ويرى سكنر أن سلوك العضوية لا يتحدد بالعوامل البيئية الحالية، وإنما بخبرة الفرد السابقة وشروط محيطة مماثلة تسبق السلوك أو تصاحبه.

وهناك الكثير من أساليب تعديل السلوك التي استنبطت من الاشراط الإجرائي مثل: التدعيم الإيجابي، والانطفاء، والعقاب، والنموذج.

ثانيا: التعزيز

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التعزيز هو مثير يعمل على تقوية احتمال تكرار حدوث الاستجابة المستهدفة، أو هو الفائدة التي يحصل عليها الفرد نتيجة سلوك ما. وهذه الفائدة هي التي تسمى التعزيز. وينقسم التعزيز إلى نوعين هما:

أ-التعزيز الإيجابي: وهو المثير الذي يعمل على تقوية استجابة معينة ويضاف إلى الموقف، وللتعزيز الإيجابي ثلاثة أشكال هي تعزيز اجتماعي؛ مثل تقديم المديح أو الاهتمام أو الابتسامة، وتعزيز مادي مثل تقديم جائزة مادية كالنقود مثلا، وتعزيز داخلي مثل شعور الفرد بالمتعة والارتياح عقب السلوك.

ب- التعزيز السلبي: وهو المثير الذي يعمل على تقوية تكرار حدوث سلوك معين ولكن بعد إزالة بعض المثيرات غير المرغوب فيها بعد أداء نمط سلوكي معين، إن استبعاد أي مثير يبغضه الطفل يدفعه إلى زيادة القيام بسلوك معين. وأمثلة هذه المثيرات كثيرة منها الألم العضوي، والزجر والأصوات المزعجة.

ثالثا: الانطفاء:

ويقصد به وقف التعزيز عن استجابة تم تعزيزها سابقًا؛ فتأخذ هذه الاستجابة بالتناقص في تكرارها شيئًا فشيئًا، إلى أن تصل إلى المستوى الذي كانت عليه قبل تعزيزها، وقد تتلاشى.

رابعا: العقاب:

وهو أي مثير يعمل على إضعاف الاستجابة المطلوبة إذا أضيف إلى الموقف، ويشير كثير من التربويين إلى أن استخدام العقاب في تعديل السلوك يكون تأثيره مؤقتا في أغلب الأحيان، ويوصون بعدم استخدام هذا الأسلوب إلا في المراحل الأخيرة من عملية تعديل السلوك، لأن العقاب المتكرر يؤدي إلى كبث السلوك غير المرغوب فيه مؤقتا، ولا يلبث أن يعود هذا السلوك إلى الظهور مرة أخرى عند زوال العقاب؛ لذلك فالعقاب يعدّ وسيلة غير فعالة في تعديل السلوك.

خامسا: التعميم:

يحدث التعميم في حالة ما إذا جر مثير ما استجابة معينة، فإن من الممكن لمثيرات أخرى مشابهة له أن تجر نفس الاستجابة، وكلما كان التشابه كبيرًا بين المثيرين كانت الاستجابة أكثر شدة. [65]، ص 372.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظريات التعلم

تقوم هذه النظريات على أساس أبحاث بافلوف، ثرون دايك، كوهلر، التي هدفت إلى الخروج بقوانين أولية تفسر السلوك أثناء عملية التعلم التي أعدوها مهمة في تكوين الشخصية.

وقد أسهمت أبحاث واطسن، سكينز، بنادورا، دولارد وميلر، والتر، في وضع قوانين الإشراط دعامة للمدرسة السلوكية التي اهتمت أساسا بالسلوك الخارجي القابل للملاحظة.

نظرية سكينر

تعتبر الشخصية نتاج المحيط الخارجي الذي يؤثر على السلوك ويحدده، وهي نسق الاستجابات الظاهرة والخفية التي تستثار نتيجة تعزيزات خاصة حدثت في الماضي، وفهم السلوك يستدعي فهم الأسباب الخارجية التي أدت إليه وأثارته ويقتضي البحث في الشخصية القيام بتحليل وظيفي لأسباب تغير الشروط البيئية. [56]، ص 183.

ويفترض سكينر أننا قادرون على تشكيل سلوك الآخرين بالتعزيز، والسلوك المرغوب، وإخفاء التعزيز لما لا نرغب فيه من سلوك.

وقد نَصح بتجنب العقاب كوسيلة للتحكم، واعتبر الشخصية من خلال التحليل الوظيفي للسلوك أي تحليل العلاقات بين السبب والتأثير أي المثير والتابع. [43]، ص 68.

نظرية دولارد وميلر

قاما بتقديم أربع مفاهيم نظرية تعد الأساس في عملية التعلم وبناء الشخصية، على النحو التالي:

أ- الحافز والدافع: الذي يدفع الفرد لإصدار استجابة معينة، وإذا تم تدعيمها بقوة الرابطة بينها وبين المثير واكتساب الفرد مجموعة استجابات في ضوء مجموعة من المثيرات وهذه الاستجابات تؤدي دورا في تدعيم الدافع.

ب- الدليل أو العلاقة أو المثير.

جـ الإستجابة كالقلق أو التفكير.

د- التدعيم الإيجابي أو السلبي. [48]، ص 34.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظرية آلبرت بندورا (Albért Bandura)

حاول إضافة بعد جديد لفهم السلوك الإنساني والشخصية وتأثير الوسط الاجتماعي على عملية التعلم، وكذلك تأثير العمليات المعرفية والأفعال في تكون الشخصية والسلوك، ونتيجة التأثير المتبادل بين الأخير والشروط التي تحدده وتراقبه تحدث عملية التفاعل (السلوك-وسط).

وعليه فإن ما يحدد الشخصية هي مجموعة من العوامل تتمثل في: المنبه الاجتماعي، التعزيزات الاجتماعية، الشخصية، الخبرات الماضية أو التعلم الذي حدث في مراحل سابقة، ووفق ذلك التصور يمكن للفرد تعلم أنماط سلوكية محددة بملاحظة سلوك الآخرين أو بالتجربة الخاصة المباشرة.

نظرية التعلم الاجتماعي

كانت بدايات نظرية التعلم الاجتماعي في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات مع جوليان بي روتر. وذلك من خلال تطوير مجموعة من الدراسات حول إمكانية تعلم الفرد السلوك الاجتماعي عن طريق الملاحظة في المحيط الاجتماعي. فكان روتر يرى أنه يمكن للفرد أن يتعلم الكثير من الأشياء في بيئة مليئة بالمعاني ويتم ذلك عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي، عبر شبكة العلاقات الاجتماعية بين الفرد وبيئته. فالفرد أثناء تفاعله الاجتماعي مع محيطه يلاحظ الكثير من الأشياء ويتلقى منبهات عديدة وعبر الملاحظة يقوم بنقل وتعلم الأشكال السلوكية المختلفة

وهذا ما يسميه روتر بالتعلم الاجتماعي الذي يؤكد على الحقيقة القائلة: "إن أشكال السلوك الأساسية أو الرئيسية يجري تعلمها في المواقف الاجتماعية، وهي تلتحم بصورة لا فكاك فيها مع الحاجات التي يتطلب إرضاؤها توسط أشخاص آخرين" [64]، ص 221.

ثم جاء ألبرت باندورا وطور مفاهيم نظرية التعلم الاجتماعي، فهو يرى أن عمليات المعرفة تلعب دورا كبيرا في نظرية التعلم الاجتماعي. وهي تشير إلى مجموعة من النظم الرمزية والمعرفية والقيمية التي تتحكم في سلوك الفرد

وبصفة عامة يرى باندورا أن الفرد يمكن أن يتعلم الكثير من أشكال السلوك من محيطه عن طريق عنصر الملاحظة. بمعنى أنه يتعلم القيم والمفاهيم ويتقمص الأنماط والنماذج السلوكية التي تقع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تحت بصره والمتجسدة في عالم الحس والمتحركة في محيطه، وتتدخل عناصر أخرى تعزز من مفعول هذا التعلم كالتعزيز، التدعيم ونوعية الجزاء والعقاب والتوقع. [64]، ص 211.

فرضيات النظرية

1) الكثير من التعلم الإنساني معرفي، بمعنى أن الإنسان يملك القدرة على اكتساب التمثيل الرمزي للأحداث الجارية أمامه، وهذا التمثيل الرمزي المتجسد في المعرفة يتضمن النظم اللغوية والصور الذهنية وبتطور البنية المعرفية تصبح تؤدي وظيفة تحديد أي الأحداث الخارجية التي تجري ملاحظتها وأيها يجب إهمالها وكيفية إدراكها، كما تتدخل هذه المعرفة في مساعدة الإنسان على حل مشاكله المطروحة وإيجاد البدائل وتوفير طرق إشباع الحاجات إضافة إلى أنها تتدخل المعرفة في عمليات الدافعية وذلك من خلال توفير البواعث والجزاءات

2) أحد المصادر الرئيسية للتعلم هي نتاج الاستجابات فعندما يتعرض الفرد إلى منبهات معينة فانه يقوم باستجابة مناسبة قد تكون ايجابية أو سلبية أو محايدة، وهذه الاستجابة لها آثارها التي تكون عنصرا مهما في التعلم الاجتماعي وتأخذ تأثيرات ثلاثة أبعاد رئيسية:

أ) المعلومات: فنتائج استجابة الفرد تؤدي به إلى تكوين الفرضيات حول أي سلوك تنشأ عنه نتائج ناجحة في ظل ظروف خاصة، وهذه الفرضيات أو الاحتمالات تقدمها المعلومات والتي تفيد الفرد في السلوك المستقبلي إذا ما تعرض إلى منبهات من نفس النوع فإنه يستجيب الاستجابة التي تؤدي إلى نتائج إيجابية.

ب) الدافعية: المعلومات التي قد اكتسبها قد تكون باعثا له أو محركا قويا للسلوك، لأنه اكتسب الخبرة والمعرفة حول أي السبل التي يمكن أن تحقق له نتائج إيجابية لاستجابته.

ت) التعزيز: البعد الثالث لنتائج الاستجابة هو القيام بدور زيادة إمكانية حدوث السلوك المماثل الذي تمخضت عنه نتائج ايجابية، وبالتالي يتدعم السلوك الناجح وتصبح إمكانية حدوثه ثانية إمكانية مرتفعة

3) مصدر ثان للتعلم يتم عن طريق الملاحظة، فقد حدد باندورا أربع عمليات لتفسير ظاهرة التعلم الاجتماعي وهي:

أ) الانتباه: لا يلاحظ الفرد كل شيء يقع تحت بصره ما لم يولي أهمية لذلك، ويقوم بعملية اختيار للأشياء التي ينتبه إليها بعناية وتبقي راسخة في ذهنه، ولذلك لا تحدث عملية التعلم إلا بالانتباه للنماذج السلوكية المعروضة أمام الفرد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب) الاحتفاظ: عندما ينتبه الفرد لنموذج سلوكي معين يريد تعلمه فانه يضع له رموز ويقوم بالاحتفاظ بها في الذاكرة، بحيث أنه يمكن أن يستدعيه من الذاكرة متى شاء أو أن هذا النموذج دائم الحضور في ذهن الفرد وهذا عامل مساعد على التعلم وتقمص النموذج المراد تعلمه

ت) الاستخراج الحركي: بعد الاحتفاظ بالنموذج بشكل رمزي لابد للفرد أن تكون له القدرة على إنتاج السلوك المطابق من جديد بشكل ملموس وحركي أي أنه يقوم بالسلوك الذي شاهده لكي يتمرن عليه حتى يصبح سلوكا عاديا وعفويا بالنسبة إليه لأنه بدون الاستخراج الحركي وبقاء النموذج السلوكي حبيس الاحتفاظ فإنه يتعرض للنسيان والتلاشي وأخيرا الزوال التام

ث) الدافعية: ولكن لا يستطيع الفرد القيام بهذه العمليات السابقة إذا لم يكن هناك باعث ودافع على السلوك، بمعنى أن التعلم لا يتحقق إلا في ظل ظروف وشروط نفسية تدفع الفرد لتعلم نموذج سلوكي معين. هذه الدافعية قد تكون بواعثها نفسية أو محيطية أو بيولوجية يجد الفرد نفسه في حضورها مدفوعا إلى إشباعها والتمكن منها

4) عملية الانتباه تتأثر بالنموذج الملاحظ والظروف التي تحيط بالفرد الملاحظ، فالانتباه تتحكم فيه العديد من الظروف والشروط حتى يكون ذا فاعلية، وتترسخ النماذج السلوكية في ذهنية الفرد ويتأثر بها، فالفرد يدرك سلوك النموذج الملاحظ وحركاته والرموز التي يرسلها والسمات التي يتميز بها وينتبه إليها انتباها دقيقا بناء على الخصائص التي يتميز بها النموذج، والمتصفة عادة بالجاذبية والإثارة، وتتوفر على قدر من الإشباع النفسي للملاحظ، وتتلخص هذه الخصائص في دفء العلاقة والجاذبية وقوة المكانة الاجتماعية والعلمية والفنية والشهرة والمظاهر الفاتنة وغيرها...

كما يضيف التشابه في السن والجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي دورا في زيادة انتباه الفرد للنماذج السلوكية التي يلاحظها ويتأثر بها

5) الترميز والإعادة يساعدان على عملية الاحتفاظ. كي يتم الاحتفاظ بالنماذج السلوكية الملاحظة يقوم العنصر الملاحظ بترميزها وقد يكون هذا الترميز إما على مستوى التصور، ببناء تصور حول النماذج السلوكية التي يلاحظها، ويبقى ذلك على مستوى الذهن وإما على مستوى اللغة بأن يحول الإنسان النماذج السلوكية إلى رموز منظمة في شكل لغة وحديث يمكن الحديث عنها ووصفها، وبهذا الشكل يتثبت النموذج في ذهن الإنسان ولتعزيز هذا التثبيت لابد من تكرار عملية عرض النموذج وبالتالي تكرار الملاحظة لان الشيء إذا تكرر تقرر، وتجدر الإشارة إلى أن عملية الترميز اللفظي للنموذج الملاحظ هو أكثر أهمية وفعالية في الاحتفاظ وتخزين النماذج السلوكية وأيسر الطرق إلى التعلم الاجتماعي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6)معلومات الاستجابة في التعلم بالملاحظة تنقل من خلال التوضيح المادي أو الكلمات أو الصور، فقد ينقل الفرد المعلومات عن سلوك معين من خلال ملاحظته لنموذج يتحرك أمامه، لأن الملاحظة لسلوك مجسم ماديا يسهل من عملية المحاكاة والتقليد

ولذلك نلاحظ كيف يقلد الأطفال النماذج السلوكية التي يلاحظونها في آبائهم أو في برامج تلفزيونية، يضف إلى ذلك تجسيم السلوك عن طريق الصور أو عن طريق التوضيح والبيان الكلامي

7)التعلم بالملاحظة مصدر رئيس للسلوك الخلاق، يتعرض الفرد الملاحظ إلى ملاحظة عدة نماذج سلوكية مختلفة فيقوم بعملية ربط ما بين هذه النماذج ليستحدث سلوكا جديدا يختلف عن السلوك الأصلي فهو بمثابة إبداع في السلوك، كأن يقوم الفرد الملاحظ برصد النقاط الإيجابية في جميع النماذج السلوكية الملاحظة ويربط فيما بينها ليحدث سلوكا جديدا. كما قد يكون السلوك المعروض منبه ومثير للاجتهاد السلوكي، بحيث يدل على سلوك جديد لم ينتبه إليه منذ البداية

وكلما تعددت الأشكال السلوكية المعروضة أمام الملاحظ كلما زاد من احتمال إبداع استجابات سلوكية جديدة. [64]، ص 212.

المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي

تتمحور نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا حول ثلاثة مفاهيم أساسية:

1)العمليات الابدالية: قال باندورا :" إن جميع الظواهر التعليمية الناجمة عن التجربة المباشرة يمكنها أ ن تحدث على أساس تبادلي من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه على الشخص الملاحظ

بمعنى أن عملية اكتساب المهارات أو نقل نماذج سلوكية وتقمصها تحدث لفرد نماذج سلوكية تتحرك في صورة أشخاص أمامه، ونتائج هذه الملاحظة على سلوكه الخاص، فالطبيب الجراح لا يتعلم فن الجراحة إلا بعد أن يعاين مرات عديدة عمليات جراحية يقوم بها أطباء آخرون أمامه، عندها يكتسب مهارة الجراحة.

العملية المعرفية: بعد أهمية عنصر الملاحظة في التعلم الاجتماعي تأتي أهمية العنصر المعرفي المتمثل في الجانب الرمزي الذي يعطيه الفرد للأشياء التي يلاحظها بحيث أن التعلم يحدث عن طريق الوسيط المعرفي القائم على الاستدلال من الأحداث الخارجية. فالفرد عندما يلاحظ سلوك خارجي معين يقوم ببناء هذه المعلومات البصرية في شكل رمزي يؤدي معنى معين أو في شكل لغة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعبر عن فكرة. هذه العملية المعرفية تؤدي إلى تعلم ذلك الأسلوب المشاهد، وكذلك هذه العملية تسهل من عملية أخرى وهي استدعاء هذا السلوك من الذاكرة في أي وقت شاء

2) عمليات التنظيم الذاتي: يقول باندورا: " يستطيع الأشخاص تنظيم سلوكهم إلى حد كبير عن طريق تصور النتائج التي قد يولدونها هم عن أنفسهم، كما يمكن تفسير الكثير من التغيرات المصاحبة لإجراءات الإشراط عن طريق عمليات التنظيم الذاتي وليس عن طريق الرابطة بين المثير والاستجابة"

بمعنى أن سلوك الأفراد ليس خاصا بالأحداث المعروضة أمامهم وتأثرهم بها واستجابتهم الآلية إزاءها، وإنما يتدخل الجانب المعرفي ليساعدهم على تنظيم سلوكهم تنظيما ذاتيا لا تتحكم فيه آثار الاستجابة للأحداث الخارجية، وإنما يخضع سلوكهم لطبيعة النتائج التي يتصورونها أو يتوقعونها وبالتالي يتجنبون السلوك الذي يعود بنتائج سلبية ويتوخون السلوك الذي تصاحبه نتائج ايجابية. [64]، ص 215.

نقد وتعليق

ركزت النظرية السلوكية على تأثير المحيط في تعلم أنماط السلوك مغفلة دور العوامل البيولوجية المعرفية، ما صنفها محاولات جزئية لتفسير الشخصية كلها عبر التعلم الاشراطي ودور المحيط في إحداثه فجاءت أفكارها آلية مؤسسة على صدى التنبيه الخارجي، وغضت بذلك الطرف على الجوانب الإرادية والإبداعية في الشخصية ومفعولها في تغيير السلوك وتوجيهه.

وكرد فعل على السلوكية الكلاسيكية الباحثة في مجموعة المنعكسات الشرطية التي ساعدت الفرد على التعلم ظهرت السلوكية المعرفية ومن روادها آلبرت بندورا الذي فسر سلوك الفرد في إطار تفاعل المحددات المعرفية والسلوكية والمثيرات المحيطية، محاولا تفسير العلاقة المتبادلة بين السلوك والملاحظة والبناء المعرفي للفرد الذي يمكنه من تعديل وتوجيه مساره الذاتي ومن تنظيم سلوكه فصاغ أفكاره في نظريته التعلم الاجتماعي، إلى جانب ذلك ظهر ما يسمى بالنظرية العقلية الانفعالية التي ترجع السواء والاضطراب إلى ما يعتقده الفرد والطريقة التي يفكر بها هذا الأخير ومن رواد هذه النظرية إليس.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.7.2. الشخصية نظام لتحقيق الذات

هي مجموعة من النظريات التي تعتمد على الإدراكات والمعرفة أكثر من اعتمادها على العلم وترى أن الفرد يستجيب للأشياء تبعا لتصوراته لها مما يدعو إلى التركيز على العمليات المعرفية الوسيطة كالإدراك والمفاهيم الخاصة بالعالم الظاهري وأن وحدة تحليل السلوك هي الفرد نفسه التي تكمن بداخله المكونات التي تبني عليها سلوكه.

ومن أكثر النظريات التي تمثل هذه المدرسة هي نظرية الذات لكارل روجرز ،ونظرية الحاجات لماسلو ، وفيما يلي عرض لتلك النظريات :

الشخصية لدى كارل روجرز

يرى روجرز أن الشخصية عملية متفردة نسبيًا داخل الفرد، وكان معظم اهتمامه متجها نحو

التغيير في الشخصية، لذلك لم يظهر مفهوم متكامل حول الشخصية، وإنما هناك نقاط ظهرت في نظريته حول ديناميات الشخصية. [65]، ص 404. منها:

- يستجيب الكائن الحي لمجاله الإدراكي بحسب خبراته وأحاسيسه، وهذا المجال هو واقع وحقيقة للفرد.
- يستجيب الكائن الحي للمجال الظاهراتي (وهو المجال الكلي للخبرة في لحظة ما) ككل منظم.
- للإنسان نزعة أساسية واحدة وهي أن يكافح لتحقيق الذات وبقائها.
- السلوك محاولة موجهة نحو هدف، وهو محاولة إشباع الحاجات التي يخبرها الإنسان في مجاله كما ينظر هو إلى نفسه ويراها.
- يتمايز جزء من المجال الإدراكي بالتدريج ليكون الذات.
- تتكون بنية الذات نتيجة التفاعل نع البيئة وخاصة التفاعل مع الآخرين.
- القيم المرتبطة بالخبرات والقيم التي تشكل جزءًا من بنية الذات، تكون في فعض الحالات قيم خبرها الكائن الحي مباشرة، وفي حالات أخرى قيم تشربها أو أخذها عن الآخرين، ولكنها مدركة بشكل مشوه كما لو أنه خبرها بشكل مباشر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- إذا لم يتسق السلوك مع بناء الذات فإنه لايكون منتميا للفرد وهذا يعني أن هناك جهازًا لتنظيم السلوك للذات والكائن الحي.
- أي خبرة لا تتسق مع بناء الذات تدرك على أنها تهديد؛ عندها يبدأ تنظيم الذات الدفاعية ضد الخبرات المهددة.
- عندما يدرك الشخص كل الخبرات بشكل متسق فإنه يصبح أكثر تفهما للآخرين.

نمو السلوك غير المتكيف

يرى روجرز أنه عندما يتم إدراك الخبرة، فذلك يعني أنها تكون في الشعور أو الوعي ولا داعي للتعبير عنها برموز لفظية، وقد ينسجم هذا الإدراك أو الوعي مع الخبرة أو مع الواقع وقد لا ينسجم معهما، وعدم الانسجام هو سبب جميع مشكلات التوافق لدى البشر.

وقد ينشأ عدم الانسجام منذ مرحلة الطفولة، فالأطفال يحتاجون إلى التقبل والاحترام من الآخرين، وإذا أشبعت هذه الحاجة فإن الأطفال يبدءون بالإحساس بذاتهم انسجامًا مع خبراتهم، وانسجاما مع نظرة الآخرين، إليهم أو ما يتوقعونه منهم، غير أن كثيرًا من الأطفال يتعرضون في مرحلة الطفولة لخبرات تقوم بتشويه مفهوم الذات لديهم، وتقوم توقعات الوالدين أو الأشخاص المهمين في حياة الطفل من أجل أن يحظوا بحب الوالدين أو لحماية أنفسهم، وقد يلجأ البعض إلى رفض الاعتراف بخبراتهم، لأنها لا تكون منسجمة مع ما يتخيلونه حول ذاتهم، وبذلك يتجنبون القلق أيضًا. [65]، ص 405.

نظرية أبرهام ماسلو وتحقيق الذات

يعتبر ماسلو أن ميولنا الغريزية صحيحة من الناحية البنائية ومعتدلة أيضا ،كما أكد على قدرتنا المتأصلة لتحقيق نمو بناء، ويحذر ماسلو من النظريات التي تسرف في التفاؤل أو التشاؤم إزاء الطبيعة الإنسانية.

ويرى ماسلو أن حاجات النقص تقدم أهدافا أساسية مثل الحفاظ على الذات ،إلا أن دوافع النمو تميل إلى إظهار مستوى أكثر سواء وأكثر رضا للأداء ،إن إشباع دوافع النقص يجنبنا حدوث المرض وأن اشباع دوافع النمو يؤدي إلى الصحة الإيجابية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرى ماسلو أن حاجاتنا تتباين تماما حسب مستوياتها في الأهمية ،فبعضها يبقى غير مهم إلى حد ما ولا تمثل مصدر إثارة إلا بعد أن يتوفر للبعض الآخر الحد الأدنى من الإشباع ،لذلك أعد ماسلو نموذجا هرميا للدوافع والحاجات الإنسانية ،مع تأكيده على أن دوافع الإنسان معقدة جدا ومتداخلة ،في حين أن سلوكه محدد تماما ،ويأتي الترتيب الهرمي للحاجات الإنسانية التي وضعها ماسلو كما يلي :

1. الحاجات الفسيولوجية
2. حاجات الأمان
3. حاجات الحب والانتماء
4. حاجات التقدير
5. الحاجة لتقدير الذات

ويشير ماسلو إلى أن ظهور بعض تلك الحاجات يعتمد على إشباع بعضها الآخر، وأن الحاجة التي تشبع تسيطر على الفرد وسلوكه بدرجة تجعل نظرته إلى الحياة مختلفة وتؤثر تأثيرا بالغا في إدراكه ،وبالتالي في سلوكه، وأضاف أن الحاجات أعلى الهرم قد تطغى على سلوك الفرد أكثر من طغيان الحاجات الفسيولوجية، حتى ولو لم تشبع.[41]، ص ص 129-131.

<u>نقد وتعليق</u>

ترى نظرية الذات أن المجال الظاهر أو صورة الذات في المجال الإدراكي للفرد هي التي تفسر سلوكه وتحدد شخصيته تبعا لما تحمله له من معنى، إلا أن هذه النظرية لم تمدنا بالقوانين التي تساعدنا على التنبؤ والتحكم في المجال الإدراكي الذي يحدد السلوك الظاهري للفرد، وهي إذا كانت قد فعلت هذا تكون قد ربطت بين المثيرات الموضوعية لمفهوم الذات من ناحية، ومفهوم الذات والسلوك الظاهري من ناحية أخرى حيث يمكن التفسير والتنبؤ والتحكم.

كما أن مفهوم الذات في هذه النظرية لا يمثل إلا الخبرة الشعورية، أما الخبرة اللاشعورية فلا تلعب دورا يذكر ما جعل النظرية قاصرة، كما أشار كارل رودجرز إلى الدافعية وما تلعبه من دور في تشويه صورة الذات.

ومفهوم الذات ليس إلا متغيرا هاما لا تفهم الشخصية والسلوك سويا كان أم منحرفا إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما نظرية أبرهام ماسلو فحاولت رؤية الإنسان من زاوية أكثر عمقا، فقد ركزت على الدوافع العليا إلى جانب الدوافع الأولية، وتأثير كل منها على السلوك وبلورة الشخصية، إلا أن تقسيم الدوافع على شكل هرم لا يمكن إلا أن يأخذ بتحفظ نظرا للاختلافات الثقافية بين المجتمعات، كما أن رؤيته ركزت على الجانب المادي مغفلة النواحي الروحية.

5.7.2. المدخل التكاملي

في السنوات الأخيرة بدأ الباحثون بتبني مدخل تكاملي في دراسة الشخصية هذا المدخل يركز على البعد الشخصي الذي يشمل الانفعالات، الأفكار، الاتجاهات والتوقعات، ومتغيرات الموقف الذي يتواجد فيه. وفي ضوء هذا المدخل فإن الفرد لديه نزعة للاستجابة بشكل متسق للمواقف التي يواجهها. وكما انه بالإمكان تعديل أو تغيير المتغيرات الشخصية. [44]،ص 62.

6.7.2. أوجه الإتفاق والإختلاف بين نظريات الشخصية

يمكن تصنيف نظريات الشخصية في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: ويضم النظريات التي تصف الشخصية في ضوء المؤثرات البيئية والاجتماعية، مثل النظريات السلوكية مثير – إستجابة، وكلها ترتكز على حتمية البيئة الميكانيكية ومن أمثلة هذا الاتجاه نظرية دولارد وميلر.

الاتجاه الثاني: ويضم مجموعة من النظريات التي تصف الشخصية في ضوء محددات بيولوجية خاصة (بنائية): مثل نظريات الأنماط، والنظريات الخاصة بالسمات، والنظرية الفرويدية.

الاتجاه الثالث: اتجاه تفاعلي: ويضم مجموعة من النظريات تجمع بين الاتجاهين فتصف التفاعل بين المحددات البيولوجية والمحددات البيئية والاجتماعية والثقافية، ويضم هذا الاتجاه مجموعة كبيرة من النظريات كنظرية المجال والفرويدية الجديدة، ونظرية الدور الاجتماعي والحاجات. [48]، ص 33.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلاصة الفصل

تتعدد تعريفات الشخصية فقد تعرف على أساس بيولوجي أو على أساس اجتماعي أو على أساس تكاملي، ويمكن النظر إلى الشخصية على أنها كل ما يظهر عليه الشخص من الأدوار المختلفة التي يقوم بها وما يتميز به من خصائص، الشخصية نظام ديناميكي تترابط به مجموعة من العناصر تنزع إلى الثبات إلا أنها قابلة للتعديل نوعا ما، وتتأثر الشخصية بالعديد من العوامل تتمثل في العوامل الوراثية والمحددات الاجتماعية ومستوى التعلم والتعليم والتنشئة الأسرية والعوامل اللاشعورية.

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الشخصية الإنسانية وجميعها تهدف إلى تقديم المعرفة النظامية المنهجية حول وصف الشخصية وبيان مكوناتها والعوامل التي تؤثر فيها. وتختلف هذه النظريات في تفسيراتها للشخصية في ضوء اختلاف الافتراضات التي تنطلق منها. وتصنف هذه النظريات في فئات مثل نظريات الأنماط أو الأمزجة، ونظريات السمات، ونظريات التحليل النفسي، ونظريات التعلم، والنظريات الإنسانية.

وعليه في الأخير يمكن القول أن دراسة شخصية أي فرد تستدعي تناولها على نحو منفرد ومتميز عن غيرها مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة التي يعيش فيها الفرد. فإذا حققنا نجاحًا في الوصول إلى هذا الهدف، فإنه يصبح بمقدورنا فهم بعض التناقضات الظاهرية في سلوك الفرد وشخصيته، مثل أن يكون لطيفًا في موقف ما وعنيفًا في موقف آخر، أو متزنًا في موقف ومنفعلاً في آخر، أو غير ذلك، مثل ذلك ربما يزيد من الصعوبة في دراسة الشخصية , ويمكن إيجاز مجموعة عوامل تؤثر في بناء الشخصية، منها الوراثة والنضج وأساليب التنشئة التي تمارس على الفرد والدوافع الاجتماعية والطرق المستخدمة في عملية الإدراك وكذلك طبيعة الثقافة السائدة، حيث أن هذه العوامل تعمل على توجيه سلوك الفرد وجهة معينة وبالتالي تظهر شخصيته بمظهر معين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصل 3

الشخصية المريضة

مقدمة

الشخصية عرفت كنتيجة عند فرد نتيجة التفاعل الديناميكي للمكونات المعرفية الانفعالية والعاطفية، تنظيم هذه العوامل المختلفة يكوّن سمات الشخصية، يعني الأنماط العلائقية للفرد، طريقة في إدراك العالم، وتفكيره في محيطه.

الوحدة الوظيفية التفاعلية التي تكوّن الشخصية تقدم سمتين أخريتين: أولاً هي ثابتة (الشخصية تؤدي لثبات الفرد)؛ ثانيًا وحيدة ترجع الفرد معروف ومميز من طرف الآخرين).

الشخصية لا تصبح مريضة إلا عندما تصبح صلبة، تقوم باستجابات غير تكيفية؛ مصدر لمعاناة الفرد أو تأثير دال على الصعيد الاجتماعي (التوظيف الاجتماعي) التعريف الذي اقترحته المنظمة العالمية للصحة في المراجعة العاشرة للتصنيف العالمي للأمراض CIM-10 هو كما يلي: "أنماط من السلوكيات متأصلة في الأعماق ومستمرة تتكون من استجابات صلبة ومتكررة لوضعيات شخصية (ذاتية)، واجتماعية من طبيعة مختلفة (متنوعة)، كما تمثل انحرافات حادّة أو ذات مدلول: الإدراكات، الأفكار، الأحاسيس (المشاعر) وخاصة العلاقات مع الآخر بالمقاومة مع شخص متوسط من ثقافة معينة".

دراسة الشخصيات المريضة ركزت على مقاربتين:

المقاربة الوحيدة البعد: التي تميز شخصية الفرد من خلال مخزون من سمات الشخصية (أبعاد)، كثيرة أو قليلة التواجد؛ فرد ما يكون كثيرة أو قليل الاندفاعية، انطوائي، تابع...الخ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقاربة المتعددة: التي تقوم على تعريف العديد من أنماط الشخصيات المريضة، وتبحث إذا ما كان فرد ما يحمل أولا سمات إحدى العديد من هذه الأنواع (الأنماط). هذه المقاربة هي من العيادة السيكاترية وكذا CIM-10 التي ساعدت على الوصف التالي هذه الأخيرة تستند على تجمعات إحصائية صادقة لعادات (قدرات)، وسلوكيات دون حكم مسبق يمكن أن يفسر هذا التراكم (التجمع).

الترابطات بين اضطرابات الشخصية والمريضة السيكاترية متكررة. فوجود اضطراب شخصية هو عامل مُفَاقِم (يزيد من خطر) للمرض السيكاترية. اضطرابات الشخصية. اضطرابات الشخصية تتميز بأعراض متعددة للأمراض السيكاترية بالطريقة التي تظهر بها. تتميز بسلوكيات مستمرة وثابتة في الوقت فضلا عن الوضعيات أين يجد الفرد نفسه في مواجهتها. [68]

1.3. مدخل إلى اضطرابات الشخصية

تشير الأبحاث والتوقعات إلى احتمال زيادة الاضطرابات النفسية والعقلية في القرن الحادي والعشرين نظرًا بكروب الحضارة وسرعة لإيقاع الحياة، والأنانية المفرطة وتقلص روح الجماعة وأزمة الهوية الإنسانية (وغيرها من العوامل) [37]، ص9.

وقد أجرى طبيب نفسي بالاشتراك مع أحد علماء النفس دراسة على مائة شخص من الذين يمثلون مجالات مختلفة من الأعمال، وتبين أن 60% منهم ظهرت عليهم بعض أمارات الاعتلال النفسي كالأعراض العصابية، والأفكار الوسواسية والمخاوف وغير ذلك. [69]، ص 43.

وتلقى اضطرابات الشخصية مزيدًا من الاهتمام في الفترة الأخيرة وتحديدًا منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي 1980 وحتى الآن، حيث تم وضع هذه الاضطرابات على محور مستقل في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث للأمراض العقلية (DSM-III,1980) ولم يكن الأمر كذلك في التشخيصي الأول والثاني، ويرجع السبب في ذلك إلى إنه كان هناك خلط بين هذه الاضطرابات وبين اضطرابات الأعراض الموضوعة على المحور الأول في الدليل التشخيصي. [8]، ص 23.

وقد تنتشر اضطرابات الشخصية بين كثير من أفراد المجتمع المفترض أن يكونوا أسوياء، والمشكلة أن غالبية هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من اضطراب أو أكثر من اضطرابات الشخصية يكونوا غير واعيين باضطراباتهم وبالتالي لا يتقدمون للعلاج، بل نجد لديهم مزيدًا لاستخدام العقاقير بل وارتكاب العديد من المخالفات للقانون والأعراف.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولذا فإن مثل هذه الشخصيات المضطربة نجدها في كثير من المواقع بل وقد نضطر إلى التعامل معها، فعلى سبيل المثال ليس من الضروري أن تكون الشخصية السيكوباتية موجودة بالسجون، بل قد يكون حرًا بلا قيود بل ويتعامل مع أفراد المجتمع.

وقد يتولى منصبا قياديا مهما بما يتوافر لديه من سمات على الخداع والمناورة والعديد من السمات السلوكية الأخرى التي تتميز بها مثل هذا النمط من الشخصية.

اضطرابات الشخصية: التعريف، الوبائيات، التصنيف، الأسباب

اضطرابات الشخصية في الطب النفسي تعبر عن مفهوم يشمل عدة حالات نمائية Developmental conditions تظهر في سن الطفولة أو المراهقة وتستمر في مرحلة المهولة وهي ليست ثانوية لاضطراب نفسي آخر أو مرضى دماغي، وإن كان من الممكن أن تسبق، وأن تتزامن مع اضطرابات نفسية أخرى. [70]، ص212.

كما تعني اضطرابات الشخصية سوء توافق الفرد مع ذاته ومع الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه إضافة إلى العديد من المظاهر الأخرى التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزان وثباتها الانفعالي أو تمييزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط اضطرابات الشخصية. [36]، ص94.

أما عن الوبائيات الخاصة باضطرابات الشخصية فقد بم رصد الآتي:

- يتراوح انتشار الخاصة باضطرابات الشخصية ما بين 6إلى 9%.
- نجد العديد من مظاهر اضطرابات الشخصية لدى الأطفال إلا أنها تأخذ شكل اضطراب في الطباع.
- إن اضطرابات الشخصية تبدأ في الظهور في أواخر مرحلة المراهقة وبداية سن الرشد.
- تتساوى نسبة إصابة الذكور مع الإناث في اضطرابات الشخصية.
- تنتشر اضطرابات نفسية غير محددة في أسر مرضى اضطرابات الشخصية بأنواعها المختلفة. [39]، ص 190.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإن كانت هناك بعض الإحصاءات التي اقتربت من الرقم السابق ذكره أو زادت عليه قليلا.إضافة إلى أن اضطرابات الشخصية تنتشر بين قطاعات كبيرة ممن يظن أنهم أسوياء. [71]، ص 259.

أما عن تصنيف اضطرابات الشخصية فتهدف إلى المساعدة في تنظيم المعلومات التي من شأنها أن تساهم في وصف الظاهرة السلوكية وتحديد أبعادها مما يؤدي إلى إمكانية تقديم الخدمات العلاجية والوقائية وغيرها من الأمور. [69]،ص ص 48-49.

وهناك العديد من التصنيفات التي قدمت لاضطرابات السلوك والشخصية أشهرهم ذلك التصنيف الذي قدمه الدليل العالمي العاشر لتصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية (CIM-10)، والدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM-IV) والذي سنعتمد عليه في هذه الدراسة.

حيث يصنف اضطرابات الشخصية إلى ثلاثة فئات هي:

الفئة الأولى: وتضم أنواع اضطرابات الشخصية التي تتصف بالغرابة والشذوذ ويندرج ضمن هذه الفئة اضطرابات الشخصية البارانوية، وشبه الفصامية، والفصامية النوع.

الفئة الثانية: وتضم كافة الشخصيات المضطربة والتي يغلب على سلوكها وسماتها التهويل والمبالغة وتقلب الانفعالات وعدم ثباتها وأيضا عدم اتساق الانفعالات مع الموقف ويندرج في هذه الطائفة اضطرابات الشخصية: النرجسية، المناهضة للمجتمع، المتجنبة.

الفئة الثالثة: ويغلب على الشخصيات التي تندرج في هذه الفئة ظهور القلق والخوف بصورة واضحة في هذه الفئة اضطرابات الشخصية الاعتمادية، واضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية. [38].

أما عن أسباب اضطرابات الشخصية فقد تعددت الأبحاث والاتجاهات حول هذا الأمر ما بين التأكيد على العوامل الوراثية- البيولوجية خاصة الإصابات السابقة على الولادة، التهاب المخ، إصابات الدماغ المختلفة، إضافة إلى العديد من نتائج الأبحاث التي قد أكدت على إصابة أماكن محددة في المخ مثل: الفص الجبهي، الفص الصدغي، الفص الجداري. [39]، ص ص 196-200.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبين من ركز على العديد من العوامل النفسية خاصة المعاناة من متاعب شخصية ومشكلات أسرية، أو الاعتداء عليهمسواء أكان هذا الاعتداء بدنيًا أو نفسيًا. [39]، ص ص 200-201.

وبالتالي فإن اضطرابات الشخصية قد تكون نتيجة منطقية لتفاعل كافة الأحداث البيئية على الشخص لأن البيئة لا تؤثر على فراغ.[72]، [73].

2.3. تعريف اضطرابات الشخصية

وتعني اضطرابات الشخصية في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: سوء توافق الفرد مع ذاته ومع الواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه إضافة إلى العديد من المظاهر الأخرى التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزان وثباتها الانفعالي أو تميزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط واضطرابات الشخصية.[36]، ص 94.

في حين تعرف اضطرابات الشخصية في الطب النفسي بأنها نوع من الاضطرابات تصبح فيه سمات الشخصية غير مرنة ولا متوافقة، وتسبب لصاحبها خلل ملحوظ في أداء وظائفه أو الشعور بالمعاناة، وتظهر على هؤلاء المرضى أنماط متأصلة وثابتة وغير متوافقة في التعامل مع البيئة وإدراكها وفي التعامل مع أنفسهم وفي تصورهم لذواتهم.[74]، ص 387.

كما أن اضطراب الشخصية يعود اضطرابا ممتدا قد يستوعب العمر مع المريض, ولا نستطيع أن تحدد له بداية ونهاية مثلما هي الحال في معظم إن لم يكن كل الاضطرابات النفسية الأخرى فاضطراب الشخصية إذن هو أسلوب حياة يبدأ مع الشخص منذ سن مراهقته, أي قبل أن يدخل في مرحلة النضج.

ويتميز بكونه أسلوبًا ثابتًا يفتقد المرونة ويظهر في معظم إن لم يكن كل أفكار الشخص ومبادئه ومشاعره ويؤثر بالطبع في العلاقات البينية –الشخصية للإنسان وهو يسبب قدرًا كبيرًا من المعاناة لا للشخص وحده بل للمحيطين به أيضًا.

وبداية من الدليل التشخيصي الثالث DSM_{-III} تم وضع اضطراب الشخصية بداية منذ عام 1980 في محور مستقل عن تشخيص الاضطرابات النفسية الأخرى, ومعنى ذلك أن الشخص يمكن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن يأخذ أيضًا تشخيصا على المحور الأول من محاور التشخيص (اكتئاب مثلا) ويأخذ أيضا تشخيصًا على المحور الثاني وهو اضطراب الشخصية أيا كان نوعه. [8]، ص ص 53- 104.

3.3. الشخصية السوية والمضطربة

تمر الشخصية الإنسانية في مراحل مختلفة من الطفولة حتى النضج. وحينما نقول أن الشخصية ناضجة فإن ذلك يعني أن الشخص قادر على التوافق مع الآخرين، ويوجد لديه قدر كبير من التناسق في السمات التي تميزه بجودة وصحة علاقاته مع الآخرين. أما عدم النضج فإنه يعني أن الشخص بالرغم من اكتمال نضجه الجسمي إلا أنه غير قادر على التفاعل السوي مع الآخرين وهنا نقول أن هذا الشخص مضطرب.

ويعني مصطلح اضطراب الشخصية نمط من سوء التوافق له جذوره العميقة والخاص باضطراب العلاقة بالآخرين، والشخص المضطرب لا يعي بوجود مشكلة ولكنه يسبب أسى شديد للآخرين.

ويشير ماير Meyer (1994) إلى أن اضطراب الشخصية هو نمط معرفي سلوكي يظهر منذ عمر مبكر، وينميه الفرد لكي يواجه مشاكل حياته المحددة والبسيطة. [78]، ص 172.

وقبل أن نعرض اضطرابات الشخصية المتنوعة يجب الإشارة إلى المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية.

1.3.3. اضطرابات الشخصية

إن السلوك الصحي السوي محصلة للشخصية السوية المتكاملة التي تعد أساسا للصحة النفسية، وبالمقابل سببا للمرض والشذوذ والاضطراب، واللذان يتداخلان مع بعضهما في الشخصية بحيث لا يمكن تحديد الخطوط الفاصلة بينهما بشكل دقيق، ما أدى إلى عرض تصورات تمايزت بين أربعة معايير لتحديد السواء والشذوذ في الشخصية على النحو التالي:

أولا- المعيار الإحصائي: يرى أن السوية بوجه عام هو من لم ينحرف كثيرا أو إطلاقا عن المتوسط، وينحصر هذا المعيار في علم النفس الشواذ على الانحراف الظاهري في الناحية السلبية فقط، ويعتمد اختبارات ومقاييس تصنف معظم الناس على أنهم أسوياء، وأن المنحرفين قلة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيا- المعيار المثالي التحليلي: يرى أن السوي هو الكامل أو من يقترب من الكمال، وهو ما يتجه إليه أتباع التحليل النفسي من منطلق أنه ليست هناك شخصيات سليمة، وعلى اعتبار أن المعيار ركز على المرض والشذوذ فإنه معاكس للمعيار الإحصائي.

ثالثا- المعيار الاجتماعي: يرى أن السوي هو المتوافق مع المجتمع، ومن استطاع أن يجاري قيمه ومعاييره وأهدافه.

رابعا- المعيار الطبي: الشخصية الشاذة هي ما يعود أساس انحرافها إلى صراعات نفسية لاشعورية، أو تلف في الجهاز العصبي.[79] ، ص ص 247-249.

2.3.3. المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية

يمكن تشخيص اضطرابات الشخصية بصفة عامة وفقا لمعايير كتيب التشخيص الإحصائي الرابع (DSM_{IV}, 1994) كما يلي:

1. نمط ثابت من الخبرة الداخلية وسلوك منحرف بشكل واضح عن الثقافة التي يعيش فيها الفرد ويظهر هذا النمط في اثنين أو أكثر من الجوانب الآتية:
   أ- المعرفة: أي طرق إدراك وتفسير ومعرفة الذات والأشخاص الآخرين والأحداث.
   ب- الوجدان: أي مدى اضطراب الانفعال وشدته، وعدم ملاءمته للاستجابة الانفعالية.
   ج- اضطراب الأداء البينشخصي: علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين.
   د- عدم القدرة على ضبط الدوافع (الاندفاعية).
2. يكون هذا النمط الثابت غير مرن ومستمرا وشاملا لمدى واسع من المواقف الشخصية والاجتماعية.
3. يؤدي النمط الدائم إلى أسى أو كرب أو تلف في مجالات هامة من الأداء الاجتماعي أو المهني أو غيرها.
4. يكون النمط ثابتا وذا دوام طويل، ويمكن تتبع ظهوره في الماضي على الأقل في المراهقة أو بداية الرشد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5. لا يرتبط النمط الدائم بظهور أو عواقب أي اضطراب عقلي آخر.
6. لا يرجع النمط الثابت إلى التأثيرات الفسيولوجية المباشرة للمواد المؤثرة نفسيا (مثل: سوء استخدام العقاقير، أو العلاج بالأدوية النفسية) ولا يكون نتيجة حالة طبية عامة (مثل: صدمة بالرأس). [78]، ص 173.

4.3. تصنيف اضطرابات الشخصية

إن الهدف من عملية التصنيف للاضطرابات هو المساعدة في تنظيم المعلومات التي من شأنها أن تساهم في وصف الظاهرة السلوكية وتحديد أبعادها مما يؤدي إلى إمكانية تقديم الخدمات العلاجية بل والوقاية خاصة وأن المشكلة التي تواجهنا هي اتساع جوانب السلوك الشاذ وتنوعه بشكل كبير وقد يكون بعضها نادرًا بينما يكون البعض الآخر شائعًا ويستحق التدخل والاهتمام. [75]،ص ص 48-49.

وهناك العديد من التصنيفات التي قدمت لاضطراب السلوك والشخصية أشهرهم ذلك التصنيف الذي قدمه الدليل العالمي العاشر لتصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية (1994) والصادر عن منظمة الصحة العالمة.

والدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (1994) DSM_{IV} والذي سنعتمد عليه في هذا الحيز حيث يصنف اضطرابات الشخصية إلى ثلاث فئات أو مجموعات وهي:

المجموعة الأولى (A): وتضم أنواع اضطرابات الشخصية التي تتصف بالغرابة والشذوذ وتندرج تحت هذه الطائفة اضطرابات الشخصية البارانويدية وشبه الفصامية, والفصامية النوع. (أفراد غريبو الأطوار)

المجموعة الثانية (B): وتضم كافة الشخصيات المضطربة والتي يغلب على سلوكها وسماتها التهويل والمبالغة وتغلب الانفعالات وعدم ثباتها, وأيضًا عدم اتساق الانفعالات مع المواقف ويندرج في هذه الطائفة اضطراب في الشخصية النرجسية, الشخصية المناهضة للمجتمع, واضطراب الشخصية المتجنبة.[38] وتسمى بالمجموعة الدرامية الانفعالية والهوائية. [76] (أفراد بمظاهر تمثيلية وحساسون، متقلبو المزاج).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجموعة الثالثة (C): ويغلب على الشخصيات التي تندرج في هذه الفئة ظهور القلق والخوف بصورة واضحة, ويندرج في هذه الفئة اضطرابات الشخصية المتجنبة, الاعتمادية, والوسواسية القهرية,(أفراد قلقون وكثيرو الشكوك) [38]. ولذا, فقد وجدت العديد من الدراسات الأبيديمولوجية, انتشار العديد من أنواع اضطرابات الشخصية, أنظر في هذا الصدد: [71]، ص ص 368-373. [80]، ص ص 393-402، [81]، ص ص 41-54.

وأخيرًا, فإن التعرف على مدى انتشار اضطراب ما يدخل ضمن اهتمامات الدراسات الوبائية Epidemiology وهي دراسة التوزيع الاجتماعي لمرض ما جسمي أو نفسي, أو لاضطراب جسمي أو نفسي معين لا يتبلور في صورة مرض محدد ولكن يكشف عن نفسه في صورة أعراض Symptome أو علامات Signs بعينها أو مظاهر سلوكية معينة وذلك بهدف الكشف عن العلاقة أو العلاقات المنتظمة بين المرض أو الاضطراب ومتغيرات البيئة الاجتماعية وأساليب الحياة الاجتماعية الشائعة داخل القطاعات المختلفة في المجتمع.[82]،ص ص 3-5. لذا فإن مسح هذه الاضطرابات هام جدًا للتعرف على مدى انتشارها في المجتمع, وفي مرحلة زمنية محددة.

5.3. أسباب اضطرابات الشخصية

1.5.3. الأسباب البيولوجية

تلعب الوراثة دورًا كبيرًا في اضطرابات الشخصية. وقد يكون اضطراب الشخصية لدى الفرد هو نفس الاضطراب السائد لدى العائلة. أو قد يكون اضطراب آخر هو السائد لدى العائلة، كما لوحظ أن هناك عددًا لا بأس به من أقرب ذوي اضطراب الشخصية مصابين بأنواع مختلفة من الدهانات.

وعلاوة على ما سبق يرى أنصار النظريات الفسيولوجية أن بعض الأفراد يولدون بخصائص فسيولوجية معينة تجعلهم مستهدفون لتنمية أنماط معينة من اضطرابات الشخصية. فالشخصيات المضادة للمجتمع قد يكون لديها استثارة منخفضة مزمنة للجهاز العصبي المستقل المرتبط بالاستجابات الانفعالية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.5.3. العوامل النفسية

1- توقف النضج النبضي في الطفولة المبكرة تمامًا بحيث يصبح النمو بعد هذا التجميد الطفلي مجرد زيادة في حجم الشخصية وليس إعادة تركيب مكوناتها، وكثيرًا ما يظهر هذا في الأفراد قبل المراهقة.

2- إدراك الرفض الوالدي وخاصة لدى الأفراد ذوي الشخصيات المضادة للمجتمع حيث يدرك الأطفال الرفض وعدم القبول أو الحب من قبل الوالدين، وهذا يجعل الأبناء لا يتبنون القيم المعنوية للوالدين.

3- حدوث صراع شديد بين مكونات الشخصية (الهو، الأنا ، الأنا الأعلى) أثناء مراحل نمو الشخصية، فلا يتحقق توازن وتوافق الشخصية حيث يصبح "الأنا" غير قادر على التوفيق بين نزعات الهو ومطالب "الأنا الأعلى" والواقع الخارجي.

4- قد يؤدي التثبيت على مرحلة نمو نفسي جنسي معينة إلى اضطرابات الشخصية مثل التثبيت على الشق الأول من المرحلة الفمية فقد يؤدي إلى اضطراب الشخصية الفصامية. أما التثبيت على الشق الثاني من المرحلة الفمية فقد يؤدي إلى اضطراب الشخصية الحدية، أما التثبيت على المرحلة الشرجية فقد يؤدي إلى اضطراب الشخصية البارانوية. [78]،ص ص 193-194.

6.3. الانتشار

تشير الدراسات الحديثة إلى أن ظهور وانتشار اضطرابات الشخصية تكثر في الأوساط الصناعية 13% وأن الاضطرابات أكثر تواترًا عند الرّجال منه عند النساء، ويتناقص مع تقد في السن. وأن الترابطات المرضية الأكثر وجودًا تكون مع:

- حالات القلق.
- الكحول.
- المحاولات الانتحارية.
- وفي السجن نجد حسب الدراسات أن حوالي 45% من اضطرابات الشخصية وخاصة الشخصيات المضادة للمجتمع (السيكوباتية). [77]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7.3. مبادئ عامة لعلاج اضطرابات الشخصية

لمدة طويلة كان يعتقد أن علاج اضطرابات الشخصية وهم لكن في الوقت الحالي أعيد النظر في هذا الاعتقاد من خلال الأعمال ولمدة طويلة أجمعوا على أن علاجات صيدلانية وعلاجات نفسية:

- العلاج الطويل ومعقد وصعب إكماله حقيقة.
- مهم الاحتفاظ بنظرة على المدى البعيد.
- اضطرابات الشخصية بحاجة إلى أن يكونوا معروفين ومصنفين.
- لأن الأفرادالمصابين يعانون كثيرًا وبحاجة للمساعدة.
- مثلهم مثل الأمراض العقلية الأخرى.
- العلاجات تستعمل إمّا منفردة أو مشتركة:
  - العلاج النفسي لمدة طويلة.
  - العلاجات الجماعية.
  - العلاجات السلوكية.
  - العلاج الكيميائي، وخاصّة الأدوية العصبية لجرعات ضعيفة [77]

8.3. نظرة مستقبلية والبحث

لقد أعطيت صعوبة العلاج والبحث يتوجه إلى معرفة أحسن وأفضل الأسباب: اضطرابات الشخصية من أجل التدخل:

- عوامل محيطية (بيئية) مبكرّة.
- عوامل وراثية.

وهذا المجال هو ميادين الطّب العقلي، أين يكون هناك تعاون بين الطّب العقلي للأطفال والرّاشدين. [77]

9.3. علاج اضطرابات الشخصية

يعتبر علاج اضطرابات الشخصية من أصعب ما يواجه المعالجون النفسيين، وترجع هذه الصعوبة للأسباب التالية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- عدم حضور المريض للعلاج إلا إذا تصادم مع المجتمع، والمريض عادة لا يهدف إلى تغيير سلوكه ولكنه يحاول أن يتخلص من الصعوبة الطارئة.
- إن أي محاولة لتغيير هذه الأنماط التي تهدد باختلال التوازن النفسي –ولو أنه بوازن سيء إلا أنه توازن بشكل ما- ولذلك فالمريض يقاوم العلاج.
- بالرغم من معاناة بعض أفراد الأسرة إلا أن علاقاتهم بالمريض قد استقرت على أساس توازن معين من ضمن مقوماته هذا النمط الشاذ، ويعارضون لا شعوريًا محاولة تغيير هذا النمط (لذلك يجب النظر إلى ديناميات الأسرة جميعها).

وبالرغم من الصعوبات السابقة، فإن المريض وأهله قد يضطرون إلى المغامرة بالعلاج. وهنا تستخدم الطرق العلاجية التالية:

1.9.3. العلاج النفسي

وهنا يحاول المعالج أن يقيم علاقة وثيقة بينه وبين المريض، ويقدم له المساندة مع فهم دوافعه وإعطائه الفرصة لتفريغ انفعالاته، وإكسابه النضج تدريجًا، كما يمكن إعادة نمو المريض وتكوين عادات صحية.

2.9.3. العلاج السلوكي

ويهدف هذا العلاج إلى تغيير عادات المريض بالارتباط الشرطي واستخدام مبادئ الثواب والعقاب أو التدعيم الايجابي والسلبي للإبقاء على السلوك الجيد والتخلص من السلوك المرضي. ويستخدم هذا العلاج في الشخصيات المضادة للمجتمع والتي تدمن الخمور حيث يمكن علاجها باستخدام العلاج بالعقاقير.

3.9.3. العلاج البيئي

وفي هذا العلاج يتم تخفيف الضغوط التي تقع على المريض سواء كانت هذه الضغوط أكاديمية أو مهنية أو أسرية، ومحاولة حل الصراعات الأسرية سواء بين الوالدين والابن وذلك لمساعدة المريض على التكيف بطريقة أفضل. [78]، ص 194-195

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.9.3. العلاج بالعقاقير

يعتبر علاج اضطرابات الشخصية ذو تأثير محدود حيث أنه لا يفيد إلا في علاج الأعراض الطارئة مثل التوتر أو القلق أو الاكتئاب، وتستخدم مضادات القلق والاكتئاب في هذه الحالات، كما تستخدم مضادات الذهان في حالة اضطرابات الشخصية البارانوية أو الفصامية.[78]، ص 196.

10.3. اضطراب الشخصية البارانوية Personnalité paranoïaque

هو نمط من الشخصية المولعة بالجدل والدفاع يؤدي بها إلى العدوانية المفرطة. وتتسم هذه الشخصية بالحساسية الزائدة، والاهتمام الشديد بالمعاني والدوافع الخفية، بالإضافة إلى اتسامها بالتصلب وبالصرامة والقسوة. وعادة ما ترتبط تلك الشخصية بقدرة عقلية عالية، وبذاكرة قادرة على تذكر المعلومات، بتفاصيلها الدقيقة وبخاصة توافه الأمور التي حدثت في الماضي. كما تميل إلى المحافظة على وجود مسافة اجتماعية في العلاقات الشخصية المتبادلة والتي هي بالتالي علاقات غير مرضية عادة. [78]،ص 175.

1.10.3.مميزات الشخصية الهذائية Personnalité Paranoïaque

تتميز الشخصية الهذائية – البارانزيدية- بما يلي:

- الريبة والشك المعمم.
- أحكام زائفة.
- تضخيم الأنا، (ميل للتمركز حول الذات والتقدير الزائد أو المفرط). [77]

2.10.3. خصائص الشخصية الهذائية

- مدهشة، سهلة التعرف عليها نجدها عند أقارب الفصاميين.
- يتبنى نوقف عدواني دفاعي في حالة تأهب دائم (متأهب للعدو)، يهاجم عند الإنذار البسيط.
- الكل يهدده.
- يخاف من القوي الذي سيسحقه ومن الصغير أيضًا.
- الشك والارتياب؛ ويبحث عن التفاصيل، الهفوة والمؤشر الدال.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- يعمم ويفسر الأشياء بطريقة خاطئة.
- ينمي النزاهة ويدافع عن الأخلاق يبحث عن تابعين له وجمع مجموعة من الناس حوله.
- الغيرة.
- بحثه ومتطلباته تجعل منه شخص كريه ومقيت.
- يصبح سريعًا مضحك.
- من قوة استياء الآخرين منه يصبحون هذائيون تجاهه مما يجعل منه خائبا ومحبطً ا، وبما أنه حساس موقفه يتطور من الرفض إلى الطرد والاستبعاد وهذا ما يقوي موقفه الدفاعي.
- يخفي ردود فعله ومشاعره لا يحكي أسراره
- يخشي المعاملة الوردية والنكت والدعابة.
- الألم والحزن والظلم هم ما يشكل نواة مطالبه.
- الحب والفن والصداقة ميادين خطيرة وغير مهمة. [83]

3.10.3. الوبائية (الانتشار)

- 0.5 إلى 2.5% من المجتمع العام.
- 10 إلى 30% من المجتمع المتواجد في المستشفى (مضلحة الطب العقلي).
- 2 إلى 10% من المسترشدين في الطب العقلي. [68]

4.10.3. الصورة الإكلينيكية للشخصية البارانويدية

تتحدد ملامح شخصية المصاب بمرض البارانويا وفق الصورة الإكلينيكية الآتية:

إن الفرد البارانوي يتصف بضلالات العظمة، فهو يعتقد أنه شخصية مهمة يمتلك طاقات عقلية فائقة ربما من المتعذر أن يمتلكها غيره من أفراد مجتمعه، وأنه جدير بإدارة شؤون غيره، ويتمتع بإمكانيات معرفية وقابلية منطقية يستطيع من خلالها إقناع الآخرين والإقتداء بآرائه، ولذلك فإنه لا يجد ضرورة أن يأخذ بوجهة نظر الغير، وأن الانتقاد الموجه إليه يعتبره بمثابة جرح في الاعتزاز بالذات، وأنه غالبًا ما يتوحد في داخله بالشخصيات البارزة، أو القيادة، أو اللامعة في المجالات التي تساير رغباته غير المستقرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الشخصية البارانويدية تتصف بضلالات الاضطهاد مما تجعله دائم الشعور بالقلق من نوايا الآخرين نحوه، فإنه يرى بأنهم يتآمرون ضده، أو يتجسسون عليه، أو يخططون للإيقاع به وتدميره، أو تكسير شخصيته... وأحياناً تكون بؤرة الضلالة هي الحق والعدل والصدق مما يدفعه هذا الوضع لأن يستخدم حيل دفاعية متعددة لتحقيق ما يريده لإشباع نوازعه.

إن الشخصية البارنويدية تصف بعشق الذات، ولكن بنقص في الحب، فإذا ما وجد المريض من يحبه، فهو نرجسي يتميز بالغيرة الضلالية، ومن المتوقع أن يقدم على خطوات غير عادية نحو من يحبه (كزوجة أو محبوبته، مثلا) لإقناعه ودون سبب بأنها تخونه، وقام بجمع أدلة كاذبة ليؤكد خيانتها حتى يقوي من ضلالتهفيواجهها بأدلتها، وقد يحبسها أو يمنعها من الخروج بمفردها، أو يتتبعها سرًا وكثيرًا ما يعتدي عليها بالضرب، ولا يبالي من تطليقها والزواج من غيرها.

أن الشخصية البارنويدية تتصف عادة بأنها قوية ومسيطرة وطاغية، كما تتصف بالأنانية، والاستحواذية، والشكوك، وإهمال مشاعر الآخرين رغم التظاهر بها، والرغبة في اعتلاء مراكز الريادة والتأثير في الوسط الاجتماعي، والبارانوي في محاولته للسيطرة على دوافع الكراهية فإنه يسقطها على من حوله وأتباعه المقربين له، ويخابرها وكأنها موجهة له.

ويتميز سلوك المريض باضطراب البارنوي بالذهاءات التي تنشأ وتنمو لديه بصورة بطيئة لتصبح في النهاية اضطرابًا مركبًا ومتداخلاً ومعقدًا، ويكون بعيدًا عن المسار السوي، ولكنه يصاغ بطريقة فتبقى أبعاد أخرى للشخصية خالية من الاضطراب، إضافة إلى غياب الاضطراب الوجداني والفصامي، مما يدفع بالشخص البارانوي إلى الاعتقاد بأنه يمتلك قدرات عالية تميزه عن غيره.

ويتصف البارانوي بالتصرف في استجاباته؛ لأن الغرور والمغالاة والغيرة تتملكه كما يتصف بفقد الثبات الانفعالين فهو لا يستقر على حال، وكثير الشك بمن حوله، ولا يمنحهم الثقة وإذا تظاهر في ذلك فإنه يجعلها فترة اختبار لهم وسرعان ما يعود إلى حالة الشك بهم. [84]، ص 415.

إن الشخصية البارانويدية سريعة الغضب والاهتياج، وسهل استثارتها باتجاه العنف لما تملكه من روح عدائية، وحساسية مفرطة وأوهام، واعتقادات اضطهادية خاطئة من اليسر تغذيتها وتفعيل شحنتها. [84]، ص 416.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5.10.3. تشخيص اضطراب الشخصية البارانويدية:

يتم تشخيص اضطراب الشخصية البارانويدية وفقًا للدليل التشخيص والإحصائي الرابع كالآتي:

أ- الشك في أن الآخرين يقومون باستغلاله وإيذائه أو خداعه دونما استناد إلى أدلة كافية.

ب-الانهماك في شكاوى لا مبرر لها في ولاء الأصدقاء وكل معارفه ومدى استحقاقهم للثقة التي منحهم إياها.

ج-العزوف عن الإفضاء بأسراره للآخرين خوفًا من استغلالهم لهذه المعلومات ضده.

د- تراوده شكوك مستمرة في مدى إخلاص الزوجة أو من يماثلها من أشخاص تعامل معهم.

ه- يؤمن بأنه يتعرض لاعتداء على خلقه وسمعته ولا يشعر بذلك أحد غيره, وهذا يستوجب منه – بلا شك - سرعة الغضب والمبادرة برد الاعتداء, أو يكون في حالة (استنفار) على طول الخط.

و- لا يغفر الإهانة مهما كانت ويضمرها داخله.

ز- دائم التنقيب عن معان خفية تنطوي على التهديد بما يسمعه أو فيما يتعرض له من مواقف عادية.

ح- يشعر بالإهانة والازدراء بسهولة ويستجيب بالغضب والتهور بسرعة, أو قد يقوم من فوره بمهاجمة الشخص الآخر الذي يعتقد أنه قد أهانه. [11].

6.10.3. سمات الشخصية الهذائية

- الحساسية المفرطة.
- مغالاة في الكبرياء
- صلابة نفسية.
- رفض هؤلاء الأشخاص بأنهم على خطأ، وتحميل الخطأ لآخرين.

نجد مبدئيًا الغيرة المرضية، المثاليون العاطفيون (رافعين للخطأ والضرر) منصف، أو كذلك قابل للدخول في دعوات قضائية دون نهاية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7.10.3. الوصف العيادي

- حساسية مفرطة للفشل (الاحباطات) والرفض.
- يرفض الاعتذارات في حالة الاهانات وميل للحقد والعناد.
- سمة الارتياب وميل مضخم لتشويه الأحداث عند تفسير الأعمال أو النشاطات الحيادية (المنصفة) أو الصداقة للآخر مثل: العدوانية أو المحتقرة.
- سمات العناد ويدافع عن حقوقه القانونية بشكل لا يناسب حقيقتها.
- شك متكرر وغير مبرر حول وفاء الشريك أو المرافق.
- ميل التقييم المبالغ في لقدراته الخاصة، وخلود مؤهلاته الذاتية.
- مستعد للتفسيرات لا أساس لها لنوع من المؤامرة. [68]

8.10.3. التشخيص الفاريقي

هذاء برانوي مشكل. [68]

9.10.3. التطور

- هذه السمات ترفع الفرد مظلم (عنيد)، صعب احتماله.
- العزلة الاجتماعية متكررة.
- خطر الحالات الذهانية أو ترشخ حقيقي لهذاء برانوي. [68].

10.10.3. السببية الإمراضية

- تبدأ هذه الشخصية منذ الطفولة والشباب.
- التجارب، الأحزان، العار التي مر بها مبكرًا خلقت موقفا من الخشية والريبة وقوت الدفاع وإثبات الذات. في بعض العائلات (الحياة صراع لا يوجد وقت راحة فيها). هذه النظرة تجعل الشخصية الهستيرية تسقط على الآخرين المشاعر التي تحسها هي الكره، الحب، المتعة. [83]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

11.10.3. الأسلوب المعرفي

- يقظة مفرطة.
- تساؤلات شكوك ووساوس تحوم حول ما هو ظاهر.
- المحاكمة العقلية الخاطئة المسؤولة عن التأويلات الخاطئة.
- المنطق الشخصي مبني على الإشاعات لا على الملاحظة الدقيقة.
- لا يعرف الهذائي نفسه بل يعتبر نفسه نزيه، مستقيم قوي، برئ في حين هو عكس ذلك محتال، دساس وعدواني ويستعمل الكذب والتضليل للدفاع عن عدم استقامته.
- يتكلم عن الأخلاق، طموح، شره للإطراء يركز على تقدمه على حساب المتعة والهوايات.
- يخشى الآخرين فهو يعتبرهم خبثاء، ماكرين، متطفلين، يضعون له فخ، ويجب التصدي لهم.
- (لابد أن أكون يقظا)، (لا أستطيع أن أثق في الآخرين)، (لابد أن لا أدع نفسي أستغل)، (إذا تعامل معي الناس بطريقة ودية يستطيعون أن يكونوا يستغلونني)، (معرفة أشياء عني قد تستعمل ضدي). [83]

12.10.3. المآل ومصير الشخصية البارانوية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- أعراض اكتئابية.
- مشاكل زوجية، وظيفية (العمل)، وعلائقية.
- لديها استجابات عاطفية عنيفة.
- هذيان بارانوي. [77]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

13.10.3. العلاج

- توضيح السلوك القتالي لدى الشخصية وربطه بالمواقف المؤلمة التي ولّدته لكي تفحص مجددًا.
- يقوم المعالج بعيد بناء سيرته الحياتية ويستخلص الأوقات الهامة ويحلل ردود أفعال العميل وعواقبها.
- المواقف العدوانية الدفاعية تطرح.
- من المؤكد أن هذه الشخصية تريد التقدم والنجاح ولكن يجب التفكير في وسائل ماهرة للوصول لذلك.
- يقوم العميل بتصنيف الأشخاص الذين يتعامل معهم وتمييزهم وتنويع أحكامه والتعامل معهم بطرق مختلفة، مفيدة ودبلوماسية. [83]

11.3. اضطراب الشخصية فصامية النوع Personnalité Schizotypique

وهي تختلف عن الشخصية شبه الفصامية، حيث أن الشخصية فصامية النوع تعنى بوجه عام أن الفصام ذات نفسه قد تجسد في شخص يمارس حياته ظاهريا بالأسلوب العادي، فهو شخص لا يبالي، ولا يصنع علاقات بأي درجة من السطحية أو العمق، ولا يشعر بثقل ظله على الآخرين، ولا يعترف بأي مساحة خارج حدود ذاته (جغرافيا)، ويسهم بشكل أو بآخر في إعاقة نموه ونمو من حوله بالمعنى الأشمل للنمو. [78]،ص 178. ويعني الفصام Schizophrenia هو انقسام العقل، فتدل كلمة Schizo انقسام، وكلمة Phernia العقل، وعلل هذا الاسم بأنه الصق بأعراض المرض طالما ان أبرز ما فيه أن المريض به تتداعى أو تنفصم عنده العمليات الذهنية، وتنخرط تبعًا لذلك شخصيته فتحول إلى اسم (فصام الشخصية)، وهذا المعنى يختلط لدى عامة الناس مع ازدواج الشخصية الذي يطلق عليه حاليًا اضطراب تعدد الشخصية. [84]،ص 354.

وتعرف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الفصام Schizo phrenia كالآتي: "الفصام مرض عقلي يصنف ضمن فئة الأمراض النفسية المعروفة بالذهان، ويعتبر أكثر الأمراض الذهانية انتشارًا. وهذا المرض يمزق العقل ويصيب الشخصية بالتصدع فتفتقد بذلك التكامل والتناسق الذي كان يوائم بين جوانبها الفكرية والانفعالية والحركية والإدراكية، وكأن كل جانب منها أصبح في واد منفصل ومستقل عن بقية الجوانب الأخرى، ومن هنا تبدو غرابة الشخصية وشذوذها، ومن هنا أيضًا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اشتق اسم المرض حيث يشير إلى أن جوانب الشخصية المختلفة تصبح مفصومة بعضها عن بعض وتفتقد بهذا وحدتها وتماسكها وتكاملها". [36]، ص ص: 596-597.

1.11.3.مميزات الشخصية الفصامية النموذجية Personnalité Schizotypique

تتميز الشخصية الفصماية النموذجية بما يلي:

- غرابة الفكر أو التفكير.
- غرابة السلوك. [77]

2.11.3. خصائص الشخصية الفصامية النموذجية

وصفت هذه الشخصية لكي نميز بعض الإضطرابات التي نجدها عند بعض أقارب الفصاميين والتي هي مختلفة عن الإضطرابات الموجودة في الشخصية الشبه الفصامية.

- اعتقادات غريبة وإدراكات غير مألوفة.
- تحس بحالات البعد عن الواقع وضياع الشخصية التي تجعلها تشك في الحقيقة اليومية: إحساس بأنها رأت أشياء من قبل أو عاشت موقفا معينا من قبل.
- ذكريات متسلطة بقوة.
- حالات من الأحلام.
- معتقدات قريبة من الهذيان.
- الشعور بالعودة إلى زمان مضى.
- التحدث مع شخص غائب (ميت).
- الإحساس بما سيحدث في المستقبل.
- تخاطب عن بعد –تطير-
- يرى نفسه مجوسي، شماني (يعبد الطبيعة)، أو كلص.
- غياب الهذيان والآلية العقلية هو ما يميز هذه الشخصية عن الفصام.
- هذه الشخصية ذات سلوك شاذ ومتقلب ومنشغل بأحلامها.
- يعبر بطريقة معقدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ليس خجولا بالضرورة ومنعزلا، بل يستطيع أن يحكي عن تجاربه الداخلية.
- الدراسة والاندماج الاجتماعي صعب ولكن غير مؤلم.
- قد تكون هذه الشخصية ولديها القدرة على الترفيه عندما يريد الهروب من الواقع.
- تحديد الحرف، جمع الأشياء، التبحر والمواهب الخارقة للعادة تلهيه ولكن تعزله عن الناس.
- حياتها العاطفية تبقى جد شخصية ولا يفصح عنها كثيرا.

3.11.3. الوبائية (الانتشار)

ليس من السهولة بمكان حصر أعداد الفصاميين في أي مجتمع، كما أن الفصاميين المتواجدين في أي مستشفى نفسي ليسوا هم المؤشر الوحيد على هذه النسبة ويصيب الفصام عادة بين 30-75% من مجموع أي شعب، وهي نسبة لا يستهان بها كما يمثل مرض الفصام حوالي 60-70% من المرضى نزيلي مستشفيات العقول، والانفصام أكثر انتشارًا في الرجال قبل سن الثلاثين وأكثر انتشارًا في النساء بعد سن الثلاثين. وقد وجد أن الذين بها جرون إلى بيئات وثقافات مختلفة اختلافًا شاسعًا عن بيئاتهم يكون أكثر عرضة للفصام.

كما ينتشر في الأماكن المزدحمة بالسكان حيث الفقر والجهل والمرض والجريمة أحيانًا ووجود قيم مخالفة للقيم العامة للمجتمع ولذا كان الفصام أكثر انتشارًا في الطبقات الاجتماعية الاقتصادية الدنيا، كما أن أكثر انتشارًا بين العزاب عن المتزوجين وكان يعتقد أن الفصام لا يغزو المجتمعات المتخلفة، بيد أن الدراسات قد أثبتت خطأ هذا الاعتقاد، وأن نسبة الانتشار واحدة وإن اختلفت المظاهر.

كما يزدهر الفصام في فصلي الربيع وأوائل الصيف وذلك كمعظم أمراض الذهان الحادة والتي تنتشر في هذه الفصول كذلك تنتشر بين مواليد فصل الشتاء ويظهر في أصغر أبناء العائلات المتعددة الأفراد أو كانت هذه النتائج تحتاج إلى المزيد من الدراسات المدنية والملاحظات الإكلينيكية. [76]، ص: 434.

ولوحظ انتشار الفصام يزداد بين الأقارب فيصل إلى عشرة أمثاله بين الناس بصفة عامة، وإذا كان أحد الوالدين مصابًا بالفصام فإن نسبة الانتشار لابن الأبناء تصل إلى حوالي (20%)، أما إذا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كان كلاً من الوالدين مصابًا به فإن نسبة ترتفع لتصل إلى (40%)، وفي حالة إصابة أحد الأخوة تبلغ نسبة الانتشار بين بقية الأخوة حوالي (10%)، أما في حالة التوائم فإن نسبة الانتشار تكون أعلى من ذلك كثيرًا خاصة في حالة التوائم المتماثلة. [84]،ص346.

4.11.3. اضطراب الشخصية الفصامية النوع

يتم تشخيص اضطراب الشخصية فصامية النوع وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالآتي:

أ- الأفكار الإيمائية إلا أنها لا ترقى إلى مستوى الضلالات.

ب- المعتقدات الغريبة والتفكير السحري الذي يؤثر على السلوك ولا يتوافق مع معايير الثقافة التي ينتمي إليها الشخص.

ج- غرابة التفكير والكلام (كأن يتصف حديثة بالغموض, والاسترسال, والنمطية, والتعقيد).

د- كثرة الشك والتفكير البارانودي.

ه- عدم توافق الانفعال مع التفكير أو المواقف الحياتية المعاشة.

و- اتصاف السلوك أو المظهر بالغرابة أو الشذوذ أو الخروج عن المألوف.

ز- ليس لديه أصدقاء مقربون أو من يأتمنهم إلى أسراره.

ح- خبرات حسية غير مألوفة بما في ذلك توهمات خاصة بشكل الجسم.

ط- قلق اجتماعي مبالغ فيه يرتبط في الغالب بمخاوف بارانويدية بدلا من الانشغال بالآراء السلبية المتعلقة بالذات.

ي- الشعور بوجود قوة خفية حوله بالرغم من عدم قدرته على رؤية أحد حوله.

ك- يحدث أن يرى وجهه أو وجه شخص آخر يظهر أمامه في المرآة. [11].

6.11.3. سمات الشخصية الفصامية النموذجية

- تفكير وحوار مضطرب.
- تعتقد بموهبتها على امتلاك قدرات خاصة في التفكير.
- الخوف من الحفاظ على العلاقات الاجتماعية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- قدرة خاصة على اكتشاف أفكار الآخر.
- غالبا متطير (Supertitieux) [77].

7.11.3. الوصف العيادي

- اعتقادات غريبة وأفكار سحرية تؤثر على السلوك.
- أفكار القوّة والمؤهلات.
- الرّيبة (Méfiance) وأفكار الاضطهاد.
- أفكار ولغة غريبة بدون علاقات مع المرجعية الثقافية.
- حياة عاطفية فقيرة.
- سلوكيات غريبوا الأطوار. [68]

8.11.3. التشخيص الفارقي

- الشخصية الحدية.
- الفصام.
- الشخصية شبه فصامية. [68]

9.11.3. التطور

الشخصية الفصامية النموذجية تمثل للعديد من الباحثين طريقة للدخول في الفصام أو شكل مبسط لهذا المرض. [68]

10.11.3. أسباب الفصام

يحصر معظم الأطباء أسباب الفصام في ثلاث مجموعات هي:

أولاً: العوامل البيولوجية: نشأ الاعتقاد بأن للفصام أسبابًا وراثية من ملاحظة ارتفاع معدل حدوثه في عائلات معينة دون أخرى فإذا كانت نسبة حدوث الفصام بصفة عامة أقل قليلاً من 1% تقريبًا 0.85% إلا معدل حدوثه في عائلات معينة - قد تمت ملاحظتها عبر ثلاثة أجيال- وجد أعلى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بكثير أي نسبة من 4-10% داخل العائلة الواحدة إلا أن الأمر ليس بهذه البساطة ولذا فقد نشطت الأبحاث بل وتضاربت في هذا الصدد.

ويعتقد كثير من الباحثين أنهم قد وجدو تغيرات كيميائية حيوية محددة في الفصاميين وهذا يثير تساؤلاً: هل الفصام كان سبب أم نتيجة لهذه التغيرات؟ أم من المعلوم أن كل ما يحدث في المخ له مقابلة الكيميائي الحيوي أو من المحتمل أن تكون هناك حلقة مفرغة فما هي؟.

والخلاصة أن كافة الأبحاث قد أكدت على العامل الوراثي بيد انه وحدة لا يسبب الفصام بالإضافة إلى أنه يتم اكتشاف أي قانون وراثي للفصام ولم يتم تخصيص أي حين معينة ذا علاقة بالفصام سواء على المستوى الكيميائي الحيوي أو الفيزيائي الحيوي. صحيح أن هناك تغيرات تحدث في الفصام إلا أن ذلك ما يزال تحتاج إلى العديد من الاتجاهات والدراسات.

ثانيًا: الأسباب النفسية: وتعد الأسباب الأحداث السيكولوجية هامة جدًا لأحداث الفصام مثلها في ذلك التهيئة البيولوجية فالأوضاع الأسرية، وخبرات الطفولة والمراهقة والشباب المبكر تكون سلسلة من الأسباب والنتائج تؤدي إلى أسلوب في الحياة يتميز بعدم الاستقرار وبأنه عرضة للتغيرات المرضية ويعود يحاول طول حياته المستمر بالقابلية العالية للتغيرات المرضية –بناء دفاعات نفسية، أي وسائل نفسية يسعى عن طريقها إلى حماية إحساسه بهويته وينفرد الذات. وعندما يثبت فشل تلك الدفاعات، ويصبح غير قادر على قبول نفسه على الإطلاق، يلجأ إلى ما يمكن تسميته بالدفاع الذهاني وهنا يظهر أعراض الفصام وتسمح له بأن يستمر في الحياة بقدر أقل من الألم.

ثالثًا: الأسباب الاجتماعية الثقافية: من المفروض أن الفقر والحرمان والضغوط الاجتماعية والهجرة، والانتماء لأقلية اجتماعية، والحياة في الحياء الفقيرة، من شأنه أن يزيد معدل حدوث المرض بيد أن تزايد حدوث معدل الفصام في المراكز الحضرية الكبيرة وبخاصة المراكز الصناعية. والخلاصة أن العوامل الاجتماعية الناتجة من الإحساس بالمعاناة وذلك لا شك يمهد السبل أمام حدوث الفصام والخلاصة أن الفصام حالة ذات أسباب متعددة متشابكة،ن تتأثر فيها العوامل البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية الثقافية. [76]، ص ص:434-436.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

11.11.3. الأسلوب المعرفي

- اقتحام غير مسيطر فيه لأحاسيس وأفكار غريبة التي يصعب ربطها بالواقع
- العزلة الإجتماعية تزيد من هذا الإختلال
- تحس هذه الشخصية أنها غريبة عن المجتمع الذي تعيش فيه
- تحس بالضعف وعدم الثقة
- تخاف وتحسد الآخرين على العيش في رخاء في حياة عادية
- تحاول التقرب منهم بطريقة مفرطة وغير مسيطر عليها
- (أحس بأن شيء مألم سيحدث)، (المهم هو ما أحسه وما أراه)، (أحس بأنهم لا يحبونني)،(لا شيء يحدث صدفة) [83].

12.11.3. المآل ومصير الشخصية الفصامية النموذجية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- اضطرابات اكتئابية.
- خطر الانتحار مهم 10%.
- ظهور الفصام. [77]

13.11.3. العلاج

- تشجيعه على الاندماج في المجتمع (ندخلها مع الناس)
- يجب أن يفصل بين ما هو حياة داخلية وما هو موضوعي ومبرهن عليه ومتقاسم
- التفكير العاطفي المبني على الحدس يجب أن تروض وأن يبرهن عنها
- هكذا التفاصيل الكثيرة لحياته الداخلية تصبح منظمة مجددا [83]

12.3. اضطراب الشخصية شبه الفصامية Schizoid perdoality disorder

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هو نمط من اضطراب الشخصية يتسم بضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة. ونتيجة لذلك فإن الشخصية شبه الفصامية تكون خجولة ومنسحبة اجتماعيا. والأفراد الذين يتسمون بهذا الاضطراب يكون لديهم صعوبة في التعبير عن العدائية وتأكيد الذات لأنهم قد انسحبوا من معظم الاتصالات الاجتماعية. [78]،ص 177.

1.12.3.مميزات الشخصية شبه الفصامية Personnalité Schizoïde

تتميز بما يلي شبه الفصامية بما يلي:

- انطواء حول الذات وانسحاب اجتماعي.
- صعوبات في ربط العلاقات الإنسانية.
- عاطفة ضعيفة (محدودية العاطفة).
- هؤلاء الأشخاص يظهرون وديعين، ولطفاء، مجاملين. [77].
- الوبائية (الانتشار):
- رجال أكثر من النساء. [68]
- يوجدون بنسبة 7.5% من الناس. [77]

2.12.3. خصائص الشخصية الشبه فصامية

- نادرة ومبهرة.
- لا يبدو عليها الألم مما تعانيه.
- ميل إلى الوحدة.
- بعيدة عن الناس.
- قليل العواطف والتعبير.
- لا تبالي بمشاعر الآخرين.
- لا تستطيع أن تحب ولا أن تكره.
- لها حياة هادئة حيث تطور هواياتها واهتماماتها.
- لا تشعر بالآخرين.
- .....وتحترم أصدقائها القليلين وتعمل بانتظام.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تخشى عطف واهتمام الآخرين.
- المواقف المؤلمة والحداد والفراق تعاش بطريقة هادئة يعتبرها البعض شجاعة منه.
- الحياة العاطفية روتينية دون مشاكل ولا مفاجآت.
- الوحدة قد تجعلها تتألم لأنها تتمنى الإندماج وأن تصبح عادية. [83].

3.12.3. اضطراب الشخصية شبه الفصامية Schizoid Personality Disorder

يتم تشخيص اضطراب الشخصية شبه الفصامية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالآتي:

أ- طراز شامل من الانعزال عن العلاقات الاجتماعية، ومجال ضيق من التعبير الانفعالي في المواقف بين الشخصية، يبدأ في فترة البلوغ الأولى ويتظاهر في مجموعة متنوعة من السياقات، كما يستدل عليه بأربعة (أو أكثر) من البالي:

- لا يرغب في إقامة علاقات اجتماعية وثيقة مع الآخرين، بما في ذلك أفراد العائلة.
- يبدي رغبة قليلة أو معدومة في خوض تجارب مع شخص آخر.
- يختار دومًا أن يمارس الأنشطة الفردية والتي لا تتطلب وجود آخر يشاركه.
- لا يهتم بشكل يذكر بإقامة علاقة جنسية مع أفراد الجنس الآخر.
- لا يشعر بالمتعة حين يقوم بممارسة أي نشاط تقريبًا.
- يفتقر إلى أصدقاء مقربين أو مؤتمنين ما عدا أقارب الدرجة الأولى.
- لا يهتم بما يبديه الآخرون نحوه من مدح أو دم.
- يظهر عليه البرود العاطفي والتباعد عن الآخر وهامشية الانفعالات.

ب- لا يحدث الاضطراب حصرا أثناء سير الفصام، أو اضطراب مزاج مع مظاهر ذهانية، أو اضطراب ذهاني آخر، أو اضطراب شامل، وهو ليس ناجما عن تأثيرات فيزيولوجية مباشرة لحالة طبية عامة. [87]،ص 180.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.12.3. سمات الشخصية شبه الفصامية

- متحفظون ولا يبحثون عن الاتصال بالغير.
- غياب أو ضعف الجنسية وأحيانًا غير ناضجة.
- يظهرون غالبًا تعلق بالحيوانات.
- حياة خيالية ثرية.
- ليس هناك اضطرابات في التفكير أو غرابة في السلوك. [77]

5.12.3. الوصف العيادي

- عدم القدرة على الاستماع.
- البرودة، وإنهاك عاطفي.
- عدم القدرة على التعبير عن العواطف الحارة، وتميل للآخرين من خلال الغضب.
- لا تفرّق بين المدح والنقد.
- اهتمام متناقص للعلاقات الجنسية.
- ميل واختيار للنشاطات المنعزلة.
- استعداد حاد للتخيل والاستبطان.
- عدم الاكتراث للعلاقات الصداقة وغياب الأصدقاء المقربّين.
- عدم التمييز الواضح للمعايير والعادات الاجتماعية. [68]

6.12.3. التشخيص الفارقي

- الفصام.
- متلازمة الأسبارجر Syndrone d'asperger.
- الشخصية التجنبية (فقر التواصل بسبب الخوف من الرفض).
- الشخصية الفصامية النموذجية. [68]

7.12.3 التطوّر:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نسبيًا ثابت، يمكن أن يتطوّر. [68]

8.12.3. الأسلوب المعرفي

- قليل الحركة والأفكار والتفكير التركيبي.
- الحقل الشعور تتخلله أحلام معقدة وغير مسيطر عليها.
- هذه الشخصية لا تعرف نفسها جيدا وتحتقرها.
- تتألم لعدم اهتمامها بالآخرين.
- (أحسن نفسي فارغا)، (أنا متخلف) [83]

9.12.3. العلاج

- التخفيف من العزلة الاجتماعية بواسطة لعلاج الجماعي
- البحث عن الانفعالات وتحليلها
- إعادة مناقشة الاعتقادات حسب الأهداف الحقيقية للعميل [83]

13.3. اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع

تتسم هذه الشخصية بالقيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع، حيث يشبع الأفراد المضادون للمجتمع، دوافعهم بدون اعتبار للآخرين وبدون الشعور بالذنب أو الندم. وتبدو علامات الشخصية المضادة للمجتمع واضحة قبل عمر الخامس عشر. ويكشف هؤلاء الأفراد عن أنفسهم بعدد من الأعراض مثل الاندفاع، والتهور، والتجاهل الحقير لحقوق الغير، والهياج المتزايد والعدوان، والانتهاك المتكرر للقانون، والأبوة غير المسؤولة عن الأسرة، والفشل في الحصول على دخل مادي ثابت ومشروع، والعجز عن تكوين الصداقة العادية أو الحب. [78]،ص 181.

وتعرف كذلك بأنها الشخصية المعتلة نفسيًا، "وتتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت باردة انفعاليًا"، بسبب التدليل المفرط، بحيث لا يتعلم الفرد من طفولته قمع رغباته. [85]، ص301.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.13.3. أنواع السيكوباتية

للسيكوباتية مستويات وأنواع متعددة فمنها ما يظهر في شكل نصب واحتيال وتزوير وتزييف أو في شكل الإيذاء أو الانتقام أو الوشاية بالناس والواقعية والنذالة والجبن والخسة والوضاعة في السلوك وعدم العرفان بالجميل والميل لإطلاق الشائعات السوداء واحتراف الإجرام والجنوح وممارسة الدعارة والخيانة.

1. السيكوباتية العدوانية Aggressive psychopathy وتشير إلى الشخص العدواني وهو شخص سهل الاستثارة.
2. السيكوباتي المبدع Creative Psychopath يتسم بالسمات السيكوباتية، مضافًا إليها عدم الرضى الدائم عما يفعل والرغبة في التفوق على نفسه والابداع.
3. السيكوباتي الأخرق أو العاجز Inadequate Psychopath يتميز بالفشل الدائم والعجز المزمن وحياته عبارة عن سلسلة من المشاكل. [85]، ص 308.

1.13.3.مميزات الشخصية المضادة للمجتمع Personnalité Antisociale

تتميز الشخصية المضادة للمجتمع –السيكوباتية- بما يلي:

- مظاهر مضادة للمجتمع تظهر من خلال الاندفاعية واللامسؤولية.
- اضطرابات الطبع تظهر من خلال العدوانية.
- عدم الاستقرار العاطفي والاجتماعي والمهني.
- حياة متميزة باضطرابات السّلوك منذ الطفولة.
- ليس سهلا التعرف على الشخصية المضادة للمجتمع لأن هؤلاء الأفراد مراوغون ومنافقون وغاوون. [77].

2.13.3. خصائص الشخصية السكوباتية

- معروفة لدى رجال القانون
- كثيرة الإنتشار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- العدوانية
- إنتهاك القوانين
- الإستراتيجية السلوكية المحورية هي الإقدام على الفعل.
- عند أي حالة قلق أو حالة معقدة ردود الأفعال هي الهجوم، الهرب، الفعل، الصراع
- ليس لديها الوقت للتفكير أو التخيل.
- الاندفاعية، الولوع السريع، قصص حب صاخبة.
- عدم الاستقرار الاجتماعي والعاطفي
- لا يستمر في وظيفة معينة ولا علاقة معينة طويلا
- يتردد على كل الأماكن
- أناني ووحيد
- أخلاقيا له شخصية ولا يأبه كثيرا لأخلاقيات العائلة وثقافته
- لا يحس بالذنب، يمحق الصغير والكبير.
- كاذب ومولع بالكذب
- القدرة على التلاعب
- الغاية تبرر الوسيلة وتقلل من شأن آلام الآخرين
- الشخصية السيكوباتية تحتقر الألم والقلق التي تكبتها وتجهلها في الآخرين
- خشية مشاعر العطف والحنان وتفسيرها كدليل عن الضعف
- التخدر العاطفي تنقص من العلاقات مع الآخرين [83]

3.13.3. صفات الشخص السيكوباتي

يمتاز السيكوباتي بالجاذبية والظرف، ولا يستفيد من العلاج أو من التعلم ولا يشعر بالذنب أو الخجل وهو سطحي الانفعال.

وعلى الرغم من أن الانبساطي يرى نفسه من خلال الواقع الخارجي فإن رؤيته لنفسه لا تكون متكافئة مع سلوكه في الواقع الخارجي، فلقد يضخم الانبساطي صورة عن نفسه وعن قدراته الحقيقية فيسلك على هذا الأساس "محتقرًا" الواقع ومعتبرًا نفسه كائنًا "متميزًا" من ذلك الواقع، وأرفع مقامًا منه، ومن ثم فإن الانبساطي في هذه الحالة التي تسمى السيكوباتية يفقد القدرة على التوافق الاجتماعي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا عجزًا وإحساسًا بالقصور والضعف والتخاذل بل لأنه يرى نفسه أرفع شأنًا وأقوى شكيمة وأميز وضعًا من الجميع الناس المحيطين به، ويتواكب مع هذا الشعور بتضخيم إحساس الشخصية باحتقار الآخرين والكراهية الشديدة لهم والحنق عليهم والرغبة في الانتقام منهم.

والسيكوباتي لا يعترف بالنظم الاجتماعية. فهو لا يعترف بالأسرة ولا بالملكية الشخصية ولا بالمحرمات فهو يغش المحارم وينتقل من ممارسة جنسية إلى أخرى. وكذلك فإن الشخص بسوء التكيف لا ينظر إلى أفراد الجنس الآخر إلا باعتبارهن أدوات يلتذ بها ولكن التذاذه جنسيًا بالاعتداء عليهن وقسوتهن على الرضوخ له لا يوصله إلى حالة من الحب الراسخ والمتبلور حول واحدة بالذات، بل يحس احتقار متزايد ومطرد للجنس الآخر ويحمله احتقاره على اقتراف الجرائم سواء بالقتل أو بالتشويه أم بالتعذيب النفسي والجسدي على السواء. [85]، ص 301.

4.13.3. الوبائية (الانتشار)

- 3% عند الرجال، 1% عند النساء.
- 2 إلى 3% من المجتمع العام.
- نسبة كبيرة في السجن. [68]

5.13.3. محكات تشخيص الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية)

أ- لا يقل عمره عن 18 سنة.

ب- بما يفيد بوجود اضطراب المسلك السيكوباتية قبل 15 سنة –بوجود (3) محكات على الأقل من تاريخ الحالة.

- الهروب المتكرر من المدرسة.
- الهروب من المنزل والمبيت خارجه مرتين على الأقل أثناء إقامته مع والديه، أو الهروب وعدم العودة مرة واحدة حتى يراجعه أهله.
- كثيرًا ما يبدأ الشجار التماسك بالأيدي.
- استخدام السلاح أكثر من مرة في الشجار.
- يجبر الشخص على ممارسة الجنس معه.
- القوى والعنف مع الحيوانات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- القوى والعنف مع الناس.
- إتلاف ممتلكات الغير المتعددة.
- تعمد إشعال الحرائق.
- كثرة الكذب لأسباب غير تجنب العقاب أو الاعتداء الجنسي.
- السرقة بدون إكراه أكثر من مرة بما في ذلك التزوير.
- السرقة بالإكراه مثل خطف الحقائب والسطو المسلح والابتزاز.

ج- نمط في السلوك غير المسؤول والمضاد للمجتمع بعد سن 15 سنة كما يتضح من وجود (4) من العلامات الآتية:

- عاجز عن مواصلة العمل كما يتضح من العلامات التالية.
- البطالة لمدة ستة أشهر أو لمدة تزيد عن خمسة سنوات في حالة وجود فرصة للعمل أو في حالة توقع إنهاء علاقاته بالعمل.
- الغياب المتكرر من العمل لأسباب غير المرض.
- تنقله من وظيفة إلى أخرى دون وجود خطط أو مبررات لهذا التغير.

د- عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية كما يتضح من ارتكاب أفعال مضادة للمجتمع بصورة متكررة تعرضه لإلقاء القبض عليه مثل إتلاف الممتلكات (إزعاج الآخرين، السرقة، ممارسة المهن غير الشرعية).

ه- العصبية والعدوانية كما يتضح من الاعتداءات والشجار المتكرر والتي لا تشمل الدفاع عن النفس وتعمد ضرب الزوجة والأبناء.

و- تكرر عدم قيامه بأعبائه المالية كما يتضح من عدم سداده للديون أو عدم أنفاقه على أولاده أو من يفترض أن ينفق عليهم بصورة منتظمة. عدم التخطيط للمستقبل والاندفاع كما يتضح من وجود محك واحد أو كلا المحكين السفر من مكان لآخر بدون ضمان الحصول على عمل أو بدون هدف أو بدون فكرة واضحة عن مدة انتهاء السفر.

- عدم وجود عنوان ثابت لمدة شهر أو أكثر.
- لا يكترث بالصدمة –كما يتضح من كذبه المتكرر وانتحاله شخصيات مختلفة أو النصب على الغير من أجل المتعة أو المصلحة.
- الاستهتار بسلامته وسلامة الآخرين (كما يتضح من قيادته للمركبات أثناء تعاطيه الخمر أو المخدرات أو تكرار القيادة بسرعة).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- إذا كان أبًا أو ولي لا يمارس صلاحياته كما يتضح من محك واحد أو أكثر من المحكات التالية.
- معاناة أطفاله من سوء التغذية.
- مرض الأطفال نتيجة لإهمال الحد الأدنى من الرعاية الصحية.
- اعتماد الأطفال على الجيران أو الأقارب البعيدين للحصول على الطعام والمأوى.
- عدم الإهمال بتفويض أمر الطفل الصغير إلى شخص آخر يرعاه عند غيابه من المنزل.
- الإنفاق المتكرر من المال المطلوب لنفقات المنزل على أغراضه الشخصية.
- لا يستمر على علاقة واحدة مع شخص من الجنس الآخر لمدة تزيد عن سنة.
- لا يشعر بالندم، ويشعر أن إيذائه أو سوء معاملته أو سرقة الغير له ما يبرره (يبرر سلوكه).
- لا يقتصر ظهور السلوك المضاد للمجتمع أثناء نوبات الفصام أو الهوس. [76]، ص ص 531-533.

6.13.3. سمات الشخصية المضادة للمجتمع

- عجز في القدرة على فهم أو قبول القيم الخلقية.
- خرق كبير بين مستوى الذكاء ونمو الضمير.
- تمركز حول الذات واندفاعية وعدم تحمل المسؤولية.
- القدرة على إعطاء انطباع جيد عن نفسه حتى يخدع الآخرين.
- عجز في الاستفادة من الأخطاء وخبرات الحياة.
- علاقات شخصية متبادلة ضعيفة وكذلك اجتماعية ضعيفة.
- يرفض السلطة الشرعية والنظام الشرعي.
- يسقط لومه على الجميع.
- يسبب الإثارة، والإزعاج للآخرين. [85]، ص 307.

7.13.3. الوصف العيادي

هذا الاضطراب لا يزال يسمى الشخصية السيكوباتية، أو المضادة للمجتمع، يرجع إلى المصطلح الكلاسيكي (اللاتوازن العقلي)، يتميز بالتمظهرات التالية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- اللاتمييز البارد تجاه مشاعر الآخرين.
- ظهور سلوكيات غير مسؤولة ومستمرة إزاء المعايير والقوانين والعادات الاجتماعية.
- عدم القدرة على الاستمرار في العلاقات.
- ضعف كبير للقدرة على تحمل الاحباطات وانخفاض عتبة تفريغ العدوانية.
- عدم القدرة على الإحساس بتأنيب الضمير، ورمي تعلمات التجارب وحتى العقوبات.
- ميل لجرح وإيذاء الآخرين.

هذا الاضطراب يمكن أن يصاحب بحساسية مستمرة. [68]

8.13.3. التشخيص الفارقي

- Héboïdophrénie.
- الشخصية البينية، شبه الفصامية، التمثيلية عند الشخص الذي يهوى الأكاذيب.
- إنحراف بسيط لا يحمل المعايير المضادة للمجتمع (مندمج في المجموعة الاجتماعية). [68]

9.13.3. التطور

- سيرة ذاتية تقام حول الاتفصالات المتكررة مع نتائجها على مستوى التكيف الاجتماعي: نشاطات طبية شرعية، الاعتقالات، الاضطرابات تظهر كلاسيكيًا في النصف الثاني من الحياة.
- التعقيدات الأساسية السيكاترية هي: تناول الأدوية، خطر الموت (الحوادث، الانتحار). بعد 40 سنة يمكن أن تظهر بتمظهرات القلق أو الاكتئاب. [68]

10.13.3. أسباب الإصابة بالسيكوباتية

يعتقد بعض العلماء أن الحالة ترجع إلى عوامل وراثية أو إلى نقص وراثي Hereditary ary defect وهناك من يشير إلى النقص السيكوباتي الجبلي Contitutional psychopathic inderiority، كذلك هناك تفاسير تقول بفشل السيكوباتي وهو طفل في امتصاص معايير الآباء والأمهات ومثلهم العليا وعانى من الشعور بالطرد والذنب. [85]، ص .308

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

11.13.3. السببية المرضية

- عوامل جينية (وراثية) وبيولوجية تُطرق إليها
- من الناحية السيكولوجية قد تتطور الشخصية السيكوباتية بعد أن يتعرض الفرد إلى إحباط وخيبة أمل الآخرين ويعوض هذا الإحباط بالإقدام على الفعل

12.13.3. الأسلوب المعرفي

- يطور أفكار شخصية محدودة النظر التي تتجاهل العواقب
- يبني على تجاربه الشخصية والتي يعممها كي يكون أخلاقيات الغابة أين يجب سحق الآخرين دون أي قلق ودون أي اهتمام بالسمعة
- يفتقر الى الدعابة والفكاهة، دون فن، يفتقر إلى الإبداع
- يعتقد نفسه قوي، استقلالي ومسيطر، واقعي، صلب، صفات تضعه خارج المجموعة(التي يعيش فيها)
- يحتقر الآخرين ويعتبرهم ضعفاء، لا يحسنون الدفاع عن أنفسهم و يستحقون أن يستغلوا
- يجب أن يكون منتبها، نحن في غابة الاقوياء هم من يصمدون. [83]

13.13.3. المآل ومصير الشخصية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- الاكتئاب.
- محاولات انتحارية.
- نفحات هذيانية.
- الكحول / أو الإدمان.[77]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

14.13.3. العلاج

- يتعامل مع هذه الشخصية بلطف دون فرض أي قانون إجباري
- أولا: المعالج يرى السيرة الحياتية للعميل ويبحث في المواقف الحاسمة ويعلم العميل بعواقب أعماله
- يجب أن يكون المعالج بارع ومصر.[83]

ومنهم من يرى أن السيكوباتي لا يستفيد من العلاج أي أنه لا يرجى شفاءه أو أن يتطور حسب عبد الرحمان العيسوي. [86]، ص .340

14.3. اضطراب الشخصية الحدية Borderline perdoality disorder

تتمثل الصورة الرئيسة لاضطراب الشخصية الحدية (البينية) في عدم ثبات صورة الذات والمزاج، والعلاقات الشخصية المتبادلة. ويتسم الشخص في هذا الاضطراب بأنماط مزاجية غريبة الأطوار حيث يتقلب مزاجه بسرعة من المزاج العادي إلى المزاج المكتئب، أو الهياج والقلق، ثم العودة مرة ثانية إلى الحالة الطبيعية. وغالبًا ما يشكو الشخص من مشاعر مزمنة من الفراغ والملل والتي قد تساعد في تفسير السبب في أنه غالبًا إلى أساليب مدمرة للذات مثل إدمان الكحول وسوء استخدام العقاقير.[78]،ص 182.

1.14.3. مميزات الشخصية الحدية Personnalité limite (Borderline)

تتميز الشخصية الحدية – البينية- بعدم الاستقرار في:

- صورة الذات.
- في العلاقات البيشخصية (تابع ومعارض وعدواني في آن واحد).
- في السلوك.
- في المزاج.

وتتميز كذلك بتقلبات دائمًا بين الوضعيات القطبية (الأقطاب)، فالعالم هو أبيض أو أسود، مكروه أو محبوب لكن أبدًا ليس حيادي. فالفرد لا يقترب أبدًا من مستوى مقبول من التوظيف الاجتماعي أو المهني لوقت طويل. [77]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.14.3. خصائص الشخصية الحدية

- ترتبط مع حالات الاكتئاب.
- توجد لدى النساء بكثرة.
- عدم ثبات المزاج والعلاقات الشخصية والصور الذاتية.
- قلقة، مكتئبة، إندفاعية، تابعة.
- تقدم على الفعل عند التخلي عنها.
- تدخل في علاقات عمل أو صداقات أو غرامية بإفراط وشغف.
- التعلق يكون حادًا وغير مستقر.
- شخصية متطلبة ومتذبذبة دائمة القلق.
- عدم الاستقرار في الحياة (مليئة بالمغامرات والتجارب في العمل).
- متطلبة مع نفسها –أخلاقي- يهتم بالاندماج في المجتمع.
- ينهك نفسه في العمل على حساب المتعة.
- تحتقر حياته ويعتبرها دون قيمة.
- يكثر من الأفعال العدوانية والعدوانية على نفسه هروب، غضب، محاولات الانتحار، شره الأكل إيذاء النفس.
- الحياة الجنسية تتميز بشغف سريع الذي قد يؤدي إلى المثلية الجنسية.
- العمل يعرف مشاكل واستقالات غير منتظرة
- اندفاعية في العواطف التي تعرف صدق وإخلاص.
- القلق والاكتئاب يباح بهم بسهولة كذلك الحال بالنسبة للصداقة والامتنان والرغبة.
- معاملة هي العواطف وليس التفكير.
- تبحث عن النوبات والتهويل وتعتبر هما طريقة لإثبات الذات والهدوء يعتبر دليل على التخلي عنها. [83]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.14.3. الوبائية (الانتشار)

- 2% من المجتمع العام.
- 10% المسترشدون في المصالح السيكاترية.
- 20% للأفراد في المستشفيات بمصالح الطب العقلي. [68]

4.14.3. محكات تشخيص الشخصية البينية

أ- نمط متأصل من الثبات الانفعالي والعلاقات مع الغير، وتصور الشخص لنفسه غير ثابت – والذي يبدأ في مرحلة الرشد المبكر والذي يفصح موقف متنوعة كما يتضح من خلال خمس علامات على الأقل من العلامات التالية:

- علاقات غير مستقرة وعميقة مع الغير تتصف بالتأرجح بين الإعجاب المتطرف والاحتكار الزائد.
- السلوك الاندفاعي في مجالين على الأقل مما يسبب له الضرر.
- التبذير إلى درجة السفه.
- المبالغة في ممارسة الجنس.
- تعاطي المخدرات.
- سرقة البضائع خلسة.
- الاستهتار أثناء القيادة المركبة (سيارة).
- نوبات من الشره (الإفراط) في تناول الطعام.
- عدم الاستقرار الانفعالي الذي يتصف بانحراف المزاج عن الحالة العادية نحو الاكتئاب أو العصبية أو القلق لمدة لا تزيد عن ساعات قليلة في معظم الحيان أو الأيام في حالات نادرة.
- الغضب الشديد الذي ليس له ما يبرره وعدم القدرة على التحكيم في الغضب مثل النوبات الصياح والتكسير والغضب المتصل، والعراك المتكرر.
- تكرار التهديد بالانتحار أو المحاولات غير الجادة –أو السلوك الانتحاري أو السلوك الهادف لتشويه الجسم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- اضطراب متصل وملحوظ في الهوية، كما يتضح من عدم تأكده من اثنين على الأقل من النواحي التالية:
  - o الصورة الذاتية.
  - o الاتجاه الجنسي.
  - o الأهداف البعيدة المدى.
  - o اختبار المهنة.
  - o نوعية الأصدقاء المرغوبة.
  - o القيم المفضلة.
  - o الإحساس المزمن بالخواء والملل (أي أنه يحس بأنه مفرغ من الانفعالات والأفكار).
  - o المحاولات المحمومة لتجنب هجرة بواسطة الغير سواء كانت هذه الهجرة حقيقة أو متخيلة. [76]، ص ص 533-534.

5.14.3. الوصف العيادي

تعدد واختلاف كبير للتمظهرات العيادية، لا أحد منها خاص (يمكن أن تظهر هذه الأعراض في شخصيات مرضية أخرى).

حسب CIM-10 الشخصية الانفعالية تتكون من نوعين عياديين: النوع الاندفاعي والشخصية البِنية (الحدية)، تتميز أكثر باضطرابات صور الذ ّات، عدم الثقة بالأهذاف، والقيم، والمرجعيات الشخصية، والإحساس العميق بالفراغ.

هذه السمات الأساسية للشخصية الحدية، هي بشكل آخر:

- اضطراب صورة الذات.
- عدم الثقة بالأهداف، المرجعيات، الاختبارات، القيم.
- الإحساس العميق بالفراغ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ميل للاندماج في العلاقات الشديدة وغير ثابتة تؤدي إلى تكرار النوبات الانفعالية، ويمكن أن يرتبط مع مجهودات غير مقاسة من أجل تفادي من أجل تفادي التخلي (الانفصال)، والأخطار المتكررة للانتحار أو نشاطات العدوانية على الذات. [68]

6.14.3. التشخيص الفارقي

- اضطرابات الشخصية الأخرى في شخصية مضادة للمجتمع، النرجسية، والهسترية.
- اضطراب المزاج بدون اضطراب شخصية (تجنب التشخيصات المبكرة). [68]

7.14.3التطوّر

- مخاوف يظهر خلال نتائج الاندفاعية (ركب الأخطار، Addiction).
- نشاطات طبية شرعية أحيانًا.
- محاولات إنتحارية.
- نوبة هلع مع اللاعقلنة.
- فترات من الهلاوس الخفيفة.
- اكتئاب. [68]

8.14.3. السببية الإمراضية

بدأت في الطفولة إثر صدمات، تخلي، اعتداء جنسي، خدعت من طرف شخص راشد (كبير).

أصبحت غير قادرة على التركيز على الماضي ولا المستقبل لأنها تعيش الحاصر المؤلم (التجربة المؤلمة).

كبث للذكريات.

9.14.3. الأسلوب المعرفي

- تفكير ثنائي القطب.
- الظروف إما رائعة أو كريهة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تفكير غير مستقر.
- الشخصية الحدية لا تعرف نفسها جيدًا.
- مركزها الاجتماعي هويتها الجنسية، تميزها غير واضح بالنسبة لها.
- لديها صعوبة في تذكر الذكريات التي تتخللها فترات من النسيان (فقدان الذاكرة).
- عدم استقرار هذه الشخصية وبحثها ع المثال الأعلى ناتج عن عدم معرفتها لذاتها وبالتالي فالآخرون محبوبون وتعجب بهم إذا ما كانوا حاضرين وبجانبه ولكن عند أول غلطة فهم منبذون. [83].

10.14.3. المآل ومصير الشخصية البينية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- الاكتئاب.
- اضطرابات ذهانية (تفكك الشخصية، اللاعقلانية، قلق حاد).
- الإدمان. [77]

11.14.3. العلاج

- يجب طمأنة الشخصية ومساعدتها على إعادة بناء سيرتها الحياتية.
- وزن الظروف الحسنة والسيئة.
- إعادة تعلم الانفعالات الأساسية: الفرح، الحزن، الحب، الغضب، الخوف، الخجل وذلك بربطها بالمواقف الملائمة.
- إعادة ترتيب احتياجاته ومصالحه.
- تصنيف الأصدقاء والأقارب لتبني تعاملات ملائمة.
- اختيار أهداف بطريقة غير حدسية مفيدة أكثر.
- التدريب على المهارات الاجتماعية والهوايات التي تجعل الشخصية تسترجع ثقتها بنفسها (تقييم الذات).[83]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

15.3. اضطراب الشخصية الهسترية Histronic perdoality disorder

تتسم هذه الشخصية بالأنانية التي لا حدود لها، وليس لديها ذرة عطاء للآخرين. وإذا أعطت فذلك أمر مؤقت مرهون بقضاء مصلحة أو حبًا في الظهور. ولذلك فهي لابد أن تعلق عن عطائها حتى وإن كان ذلك جرح لمن أعطت. ويتسم الأفراد في هذا الاضطراب بالمبالغة في التفاعل مع الآخرين حيث يلتمسون الاهتمام بهم والتعاطف معهم، مع الاستجابة للمواقف بشكل أكثر عنفا وشدة مما هو معتاد أو مألوف. ويلاحظ أن أسباب وأعراض هذه الشخصية لا توازي أسباب وأعراض ما كان يسمى تقليديًا بعصاب الهستيريا. [78]،ص 184.

وتعرف كذلك على أنه اضطراب في الشخصية يتميز بالمبالغة في الذات وأداء مسرحي وتعبير مبالغ فيه عن المشاعر وقابلية للإيحاء والتأثير السهل بالآخرين ووجدانية مسطحة وهشة وذاتية وانغماس في الذات، وعدم وضع اعتبار للآخرين، واشتياق دائم للتقدير وأحاسيس بسهولة الإيلام والنهم للإشارة والنشاطات التي يكون هو أو هي فيها مركزًا للانتباه وسلوك ابتزازي دائم للوصول إلى الأغراض الذاتية. [37]، ص 578.

1.15.3.مميزات الشخصية الهستيرية Personnalité Hystérique

تتميز الشخصية الهستيرية بـ:

- التمثيلية (البحث عن جلب الانتباه بشدّة، بسلوكيات تمثيلية).
- استجابة انفعالية مفرطة ومتقلبة وسطحية (ابتزاز المحيط).
- التمركز حول الذات.
- الإيحائية (قابلية للتأثير).
- الولع بالأكاذيب (المغالاة في الوضعيات المعاشة).
- التبعية العاطفية (البحث عن التطمين والآمن).
- الاضطرابات الجنسية. [77].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.15.3. خصائص الشخصية الهستيرية

الشخصية الهستيرية شائعة وسهلة التعرف عليها أكثر من موقف مسرحي الهستيري عبارة عن ممثل فاشل جلب الانتباه هو الشيء الذي يميز هذه الشخصية.

فالشخصية تدخل في علاقة وتلتمس ردود أفعال الآخر،وتبدأ هذه الإستراتيجية منذ الطفولة تجاه الآباء والإخوة والأخوات وتتطور خلال الشباب باستعمال عدة وسائل الجمال، الفن، الإغواء، التهويل، الغضب، التقلب، الابتزاز.

تتموضع الشخصية الهستيرية بين المعالم الجنسية ومعالم الطب والمسرح ولكن لا تستعملها كذلك بل من أجل ما تحدثه في الشركاء.

خلف هذا التلاعب هناك طلب، هشاشة، تبعية غير واضحة والتي على الشريك أو المعالج أن يتعامل معها برحمة ورفق.

موقف الإغواء يتطور بسعادة نسبية حسب العمر والموهبة الهستيري يتصرف بطريقة مسرحية بالإفراط في الإيماءات، الابتسامة، الغمرة، الحركات العاطفية والعناق، يجب الإطراء للناس، أن يعجب به ويخضع لآراء ورغبات من يحاوره.

الإثارة الجنسية والتعود والدخول في الحميمة بسهولة ولذة العلاقة تمثل الوسائل المفضلة الهستيري لكسب ثقة وقرب الطرف الآخر.

ومن جهة أخرى هناك المغالاة، الولوع بالكذب، السيرة الحياتية المجاملة تسحر الأبرياء.

الهستيري اجتماعي بصفة مفرطة ويتكلم كثيرًا عن نفسه إلى حد فقدان هويته يرى نفسه مثل ما يريد أن يراه الآخر دون أن يعرف روحه أو ردود فعله العميقة هو عبارة عن قناع في عالم العرض المسرحي.

الشخصية الهستيرية منتشرة لدى النجوم، الصحفيين وعارضي الأزياء الذين يهدون المتعة للآخرين أكثر مما يتمتعون هم بذلك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التعبير عن العواطف مفرط ومضطرب ومشوش بكاء، ضحك، غضب، تقبيل، شجار وصفح تتابع بسرعة.

العواطف مرتبطة بالظروف واللقاءات وهي مفضوحة، تكون أحيانا ودية وأحيانا مملة ومزعجة، وفي الحقل الطبي الهستيري - رجل وامرأة- يضخم من آلامه النفسية والجسدية [83].

3.15.3. الوبائية (الانتشار)

- 2% إلى 3% من المجتمع العام.
- 10% إلى 15% من المسترشدون في مصالح الطب العقلي . [68].

4.15.3. الصورة الإكلينيكية للشخصية الهستيرية

إن الشخصية الهستيرية خليط من المزاج والخلق الهستيري. فالمزاج الهستيري يميل صاحبه إلى التصرف بعصبية، والخلق الهستيري غالبًا ما يكون أناني واستعراضي.

يتميز الشخص الهستيري بالطفلية، وتجنب المسؤولية والثرثرة، والمغالاة في التعبير عن انفعالاته، فيكون مثلاً بارعًا فيها وان الفرد الهستيري يتصف بعدم الاستقرار النفسي أو بالثبات الانفعالي، فهو متقلب المزاج ولا يستقر على حال، وأنه شديد الحساسية ويستجيب للضحك بقوة واندفاع، كما يستجيب للبكاء بنفس الدرجة ولأسباب غير منطقية.

إن الشخص الهستيري يتلهف لاكتساب عطف الناس عليه، بل إلى استجداء عواطفهم نحوه، فيرغب أن يكون محور اهتمامهم ورعايتهم، وهو بذات الوقت يتصف بالتمركز الشديد حول ذاته؛ لأنه أناني ويتصف باللامبالاة.

إن الفرد الهستيري سهل الاستهواء، وبالإمكان التأثير عليه بالإيحاء مما يهيئه لامتصاص انفعالات الآخرين بسرعة لشدة حساسيته فهو يبكي إذا بدأوا بالبكاء يبكي أكثر وأقوى منهم، وكذلك يضحك بقوة إذا بدأوا بالضحك، إلا أن هذه الانفعالات المؤلمة والسارة مؤقتة وليست ذات مضمون أو موضوع عنده، مما يسبب ذلك إلى التشكك في إخلاصه لمن حوله، فإن أحب فرد ما يكون حبه له شديدًا، وإن كرهه فبعنف وسرعان ما يتحول بين الحب والكراهية، ولذلك فإن الشخص الهستيري لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يستطيع أن يحب كما لا يمكنه أن يكره، ونظرًا لقابليته للإيحاء وسرعة استهوائه فهو يصدق بالمعلومات، وكذلك بالشائعات وبسرعة ويتأثر بذوي النفوذ أو المكانة الاجتماعية تأثيرًا كبيرًا.

وتشير الأدلة الاكلينيكية بأن الشخصية الهستيرية تتصف بانعدام النضوج الانفعالي، وبالتذبذبية في السلوك، والتغير في الوجدان، وهذا يعني عدم الثبات، فسرعان ما يتحول من الاهتمام إلى الإهمال، وينقلب الشعور بالمرح والارتياح إلى شعور بالانقباض والاكتئاب.

إن الشخصية الهستيرية تميل إلى المخالطة وتكوين العلاقات الاجتماعية، فتبدو عليها علامات الانبساطية الواضحة، ولكن هذه العلاقات وتلك الانبساطية إنما تتصف بالسطحية والتذبذب، وعن موقف الهستيري من الجنس الآخر فإنه يحاول إثارة الدافع الجنسي لدى المقابل من الجنس الآخر، والقيام بالحركات المثيرة دون خجل أو تردد، بل الأكثر من ذلك أنه يقوم بتفسير المواقف البريئة إلى تفسيرات جنسية ومن المتوقع أن مثل هؤلاء يتميزون بجاذبية إغرائية مرتفعة على الرغم من أن نسبة كبيرة منهم يعانون من البرود الجنسي. [84]، ص 241.

إن الفرد الهستيري يتميز في قدرته على التلون حسب المواقف التي تواجهه، فهو سرعان ما يهرب منها لكي يتجه إلى مواقف أخرى للحصول على منفعة خاصة حتى إذا استدعت الحالة إلى إنكار الشخصية وانفصاله عنها، وهنا يذكرنا قول بابينسكي: (بين الهستيرية والخداع لا يوجد إلا اختلاف واحد في الرتبة أو في الدرجة الأخلاقية).

إن الفرد الهستيري يتصف بانعدام قدرته في التحكم الذاتي وضبط النفس، فضلا عن انحطاط شعوره بقيمته الشخصية، وغالبًا ما يعاني من الاضطرابات الغذائية، كفقدان الشهية أو فرط الشهية للطعام، كما أنه يتميز باضطراب النساوة النفسية أو النساوة الانشقاقية Dissociative Amnesia (Psychogenic)، فهو ليست لديه القدرة على استدعاء معلومات مهمة بدون سبب عضوي يمنعه فـ سبيل ذلك.

وهكذا تتضح أمامنا الصورة الإكلينيكية للشخصية الهسترية تلك الشخصية التي تقع تحت تأثير اللزمات والنوبات التشنجية، واضطرابات تحولية وتفككية أو انشقاقية مختلفة تجعلها تتصف بالسمات العاطفية الزائدة والحساسية الشديدة، وعشق الذات، والتذبذب في السلوك والتناقض وعدم الاستقرار النفسي، واللامبالاة، والاتكالية الزائدة وتجنب تحمل المسؤولية، وسهولة الاستهواء والانصياع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للآخرين والمبالغة عن الانفعالات السارة منها والمحزنة، وأخيرًا العجز عن مواجهة مواقف الحياة المختلفة. [84]، ص .242

5.15.3. اضطراب الشخصية الهستيرية

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالآتي:

أ- السعي إلى المديح بصورة غير عادية.

ب- يبدي من مظهره أو سلوكه الرغبة في الإغراء الجنسي بصورة غير لائقة.

ج- شديد الاهتمام بجاذبية مظهره.

د- يظهر انفعالاته بصورة مبالغة فيها.

ه- يشعر بعدم الارتياح في المواقف التي لا يكون فيها محط اهتمام الآخرين وفي بؤرة اهتمامهم.

و- الأنانية المفرطة.

ز- تتصف طريقة كلامه بعدم الموضوعية والانطباعية الشديدة.

ح- سهل التأثر بالإيحاء أو بأفكار الآخرين.

ط- يعتبر علاقاته بالغير أكثر حميمية مما هي عليه بالفعل. [11].

6.15.3. الوصف العيادي

- درامي، التمثيلية، إفراط في التعبير الانفعالي.
- إيحائي (قابل للإيحاء).
- عاطفة سطحية متقلبة.
- رغبة دائمة في أن يكون محل أنظار الآخرين.
- سلوك الإغواء.
- استعداد مفرط لجلب اهتمام الآخرين جسديًا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاضطراب يمكن أن يتوافق مع تمركز حول الذات، رأفة مفرطة نحو ذاته، رغبة دائمة في الظهور، ميل سريع للإنجراح، وسلوك مراوغ ومستمر من أجل الحصول على رغباته. [68]

7.15.3. التشخيص الفارقي

- الشخصية النرجسية.
- الشخصية البينية (الحدية). [68]

8.15.3 التطوّر

- متغيّر: تخفيف من سماتها مع مرور الزمن وإمّا تطوّر ملاحظة من خلال خطر L'addictim.
- الاكتئاب. [68]

9.15.3. السببية المرضية

من الناحية البيولوجية قد تكون عتبة التنبيه منخفضة للهيبوتالاميس (تحت الميهاد)

من الناحية السيكولوجية تعتبر التربية هامة فالأولياء نادرا ما يكونون صارمين ويشجعون نجاحات أولادهم

من الناحية الجمالية: الجمال، جلب الانتباه، بينما العمل المدرسي قليل الأهمية فتبدو الطفولة سعيدة أين الجهد والصراع والعقبات لا تخاف. [83]

10.15.3. الأسلوب المعرفي

- يستعجل في الإغراء بدون أخذ الوقت الكافي في التفكير والتبرير والقيام بعض الابتسامات والعبارات قد تغلب منافسه.
- النظرة الذاتية مزدوجة
- الهستيري لا يتوقف عن التباهي بنفسه يرى نفسه جميل، لا يقاوم، مغري، ولكن كل هذا يخفي شك مؤلم [83].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

11.15.3. مآل ومصير الشخصية الهستيرية

يختلف حسب الموهبة والحظ والمحيط الاجتماعي، هناك من يغري بطريقة مجدية ويتمكن من العيش حياة متزنة وهناك من شدة السذاجة يضيع حظوظه فيهرب منه الأشخاص الجيدون ليتوجه نحو الأشخاص السيئين، وبالتالي فالاكتئاب ، غالبا قلق وإنهاك يكون في هذه النوبات الكارثية من حياة الهستيري. [83]، ويمكن أن تعيش هذه الشخصية استجابات إنفعالية حادّة (نوبات عصبية، وهيجانية)، ذهانات إستجابية قصيرة، خطر المحاولات الانتحارية في مواقف الابتزاز العاطفي. [77].

12.15.3. علاج

إن الغرض الأساسي من العلاج هو الكشف عن العوامل اللاشعورية الكامنة وراء الإصابة بالمرض، فإذا كان المريض مصاب بفقدان الصوت أو الذاكرة، أو قي حالة شرود فهنا يكون التفريغ الانفعالي تحت تأثير التخدير من خلال حقنة في الوريد (للصوديوم أميتال) أو (ميثدرين)، أو من خلال استنشاق غاز ثاني أكسيد الكربون في الأكسجين أو النيتروجين، وذلك لتسهيل عملية التفريغ الانفعالي أو النفسي. من خلال :

- لا بد من إبراز سلوك الأغراء.
- على الانفعالات أن تستعمل لمعرفة الذات وليس للسيطرة على الآخرين وتضليلهم
- الحياة الداخلية تعطي قيمة بإدراك عميق للذكريات والفقرات الهامة من الحياة
- عقلنة الأحداث اليومية باستعمال جريدة ذات خانات (حالات، إنفعالات، معارف، سلوكات) تسمح بسيطرة وإثراء الحياة النفسية
- تنمية خياله لتطوير استثمارات جديدة واستراتيجيات بديلة
- هكذا تستطيع الشخصية الهستيرية أن تتفهم فترات الوحدة
- التبادل والإبداع والتفكير تظهر بعدها. [83]،ص 244.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

16.3. اضطراب الشخصية النرجسية Narricissistic perdoality disorder

يشير مصطلح النرجسية إلى سلوك الفرد عندما يعامل جسمه بطريقة مماثلة للطريقة التي يعامل بها عادة موضوع جنسي آخر. وهو عندما يتأمله يجني لذة جنسية ويظل يداعبه ويتحسسه إلى أن يحقق إشباعا كاملاً. ويرى فرويد أن النرجسية إذا ما بلغت هذا الحد تصبح ذات دلالة انحرافية. وبذلك تعني النرجسية الحب الموجه إلى صورة الذات.

وصاحب الشخصية النرجسية يعشق ذاته لدرجة تقف حائلا أمام عينيه وعقله فلا يرى الناس إلا أقزامًا أقل قدرًا وأقل شأنًا منه. وهو مثل الشخصية السيكوباتية والشخصية الهسترية لا يحمل مشاعر لأي إنسان، ولا يتعاطف ولا يتألم من أجل أحد، ولا يضحي، ولا يتنازل، ولا يعطي،وإذا أعطى فمن أجل مصلحة، كما تتسم علاقاته مع الآخرين بالاستقلال والانتهازية والأنانية. ونرجسيته تجعله شديد الحرص على نفسه وعلى صحته حتى يبدو دائمًا شابًا وقويًا، ويعاني كلما تقدم به العمر ويداهمه الاكتئاب الحقيقي إذا انتزعت من يديه السلطة أو ابتعد عن دائرة الضوء والاهتمام. [78]،ص 175.

1.16.3.مميزات الشخصية النرجسية Personnalité Narcissique

تتميز الشخصية النرجسية بـ:

- تقدير عالي وفرط للذات ولقدراته.
- الإحساس بأنه فريد من نوعه.
- الرّغبة في أن يكون معروفًا على أنّه شخص مميز.
- النرجسي يأخذ بألم شديد عندما يتم انتقاده. تقديره لذاته حساس. هناك تناقض وتذبذب بين التقدير المفرط للذّات وبين الإحساس العميق بانخفاض قيمة ذاته.

2.16.3. خصائص الشخصية النرجسية

- الشخصية النرجسية تتميز بمهارتها في العلاقات الاجتماعية.
- الشخصية مرتاحة ولا مبالية ولا تشعر بالذنب.
- ضخامة الذات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تصاحب الأقوياء لقضاء حاجاتها منهم.
- طموح.
- البرودة.
- رغم التحكم الانفعالي إلا أنها قد تصاحب بنوبات غضب عارمة وميول نحو الانتقام.
- الشخصية النرجسية مد لله من طرف والديها.
- متكبرة مغرورة، متعالية.
- تدرك قيمته التي يربطها بنجاحاتها الشخصية ومرجعيتها الأسرية.
- غير ودودة مع الآخرين غير أنها لها عدّة معجبين لديها نجاحات كثيرة ومتعددة.
- هذه الشخصية تنظر إلى الأعلى.
- تحتقر الأشخاص الذين ساعدوها وتصاحب الكبار.
- تَهتَمُّ بالمظهر.
- لا تفصح عن عواطفها وهي فقيرة.
- تخشى أن تقع في الخطأ أو أن تنكشف أو تساعد الآخرين لأنها تعتبر هذا ضعفا في وسط هذه الغابة وهذا ما يمنعها من الاستبصار بذاتها.
- إذا خدعوها تظهر غضبها واستياءها وعدم نضجها.
- لا مبالاتها الظاهرة تخفي أخلاق مراهقين.
- الإقدام على الفعل: عنف، سرعة مفرطة، تحرش جنسي، سكر، الإدمان.
- شكاوى جسدية وخوف من المرض تعكس طلبات لا يسمع كبرياؤها بالإفصاح عنها.
- علاقاتها سطحية. [83]

3.16.3. تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالآتي:

أ- تتصف ردود أفعاله للنقد بالشعور بالغيظ والخزي والمهانة.

ب- تضخيم إحساسه بأهميته وإنجازاته.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج- انشغاله بخيالات النجاح الذي لا يعرف حدودًا.

د- يطالب بالحصول على الإعجاب الشديد إلى درجة استجداء المديح من الآخرين.

ه- يشعر بأن له حقوقًا تختلف عن حقوق الآخرين.

و- يفتقر إلى التعاطف مع الآخر, وليس لديه استعداد للاعتراف بمشاعر الآخرين.

ز- يستغل علاقاته بالآخرين إلى أقصى درجة.

ح-كثيرًا ما يحسد غيره أو يعتقد أن الآخرين يغيرون منه.

ط- يتصف سلوكه بالغطرسة والخيلاء. [11]

4.16.3. الأسلوب المعرفي

- عدم النضج
- لا واقعية.
- يتخيل نجاحات باهرة وحب كبير.
- المظهر، الإغراء ، تمنع التحليل اليقظ للواقع.
- يثق في حدسه ويحتقر آراء الآخرين.
- آراؤها ثنائية بين الإعجاب والاحتقار.
- تعتقد بأنها فريدة ومتميزة وفوق الجميع.
- على الجميع أن يعجب بها وكل شيء يجب أن يتوفر لديها.
- ترى من بعد واحد وهو تقدير المجتمع لها.
- هو فوق القانون وعلى الآخرين احترامه والإعجاب به.
- الشخصية النرجسية نادرة وتوجد لدى الرجال عامة.
- يذهبون بسهولة إلى الأخصائي للتخفيف من وسوسة المرض. [83]

5.16.3. مآل ومصير الشخصية النرجسية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية نوبات اكتئابية في فترات حياتها. [77]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6.16.3. العلاج

- العلاج صعب لأن هذه الشخصية متطلبة وحساسة.
- يستعمل المعالج مفكرة ذات خانات لتحليل الأسباب الدقيقة لنوبات القلق والاندفاع.
- يسجل المعالج الحساسية للملاحظات السلبية.
- نسق القيم الضيق يناقش.
- طمأنة الشخصية حول تقدير الذات الذي هو مهدد.
- تقمص الأدوار بهدف التوصل إلى قبول النقد من الآخرين.
- إعادة تقييم استغلال الآخرين باعتباره غير ضروري.[83]

17.3. اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية Obsessive compulsive perdoality disorder

تتضمن العاطفة شقان (شعور، والتعبير). والشعور هو الحالة الوجدانية داخل الإنسان كشعوره بالسعادة أو الحزن أو الغضب.. أما التعبير فهو توصيل هذه المشاعر للآخرين، وصاحب الشخصية القهرية لديه قصور في التعبير عن عواطفه.. وقدراته محدودة في نقل أحاسيس الدفء والتعاطف والمودة. أما الصفة الثانية التي يتسم بها صاحب الشخصية الوسواسية القهرية فهي الدقة المتناهية في كل شيء.. الدقة التي تبغي الكمال، ولكن الكمال الذي يبغيه يكون من الصعب الوصول إليه نظرًا لاهتمامه بداية بالتفاصيل وكل الأشياء الصغيرة والمحافظة على الشكل المبدئي، ولهذا فهو مرهق، وينهك وهو ما يزال في منتصف الطريق. كما يتسم صاحب الشخصية القهرية بأنه في شجار دائم مع الآخرين ومع نفسه أيضًا يحاسبها ويؤنبها.. ضميره متيقظ وقاس يوخذه.. ويقلقه ويدفعه أحيانًا إلى حد الوسوسه.

وتختلف الشخصية الوسواسية القهرية عن اضطراب الوسواس القهري في الآتي:

1- الشخصية الوسواسية القهرية نادرا ما تصبح وسواسية بالنسبة لقضايا معينة.
2- الشخصية الوسواسية القهرية هي نمط ثابت ومزمن من الاضطراب، ولكنه لا يشير إلى سلوك محدد مثل غسيل الأيدي المتكرر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- لا يشعر الفرد في اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية بالقلق أو الانزعاج على حالته بل يسبب ضيقًا للآخرين من حوله. [78]،ص ص 190-191.

وبعابرة أخرى يمكن أن تعرف الوسواس القهري Obsessive Compulsive بـ:

الوسواس Obsessive هو عبارة عن محتويات ذهانية غريبة عن الذات وتفرض وجودها على الوعي رغم مقاومته لها، وتتصف بالإلحاح والتكرار، كما أنها تبدو خالية من المعنى.

أما القهر أو القسر Compulsive فهو عبارة عن الفعل المقابل أو البديل للمحتوى الذهني حيث يقوم الفرد بأفعال أو حركات تبدو عديمة المعنى أو الهدف وغريبة عن الذات وتقابل بمقاومة من الذات حينما يتحول الفعل القهري إلى حركة محددة متكررة وبدون مقاومة تذكر من الذات فإنه يصبح ما يعرف بالأزمة .Tic أي أن الوسواس فكرة بينما القهر سلوك. [76]، ص .413

1.17.3.مميزات الشخصية الوسواسية القهرية (الاستحواذية) Personnalité Obsessionelle comulsive

تتميز الشخصية الوسواسية- الاستحواذية- بما يلي:

- الأدائية (الإتقانية).
- صلابة فكرية وسلوكية وعاطفية.
- عمومًا هؤلاء الأفراد لهم سوابق تظهر من خلال التربية المتشددة والعقلانية. [77]

2.17.3. خصائص الشخصية الوسواسية

- شائعة وسهلة التعرف عليها.
- مبنية على الاستكمالية، التدقيقية، الاهتمام بالنظافة والقوانين الصارمة، وتتماشى مع التحكم المفرط في العواطف عكس الشخصية الهستيرية ولكن هذا التحكم لا يعني الحكمة والنضج.
- الوسواسي أناني وسطحي ويفتقر إلى النظرة الكلية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الوسواسيون يريدون أن يكونوا كاملين في جميع الميادين، ماديا وعمليا حيث كل شيء مرتب ومكتمل وأخلاقيًا حيث يجب إتباع المبادئ واجتماعيا حيث يجب احترام التقاليد واللياقات، ولكن هذه المواقف لها سلبياتها.
- فالشخصية الوسواسية تغرق في التفاصيل تفقد الوقت والطاقة لا تكمل عملها ولا عقلانية حيث تقحم نفسها في مشاريع غير مكيفة ولا يمكنها إكمالها تريد فعل كل شيء فلا تستطيع الاختيار ووضع الأولويات حيث تصبح مزحومة وبطيئة.
- قليلة الحركة وتميل إلى الوحدة تبقى وفيّة لعاداتها الشخصية.
- لا ترمي الأشياء وبخيلة.
- تستثمر نفسها في العمل ومجهوداتها والصرامة على حساب هواياتها والعلاقات الاجتماعية التي تراها غير ضرورية.
- متطلبة، حاد وبدون حنان فهي تفرض هذا النظام على الآخرين.
- تخاف أخطاء الآخرين. تراهم غير كفء ولا مجديين وتراقبهم باستمرار.
- الشخصية الوسواسية لديها حس المسؤولية تنمي الاستقلالية ولديها حس الواجب، تقوم بما عليها القيام به دون أي مساعدة حتى النهاية وحسب القوانين.
- هي عنيدة وصلبة ويعتمد عليها في القيام بعمل بسيط ولكن لا تقوم بالمبادرة ولا تبدع وليس لديها خيال أنانية ومحدودة تهرب من المواقف الصعبة والمفاجئة.
- قد تخيب أمال من يطلب منها العون أو النصيحة.
- قد تخطئ في مشاريعها وشؤونها العائلية لعدم تفتحها على العالم وتقليلها من شأن آراء الآخرين.
- هي أقل أخلاقية من كونها مدققة.
- لا تحب المشاعر الفياضة فهي تتحكم فيها لا تعبر عن الفرح ولا عن الحزن.
- ترتبك إذا ما عبر لها عن الحب أو العواطف.
- تتعامل مع العواطف بعقلانية كالعمليات الجبرية، وهذا ما يزيد من العزلة الاجتماعية.
- تنظم سيرة حياتية صارمة ودقيقة مع تواريخ دقيقة وتفاصيل إيقونية وهي كتومة ولا تقاسم تجاربها مع تجارب الآخرين. [83].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.17.3. الوبائية (الانتشار)

- 1% من المجتمع العام.
- 3% إلى 10% من المرتدين في مصالح الطب العقلي. [68]

4.17.3. الصورة الإكلينيكية للشخصية القهرية

الشخصية القهرية هي نمط من الشخصية التي يميل صاحبها إلى الأخذ بحرفية الأخلاق والتقاليد الاجتماعية البسيطة، والولاء الشديد للمؤسسات الاجتماعية كحب النظام والروتين، وضبط المواعيد والاهتمام بالتفصيلات، والتزمت الممل. والشخص الوسواسي القهري يعتقد أن التزامه هذا يحميه من ضغط صراعاته الداخلية المتضاربة. وفي السمات القهرية من هذا المرض يشعر المريض بأنه مدفوع إلى المشاركة في سلوك غريب وتافه، ويتراوح ه>ا السلوك بين أفعال بسيطة وطقوس معقدة.

إن الشخصية القهرية تتصف بالحساسية المفرطة، والخجل الزائد، وتكون أسيرة الضغط وإلحاح صور وسواسية لأحداث سابقة. والفرد القهري يعاني من مخاوف مرضية غير منطقية كاهتمامه المبالغ فيه بصحته فيقوم بغسل يديه كلما صافح شخصًا آخر، أو أمسك شيئًا معينًا، وذلك تجنبًا للتلوث، ويكرر غسل يديه يوميًا عشرات المرات.

إن الشخص القهري يتصف نشاطه الذهني بالبطء الشديد، وتكون ردود فعله للمواقف والأحداث متأخرة، ويمارس بصفة دائمة أسلوب العد القهري، والمراجعة المتكررة، والكف من حيث الإدراك والاستجابة واجترار الأفكار.

ويتصف الشخص المصاب باضطراب الوسواس القهري بالمماطلة والتسويف والتأجيل لواجباته، والتصلب أو التزمت وانعدام المرونة، واعتماده الكامل على غيره دون أن يظهر ذلك، وميله إلى الادخار مع شعوره بعدم الكفاية لما يتصف به من صفات مشجعة على ذلك كالأنانية، والعناد. وهو بصفة عامة متشائم من جراء ما يمارسه من طقوس قهرية أو أفعال قسرية؛ ولأنه ضعيف الثّقة في نفسه فإنه يغلب على سلوكه الشك والتردد في اتخاذ القرار والحسم، بل التناقض والتذبذب والتصنع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الشخصية القهرية بفعل معاناتها من اضطرابات من اضطرابات الأكل، أو السلوك الجنسي Paraphilias، أو المقامرة المرضية، أو الإدمان ... وغيرها، فعندما يندمج فيها بشدة قد يشار إليها كفعل قهري الآن هذه الأنشطة ليست قهورات حقيقية؛ لأن الشخص يحصل على لذة من أي منها، وقد يرغب في مقاومتها فقط بسبب نتائجها الضارة، وحتى في مقاومته لها فإنه يفشل في ذلك وينهزم أمام ضغطها عليه، فيكون خاضعاً لها، فتتحول إلى أفعال قهرية تصبغ سلوكه بصفة عامة. [84]، ص 259.

5.17.3. تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالآتي:

أ- الانشغال بالتفاصيل إلى درجة غياب الهدف من (كر) هذه التفاصيل والانشغال بها.

ب-السعي وراء الكمال لدرجة تحول دون إكمال العمل.

ج- المبالغة في العمل والإنتاج إلى درجة التغاضي عن الأنشطة الترفيهية والصدقات.

د- يقظة الضمير وعدم المرونة.

ه- العجز والتردد في التخلص من الأشياء المستهلكة أو عديمة القيمة.

و- العزوف عن تفويض غيره في القيام بأي عمل يخصه.

ز- البخل في الإنفاق على النفس والغير.

ح- يتصف سلوكه بالجمود والعناد والصلابة.

ط-نادرًا ما يظهر القدرة على التعبير الانفعالي, وإظهار العواطف الرقيقة وقد لا يظهرها على الإطلاق. [11]

6.17.3. سمات الشخصية الوسواسية

- الحاجة للتدقيق المتكرّر.
- قلق شديد على التفاصيل.
- تردد (غموض) عام (لا أمن كبير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وسواس شديد (فكريًا، اجتماعيًا، ماديًا).
- محدّد في التعبير عن المشاعر.

يجب أن نكون على علم أنّ الصلابة في الأفكار التي لدى الفرد الاستحواذي لا تسمح له بتقبل أو سماع أفكار الآخرين. [77]

7.17.3. الوصف العيادي

تحليل عدّة مفاهيم في:

- الشخصية المتبعة نفسيًا لـ P.Janet (شك، Rumination، تغلب الحياة الفكرية على مستوى الحقائق النفعيّة).
- الشخصية القهرية تظهر من خلال: التحقق، الطقوس، والبخل، ميل لتطبيق القوانين.

الشخصية الوسواسية القهرية تترجم أساسًا من خلال:

- التردد، الشك، وحذر شديد.
- اهتمام كبير بالتفاصيل، والقوانين، والمعايير، الأوامر، التنظيم، البرامج.
- الإتقانية (البحث عن كمال وإتمام العمل).
- وسواس حاد، دقيق، قلق وهم حاد حول الإنتاج مربتط برغباته الخاصة وعلاقاته بين شخصية.
- بحث مستمر وشديد على الامتثالية.
- صلابة وائتمار.
- إصرار على أن يقوم الآخرون بالعمل بالشكل الذي يقوم به هو؛ من أجل يتركهم يقومون بما يعملون. [68]

8.17.3. التشخيص الفارقي

- اضطراب الوسواس لكن في هذه الحالة تظهر فرض بعض الأفكار والطقوس.
- الشخصية الذهانية (برانويا وشبه الفصامية). [68]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

9.17.3 التطوّر

- شخصية ثابتة مع فقر في التفاعل الاجتماعي.
- تعقيدات اكتئابية، وهن عصبي، القلق، أعراض وسواسية، بعض الأفكار الاندفاعية تفرض نفسها على الفرد. [68]

10.17.3. أسباب الوسواس القهري

يمكن حصر هذه الأسباب في العوامل الآتية:

- يلعب العامل الوراثي دورًا هامًا في نشأة الوسواس القهري، فقد وجد أن أولاد المرضي بالوسواس القهري يعانون من نفس المرض –وكذلك الأخوة والأخوات، وهذا غير باقي أفراد العائلة الذين يعانون من الشخصية القهري. وقد وجد عكاشة في دراسة له أن التاريخ العائلي لمرضى الوسواس القهري في مصر يظهر في 26مريضًا من 84 حالة أي حوالي 30% أي أن النسبة قريبة من النسب الأخرى في بلاد العالم.

- ترجع مدرسة التحليل النفسي مرض الوسواس القهري إلى وجود اضطرابات في المرحلة الشرجية في تكوين شخصية الفرد. وقسوة الأنا الأعلى للفرد لكل تصرفاته، بل أن فرويد قد أرجع بعض حالات الوسواس والقهر إلى خبرة جنسية مثلية سلبية تكبت وتظهر فما بعد معبرًا عنها بأفكار تسلطية وسلوك قهري.

- في حين أن المدرسة السلوكية ترجع الوسواس القهري إلى مثير شرطيًا للقلق وأن ارتباط الفكر الوسواس بمثير غير شرطي فإن يصبح أيضًا مثير للقلق أو يكون السلوك القهري عندما يكتشف الفرد سلوكًا معينًا ويخفف من حدة القلق المرتبط بالفكر الوسواس ويخف القلق ويعزز هذاالسلوك القهري ويثبته ويصبح نمط سلوكيًا متعلمًا.

- ويرى البعض أن سبب مرض الوسواس القهري يعود إلى وجود بؤرة كهربائية نشطة في لحاء المخ وتسبب هذه البؤرة حسب مكانها في اللحاء فكرة أو حركة أو اندفاعًا، وتستمر هذه الدائرة الكهربائية في نشاطها رغم محاولة الفرد مقاومتها ولذا فإن المريض

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يدرك بخطأ الفكرة على عكس الحال في مريض الاضطهاد البرونويدي والذي يؤمن بصحة الفكرة إلى درجة اليقين.

- يرجع البعض الإصابة بمرض الوسواس القهري إلى سمات الشخصية والتي تتميز بالصلابة وعدم المرونة وصعوبة التكيف والتأقلم مع الضوابط المختلفة مع حب النظام والروتين وضبط المواعيد، والدقة في كل الأعمال والاهتمام بكل التفصيلات والثبات في المواقف الشديدة وهذه السمات وإن كانت مطلوبة في العديد من المهن مثل رجال العمال، المدرين، والإداريين، الماليين، وكبار الضباط والبوليس...، إلا أن مثل هذه الشخصيات تتعرض للعديد من الاضطرابات مثل:
    - القلق النفسي وخاصة القلق في هيئة عصاب الأعضاء كعصاب الجهاز الهضمي أو القلبي أو البولي أو الدوري أو التناسلي.
    - توهم العلل البدنية وأنهم عرضة للأمراض الخبيثة والبحث عن أي أعراض لكي يبدءوا في سلسلة من الأبحاث والفحوص الطبية؟ والتنقل بين العيادات والمستشفيات.
    - عصاب الوسواس القهري.
    - اكتئاب سن اليأس.
    - اختلال الآنية والشعور بالتغير في النفس والإحساس بأن العالم قد تغير.
    - الأمراض السيكوسوماتية. [76]، ص ص:414-415.

11.17.3. الأسلوب المعرفي

- حب المنطقية والتفاصيل. القوانين والتناسق والبراهين.
- أحيانا متطير ويعطي اهتمامًا خاصًا لبعض الأشياء غير الضرورية.
- تفتقر إلى التفكير التركيبي.
- مشاريعها ونظرتها إلى العالم مزدحمة هذا التراكم الفكري يمنعها من الاستفادة من الحياة.
- سريع: غير صبورة متأخرة تمضي وقتها في وضع الخطط.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الشخصية الوسواسية تعتبر نفسها جديّة، مسؤولة وحيّة الضمير. تحب ما هو مستقيم وخالص صاف وما يتمشى مع القوانين.
- تعلم ما هو حسن، تنمي حقيقتها دون أن تعتبر نفسها عالية الشأن.
- تعتبر الآخرين غير مسؤولين، لا مبالين لذا فهي تراقبهم باستمرار في أداء الوظائف.
- معتقدات الشخصية الوسواسية تنمي إستقلاليتها وأهمية القوانين (أنا مسؤولة عن نفسي وعن الآخرين)، (طريقة عملي عامة هي الأفضل)، (الآخرين غير كفئ). [83]

12.17.3. المآل ومصير الوسواس القهري

كان ينظر فيما مضى لمآل الوسواس القهري على أنه أسوأ من باقي الأمراض العصابية، أما الآن فالمسائل تكاد تعادل باقي الأمراض العصابية إلاّ أنه يعتبر من أصعبها علاجًا وخاصة في الحالات الشديدة ويمكن القول بأن حوالي 20% من الحالات تشفى، وأن 40% تتحسن، وأن 40% لا تتغير حالاتها.

وعمومًا فكلما كان المرض قد ظهر حديثًا أو أن هناك أسباب بيئية واضحة له، وكلما كان المريض متعلمًا متوافقًا كلما كان ذلك أفضل ومؤشرًا هامًا في الشفاء. [76]،ص 417. وعلى العموم يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل) التالية:

- العصاب الوسواسي.
- اكتئاب عام.
- السوداوية (الوسواس المرضي)، (قلق حاد على صحته).[77]

13.17.3. العلاج

- لابد على العميل أن يعي بسلوكه المعقد.
- الجد شخصي والذي لا ينفع لحكم استراتيجياته الدقيقة.
- المعالج يكون سلوكي؛ يصف ترفيهات، هوايات الانفتاح للآخر، ضياع الوقت. الإحساس الانفعالي. الصدق، الكرم، ثم نلجأ إلى الاعتقادات. ويتحدث المعالج مع العميل حول مصدرها ومبرراتها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الشعور بالذنب، الخوف من الفشل، والفوبيا الاجتماعية مختبئة وراء المعتقدات الاستكمالية. [83]

1.13.17.3. العلاج السلوكي المعرفي

يهدف هذا العلاج إلى تعديل السلوك القهري، ومصطلح (تعديل السلوك) يشير إلى عدد من الفنيات التي تميز بالتطبيق الصريح لمبادئ التشريط على المشكلات العصابية. وتتضمن هذه الفنيات ثلاثة أصناف أساسية هي كالآتي:

أ. التحصين المنهجي Systematic Desensitization أو الكف بالنقيض Reciprocal Inhibition لاستجابات الخوف. والقلق. وهنا يمر المريض بعدة خطوات. في البداية يقيم المعالج مدرجات من مواقف العلامات المرهوبة (مدرج القلق) الذي يمتد من أشد المواقف إثارة للخوف أو القلق، التي يكون على المريض أن يتعامل معها، ثم نأخذ هذه المواقف بالتدريج التنازلي حتى المواقف الأقل إثارة للخوف أو القلق. ويدرب المريض على طرائق الاسترخاء حسب تعليمات وإشراف المعالج. فيصبح المدرج عبارة عن تنظيم ميتصل في المواقف (حلقات) المترابط من الأسهل إلى السهل، ثم الصعب حتى الأصعب أو الأشد إثارة، مع الاسترخاء المنظم.

فالمعالج هنا يعلم المريض أن التخيل واحد من المواقف التي هي أقل إثارة للخوف أو القلق وأن يسترخي في الوقت نفسه، وبهذا فإن استجابات القلق تلقى التشريط المضاد بمصاحبة الارتخاء العضلي مع موقف متخيل مخيف أو مقلق. عندئذ يتقدم المعالج بطريقة منهجية صعودًا في تدرج القلق، وذلك بالتقدم نحو مواقف أكثر فأكثر شدة في تنفيذها وهو يزاوج بانتظام على الارتخاء العضلي العميق مع هذه المواقف المتخيلة. وعندما تكون استجابات القلق لمواقف ما قد لقيت (التشريط المضاد) أي بمعنى واجهت (الكف بالنقيض) يصبح حينئذ المريض مستعد لتخيل المنظر التالي من مدرج القلق لديه.

ب. التشريط المضاد النفوري Aversive Counterconditioning ويستخدم هذا الأسلوب العلاجي للتحصين باستخدام الاستئصال للمسالك التكيفية غير المرغوبة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج. التعزيز الموجب Positive Reinforcement ويستخدم هذا الأسلوب العلاجي لإقامة مسالك تكيفية جديدة. أي تعليم المريض القهري أفعالا ومسالك تكيفية مناسبة (تعليم بديل). [83]، ص .261

2.13.17.3. العلاج الكيميائي

تفيد أحيانا العقاقير المضادة للقلق، والاكتئاب، والأدوية المطمئنة الكبرى في اختفاء التوتر والاكتئاب المصاحبين للوسواس، مما يجعل المريض قادرًا على مقاومته، ويرغب في الاستمرار بنشاطه الاجتماعي، وقد استطاعت هذه العقاقير أن تخفف بعض آلام الكثير من المرضى وتجعلهم يتكيفون اجتماعيًا. وقد ظهرت حديثًا العقاقير المضادة للاكتئاب والتي لها خاصية زيادة الموصل العصبي السيروتونين (أنافرنيل، وبروزاك، فافارين، لسترال)، وأثبتت فاعليتها في علاج الوسواس القهري مقارنة بالعقاقير الأخرى المضادة للاكتئاب.

كما لوحظ أن عقار الكلوميبراميت Clomipramine فعالية في علاج الوسواس القهري، وقد يظهر مفعوله متأخرًا بعد شهرين من بدء العلاج، وتظهر فعاليته بصفة خاصة في وجو طقوس قهرية، ويظل العلاج لمدة تتراوح من ستة إلى عام قبل إيقاف العلاج. [84]، ص .262

18.3. اضطراب الشخصية التجنبية Avoidant perdoality disorder

تتسم تلك الشخصية بالخجل والصراع بالنسبة للعلاقات الشخصية المتبادلة، حيث يرغب الشخص في عمل تلك العلاقات ويحجم عنها في نفس الوقت، وبهذا تختلف الشخصية التجنبية عن الشخصية فصامية النوع حيث توجد الرغبة في العلاقات الشخصية المتبادلة، كما تختلف أيضا عن الشخصية الحدية حيث لا تظهر درجة واضحة من الهياج والتقلب الانفعالي الذي يظهر في الشخصية الحدية. [78]،ص 187.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.18.3. مميزات الشخصية التجنبية (الفوبية) Personnalité Évitant (ou phobique)

تتميز الشخصية التجنبية بما يلي:

- كف في الحياة الاجتماعية المشاهدة.
- الأفراد يختبرون حاجاتهم لربط علاقات اجتماعية، ولكن يحتاجون إلى التطمين الأكيد للقيام بها.
- مفرطون إنفعاليًا وهم في حالة استعداد دائم، والخوف من أن يكون محل سخرية.
- حساسية مفرطة للرفض الممكن أو المتوقع. [77]
- إحساس مكثف ومستمر بالضغط (التوتر) للفهم.
- إدراك أنّ الذّات الاجتماعية غير كفء (الدونية).
- استعداد مسبق حاد من خلال الخوف من الانتقاد والرّفض.
- تجنب النشاطات الاجتماعية والمهنية التي تجعله في مواجهة الآخرين، وخوف من النقد والرّفض.
- تقييد وتقليص نمط حياته نتيجة الحاجة للأمن. [68].

2.18.3. خصائص الشخصية التجنبية

- الخجل أهم سمة إنفعالية.
- التجنب هو الاستراتيجية السلوكية الرئيسية.
- تمشي قرب الحيط، تتفادى الأنظار بملابس دكنة.
- تتفادى اللقاءات والحياة الاجتماعية فهي مصدر ألم.
- لا تصافح جيدًا الآخر وتبدو بعيدة نوعًا ما.
- الشخصية التجنبية مهما كانت ناجحة في عملها فهي لا تستطيع أن تتباهى بما تنجز وتنجح فيه.
- لا تحب المسؤولية في العمل وتكتفي بوظائف ثانوية ولا تحب الإطراء.
- تفضل الأفلام الرومانسية والقصص العاطفية كبديل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- حياتها العاطفية تتميز بتخدر عاطفي الذي يمنع الشعور بالسادة والمتعة.
- أحلام اليقظة حول زميل في العمل أو شخص صادفته في القطار. [83]

3.18.3. محكات تشخيص اضطراب الشخصية المتجنبة

هو نمط متغلغل من القلق الاجتماعي من القلق الاجتماعي والخوف من صدور الآراء السلبية في شأنه والخجل الذي يبدأ من مرحلة الرشد المبكر والذي يظهر في مواقف متلفة كما يتضح من وجود (4) على الأقل من العلامات التالية:

- سهولة جرح مشاعره بواسطة النقد وعدم الرضا.
- عدم وجود صداقات وثيقة أو أصدقاء يفصح لهم عن أسراره، أو صديق واحد ينطبق عليه هذه الأوصاف ولا يدخل ضمن ذلك أقارب الدرجة الأولى وعدم الرغبة في إقامة العلاقات مع الناس إلا إذا ضمن محبتهم له.
- تجنب الأنشطة الاجتماعية والمهنية التي تتطلب اتصالاً قويًا مع غيره مثل (رفض الترقية إذا كانت ستؤدي إلى زيادة اتصالاته الاجتماعية).
- الانزواء في المواقف الاجتماعية خشية التفوه بكلام غير مناسب أو سخيف أو عجزه عن مواجهة الأسئلة الموجهة له.
- الخوف من الشعور بالحرج نتيجة (احمرار الوجه أو البكاء أو ظهور علامات القلق عليه أمام الآخرين).
- المبالغة في تقدير الصعوبات والأخطار أو المخاطر المتصلة بقيامه بأعماله العادية والخارجية عن روتينه المعتاد مثل (إلغاء الأنشطة الاجتماعية لتوقعه الشعور بالتعب عند الوصول للمكان المناسب). [76]،ص ص 534-535.

4.18.3. التشخيص الفاريقي

السؤال حول حدود التشخيص بين القلق العادي، الخجل، التشخيص التجنبية، والفوبيا الاجتماعية هي دائما محل مجادلة. [68]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5.18.3. السببية الامراضية

- أثناء الطفولة
- الآباء صارمين يحبذون العقاب على الثواب عندما يكرر الفشل في الدراسة.
- اللقاءات الأولى: الصدمات، المدرسة، الاندماج الاجتماعي لها أثر كبير على تطور هذه الشخصية. [83]

6.18.3. الأسلوب المعرفي

- الشرود الذهن والتردد أي عدم القدرة على اتخاذ القرار.
- مشوش بالنسبة لمواقف الآخرين والسلوك الذي تجلب أن يتبناه معهم.
- مشاعر الدونية والتقدير السلبي للذات (أنا لا شيء)، (أنا غبي)، (أنا تافه).
- الآخرون هم الأقوياء ويهتمون بها شفقة عليها حسب تفكير الشخصية التجنبية.
- تتفادى الانتقادات وإثارة الانتباه والمواقف المحرجة.
- الشخصية التجنبية دخلت التصنيف العالمي بصعوبة نظرا لتشابهها مع الفوبيا الاجتماعية التي لا يوجد فيها التخدر العاطفي.[83]

7.18.3.المآل ومصير الشخصية التجنبية

يمكن أن تعيش هذه الشخصية (المآل):

- نوبات اكتئابية.
- حالات قلق.
- نوبات غضب عنيفة.
- استقرار فوبيا اجتماعية. [77]

8.18.3.العلاج

العلاج السيكولوجي يركز على الاعتقادات الخاطئة، وحول الساهل والتعبير الانفعالي وحول تحليل العلاقات الاجتماعية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مفكرة ذات عدة خانات تسمح بدراسة موضوعية للأحداث الاجتماعية وما أحدثته من ردود أفعال لدى هذه الشخصية.[83]

19.3.اضطراب الشخصية الاعتمادية Dependent perdoality disorder

وتتسم هذه الشخصية بالفشل في تحمل المسؤولية في المجالات الرئيسة في حياة الشخص، والاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات الهامة، وانخفاض تقدير الذات.

وتحتاج هذه الشخصية إلى الموافقة على السلوك التي تقوم به، وإلى الطمأنة والتشجيع. وقد تتضمن الصورة الإكلينيكية مظاهر القلق، وقد يبدو الزوج السلبي مثلا في الاعتماد والاتكال على زوجته في كل القرارات الهامة. وقد يخفي مثل هؤلاء الأشخاص عدوانهم الصريح وينسحبون من أي موقف يمكن أن يثير العداء وهم سلبيون هيابون خائفون في العادة، على أن العداء المتخفي وراء قشرة صلبة من التهيب والسلبية هو بالضرورة لا شعوري تمامًا. [78]،ص ص 188-189.

1.19.3. مميزات الشخصية التابعة Personnalité dépendante

وتتميز الشخصية التابعة بما يلي:

- الائتمار (الخضوع)، أو تشجيع الآخرين لأخذ أكثر القرارات المهمة في مكانه.
- ربط حاجات الخاصة مع تلك الخاصة بالأشخاص التابعين لهم.
- إخفاء تشكيل طلبات حتى لو كانت مبررة للأشخاص التابعين لهم.
- إحساس بعدم الارتياح والعجز عندما يكون الفرد وحده خوفًا من عدم قدرته على التكفل بنفسه.
- قدرة متناقصة على أخذ القرارات دون أن يكون مشجع أو منصوح، بطريقة شديدة من الآخرين.
- استعداد وتخوف من أن يترك. [68]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.19.3. خصائص الشخصية التابعة

- الفقر إلى العواطف، الحزن، والانتساب السلبي تقلق الطرف الآخر.
- توجد لدى الأشخاص الذين يعانون من الحصر، الاكتئاب، الذين عانوا من النبذ والإذلال.
- الخوف من الصدام والتخلي تؤدي إلى طلب الطمأنة المستمرة بطريقة إلحاحية وبكائية مملة.
- الشخصية التابعة تبحث عن الحماية بسبب الخوف من الرفض فهي تخشى الوحدة.
- تطرح أسئلة حول الأعمال اليومية البسيطة مما يجعل الطرف الآخر يحس أنه هو القائد فتكون المرأة هي السلبية والرجل هو من يتخذ القرار ولكن سرعان ما يصبح هذا .....وروتينيا.
- إخفاء المشاعر، والخضوع السريع.
- الشخصية التابعة تخشى الإزعاج الآخرين، وأن لا تعجب وتخشى أن تفاجئ الآخرين.
- تخشى عواطفها حتى أن تفاجئ الآخرين.
- تخفي عواطفها حتى في المواقف الحميمية، عكس الشخصية الهستيرية التي تبالغ في العواطف.
- مع الوقت تصبح هذه الشخصية لا تعرف نفسها، مشاعرها، رغباتها، قيمها، ثقافتها، وتفقد معالمها. [83]

3.19.3. تشخيص اضطراب الشخصية التابعة

ويتم تشخيص اضطراب الشخصية المعتمدة على غيرها وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع كالآتي:

أ- يشعر بصعوبة في اتخاذ قرارات الحياة دون اللجوء إلى نصح الآخرين.

ب-يحتاج في أحيان كثيرة أن يتولى غيره المسؤولية بشأن جوانب رئيسة في حياته.

ج- يجد مشقة في التعبير عن اختلافه في الرأي مع الآخرين لخوفه من فقدان دعمهم.

د- يصعب عليه المبادرة بالقيام بأعمال جديدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ه- يبذل جهدًا كبيرًا للحصول على رعاية الآخرين ومساندتهم.

و- يشعر بالانزعاج والعجز عن وجوده بمفرده كما أنه يبدل جهد كبيرًا لتجنب الوحدة.

ز- يبحث بإلحاح عن علاقة جديدة كمصدر لرعايته ومساندته.

ح- ينشغل بصورة غير واقعية بمخاوف تركه لرعاية نفسه بنفسه

ط- يجرح بأقل نقد أو عدم إرضاء مشاعره بسهولة. [11]

4.19.3. التشخيص الفارقي

- نذكر أن الشخصية الهسترية الكلاسيكية تجمع سمات الهستيري والسمات السلبية التابعة للشخصية. [68]

5.19.3.السببية الامراضية

- منذ الطفولة:
- الخوف الكبير من الآباء.
- المراقبة المستمرة على الأبناء.
- الحماية المفرطة ولا تعطي لهم الاستقلالية. [83]

6.19.3. الأسلوب المعرفي

- الشخصية التابعة هي شخصية ساذجة، الريب والانسحاب لأي شخص.
- غياب الاستقلالية.
- تفتقد إلى الأفكار، متمردة، تفتقد إلى الخيال.
- ترى نفسها ضعيفة غير قادرة على شيء ولا تملك الطاقة
- لا تستطيع القيام بشيء لوحدها في حين تعتبر الآخرين قادرين، أقوياء، وراشدين، هم بالنسبة لها بالنسبة لها حماية لها.
- المرأة التابعة تختار رجلاً قويًا، عنيف، وسادي.
- الرجل التابع يختار امرأة حنونة مسيطرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- (لوحدي أنا غير قادر على شيء)، (لا أستطيع العيش بدون سند)، (لا بد أن يساعدني الآخرين)، (لا يجب أن أخلق المشاكل). [83]

7.19.3. العلاج

- عدم المبالغة في حالة التبعية.
- العلاج بالسند – حل المشاكل- بمتابعة المعالج تقوي ذلك.
- تعليم العميل التعبير عن نفسه وتحديد أهدافه ورغباته. أين مشاكلك؟ ما المركز الذي تبحث عنه؟
- سيكون العمل معرفي في البحث وفهم المعتقدات المختلفة ومصدرها وهكذا السلبية تجد معنى لتواجدها.
- ثم يعرض مواقف فعلية محسوسة وعلاج إثبات الذات ومن الضروري أن يتعلم العميل إدارة العمليات. [83]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصل 4

التفكير

تمهيد

خلال التاريخ القديم لعلم النفس وخاصّة في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، كان الاهتمام بالتفكير هو الطراز السائد. فلقد اعتقد علماء تلك الفترة الزمنية بأن التفكير هو أفضل الموضوعات التي يمكن دراستها. وكانت نتيجة هذه الدراسات استخلاص بعض العوامل الموجودة في التفكير المنطقي. [87]، ص188.

وعلى مدى القرن العشرين، كان موضوع التفكير، موضوعًا أساسيًا للأبحاث التي قام بها مجموعة من علماء النفس البارزين منهم مثلا (فونت)، و(جيمس)، و(ثورنديك)، و(دوي)، و(واطسن) وغيرهم، وكل من هؤلاء العلماء تناول موضوع التفكير من وجهة نظره. [87]، ص188.

وخلال السنوات العشرين الأخيرة عاد موضوع التفكير ليأخذ المكانة الأولى من الأبحاث. خاصة لدى علماء النفس المعرفيين لارتباطه الوثيق بمعظم النشاط الإنساني، فهو يمثل تخصصيه فريده يمتاز بها الإنسان عن بقية الكائنات الحية، إذ أنه يمثل سلوكًا داخليًا معقدًا يمكّن الإنسان من التعامل مع المواقف والمشكلات التي تواجهه أثناء تفاعلاته الحياتية بحيث من خلاله يتمكن من فهم طبيعة الأشياء والسيطرة عليها بالإضافة إلى تمكنه من اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام وحل المشكلات وابتكار أشياء ذات قيمة ومعنى. [87]، ص188.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهو مفهوم فرضي يشير إلى عملية داخلية تعزى إلى نشاط ذهني، معرفي تفاعلي، انتقائي، قصدي، موجه نحو البحث عن حل لمشكلة ما، أو اتخاذ قرار بشأن قضية معينة، أو لإشباع رغبة في فهم مسألة ما، أو معرفة كلام معين، أو الإجابة الشافية عن سؤال ما، أو ابتكار شيء جديد أو التحقق من معنى معين. ويتعلمه الفرد من ظروفه البيئية المتاحة، ولا تَمكنُ ملاحظة هذه العملية بل يستدل عليها من خلال ما يلاحظ على الفرد من سلوك داخلي، أو ظاهري إذ تتراكم خلالهما مجموعة الخبرات التي تواجهه.

والتفكير في أبسط تعريفاته: هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يؤديها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس وهي: السمع، والبصر، واللمس، والشم، والتذوق، بحيث يعّرف بمعناه الواسع على أنه عملية بحث عن معنى في المواقف أو الخبر.

ولما كان التفكيرمفهومًا معقدًا ينطوي على أبعاد ومكونات متشابهة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري. فقد توصلت البحوث والدراسات البيولوجية والعصبية التي أجريت لمعرفة تكوين الدماغ البشري وتطويره إلى معلومات قيمة عن تركيبته، أدت إلى تفسيرات جديدة لوظائفه، فالدماغ البشري يولد (25) واطًا من الطاقة في حالة الوعي، وتنقل المعلومات إليه بسرعة (220)ميلاً في الساعة، وتنتقل بين جانبي الدماغ الأيمن والأيسر بلايين الوحدات (Bits) من المعلومات في الثانية الواحدة، علمًا أن ما يستخدمه الإنسان من هذه الطاقة هو أقل من (5%).

وعلى الرغم من أن نسبة وزن الدماغ إلى وزن الجسم تقدر بنحو (2%)، فإنه يستهلك نحو (20-25%) من طاقة الجسم، ويمكنه تخزين (100)تريليون معلومة، أي أكثر بـ (500) مرة من حجم المعلومات في المجموعة الكاملة التي تشتمل عليها الموسوعة البريطانية.

وإذا كان التفكير المفهوم الواسع يمثل: المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من أجل إنتاج الأفكار، ومن ثم إدراك الأمور والحكم عليها بصورة منطقية، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وحل المشكلات فإن التفكير الناقد: وهو عملية تنظيم المعلومات، ووصفها، وتحليلها، وتقييمها من أجل الوصول إلى استنتاج معين، ويأتي بعده التفكير الإبداعي الذي فيه تولد أفكار جديدة، وبدائل متنوعة، وحلول للمشكلات بطرائق إبداعية. [87]، ص188.

وفيما يلي عرض لمجموعة من الحقائق التي تتعلق بالتفكير، ومستوياته، وأنواعه،...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.4. تعريف التفكير

اختلفت وجهات نظر الأخصائيين والعلماء والباحثين وحتى الفلاسفة في تقديم تعريف عام للتفكير، حيث عرضوا تعريفات متباينة لهذه العملية العقلية، وذلك انطلاقا من المبادئ والأسس والاتجاهات النظرية التي يتبنونها .لهذا يتم استعرض في هذا السياق أهم التعريفات التي تناولت هذا المصطلح ،منها:

لقد قام باير (Beyer,2001) بتعريف التفكير على أنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها، في حين يرى ويلسون (Wilson,2002) أنه يمثل عملية عقلية يتم عن طريقها معرفة الكثير من الأمور وتذكرها وفهمها وتقبلها، بينما اعتقدت هايمان وزميلها سلوميانكو (Heiman & Slomianko,2002) بأن التفكير عبارة عن عملية نشطة تشمل على أحداث كثيرة تتراوح ما بين الأحلام اليومية العادية والبسيطة إلى حل المشكلات الصعبة والمعقدة، وأنها تشكل حوارًا داخليًا مستمرًا ومصاحبًا لأفعال متعددة مثل القيام بواجب معين أو ملاحظة منظر ما أو التعبير عن وجهة نظر محددة، [94]، ص 39 أما جون ديوي 1899-1952 (Dewey. J): فعرفه بمعناه المختصر بأنه عملية ذهنية يقوم بها الأفراد لإعطاء معنى للتجربة والخبرة في مختلف مجريات الحياة اليومية.[88]، 27. بينما جروان (1999) يعرف التفكير بأنه "سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، بحثا عن المعنى في الموقف أو الخبرة. وهو سلوك هادف وتطوري، يتشكل من داخل القابليات والعوامل الشخصية، والعمليات المعرفية، والمعرفة الخاصة بالموضوع الذي يجرر حوله التفكير" [89]،ص 11، أما دي بون (De Bono) يرى أن التفكير بأنه استكشاف قدر ما من الخبرة من أجل الوصول إلى هدف، وقد يكون ذلك الهدف الفهم أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات أو الحكم على شي ما.[66]،ص 63، وهمفري (Hamphery) يقول هذا الباحث أن التفكير هو " : ما يحدث في خبرة الكائن العضوي، سواء أكان إنسانا أم حيوانا، حين يواجه مشكلة أو يتعرف عليها أو يسعى إلى حلها. [91]،ص 13. وبارتليت (Bartelet) يرى أن التفكير هو " عملية توسيع الدليل على النمو الذي يلائمه بحيث يتم ملء الفجوات فيه، ويتم هذا بالانتقال من خطوات متتابعة مترابطة يمكن التعبير عنها كنيا أو فيما بعد. [91]،ص 13. وباريل (Barell) يرى أن التفكير بمعناه البسيط يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدفاع عند تعرضه لمثير ما، بعد استقباله عن طريق إحدى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحواس الخمس، أما بمعناه الواسع فهو عملية بحث. عن المعنى في الموقف أو الخبرة. [35]،ص 197. أما قطامي: يعرف التفكير على أنه عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات بهدف تطوير الأبنية المعرفية والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة. [35]،ص 198. أما حسين علي يفرق هذا الأخصائي بين المعني العام والمعني الخاص للتفكير فيعرف الأول أنه " كل نشاط عقلي أدواته الرموز، أي يستعيض عن الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث برموزها، بدلا من معالجتها معالجة فعلية واقعية. ويقصد بالرمز كل ما ينوب عن الشيء أو يشير إليه أو يعتبر عنه أو يحل محله في غيابه .أما تعريفه بمعناه الخاص فهو: يقتصر على حل المشكلات حلا ذهنيا. والمشكلة التي يقوم التفكير بإيجاد حل لها تعني كل عائق يعوق النشاط الإنساني بمختلف صوره" [92]،ص 30، وسعادة (2003) فهو يعرف التفكير على أنه "عبارة عن مفهوم معقد يتألف م ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات، والأقل تعقيدًا كالفهم والتطبيق، بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع، مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة، ولاسيما الاتجاهات والميول".[89]،ص 11. أما حلمي المليجي يرى أن "التفكير هو اصطلاح عام يشمل كل أنواع النشاط الرمزي، فيشمل الاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار. ويستخدم التفكير بديلات للأشياء الحقيقية والواقف الواقعية، أي أنه يستخدم رموزًا تقوم مقام الأشياء أو الظروف. [93]،ص 189، والرمز هو أي شيء: فكرة، معنى صورة، يقوم مقام شيء آخر فتستجيب له بنفس الأسلوب الذي نستجيب للشيء نفسه".والتفكير يتصف بالشمولية والاتساع ذلك أنه يفترض سلسلة من معالجة المعلومات تبدأ من المخزن الحسي وتنتهي بحيث ينشأ من هذا العمل إنتاج جديد وأصيل. وتطور الفكر يعتمد على الأحكام والتجريد والاستدلال والتخيل وحل المشكلات والإبداع. [93]،ص105.

وعلى ضوء ما تقدم، يلاحظ التباين الموجود في هذه التعاريف، وبالتالي صعوبة تحديد مفهوم موحد جامع لهذه العملية الذهنية، ومع ذلك فقد تتفق معظم التعاريف على اعتبار التفكير نشاط عقلي أو عملية ذهنية وتفاعل بين الذهن والمثيرات الخارجية. وسلوك هادف يسعى إلى إيجاد حل، الحكم على الأشياء، اتخاذ قرارات ومواقف، أو البحث عن معنى لخبرة ما وذلك باستخدام العمليات العقلية العليا.

فيما يعطى البعض مفهوما أوسعا ومعنى عاما للتفكير، حيث يعتبره عملية نفسية ذهنية للبحث عن معنى لموقف أو خبرة الحياة اليومية، وتتداخل خلالها الجوانب النفسية بالجوانب المعرفية. وقد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تتم بصورة إرادية أو تلقائية. وهذا ما يعنى أن للتفكير مستويين، فالمستوى الأول غير إرادي تلقائي، وقد يكون غريزي، حيث يقوم به الشخص دون جهد ذهني مضن أو هدف محدد مستقل وهو يتعامل مع أحداث الحياة اليومية.

وأما المستوى الثاني فهو عملية ذهنية مقصودة إرادية، يستخدم خلالها الفرد العمليات العقلية العليا، مع التركيز أشد في دراسة خبرة أو موقف حياتي، للوصول إلى الفهم والاستنتاج أو حل المشكلات أو اتخاذ القرار أو الحكم على الأشياء أو التخطيط أو القيام بسلوك والتوجه وجهة معينة . هذا ويلخص بعض العلماء المعاصرين، عن طريق التعريف العام للتفكير. هناك ثلاثة أفكار عن موضوع التفكير هي:

أ. التفكير عقلي ومعرفي Cognitive الذي يحدث داخل العقل الإنساني ويتم استنتاجه من سلوك حل المشاكل بطريقة غير مباشرة.

أ. التفكير عملية تقوم بمعالجة أنواع من المعلومات داخل نسق معرفي، فأثناء التفكير يحصل نوع من مزج وخلط واتحاد للمعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة، ويؤدي هذا الأمر إلى تغير في معرفة الموقف الحالي.

ب. التفكير موجّه بحيث يفضي إلى سلوك ينتج عنه حل مشكلة ما أو يتجه نحو الحل. فلاعب الشطرنج يقوم أولاً في عقله بتحريك لقطعة الشطرنج قبل أن يحرّكها فعليًا. فالعقل إذًا هو الذي يوجّه اللعب.

2.4. تعريف مفهوم مهارات التفكير

يمكن تعريف مفهوم المهارة على أنه القدرة على القدرة على القيام بعمل ما بشكل يحدده مقياس مطور لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم والسرعة والدقة [94]،ص 45. أما مفهوم مهارات التفكير فقد عرفها ويلسون (Wilson, 2002) على أنها تلك والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات. وهناك تعريف آخر لمهارات التفكير على أنها عبارة عن عمليات عقلية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف تربوية متنوعة تتراوح بين تذكر المعلومات ووصف الأشياء وتدوين الملاحظات، إلى التنبؤ بالأمور وتصنيف الأشياء وتقييم الدليل وحل المشكلات والوصول إلى استنتاجات. [94]،ص 45.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.4. افتراضات أو مسلمات مهمة حول عملية التفكير

يرى العديد من المربين وجود محورين للتفكير ينبغي على الطلبة الالتزام بهما من أجل أن يتعلموا كيف يرفعون من مستوى تفكيرهم. فهم بالدرجة الأولى بحاجة إلى القدرة على تحديد أجواء معينة من تفكيرهم، وهم بالدرجة الثانية بحاجة إلى القدرة على تقييم استخدام هذه الأجزاء. وتمثل النقاط الآتية افتراضات أو مسلمات مُهمة حول عملية التفكير وهي:

- **إن أي تفكير يمثل إنتاج وجهة نظر معينة:** ويتم ذلك عن طريق تحديد وجهة النظر أولاً، والبحث عن وجهات **نظر** أخرى وتحديد وجهات نقاط القوة وجوانب الضعف فيها ثانيا، وبذل كافة الجهود الممكنة للعمل بعقل مفتوح لتقييم جميع وجهات النظر ثالثًا وأخيرًا.
- **إن أي تفكير له هدف محدد أو أهداف محددة:** حيث لابد من صياغة ذلك الهدف أو تلك الأهداف بوضوح **والتمييز** في الوقت نفسه بين الأهداف المنبثقة من تفكيرك وبين الأهداف الأخرى ذات العلاقة، والتدقيق من وقت لآخر للتأكد من السير حسب الهدف أو الأهداف المحددة والعمل على اختيار الهدف أو الأهداف المهمة والواقعية.
- **إن أي تفكير يعتمد أصلا على بيانات ومعلومات وأدلة:** حيث ينبغي حصر المطالب بتلك المدعومة بالبيانات والمعلومات والتي نمتلكها أولاً، ثم البحث عن المعلومات التي تتناقض مع مواقفنا وتلك التي تدعمها ثانيًا، والتأكد من أن جميع المعلومات التي تستخدمها واضحة ودقيقة وترتبط بالسؤال الذي يدور حول القضية المطروحة ثالثًا، والتأكد من أننا قد قمنا بجمع المعلومات الكافية رابعًا وأخيرًا.
- **أن أي تفكير يمثل محاولة لاكتشافات شيء ما أو طرح بعض الأسئلة أو حل مشكلة ما:** ويكون ذلك عن طريق أخذ قدر من الوقت لصياغة سؤال له علاقة بالقضية المطروحة بشكل دقيق، مع توضيح ذلك السؤال بطرق متنوعة من أجل بيان معناه ومجاله ثم العمل بعد ذلك على تجزئة السؤال الكبير العام إلى أسئلة فرعية، مع تحديد ما إذا كان السؤال له جواب واحد أو أنه مجرد رأي، أو أنه يتطلب التفكير في العديد من وجهات النظر المطروحة.
- **أن أي تفكير يقوم أصلا على مجموعة من الافتراضات:** حيث لابد من تحديد هذه الافتراضات بوضوح وتحديد ما إذا كانت في الحقيقة مبررة أم لا، وتحديد ما إذا كانت هذه الافتراضات تعبر عن وجهة النظر أم لا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **أن أي تفكير يتم التعبير عنه أو يتم تشكيله من خلال المفاهيم والأفكار المتنوعة:** حيث ينبغي تحديد المفاهيم الرئيسية وشرحها بوضوح أولاً، وتحديد المفاهيم البديلة والتعريفات البديلة أيضًا للمفاهيم الأساسية أو الرئيسية ثانيًا، والتأكد من استخدام المفاهيم بدقة وعناية ثالثًا وأخيرًا.
- **أن أي تفكير يحتوي في الأصل على استنتاجات نستطيع من خلالها الوصول إلى الحلول أو الأحكام العامة أو الملخصات أو إعطاء المعنى الحقيقي للبيانات والمعلومات:** حيث ينبغي الاستنتاج فقط في ضوء ما يؤكده الدليل أولاً، وفحص الاستنتاجات من حيث تناسقها مع بعضها ثانيًا، وتحديد الافتراضات التي تؤدي إلى الاستنتاجات المقصودة ثالثًا وأخيرًا.
- **أن أي تفكير له توابع وتطبيقات أو تأثيرات:** حيث ينبغي التحقق من إمكانية حدوث التطبيقات الناتجة عن عملية التفكير أولاً، ثم البحث عن الجوانب الايجابية والجوانب السلبية لهذه التطبيقات ثانيًا، ثم الاهتمام بجميع ما يتبع من نتائج لعملية التفكير ثالثًا وأخيرًا. [94]، ص ص 58-59.

4.4. معايير عالمية للتفكير

يمكن تعريف التفكير على أنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها، أو أنه يمثل عملية عقلية يتم عن طريقها معرفة الكثير من الأمور وتذكرها وفهمها وتقبلها.

أما عن معايير التفكير فهي عالمية الطابع يجب تطبيقها على التفكير عندما يكون الفرد مهتما باختبار نوعية التفكير حول القضايا والمشكلات والمواقف المختلفة. ولكي يفكر المعلم بشكل ناقد وفعال، فإن عليه أن يلم بهذه المعايير، وإذا ما أراد أن يساعد التلاميذ على تعلمها فإن عليه طرح أسئلة تعمل على سبر غور تفكير تلاميذه وتجعل منهم مسؤولين مع معلمهم عن تفعيل تفكيرهم. أي أن الهدف النهائي يتمثل في غرس المعلم للأسئلة السابرة أو المتعمقة في أذهان تلاميذهم وتشكيل جزء من كيانهم الداخلي الذي يقودهم نحو التفكير الأفضل والأكثر فاعلية. ومع تواجد معايير عالمية عديدة للتفكير إلا أن أهمها يتمثل في الآتي: [94]،ص .53

1.4.4. معيار الوضوح CLARITY:

ويركز هذا المعيار المهم على الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الرئيسة الآتية: هل يمكن تفصيل النقطة أو الفقرة المطروحة للنقاش بشكل أكبر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو بطريقة أفضل؟ وهل يمكن التعبير عنها بطريقة أخرى؟ وهل يمكن عمل شكل أو رسم توضيحي عنها؟ وهل يمكن طرح مثال أو أكثر عنها؟.

فالوضوح يمثل المعيار الأساس للتفكير.فإذا لم تكن الجملة أو الفقرة أو النقطة التي يدور حولها النقاش واضحة، فإننا لا نستطع تحديد ما إذا كانت صحيحة أو ذات علاقة بالموضوع المراد الحديث عنه أو مناقشته. فإذا لم تكن الأمور واضحة، فإنه من الصعب التحدث عنها أو مناقشتها، لأننا لم نعلم بعد ماذا تعني بالضبط. [94]،ص 53.

2.4.4. معيار الصحة أو الدقة ACCURACY: فهل الجملة أو العبارة صحيحة أو حقيقة فعلا؟ وكيف يمكننا **الوصول** إلى صحة ذلك؟ فالعبارة أو الجملة يمكن لها أن تكون واضحة في صياغتها ولكنها ليست دقيقة. ويزداد التفكير فعالية إذا ما اقترنت عملية وضوح الجملة بدقتها أو صحتها. فلو طرحنا الجملة الآتية على شكل مثال وهي (تسقط الأمطار صيفا على اليمن) لوجدنا أنها جملة واضحة ولكنها ليست دقيقة بدرجة كافية لكي يكون التفكير فعالا، والأفضل أن نقول: تسقط الأمطار الموسمية على الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية صيفًا، وذلك حتى يتعرف التلميذ على أن السبب في سقوط الأمطار يعود بالدرجة الأساس إلى هبوب الرياح الموسمية على الجزء الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب والتي تشمل اليمن ومنطقة ظفار العمانية ومنطقة عسير السعودية، مما يزيد من دقة العبارة ويجعل التفكير أكثر صوابًا عند الحديث عن مناخ تلك المنطقة. [94]،ص 54.

3.4.4. معيار الدقة المتناهية PRECISION: فهل يمكن إعطاء تفاصيل أخرى للجملة أو العبارة أو القضية أو الحادثة؟ وهل يمكن التركيز أكثر على إعطاء مزيد من التوضيح عن طريق الأرقام الدقيقة للغاية؟ فقد تكون العبارة أو الجملة المطروحة للنقاش واضحة ودقيقة في آن واحد ولكنها تتصف بالدقة المتناهية المقرونة بالكثير من الأرقام التي تعطي زيادة واضحة في الدقة. فلو قلنا مثلا بأن اقبال الناس على التعليم في الوطن العربي قد زاد خلال السنوات الثلاث الماضية لكانت هذه الجملة واضحة ودقيقة ولكنها ليست متناهية في دقتها، فالمطلوب هنا معرفة العدد الدقيق للناس، فهل كان العدد بالآلاف أم بالملايين. فذكر الرقم الدقيق يعطي المجال الواسع للتفكير في تحديد حجم الزيادة والتفكير الأكثر عمقًا بعد ذلك في الأسباب وراء هذه الزيادة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولو قلنا أيضا أن استخدام الانترنت والتعامل مع البريد الالكتروني قد زاد في الوطن العربي بين الناس من كافة الأعمار لكانت هذه العبارة واضحة وصحيحة ولكنها لا تتمتع بالدقة المتناهية ما لم تزود القارئ بالعدد الدقيق لهؤلاء الناس حتى يُطلق العنان للتفكير في أهمية الانترنت واستخدامه والمبررات من وراء تهافت الناس عليه. [94]،ص 54.

4.4.4. معيار العلاقة RELEVANCE: حيث أن علاقة الجملة المطروحة في السؤال ينبغي أن تكون وثيقة **الصلة بالقضية** أو المشكلة المطروحة للنقاش، فقد تكون تلك العبارة أو الجملة واضحة ودقيقة للغاية ولكن ارتباطها بالقضية مثار النقاش تبدو ضعيفة، مما يؤثر سلبًا على تفكير التلميذ.

فلو كان المعلم يناقش مع تلاميذه واجبات المواطن الصالح في المشاركة الفاعلة للانتخابات المحلية والتي تكلفها الأنظمة والقوانين والشرائع والدساتير في مختلف أقطار الوطن العربي والعالم، وقام أحد التلاميذ بطرح العبارة الآتية: يؤثر على مشاركة الفرد في الانتخابات المحلية انخفاض عدد الحاصلين منهم على لثانوية العامة خلال العام الماضي والذي وصل حسب آخر إحصائية إلى نصف مليون شخص.

فلو نظرنا إلى هذه العبارة لوجدنا أنها واضحة ودقيقة بل متناهية في دقتها لدرجة أنها طرحت رقمًا إحصائيًا عن المشكلة. ومع ذلك فإن علاقة هذه الجملة بالمشكلة علاقة ضعيفة حيث يحق للأشخاص المشاركة في عملية الانتخابات سواء كان يحمل الثانوية العامة أم لا، ويحق للفرد الأمي من رجل أو امرأة الاشتراك فيها ما دام قد اجتاز السن القانوني المطلوب. [94]،ص ص 55- 56.

5.4.4. معيار العمق DEPTH: وهنا يمكن طرح الأسئلة المهمة الآتية: كيف تعمل الإجابة على توضيح التعقيدات الموجودة في السؤال؟ وكيف يتم أخذ المشكلة في الحسبان عند طرح السؤال؟ وهل يتم التعامل مع أكثر العوامل أو المتغيرات أهمية؟

فقد تكون العبارة أو الجملة واضحة ودقيقة وذات علاقة، ولكنها تفتقر إلى خاصية العمق. فمثلا، نجد أن العبارة الآتية الموجهة إلى الشباب والمراهقين والتي تقول: "إن تعاطي المخدرات يدمر القوى البشرية وينعكس سلبًا وبدرجة كبيرة على الاقتصاد والروابط الاجتماعية، حيث تفيد الإحصائيات الأخيرة وجود خمسة ملايين من الأشخاص المدمنين على المخدرات في الوطن العربي،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإن ذلك أدى إلى خسارة عشرات مليارات من الدولارات الأمريكية سنويًا كتكلفة للعلاج وكتعويض عن العمل المنتج لو كان هؤلاء أصحاء، وكتكلفة إعادة إصلاح اجتماعي للعائلات المتضررة عن الأعطال والتفسخ العائلي، إضافة إلى تكلفة الرعاية الصحية ورواتب آلاف العاملين في مكافحة المخدرات من شرطة وأمن وأجهزة وأدوات".

فهذه العبارة الطويلة فيها من الوضوح والدقة الشيء الكثير ولكنها تفتقر إلى العمق المطلوب الذي لن يكون إلا بإطلاق العنان إلى تفكير التلميذ من خلال إقامة ندوة أو أكثر يشترك فيها مجموعة من الأشخاص أحدهما متخصص في الاقتصاد وآخر طبيب وثالث في علم النفس أو في علم الاجتماع ورابع ضابط شرطة من العاملين في مكافحة المخدرات، مع فتح المجال بعد الندوة إلى طرح الكثير من الأسئلة من الطلبة أنفسهم حول جوانب مختلفة للقضية، مما يزيدها عمقًا ووضوحًا وتفصيلاً وتَتكشف مخاطر الإدمان على الفرد والجماعة والوطن الصغير الذي يعيش فيه التلميذ والوطن العربي الكبير الذي ينتمي إليه. [94]،ص 56.

6.4.4. معيار الاتساع أو سماحة التفكير BREADTH: فهل نحن بحاجة إلى الأخذ بالحسبان في مناقشتنا وحواراتنا حول قضية ما أو مسألة معينة أو مشكلة أو قضية محددة وجهات النظر الأخرى؟ وهل هناك طريقة أخرى للنظر إلى السؤال أو المشكلة أو القضية؟ فماذا يبدو الأمر من وجهة نظر الذين ينادون بالليبرالية والتقدمية والرقي والتطور؟ [94]،ص 57.

وهنا تبقى عملية احترام آراء الآخرين مهما اختلفت عن آرائنا عملية مهمة لنجاح التفكير ما لم يتعارض ذلك بشكل أساسي مع مصير الأمة ومرتكزاتها وأهدافها. فإذا ما تمّ طرح قضية جدلية كالتجارة الحرة أو اقتصاديات السوق التي لا تعترف بالحواجز الجمركية تجعل الصناعات والبضائع المحلية تحت رحمة مثيلاتها الأجنبيات، ورغم إيمان الكثيرين بأضرار السوق الحرة، إلا أن النقاش حولها يثير التفكير ويجعل من السهل على الطرفين المؤيد والمعارض طرح وجهات نظرهم، ثم فهم كل طرف لمبررات الطرف الآخر، مما يوصل كل منهما إلى حل توفيقي يُرضي الطرفين، مما يزيد من اتساع الفكر وسماحته. [94]،ص 57.

7.4.4. معيار المنطقية LOGIC: فهل العبارة المطروحة أو السؤال الموجه أو القضية المدروسة أو المشكلة **المعروضة** للنقاش كلها ذات معنى؟ وهل انبثق ذلك كله مما تم الحديث عنه خلال الحوار أو النقاش؟ وما تبعات ذلك على الفكر؟ وقبل ذلك كيف يمكن أن يصبح هذا حقيقيا وفي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أرض الواقع؟ عندها لابد من طرح مجموعة من الأفكار ضمن تسلسل يتصف بالمنطقية. فتجميع الأفكار ذات العلاقة وذات المعنى، والمدعومة بالأدلة أو الإثباتات أو البراهين، تشكل في الحقيقة التفكير المنطقي بعينه.[94]،ص 57.

5.4. قوانين التفكير الأساسية

حدد أرسطو ثلاثة قوانين للتفكير من خلال المنطق، وهو العلم الذي يدرس قوانين الفكر، ويحاول الكشف عن المبادئ التي يسير عليها التفكير. هذه القوانين تتمثل فيما يلي:

1.5.4. قانون الهوية: يتم عادة التعبير عن هذا القانون بتعبيرات متعددة أهمها: أ هو أ، أ=أ، الشيء هو نفسه...إلخ. وتدل جميع هذه التعبيرات على أن الهوية تعني أن للشيء ذاتية خاصة يحتفظ بها دون تعبير، فالشيء دائما هو هو.

2.5.4. قانون عدم التناقض: قد عبر أرسطو عن هذا القانون بقوله " : من الممتنع حمل صفة وعدم حملها على موضوع واحد، في نفس الوقت، وبنفس المعني " وهذا معناه أن أ لا يمكن أن يكون أ أولا أ في نفس الوقت، فالشيء لا يمكن أن يتصف بصفة ونقيضها في نفس الوقت.

3.5.4. قانون الثالث المرفوع: يمثل هذا القانون الصورة النهائية لقوانين الفكر، فهو ينفي نفيا قاطعا وجود وسط بين النقيضين، وهذا معناه أن أ إما أن تكون أ أولا أ، ولا وسط بينهما، فالحكم إما أن يكون صادقا أو كاذبا ولا شيء أكثر من ذلك. [92]،ص ص 47-48.

6.4. خصائص التفكير

1. يعتمد التفكير على ما استقر في ذهن الإنسان من القوانين العامة للظواهر.
2. ينطلق التفكير من الخبرة الحسية الحية ولكنه لا ينحصر فيها ولا يقتصر عليها.
3. يُعرّف التفكير بأنه نشاط عقلي غير مباشر.
4. يُعد التفكير انعكاسًا للعلاقات والظواهر والأحداث والأشياء في شكل لفظي رمزي.
5. يرتبط التفكير ارتباطًا وثيقًا بالنشاط العملي للإنسان. [95].
6. التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما أن يصل إلى درجة الكمال في التفكير أو أن يحقق ويمارس جميع أنواع التفكير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7. التفكير سلوك تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لنمو الفرد وتراكم خبراته.
8. يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجرى فيها التفكير (فترة التفكير) الموقف أو الخبرة.
9. يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، منطقية، مكانية، كلية) لكل منها خصوصية. [35]،ص .198

7.4. أدوات التفكير

أشرنا من قبل إلى أن التفكير يتم باستخدام الرموز والرمز أي شيء يمثل شيئا آخر غيره أو يشير إليه. والرمز ينقل إلينا معنى معينا، ويمدنا بمعلومات معينة عن أي شيء أو حادث يمثله.

وفيما يأتي **أنواع الرموز** التي يستخدمها الإنسان بالتفكير.

1.7.4. الصور الذهنية Images

كل منا يعرف بخبرته الخاصة أننا حينما نفكر نقوم بتمثيل صور الأشياء في ذهننا، فأنت حينما تفكر بالقيام برحلة ستقوم بها، فإنك تقوم في أثناء تفكيرك باستحضار صور جميع الأشياء التي تفكر فيها، فحينما تفكر، مثلا، في السيارة، وحينما تفكر في الطعام والشراب والأدوات الأخرى التي ستحملها معك؛ فأنت تستحضر صور هذه الأشياء في ذهنك، وحينما تفكر في الطريق التي ستسلكها أو المكان الذي ستذهب إليه؛ فأنت ستستحضر صورة الطريق أو المكان في ذهنك.

ويستخدم الإنسان في تفكيره صورًا ذهنية من جميع الكيفيات الحسية المختلفة: بصرية وسمعية وشمية وذوقية ولمسية وعضلية حركية، غير أن معظم الناس يستخدمون الصور البصرية بكثرة. وتختلف الصور الذهنية أيضًا في قوتها ووضوحها، ففي بعض الحالات تكون الصور الذهنية واضحة ودقيقة التفاصيل، كأنما يدرك الإنسان الأشياء في الواقع. وفي بعض الأحيان تكون الصور الذهنية ضعيفة مطموسة التفاصيل.

وبرغم استخدامنا الصور الذهنية بكثرة إلا أنها ليست ضرورية للتفكير؛ إذ من الممكن التفكير باستخدام المفاهيم أو المعاني الكلية دون أن تصاحبها صور ذهنية معينة. ومن الممكن أن يفكر الإنسان في حل المشكلات الرياضية أو الفلسفية المجردة دون الاستعانة بصور ذهنية معينة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.7.4. المفاهيم Concepts

يعرف المفهوم على أنه تلخيص لمجموعة كبيرة من خبراتنا السابقة. إذ أنه يجمع في فكرة واحدة أو في معنى واحد ما سبق أن تعلمناه من خصائص أشياء كثيرة في فترات مختلفة من الزمن.

ويتم تعلمنا للمفاهيم عن طريق عمليتي:

التجريد Abstraction

والتعميم Generalization

فحينما يرى الطفل الكلب لأول مرة ويسمع والديه يطلقان عليه اسم الكلب؛ فإنه يتعلم أن يسميه كلبا، وبتكرار رؤيته لكلاب مختلفة وسماع والديه يسميانه كلبا، يدرك الطفل الخصائص التي يتميز بها الكلب. فالتجريد هو ملاحظة نواحي التشابه بين عدة أشياء مختلفة في بعض النواحي الأخرى.

فإذا رأى الطفل كلبا آخر لم يكن رآه من قبل فإنه يستطيع أن يقول بمجرد أن يراه إن هذا كلب. ويسمي هذه العملية (التعميم). وقد تكون عملية التجريد التي يقوم بها الطفل في أول الأمر غير دقيقة؛ ولذلك قد يخطئ في عملية التعميم فيطلق اسم الكلب على القط، ولكن حين يصحح الوالدان له بأن هذا قط وليس كلبًا؛ يبدأ الطفل في تمييز الفروق بين خصائص الكلب وخصائص القط.

وعن طريق عملية التمييز Discrimination تتحدد المفاهيم المختلفة بدقة لدى الطفل، ويكون الطفل أقدر على تعميم مفهوم الكلب على جميع أفراد الحيوانات التي تنتمي إلى نوع الكلاب وليس إلى غيرها من الحيوانات الأخرى. وبهذه الطريقة يتعلم الطفل جميع المفاهيم الأخرى.

والمفاهيم التي يتعلمها الطفل في أول الأمر هي المفاهيم العيانية Concrete concepts وهي المفاهيم المتعلقة بالأشياء المحسوسة التي يمكن أن نشير إليها وندركها إدراكا مباشرا مثل: الكأس والماء والكلب والقط. وبتقدم الطفل في العمر يبدأ بالتدريج في تعلم المفاهيم المجرد مثل: الحق والعدل والحرية والصدق والأمانة. ويتعلم الطفل هذه المفاهيم المجردة نتيجة ملاحظة أنماط معينة من السلوك في مواقف مختلفة ونتيجة توجيه أسئلة كثيرة إلى الوالدين والكبار الآخرين المحيطين به كالمدرسين مثلا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتكون المفاهيم التي يكونها الطفل في أول الأمر أيضا مركزة حول ذاته Egocentric أي تدور حول الأشياء التي تشبع احتياجاته ورغباته؛ وذلك لأن خبرة الطفل واهتماماته تكون في المرحلة في المرحلة الأولى مركزة حول شخصه. ولكن بتقدمه في السن واتصالاته ومعرفته بالناس والأشياء من حوله تبدأ خبرته في الاتساع والتنوع وتبدأ في إدراك العلاقات بين الأشياء بصرف النظر عن علاقاتها به شخصيًا؛ وبذلك تبدأ المفاهيم بالتدريج تصبح غير شخصية وأكثر واقعية.

ويساعد تعلم الطفل اللغة على سرعة تكوينه للمفاهيم واستخدامها في التفكير. وقد بيّنت الدراسات أن الأطفال الكبار أقدر من الأطفال الصغار على تكوين المفاهيم بفضل استخدامهم للغة التي تمدهم بنظام رمزي دقيق يمكنهم من استخدام الكلمات كرموز للأشياء، بينما الأطفال الصغار قبل تعلمهم اللغة يعتمدون كلية على الصور الذهنية الحسية والحركية. ويرجع الفضل في تفوق الإنسان الهائل على الحيوان في تكوين المفاهيم إلى استخدام الإنسان للغة. فبفضل استخدام اللغة يستطيع الإنسان أن يكون جميع المفاهيم العيانية والمجردة وأن يتناولها في تفكيره.

3.7.4. اللغة

يجب أن نفرق بين المفهوم والرمز اللغوي أي الكلمة التي ارتبطت بهذا المفهوم، وأصبحت تدل عليه، فقد بينت الدراسات أن الحيوان يستطيع أن يكون المفاهيم، فهو، مثلا يستطيع أن يتعلم أن يستجيب فقط لشكل المثلث من بين مجموعة أخرى من الأشكال الهندسية المختلفة. وقد يدل على أنه استطاع أن يُكون مفهوم المثلث، ولكن الحيوان لا يستطيع أن يتعلم كلمة ترمز إلى مفهوم المثلث. والأطفال الصغار قبل تعلمهم اللغة يشبهون الحيوان من حيث إنهم يستطيعون أن يكونوا بعض المفاهيم قبل أن يتعلموا كلمات معينة ترمز إلى المفاهيم. وبينت الدراسات أن الأطفال الصم يستطيعون أن يتعلموا المفاهيم والعلاقات بالرغم من عدم استخدامهم للغة.

وعندما يبدأ في الطفل تعلم اللغة فإنه يتعلم كلمات ترمز إلى مفاهيم، ويستطيع حينئذ أن يتناول المفاهيم في تفكيره بطريقة رمزية، أي باستخدام الكلمات التي ترمز إليها، وتساعد اللغة الطفل على تعلم مفاهيم جديدة. فقد يسأل الطفل والديه أو مدرسته عن معنى الزمن أو المادة أو الطاقة أو قد يرجع إلى القواميس لمعرفة معاني هذه الكلمات. فعن طريق هذه الإجابات التي يتلقاها من الكبار، وعن طريق القراءة يتعلم الطفل الكثير من المفاهيم الجديدة؛ وبذلك يزداد محصوله المفهومي واللغوي، وهذا لا شك يزيد من قدراته على التفكير وحل المشكلات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولوجود هذه العلاقة الكبيرة بين اللغة والتفكير، فإن بعض علماء النفس ذهبوا إلى القول بأن "التفكير كلام باطن". ويمكنك أن تحلل عملية تفكيرك في أي أمر؛ وستلاحظ وكأنك تكلم نفسك في أثناء التفكير.

ولكن بالرغم من استخدامنا للغة بكثرة في عملية التفكير، فإن بعض الدراسات الأخرى التي أشرنا إليها سابقا عن تفكير الحيوانات والأطفال البكم الصم تشير إلى أن اللغة ليست شرطً ا ضروريا للتفكير؛ إذ من الممكن أن يتم التفكير دون اللغة. [96]،ص ص 258-259.

8.4. تصنيفات التفكير

يصنف نيومان (Newmann) 1991 مهارات التفكير إلى صنفين رئيسيين هما:

1.8.4. مهارات التفكير الدنيا (Low thinking skills):

وتعني بالأعمال اليومية الروتينية التي يقوم بها الفرد ويستخدم فيها العمليات العقلية بشكل محدود كاكتساب المعرفة وتذكرها والملاحظة والمقارنة والتصنيف، وبعض المهارات الدنيا في تصنيف بلوم مثل المعرفة والاستيعاب والتطبيق، وهي مهارات من الضروري تعلمها قبل الانتقال إلى مستويات التفكير العليا.

2.8.4. مهارات التفكير العليا (Higher thinking skills):

وتطلب الاستخدام الواسع والمعقد للعمليات العقلية ويحدث هذا عندما يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها للإجابة عن سؤال أو حل مشكلة لا يمكن حلها من خلال الاستخدام العادي لمهارات التفكير الدنيا، وتتطلب إصدار أحكام أو إعطاء رأي، واستخدام معايير أو محكات متعددة للوصول إلى نتيجة وتشمل المهارات التفكير الناقد، والإبداعي، وما وراء المعرفي، والاستدلالي والتأملي وغيرها. [35]،ص 199.

ويقسم جيلفورد قدرات التفكير الإنتاجي أو الشكل الثاني إلى قسمين أساسين هما:

1.2.8.4. التفكير الإنتاجي التقاربي Convergent thinkin

ويقصد به إنتاج معلومات صحيحة، ولكنها محددة تحديدا متفق عليه أو مسبق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.2.8.4. التفكير الإنتاجي التباعدي Divergent thinking

وهو التفكير في اتجاهات مختلفة و إنتاج معلومات متنوعة ومتعددة [97]،ص 143.

9.4. أشكال التفكير

تشير العديد من الدراسات إلى وجود أشكال وأنماط مختلفة للتفكير ،وهذا طبقا لمنهجياته، ومن أهم هذه الأشكال ما يلي:

- **التفكير العلمي Science Thingking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يعتمد على الأسلوب العلمي أو وجهات النظر العلمية مثل الواقعية والطبيعية والتربوية والتجريبية والإيحائية.

- **التفكير التجريبي أو الامبريقي Empircal Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد على التجربة والبيانات المأخوذة من الملاحظة العلمية.

- **التفكير المجرد Abstract Thinking:** هو عبارة عن تلك العملية التي يتم فيها تشكيل المفاهيم بناءًا على الخبرة أو بناءًا على مفاهيم أخرى. فعندما نواجه بأشياء عديدة ذات لون أحمر، فإن كل واحدة منها لها خصائص ولكننا نستخلص صفة الاحمرار ونعمل على تشكيل مفهوم اللون الأحمر. ويميل التجريبيون إلى استخدام التجريد من أجل مساعدتهم على تحدي كيف يمكن لنا بناء المفاهيم لدينا في ضوء الخبرات التي نمر بها.

- **التفكير التحليلي Analytic Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يقوم فيه الفرد بتجزئة المادة التعليمية إلى عناصر ثانوية أو فرعية وإدراك ما بينهما من علاقات أو روابط، مما يساعد على فهم بنيتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة. [94]،ص 40.

- **التفكير التركيبي Synthetic Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يقوم على وضع أجزاء المادة التعليمية مع بعضها في قالب واحد أو مضمون جديد، وهو على العكس تمامًا من التفكير التحليلي الذي يقوم على تجزئة المادة التعليمية إلى عناصر صغيرة وإدراك ما بينها من علاقات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **التفكير المادي Concerte Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يتعامل مع الأمور المادية للعالم الذي يحيط بنا وليس مع الأمور أو المفاهيم أو الأفكار المجردة المستخلصة من الأمور الواقعية.

- **التفكير المطلق Absolute Thinking:** لقد تمّ إشتقاق مصطلح (المطلق) من الفلسفة المثالية الألمانية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، والتي قسمت الوجود إلى عنصرين هما المادة وعنصر العقل. وقد تمّ تطبيق هذه الفلسفة في مجال الفكر بحيث يعني التفكير المطلق أن يكون الشخص غير متأثر بعدة أمور من أهمها الذاتية، والمصادر التجريبية أو التجارب العلمية، والخبرات العاطفية. ويعمل التفكير المطلق أو التفكير الخالص والنقي على فهم الكل أكثر من فهم الأجزاء.

- **التفكير المنطقي Logical Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يعتمد على قواعد وقوانين الفكر الذي يفترض وجود تفكير فلسفي خال من الأخطاء المنطقية.

- **التفكير الفلسفي Philosophical Thhinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي المطروح من جانب الفيلسوف أو المفكر، وهو من أكثر أنماط التفكير تجريدًا أو تعقيدًا لأنه يركز في كثير من جوانبه على قضايا ما وراء الطبيعة. [94]،ص 41.

- **التفكير فوق المعرفي:** عرفه بوندز وبوندز (Bonds & Bonds) 1972 بأنه معرفة ووعي الفرد بعملياته المعرفية، وقدرته على تنظيم وتقييم ومراقبة تفكيره. وأن هذه المراقبة تتيح للفرد فرصة السيطرة بفاعلية أكثر على عمليات المعرفة.[35]،ص36 ويعرفه ليدر وميكلوعلين Leather & Meloughlin بأنه التفكير في التفكير أو التفكير حول المعرفة الذاتية، أو التفكير حول المعالجات الذاتية وهي تتضمن الوعي والفهم والتحكم، وإعادة ترتيب المادة، والاختيار والتقويم والتي تتكون من خلال التفاعل مع المهام التعليمية. [35]،ص 206.

- **التفكير الناقد Critical Thinking:** لقد طرح باير (Beyer, 1988) تعريفًا للتفكير الناقد على أنه "ذلك النوع من التفكير القابل للتقييم بطبيعته والمتضمن للتحليلات الهادفة والدقيقة والمتواصلة لأي ادعاء أو معتقد ومن أي مصدر من أجل الحكم على دقته

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وصلاحيته وقيمته الحقيقية" في الوقت الذي يرى ليبمان (Lipman, 1988) في التفكير الناقد على أنه نمط من أنماط المسؤولية المعرفية.

- **التفكير الإبداعي Creative Thinking:** يمكن تعريفه على أنه نشاط عقلي مركب وهادف تعمل على توجيهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل. [94]،ص 41.

- **التفكير التشعيبي Divergent Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يتم بواسطته تقليل عدد الأفكار المطروحة إلى فكرة واحدة فقط أو اثنين تمثلان الأفضل والأدق والأكثر فائدة لإجابة السؤال الواحد المحدد، أو لحل المشكلة المطروحة للنقاش. ويحتاج هذا النوع من التفكير إلى وجود معايير يستطيع الفرد في ضوئها صنع القرارات المناسبة. [94]،ص **42.**

- **التفكير الاجتراري:** هو التفكير غير الموجه الذي يحدث نتيجة تداعى الأفكار تلقائيا دون وجود هدف محدد يتجه إليه التفكير، كما يحدث في أحلام اليقظة وفي أثناء التداعي الحر لأفكار .فهو مجرد تعبير عن رغبات أو حاجات، ولا يعتمد إلا على علاقات بسيطة غير حقيقية ولا أساس لها في العالم الخارجي غالبا. [92]،ص 36.

- **التفكير الإستنتاجي Deductive Thinking:** لقد تعددت التعريفات لمفهوم التفكير الإستنتاجي، فيرى بعض المربين أنه يمثل ذلك النوع من التفكير الذي يقوم على دراسة ومناقشة القواعد العامة خلال تطبيقها على القضايا الخاصة وذلك للتحقق من صحة الأخيرة، في حين يرى باحث آخر بأنه عبارة عن ذلك النمط من التفكير الذي ينتقل فيه المتعلم أو الفرد من الكل إلى الجزء ومن القاعدة إلى الأمثلة الجزئية، بينما يؤكد مختص ثالث على اشتمال التفكير الإستنتاجي لقدرة الفرد على تطبيق الفكرة الشاملة أو القانون العام على الحالات الخاصة الجديدة التي تعرض له بمجرد إدراكه للصلة التي تربطه بالقانون العام، في وقت الذي يعتقد مؤلف رابع بأن التفكير الإستنتاجي يمثل عملية عقلية يرى فيها الإنسان أن ما يصدق على الكل يصدق أيضًا على الجزء، بحيث يحاول الإنسان أن يبرهن على صحة الجزء بوقوعه منطقيًا ضمن حدود الكل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **التفكير الإستقرائي Inductive Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي ينقل الفرد من الجزء إلى الكل ومن الأمثلة إلى القاعدة ومن الحالات الفرعية الخاصة إلى الأفكار الكلية العامة، أو هو عبارة عن قيام المتعلم بربط الحقائق ببعضها ووصل الشبيه بشبيهه من المعارف والخبرات المكتسبة للوصول من وراء ذلك إلى فكرة جديدة شاملة أو قانون عام يعتمد عليه. [94]،ص 42.

- **التفكير الفعال Effective Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي تتبع فيه منهجية سليمة ومحددة وتستخدم فيها أفضل المعلومات من حيث دقتها وكفايتها.

- **التفكير غير الفعال Ineffective Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي **لا** يتبع فيه منهجية واضحة أو دقيقة، ويبنى على مغالطات أو افتراضات باطلة أو متناقضة، أو ادعاءات وحجج غير متصلة بالموضوع، أو إعطاء تعميمات وأحكام متسرعة، أو ترك الأمور للزمن أو للظروف كي تعالجها.

- **التفكير الوظيفي Fonctional Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يهتم بالعلاقات السببية والأدوار الوظيفية لعناصر النظام، وهو هنا لا يهتم بالبناء الداخلي للشيء، بل يتعامل فقط مع الإطار الخارجي لذاك الشيء لدرجة أنه يهمل دور العوامل الداخلية له.

- **التفكير العملي Poractical:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يتم توجيهه في ضوء قضايا أو أمور عملية حياتية.

- **التفكير التبريري Rational Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذييعتمد أصلاً على مجموعة من المبررات للحصول على المعرفة والتوسع فيها والدفاع عنها.

- **التفكير العاطفي Emotive Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد على الخبرات التي نمر بها وما تحويه من عواطف وانفعالات وأحاسيس ومشاعر.

- **التفكير الحدسي أو التخميني Intutive Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يعتمد على التخمين بالدرجة الأساس في حل الألغاز أو القضايا ودون اهتمام بالمنطق. [94]،ص 43.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **التفكير الجدلي Dialectical Thinking:**وهو ذلك النوع من التفكير الذي يقوم أصلاً على الجدل الفلسفي ولاسيما ذلك النوع الذي وصفه العالم الألماني هيجل زعيم الفلسفة المثالية.

- **التفكير البراجماتي أو النفعي Pragmatic Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يؤكد على أن الرغبات والأمنيات لا تؤدي إلى جعل الاعتقاد حقيقة واقعة أو أنه يمكن التمسك بها كحقيقة.

- **التفكير الإحصائي Statistical Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يؤكد على أن الظواهر الامبريقية أو التجارب العلمية الميدانية لا يمكن فهمها أو التعرف عليها جيدًا إلا من خلال المصطلحات الإحصائية أو من خلال التعامل مع الاحتمالات وليس التأكيدات.

- **التفكير الشمولي Comprehensible Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يستخدم فيه الدليل من أجل الوصول إلى نتائج نهائية عملية امبريقية وقابلة للتكرار والاختبار والتحقق والتحليل.

- **التفكير العقلاني Reantitative Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يعتمد على السبب من أجل البحث واكتشاف المعرفة الموثوق بها. وهنا فإن العواطف لا تعتبر أدلة والمشاعر لا تمثل حقائق.

- **التفكير الكمي Quantitative Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير الذي يصف طبيعة الأشياء وواقعها بمصطلحات كمية.

- **التفكير النوعي Qualitative Thinking:** وهو ذلك النوع من التفكير الذي يصف طبيعة الأشياء وواقعها بمصطلحات نوعية أو كيفية وليس بمصطلحات عددية أو كمية.

- **التفكير المغلق أو المتحجر Close-**minded Thinking: وهو ذلك النوع من التفكير الذي لا يرغب صاحبه في التفكير بالحقائق وأفكار جديدة أو استخدامها بطرق إبداعية، وذلك نظرًا لاعتماده على أنماط تفكير تقليدية أو قديمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **التفكير المثالي Idealistic Thinking:** وهو ذلك النمط من التفكير القائم على مسلمة مفادها أن المعرفة الحقيقية للواقع تعتمد فقط على الوعي أو الشعور أو السبب، بحيث يسمو الهدف الحقيقي على الإدراك، وتظل القيم مصدرًا مهمًا للتفكير. [94]، ص 44.

- **التفكير التصوري:** وهو استخدام وسائط رمزية للتفاعل مع العالم الخارجي المحيط بالفرد لتكوين مفاهيم، ويرتبط التفكير التصوري بقدرة الفرد على التفكير المجرد.

- **التفكير التأملي:** وهو التفكير المنظم وهو موجه يتم فيه توجيه العمليات التفكيرية إلى أهداف محددة، ويعتمد على عمليتين أساسيتين: الاستنباط والاستقرار؛ لكي يصل الفرد لحل مشكلته.

- **التفكير الابتكاري:** ويتم عندما يتمكن الفرد من الربط غير الاعتيادي للأفكار مما يحقق نواتج جديدة تتضح في معالجة المواقف والمشكلات المختلفة.

- **التفكير الاستبصاري:** وفيه يصل الفرد إلى الحل فجأة؛ وذلك من خلال قيامه بالتفكير بالمشكلة بشكل جاد، وإدراك العناصر فيها والعلاقات حتى تأتي مرحلة الاستبصار.

- **التفكير الترابطي:** وهو الذي ينتج عنه العلاقة التي يكونها الفرد بين ما يوجهه من مثيرات وما يظهر من استجابات ويأتي هذا النوع نتيجة للتكرار والمحاولة والتعلم. [98]،ص ص 28-27.

10.4. مستويات التفكير

تم تصنيف التفكير حسب مستوى نمو أو طبيعة أدائه بثلاث مستويات هي على نحو التالي: المستوى الحسي، المستوى التصوري، المستوى التجريدي.

1.10.4. المستوى الحسي: يتعذر التفكير أو يستحيل أحيانا إذا لم يعتمد على موضوعات وأشياء ماثلة أمام حواس الفرد ومؤثرة فيها، كما هي الحال عند الطفل الصغير والحيوان .فقدرة كل منهما على التفكير في الأشياء في غيبتها محدودة جدا (...) لذلك فالتفكير في مستوى الإدراك الحسي يدور حول أشياء ومعان حسية لا حول صفات ومعاني مجردة فهو تفكير يوجهه الإدراك الحسي. [92]،ص 34.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.10.4. المستوى التصوري: فيه يستعين التفكير بالصور الحسية المختلفة والتفكير بالصور أكثر شيوعا عند الأطفال منه عند الكبار من حيث مقداره ووضوح الصور .ويمكن القول بأن تفكير الطفل يكاد يقع كله في هذا المستوى، بالإضافة إلى المستوى العياني الحسي. [92]،ص 35.

3.10.4. المستوى التجريدي: هو التفكير الذي يعتمد على معاني الأشياء، وما يقابلها من ألفاظ وأرقام لا على ذواتها المادية المجسمة أو صورها الذهنية أي هو التفكير الذي يرتفع عن مستوى الجزئيات العينية الملموسة والأشياء الخاصة إلى مستوى المعاني والقواعد والمبادئ العامة كالتفكير في معنى " المسؤولية أو الديمقراطية" وكالتفكير الرياضي والتفكير الفلسفي. ويلاحظ أن التفكير المجرد لا يستعين ويسترشد بالمعاني وهي فرادي فقط، بل يستعين بها كذلك وقد ائتلفت في مجموعات مختلفة. [92]،ص .35

11.4.أخطاء التفكير واضطراباته: اهتم الفلاسفة والباحثون والأخصائيون في التربية والصحة النفسية بالأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الفرد وكذلك بتلك الاضطرابات التي تمس هذا النشاط العقلي. ويمكن استعراض بعض من هذه الأخطاء والاضطرابات فيما يلي:

1.11.4.أخطاء التفكير عند فرنسيس بيكون

اتجه فرنسيس بيكون (Francis Bacon) (1626-1961) في الكشف عن الجوانب السلبية في التفكير والتي ينبغي التخلص منها معارضا ما تعارف عليه بالتفكير المنطقي الأرسطي، وقد حدد بيكون أربعة أخطاء أساسية عرفت بنظرية الأوهام أو الأصنام، لأن هذه الأوهام أصبحت شائعة في التفكير، لذلك التي ينبغي للذهن أن يتخلى عنها، وهي كما يلي:

وصفها بيكون بالأصنام Idols :

1.1.11.4. أصنام القبيلة Idols of the tribe: وهي عامة بالنسبة للجنس البشرى وتبدو في ميلنا لوضع نظام للعالم قبل التأكد من وجوده في الطبيعة ذاتها عن طريق الملاحظة، مثال ذلك إننا نتجه إلى التعميم من الحالات الموجبة التي نشاهدها دون أن نوجه اهتمامنا للحالات السلبية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.1.11.4.أصنام الكهف Idols of the cave: وهي خاصة بالأفراد، فلكل فرد طريقته الخاصة في تفسير الطبيعة والنظر للأشياء من خلال بيئته وتعليمه وعاداته وتقاليده التي نشأ عليها، وبالتالي فإن هذه العادات والتقاليد تؤثر في نظرتنا الموضوعية التي يجب أن نتبعها أثناء البحث.

3.1.11.4. أصنام السوق Idols of the market: وترجع للاستخدام الخاطئ لألفاظ اللغة، مما يترتب عليه كثير من الجدل والاختلاف فاللفظ الواحد قد يحمل أآثر من معنى، وقد يكون من بين المعاني ما هو غامض، لذلك ينبغي أن نحدد ألفاظنا ومعانيها تحديدا دقيقا حتى لا نقع في الخطأ.

4.1.11.4.أصنام المسرح Idols of the theatre: وتتمثل في سيطرة النظريات القديمة على العقول مما يجعلها لا تكتشف الحقيقة، والفلاسفة القدماء هم مصدر هذه النظريات، والناس تتلقاها منهم كما يتلقى المشاهدون في المسرح آراء الممثلين.[99]،ص ص 220-221.

هذه هي الأصنام الأربعة التي دعا بيكون إلى تخلي الذهن عنها حتى يكون تفكيره أكثر موضوعية وهو يتعامل مع الظواهر الطبيعية والإنسانية.

2.11.4. أخطاء التفكير عند دي بونو:

إن التفكير كنشاط عقلي عرضة للخطأ شأنه شأن العمليات الذهنية الأخرى، كالإدراك والتذكر، وحتى عند الأفراد الأذكياء " فإن التفكير قد يخطئ ذلك بأنهم قد يستعملون مقدمات خاطئة أو ينتهكون قواعد المنطق أو يتحيزون فكريا أو يفشلون في فهم المعنى الدقيق لبعض الكلمات. [100]،ص 13.

وقد ذكر دي بونو (2001) العديد من الأخطاء في التفكير هي كما يلي:

1.2.11.4. التحيز أو النظرة الجزئية (Partialism): هو الخطأ الرئيسي في التفكير، وهو خطأ خالص في الإدراك والفهم، إنه قصور أولا كفاية في هذا الإدراك، وفي هذه الحالة ينظر من يفكر إلى جزء من الموقف فحسب، ويقيم حجته على أساس ذلك. [90]،ص .79

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.2.11.4.السلم الزمني (Time-Scale): حيث يركز المرء على شريحة زمنية ضيقة غالبا ما تكون قريبة (...) والمنطقي هو ضرورة أن يكون من يفكر قادرا على مد فهمه على مجال تسلسل الأحداث الكلي، ليختار بعد ذلك التسلسل الذي يرغب في تطبيقه على الموقف [90]،ص 80.

3.2.11.4. التمركز حول الذات (Egocentricity): هي رؤية الموقف بدلالة تأثيره على الشخص الذي يفكر، وتتركز المساحة الجزئية لإدراكه على ذاته (...) ويبرر التمركز حول الذات من منطق أن الغرض من التفكير الشخصي يمكن في إفادة المرء نفسه في المساعدة على المواجهة الفعالة مع الحياة. [90]،ص 81.

4.2.11.4.العجرفة والغرور (Arrogant and concert): إن هاتين الخصلتين تشكلان خطأ شائعا ومهما جدا في التفكير ويبرز خطأ الغرور حالما يكون ثمة تفسير منطقي يتسم بالوضوح لأمر ما، ويؤخذ هذا آنئذ على أنه تفسير صحيح، أما الاتساق المنطقي للتفسير فيبدو كأنه إقرار على صدقه، ويكمن الخطأ في حقيقته أن الرضى عن التفسير يعيق أي بحث عن أية تفسيرات أخرى، (...) رغم أنه قد توجد تفسيرات أخرى جيدة تماما مثله أو ربما أفضل منه. [90]،ص ص 82-81.

5.2.11.4. الحكم الأولي (Initial Judgement): يعد مصدرا رئيسيا ثانيا للخطأ في التفكير، فقد يعرض اقتراح ثم يقوم من يفكر بإصدار حكم أولي، ويستخدم بعد ذلك مهارته الفكرية، وقواه المنطقية لدعم الحكم الأولى، فلا يستخدم التفكير في استجلاء الموقف للوصول إلى حكم، بل إنه يستخدم لمناصرة حكم تم سلفا إصداره، على أساس من التحيز أو العاطفة أو الاعتقاد أو التكتل الاجتماعي أو غير ذلك. [90]،ص 83.

6.2.11.4. الحكم المناوئ (Adversary thinking): إن التقليد المناوئ في التفكير يرمي بثقله على التأييد المنطقي للأوضاع، لا في استجلاء العوامل المشتركة بينها، ولسوف يبذل السياسي قصارى جهده فيما يختلف فيه وضعه عن خصومه، لا أن يتحرك في اتجاه ما يجمعهم من اتفاق، فالخطأ المنطقي في حجة أي امرئ آخر لا تزيد عن كونها خطأ منطقيا لتلك الحجة ولا يمكنها بأي وسيلة أن تصادق على صحة الحجة المعارضة، فقد تكون الاثنتان خاطئتين. [90]،ص 84.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7.2.11.4. تضمين الذات (Ego-Involvement): يستخدم المرء تفكيره آي يحافظ على صواب موقفه، ثم يعتقد به، أيا كان الوضع الذي ولده ذلك التفكير ويجد مثل هذا المرء صعوبة بالغة في الإقرار بالخطأ، كما يواجه تقريبا الصعوبة نفسها في الاعتراف بقيمة فكرة لشخص آخر، ولم يعد التفكير ليستخدم استكشافا لآفاق الموضوع، بل تصميما لدعم الأنا.

8.2.11.4. خطأ المقدار الخطأ الكمي(Magnitude Error): لقد عانت أنظمة المنطق التقليدية صعوبات جمة في تعاملها مع " المقدار "ذلك لأن اللغة تتعامل مع طبيعة شيء ما، لا مع حجمه (...) وما لم يعرف المرء فعلا مقادير الأشياء فمن السهل تشييد حجة منطقية لا تزيد عن كونها هراء. ويتبين من هذا أن خطأ المقدار واحد من الأخطاء الرئيسية في التفكير،إذ أنه خطأ في الإدراك. [90]،ص ص 84- 85.

9.2.11.4. التطرف (Extremes): إن عادة التطرف تنهض إلى حد ما، من اعتيادنا التعامل مع مفاهيم وتعاريف مطلقة. فما أن يدخل شيء ما إلى إطار التعريف حتى يجري التعامل معه بطريقة مماثلة لكل ما هو في ذلك الإطار. ومن مثل ذلك أن أحد المعلمين قد اشتكى من أن تعليم التفكير، قد يؤدي بالتلاميذ إلى معاملة التفكير على أنه مهارة موضوعية، وهذا يعني أنهم قد يتخلون عن عواطفهم. [90]،ص ص 86-87.

12.4. تعليم التفكير

إن التفكير الجيد ليس مرادفا للذكاء، فهناك الكثير من الأشخاص الأذكياء الذين لا يتفحصون البدائل ولا يستمعون إلى وجهات نظر الآخرين، وهؤلاء على الرغم من ذكائهم، ليسوا مفكرين جيدين. ويرى الكثير من الخبراء في هذا المجال أن الذكاء هو قدرة الدماغ الفطرية، وأن التفكير هو المهارة التي نوظف بها هذه القدرة، فتعليم التفكير يهدف إلى تسليح الأطفال بأدوات لاستخدام قدراتهم الفطرية بشكل أكثر فعالية. [89]، ص 20.

يرى جيوان (1999) أن "تعليم التفكير يعني تعليم الطلبة مباشرة أو غير مباشرة كيفية تنفيذ مهارات التفكير الواضحة المعالم، كالملاحظة والمقارنة، والتصنيف والتطبيق، وغيرها بصورة مستقلة عن محتوى المواد الدراسية أو في إطاره، شريطة أن يكون التركيز على مهارة التفكير في حد ذاتها" [101]،ص 424.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتتفق جميع النظريات التربوية على أن التعليم الجيد هو التعليم الذي يعطي المتعلم دورا فاعلا فيستطيع أن يراقب تعلمه ذاتيا (self regulated learning) فيبني على خبراته ومعرفته السابقة وعلى اهتماماته، ويعتبر تنظيم الذات ومراقبة التعلم إحدى مهارات التفكير الناقد، كذلك تتفق هذه النظريات على أن التعليم الجيد هو الذي يأخذ المتعلم فيه دورا نشطا (active role) فيبحث عن معنى للمعلومات الجديدة وتفسيرها، ويتساءل حولها، ويضع فرضيات ويبحث عن أدلة لدعم المعلومات الجديدة أو دحضها، وهذه المهارات جميعها هي مهارات المفكر المبدع الناقد، وفيما يلي تلخيص لأهم المبررات لتعليم التفكير:

- تدرج المعايير التربوية الحديثة مهارات التفكير الناقد والإبداعي متطلبا أساسيا لتعليم المواد المختلفة، كما أن العديد من الامتحانات المقننة مثل GRE وTOFEL تمتحن قدرة الفرد على استخدام المعلومات وتطبيقها، مما يتطلب مهارات التفكير الناقد والإبداعي.
- أن الطلبة لا يمتلكون طرق التفكير والمهارات العقلية الجيدة من خلال حفظ المواضيع الدراسية المختلفة واسترجاعها، وهذا ما يصفه جروان (1999) بأن التفكير الحاذق لا ينمو تلقائيا، فهو ليس نتاجا تلقائيا للخبرة والدراسة، ويتضح هذا المعنى خلال تشبيه التفكير العادي اليومي بـ "القدرة على المشي" بينما يشبه التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليما منظما هادفا وتمرينا مستمرا بـ"القدرة على المشي باستخدام أدوات معينة ومتطورة.
- التفكير الجيد يؤدي إلى فهم أعمق للمادة، ويؤدي كذلك إلى ربط المواضيع الدراسية ببعضها بشكل أفضل، فتعليم التفكير يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطالب، ويمنحه إحساسا بالثقة لقدرته على التأمل في تفكيره واستراتيجيات تعلمه.
- وبالإضافة إلى ما سبق من استراتيجيات تعليم التفكير، فإن العديد من الدراسات تشير إلى أن التفكير الجيد قابل للتعلم والتعليم، وتراجع ويلسون تصنيف نسيبت للاتجاهات المختلفة في تعليم التفكير. [89]،ص 21.
- الاتجاه الأول يرى ضرورة التفكير بشكل مباشر وواضح، بحيث يكون التركيز على مهارات التفكير، ومن أبرز هذه البرامج 1- مساق تعليم التفكير: تسريع البناء المعرفي من خلال تعليم العلوم، 2- الفلسفة للأطفال، 3- برنامج الكورت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الاتجاه الثاني الذي ينادي بدمج مهارات التفكير بالمواضيع التعليمية، ومن أشهر من يمثل هذا الاتجاه 1- برنامج تنشيط تفكير الأطفال من خلال المناهج 2- برنامج ريتشارد باول لإعادة صياغة الخطط التعليمية.

وعلى الرغم من التباين بين الاتجاهين فإنهما يتفقان على أن التفكير قابل للتعلم، وعلى أنه من واجب المعلمين مساعدة طلابهم على التفكير بشكل جيد.[89]،ص .22

12.4. معوقات تعلم التفكير

هناك العديد من الأسباب التي تحول دون تعليم التفكير الفعال في المدارس، ومن أهم الأسباب التي تعيق تنمية مهارات التفكير في المدارس الفلسطينية، كما توصلت إليها دراسة بحثية لدجاني كما يلي:

1- ضعف تأهيل المعلمين فيما يتعلق بتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، فالمواد التدريبية التي يتلقاها معلمو ما قبل الخدمة وأثناء الخدمة تكاد تخلو من أي موضوع يحث على تعليم التفكير، ويبين الاستراتيجيات التعليمية التي يجب على المعلم أن يتبعها لينمي مهارات التفكير لدى طلابه.

2- النظام المدرسي والبيئة الصفية لا يشجعان على التفكير، فالنظام المدرسي يحكمه الكثير من الضوابط التي تقيد المعلم، فيصبح لا يملك الحرية الكافية في اتخاذ القرارات، وبالتالي فإنه يصعب عليه بناء بيئة صفية ديمقراطية تشجع طرح الأسئلة والحوار والتفكير.

3- الكثير من الأسئلة التي يطرحها المعلمون تهدف إلى قياس قدرة الطلبة على الحفظ والاسترجاع والفهم في أحسن الأحوال، وغالبا ما يبتعد المعلمون عن طرح أسئلة تتطلب التطبيق والتحليل والتقييم، وعادة لا يمنح المعلمون الطلبة الوقت الكافي لإجابة الأسئلة التي تتطلب التفكير، فبعد أن يطرح المعلم السؤال ينتظر من الطالب إجابة فورية، أو يحول السؤال إلى طالب آخر، أو يقدم الإجابة بنفسه، إن إعطاء الطلبة ثواني عدة للتفكير قبل تحويل السؤال إلى طالب آخر يؤدي إلى تحسين نوعية الإجابات التي يقدمها الطلبة، ويرفع من مستوى المهام الفكرية في غرفة الصف.

4- في أغلب الأحيان لا يتم تعليم مهارة مراقبة الذات ومراقبة التعلم في المدرسة، فالمعلم لا يناقش مع الطلبة استراتيجيات لحل الأسئلة أو عادات الدراسة التي تساعد الطلبة على التغلب على صعوبة النص، والمعلمون نادرا ما يطرحون الأسئلة التي تحث الطلبة على التأمل في أعمالهم، مثلا:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"هل هناك طريقة أخرى لحل هذه المسألة؟" "كيف يمكن كتابة الموضوع بشكل أفضل؟" هل من الممكن التعبير عن هذه الفكرة بأسلوب آخر؟" ماذا أفعل كي أتأكد أن إجابتي صحيحة.

5- يستخدم المعلمون في العادة أساليب التقييم التقليدية لفحص تحصيل الطلبة وأدائهم، ونادرا ما يطلبون منهم القيام بمهام حقيقية تتطلب من الطلبة توظيف معرفتهم وفهمهم لموضوع الدرس، وتحثهم على التفكير والتميز، فمثلا من الممكن للمعلم أن يطلب من الطلبة تعداد بعض ملابس الشتاء، أو أن يطلب منهم تصميم كتالوج يحتوي على ملابس الشتاء، ففي الحالة الثانية يقوم الطلبة بتنفيذ مهمة حقيقية authentic task تتطلب منهم التخطيط والتفكير وتتيح لهم التميز والإبداع. [89]، ص ص 22-23.

ويبين (جروان 1999) المزيد من الأسباب التي تعيق تعليم التفكير من أهمها:

1- سيطرة المفهوم التقليدي حول التعليم على تصميم المناهج وبرامج تدريب المعلمين وأساليب التدريس، فما زال المفهوم السائد عن التعليم أنه عبارة عن عملية نقل معلومات من المعلم الذي يمثل مصدر المعرفة إلى الطالب الذي يتوقع منه أن يلعب دور المتلقي، وفقا لهذا المفهوم فالتعليم يكون بمثابة "حشو الدماغ" الطلبة عن طريق المحاضرة والتلقين.

2- عدم وضوح مفهوم التفكير وعدن الاتفاق على تعريف محدد له، ولهذا "يبقى مفهوم التفكير مغلفا بالضبابية وعدم الوضوح، وبالتالي لا يتوقع أن ينجح المعلمون" حتى ولو أرادوا" في تحقيق شيء ملموس باتجاه تطوير أساليب فعالة في تعليم مهارات التفكير"، ويتفق بيثرز (pithers 2000) مع جروان 1999 حيث قام بمراجعة الأدب التربوي المتعلق بتعليم التفكير الناقد، وأشار إلى أنه ليس هناك اتفاق على تعريف واضح لمهارات التفكير، ولذلك كان من الصعب تعليم هذه المهارات.

3- أن المواد التدريبية التي يتلقاها المعلمون هي مواد نظرية لا ترقى إلى مستوى الممارسة الميدانية أو الخبرة التعليمية.

4- اعتماد النظام التربوي على امتحانات مدرسية تقيس مستوى الحفظ والتذكر عند الطلبة. [89]،ص 22-23.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

13.4. نظريات التفكير

تمهيد

التفكير مهارة ذهنية قابلة للتعلم والتدريب؛ ومن خلالها يستطيع أن يصل المتعلم إلى درجة من الإتقان إذا تحققت له المواقف والخبرات المناسبة وشروط التعلم النشط وهو مادة الذهن ووظيفته، والذهن بخصائصه ومتطلباته يعملان معا في منظومة المدخلات والمخرجات على صورة نتاجات، والتدريب على تهذيبه وتحسينه وتطويره لتحقيق الهدف، وتجدر الإشارة بأن هناك فرقا بين تعليم التفكير ومهارات التفكير، فتعليم التفكير يتضمن تهيئة الفرص والحث على استغلالها وتوظيف العمليات الذهنية المتوافرة لتحقيق هدف ما، أما تعليم مهارات التفكير مثله مثل أية مهارة قابلة للتعلم والنقل والتوظيف لتحقيق أهداف حياتية مختلفة قد تكون دراسية أو مهنية...الخ.

ويتطلب تعلم مهارة التفكير تعلم استراتيجيات وعمليات ذهنية مناسبة لاستخدامها وفق مستويات محددة والتي بدورها تحد درجة السيطرة الذهنية على المهمة المطلوبة أو الأداء المنشود.

إن اختلاف الأهداف والمواقف والمدخلات الذهنية يترتب عليه اختلاف أنماط التفكير، أو أشكاله التي يستخدمها الفرد، ويمكن تحديد مبرر هذا الاختلاف في أنماط التفكير لدى الأفراد باختلاف انتباههم للخبرات والمواقف وبأنشطة خلاياهم العصبية وعددها لديهم باختلاف الاهتمامات التي تتطلب المعالجة الذهنية واختلاف ظروف التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تعرض لها ذلك الفرد، حيث أن مثل هذه الظروف تلعب دورا في تحديد اتجاهاته الفكرية المختلفة كما أن اختلاف الخبرات والأهداف يستدعي استخدام أنماط تفكير مختلفة، ويجب أن لا يغيب عن البال لما لقدرات الأفراد المختلفة من دور هام في تطوير نتائج تفكيرية مختلفة.

إن في اختلاف الاتجاهات التي ينطلق منها أصحابها تلعب دورا في اختلاف نماذج أصحابها بالإضافة للنظرة السيكولوجية التي انطلقوا منها لما من دور في تفسير العمل الذهني والمعالجات الذهنية المفترض توظيفها في المواقف الذهنية أو التعليمية. [102]

1.13.4. رأي النظرية السلوكية في التفكير

إن السلوكية (Behaviouralism) في أبسط معانيها تعني دراسة المعطيات القابلة للملاحظة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من خلال السلوك الخارجي بالتحديد (أي المعطيات الحركية واللغوية والفردية) مع استبعاد الشعور ودون الاستعانة بالاستبطان (Introspection) أو العمليات الفيزيولوجية. فالسلوكية تقوم على الدراسة العملية للسلوك وعلى دراسة المنعكسات الشرطية، وهذه وجهة نظر واطسن (Watson) وتعتقد السلوكية بإمكانية وصف السلوك على شكل مثيرات (Stimuli) (S) واستجابات (Rospones) (R) وترى السلوكية بأن المثير يتجاوز مجرد استجابة من العضوية وهذه الاستجابات في تغير مستمر عن طريق الاشتراط وأن الاستجابة الناتجة عن المثير سواء كانت ظاهرة Overt أو خفية (Covert) تؤدي إلى التكيف، وكما يرى آندريه لالاند Andre laland بأن السلوكية نظرية تقتصر على دراسة السلوك أو ردود الأفعال، أما تلكان Telican فيرى بأن السلوكية ليست علما للسلوك كما يرى ذلك واطسن بل هي نظرية فلسفية ميتافيزيائية تتميز برفض ثنائية النفس والجسد وإلى رد الحداثة النفسية إلى تفاعل بين العضوية والمحيط وأن السلوك يلعب دورا في التكييف لأن السلوك هو استجابة فعالة وظيفتها إزالة التأثير الذي أحدثته المثيرات غي العضوية عن طريق تعديل المثير، ويرى تلكان أن علم النفس يمكننا من صياغة قوانين نتنبأ بواسطتها باستجابات استنادا إلى معرفة المثيرات كما يمكننا من تحديد المثير إذا عرفنا الاستجابات.

إن الاتجاه المقبول في السلوكية هو السلوكية المنهجية، ولقد طور كلارك هل (Clark hull) نظرية المثير والاستجابة إلى نموذج (S O R) حيث أن (O) هي العضوية (Organism) و (S) هو المثير و(R) هو الاستجابة. وادخل في الحسبان عدد التعزيزات وكميتها ودرجة الحرمان والاشباع في الدافع وشدة المثير على أن الفرق بين السلوكية والمعرفية بكمن في نوع المعالجة التي يفترض أن تحدث داخل الصندوق الأسود (الدماغ) حيث أصبحت نظريات التفكير تدعو إلى معالجة العمليات الذهنية المعقدة ولا تقتصر على الربط بين المثير والاستجابة حيث برى الاتجاه المعرفي (Cognitive) بأنه ليس المهم هو المثير ولكن المهم كيف ندرك ونفسر المثير حيث أن خبرتنا وتجاربنا واتجاهاتنا وقيمنا تلعب دورا في تفسيره، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث استجابات وفقا لذلك. ومن يقول بهذا الاتجاه ألبرت الس (Elbirt Ellis) صاحب النظرة العقلية العاطفية في العلاج النفسي (Rational emotive therapy) حيث يرى في معادلته (A B C) بأن المسؤول عن نتائج سلوك الإنسان هي (B) أي ما يسميه بال (**B**elief system) أي طريقة تفكير الفرد أو نظامه الفكري وليس (A) التي تعني (**A**ction) الحدث أو المثير وهي تمثل عند السلوكيين (S) أي المثير. وإن (C) هي ما يسميه (**C**onsequence) أي النتائج، وتجدر الإشارة بأن ألبرت الس أخذ نظريته المعرفية هذه عن الرواقي زينون (Zenon) حيث يرى المذهب الرواقي بأن على الإنسان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن يعيش في وفاق مع الطبيعة (S) أي المثيرات بمقتضى العقل (B) عند الس وتعرف هذه النظرية بنظرية الفيلسوف العبد (Theory of Slave) حيث أن الإمبراطور مارك أوول كان لديه عبدا يعتني له بالحديقة فأهمل العبد في هذه المهمة فعاقبه الإمبراطور بكسر رجله فأقعد العبد عن المشي (المثير هنا كسر القدم عند السلوكية و (A) عند الس) فدار حديث داخلي (Inner talk) بين العبد ونفسه حيث قال لنفسه: "إذا رغبت في المشي السوي أي المشي بدون عرج وأصررت على ذلك فإنني لن أستطيع، وإن قبلت به فإنني سوف أشعر بالراحة" فقال العبد: "إن تفكير الإنسان هو مصدر شقائه أو سعادته"، فإذا كان تفكيره سالبا إزاء المثيرات فإنه سيجني آثارا مدمرة كالإحباط والعدوان، أما إذا كان تفكيره إيجابيا (Positive self talk) شعر الفرد بالراحة وحصل على نتائج أفضل لذلك يرى الس بأن السلوك العصابي (Neurosis) ناتج عن التفكير غير العقلاني الذي تعلمه الفرد في طفولته وأن حديث الفرد الذي يحدث في شكل ألفاظ (Verbalizations) له دور في نتائج أعماله خاصة إذا كان هذا الحديث غير منطقي ويتصف بالسلبية، فالتفكير غير المنطقي هو سلوك معزز بالألفاظ الداخلية التي يتحدث الفرد فيها مع نفسه وليس بالمثيرات الخارجية، وأن استمرار حالات الاضطراب النفسي الناتجة عن التفكير الذاتي اللامنطقي لا تقرر بالظروف الخارجية وإنما تقررها الأفكار والمفاهيم والاتجاهات التي يتبناها الفرد، لذلك يمكن معالجة الأفكار الهادمة للذات عند المرضى النفسيين (Self defeating) بمهاجمتها وبيان عدم منطقيتها، وعلى الرغم من المقارنة التي قام بها المؤلف من أجل إعطاء القارئ الكريم فكرة عن الفرق بين الاتجاه السلوكي وموقفه من تعلم التفكير مقارنة مع الاتجاه المعرفي فلا ضير من العودة للقول بشكل مختصر إن السلوكية الشرطية (بافلوف وواطسن) ترى بأن التفكير استجابة شرطية تجاه مثير محدد يستدعي استجابات محددة مرتبطة بالظروف التي توجد ضمنها ويحدد استمرار هذه الفكرة الثواب الذي اتبع بها. أما السلوكية الإجرائية (سكينر B. F. Skinuer) فترى بأن التفكير عملية إجرائية ذهنية يبادر بها الفرد فيلاقي إستجابة قد تكون مرتبطة بحالة ذهنية أو بحل مشكلة وتعزز تكرار هذه الاستجابة لما لاقاه من تعزيز وتصحيح مرتبط بتشجيع خارجي ثم أصبح ذاتيا. [102]

2.13.4. رأي النظرية المعرفية في تعلم التفكير

إن هذا الاتجاه أكثر قربا من طبيعة الإنسان وعملياته الذهنية الحيوية حيث ينظر هذا الاتجاه للإنسان على أنه منظم (Organizer) للموقف والخبرة والمعرفة ومعالج نشط لها بإمكانه بناء الموقف ويعيد بناءه بهدف استيعابه، ويفترض هذا الاتجاه بأن الأفراد مختلفون في مستوى نشاط

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وآليات أعمالهم الذهنية المستخدمة في المواقف المختلفة أو في معالجة الخبرة ويتحدد مستوى العمل الذهني بطبيعة البنى (Structures) المعرفية التي طورها الفرد جراء تفاعلاته النشطة في الموقف والخبرات التي تحصلت لديه نتيجة ذلك وبمستوى العمليات الذهنية المستخدمة في الموقف أو الخبرة والتي تحدد عادة بخبرة المتعلم واستراتيجياته المتطورة لديه ووحدة الزمن المستغرق في استدخال هذه الخبرة، ولقد اهتم **جيلفورد** في نظريته في الذهن والتي اعتمد عليها (ميكر) حيث ثبت صحة الاتجاه المعرفي (العمليات المعرفية). وفي دراسة على المتعلمين وجد بأن الفروق بين الطلبة ترجع إلى فروق في العمليات الذهنية والمعرفية ولا ترجع إلى فروق في المحتوى أو النواتج، وهذا يعني أن تدريب الطلبة على التفكير يجب أن يقوم على تدريبهم على عمليات ذهنية معرفية مثل الاستنباط والاستدلال والاستقرار والترميز والتنظيم والتخزين والاسترجاع، وأن إتقان الطالب لها يشكل هدف الاتجاه في التدريب على التفكير ولذا فإن المناهج يجب أن تسعى إلى تحقيق هذه المهارات وتوظيفها وتقصير الزمن المستغرق في استخدامها لكي تصبح على شكل مهارة.

يرى علماء النفس المعرفيون أن أبسط أنواع تحليل السلوك هو التحليل وفق مجموعة من القوانين التي تنتج السلوك نفسه وخير مثال على ذلك جهاز الحاسوب الذي يمثل العقل والذي له مدخلات ومخرجات وبرامج تزوده بالعمليات اللازمة لإجراء العمليات المطلوبة ويرى هذا الاتجاه الممثل في ميلر، جالنتر، بريبرا (Miller, Galenter, Pripraue) بأن البشر يضعون فرضيات معينة حول الطريقة التي يريدون إتباعها لحل مشكلة ما بدون الرجوع إلى عملية التجربة بالمحاولة والخطأ (Trail and error) والمعرفيون، بشكل عام يرون أن الفرد الذي يقوم بحل مشكلة يتلقى تغذية راجعة من المحيط الموجود فيه بحيث تمكنه معرفة فيما إذا كانت افتراضاته صحيحة أم خاطئة وأن المجال المناسب الوحيد لاستخدام الروابط مع الاستجابات هو الموقف الذي يتجه فيه الإنسان إلى التفكير التباعدي (Divergent) وترى الجشتالتية كاتجاه معرفي بأن على المدرب أن لا يعلم الفرد كيف يعمل بل كيف يدرك الموقف، وترى المدرسة المعرفية (كوهلر وكوفكا) بأن التفكير والإدراك الحسي يقتران عن طريق البنية العامة لما اسماه كوفكا (koffka) بالمجال النفس عصوي وترى بأن الخبرات الإدراكية تعمل نتيجة فاعلة ديناميكية تعمل في المجال الإدراكي من أجل إحداث توازن في الأشكال المنتظمة وأن الإدراكات الحسية التي يمارسها الإنسان هي انعكاس مباشر لقوى تنظيمية موجودة في مجال وظائف أعضاء الدماغ كاستجابة لمجال البيئة الخارجية، وترى الجشتالتية بأن التعلم يحدث نتيجة للإدراك الكلي للموقف وليس نتيجة لإدراك أجزائه بشكل مفصل. [102]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وترى هذه النظرية وفقا لمبدأ التشكيل أو التماثل أن الإدراكات الحسية التي يمارسها الفرد إنما هي إنعكاس مباشر لقوى تنظيمية موجودة في مجال وظائف أعضاء الدماغ كاستجابة لموقف الخارجي، وترى بأن المشكلة أنها انعدام توازن في المجال المعرفي يجب إصلاحه عن طريق إعادة بناء هذا المجال في شكل توازن جيد أو منتظم وتؤكد النظرية على الحاجة إلى التفكير المستمر لاكتساب الاستبصار اللازم للحلول الممكنة للمشكلات، أما أصحاب نظرية المعلومات (Shannon) فيرون أنه لا توجد علاقة بين معلومات الرسالة اللغوية ومحتواها، فإذا استطاع الفرد التنبؤ بكامل فحوى الرسالة عن موقف ما ينعدم وجود الشك في الرسالة، ولقد رأى بياجيه وماير وغيرهم بأن تعليم التفكير هو عملية اكتساب للقواعد واستخدامها. أما أصحاب نظرية معالجة المعلومات فيعتبرون الإنسان مصنعا للمعلومات ومعالجا لها ويرى هذا الاتجاه بان الإنسان يستطيع أن تخزن المعلومات بأشكال مختلفة، وأن يعالج بأشكال مختلفة، وأن الإنسان يعالجها بأشكال شتى، ويرون بأن الذاكرة الإنسانية مكونة من تنظيم لقائمة من التكوينات تتألف من مكونات أي قائمة من قوائم فرعية وأن مكونات هذه القوائم تشمل على معلومات مستمدة من أشكال حسية مختلفة في أوقات مختلفة وتخريجها في صورة استراتيجيات متباينة للترميز (Coding)، ويرى كل من نيول وسيمون (Newell & Simon) بأن الإنسان يقوم بمعالجة المعلومات بطرق مختلفة تتحدد بخصائص نسق تشغيل المعلومات وقيود ذلك النسق والملامح البيئية بحيث يستطيع أن يحقق أهدافه وأن يشبع حاجاته في بيئته المتغيرة وأحيانا قد تكون حدود نسق معالجة المعلومات واضحة في الطرق التي يتصدى بها الكائن الحي لمشكلاته ولكن طرق حل المشكلات لا تختبر النسق بنفس الدرجة، لأن الإنسان كائن متوافق بدرجة ممتازة، ويرى جانيه (Ganet) بأن المثيرات الخارجية تؤثر في حواس الفرد وتتحول إلى وسائل عصبية تصل إلى جهازه العصبي ثم تخزن في الذاكرة حتى يتم استرجاعها، وعند عملية الاسترجاع هذه يقوم الجهاز العصبي بتحويرها إلى استجابات تظهر في صور لفظية أو حركية وما لم تتم العملية فإننا لا نستطيع أن نعرف أن الدورة السلوكية قد اكتملت، لذلك فهو يرى بأن تعليم التفكير ما هو إلا سلسلة من العمليات التي تجري داخل الإنسان بين مرحلة التلقي والمخرجات، أي الاستجابات. [102]

3.13.4. رأي بياجيه في تعلم التفكير كاتجاه معرفي

اهتم بياجيه (Piadget) السويسري الأصل بالتفسير البيولوجي لظواهر النمو المعرفي لذلك اهتم بملاحظة التكوين البيولوجي والتكوين المعرفي ولقد ركز على تطور التفكير على ما يقوم به

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفرد في محاولته للتكيف مع بيئته. وكان بياجيه يهتم بماذا يعرف الأطفال وكان اهتمامه أشد بكيف عرفوا ما يعرفون، ويرى بأن المعرفة هي ما جرى بناؤه لدى الفرد عن طريق التفاعل بين بُناه المعرفية وبيئته،ويرى بياجيه بأن المخططات الذهنية إنما هي صور لتصنيف وتنظيم الخبرات الجديدة التي يدخلها الطفل في أبنيته الذهنية المعرفية وهي طريق يتمثل بها الطفل العالم بصورة ذهنية وانعكاسات (Reflexes) تكونت في سن مبكرة بسيطة نسبيا وتصبح أكثر تعقيدا نتيجة للتمثيل المتبادل والمواءمة، وتتميز بأنها تكون ذهنية ثم تتحول إلى تناسقات فكرية أو استراتيجيات ذهنية أو توقعات، وتشكل الصور الذهنية، هذه إطارا ذهنيا تتوافق معه المعلومات والبيانات الحسية التي سوف يأتي الطفل للتفاعل معها ولكي يتحقق ذلك فلا بد من أن تتناسب هذه البيانات والمعلومات مع ما يوجد لدى الطفل حتى يكون بها تأثير ما مع الصياغة المخزونة وإطار المعرفي والتي يعمل وفقها الطفل على إعادة تنظيم بنائه المعرفي ولتصبح لديه القدرة على تنظيم الخبرات وإدخالها وإظهارها على صورة أداءات ذهنية تنعكس الاستعدادات لديه وهذه الصور هي مخزون متطور وتأخذ أشكالها بتأثير الظروف والانفتاح على البيئات المعرفية المحيطة، ويرى بياجيه بأن المخططات الذهنية أو الصور الذهنية (Shemes) مفاهيم هامة، ويرى بأن الطفل يقوم بعمليتين أساسيتين هما التنظيم (Organization) والتكيف (Adaptation) وأن عملية التنظيم هي عمليات تشتمل وترتيب الأشياء والأحداث والعمليات في نظام مترابط بشكل منطقي في ذهنه، ويرى بأن العمليتين تتحدان لتنتجا مخططا ذهنيا يستطيع الطفل بواسطته أن يفرق بين المواقف المختلفة التي يشاهدها أو يتعرض لها وأن يعمم بين الخبرات والمواقف المتشابهة، وعندما يواجه الطفل موقفا فإنه يقارنه مع مخططاته الذهنية السابقة الموجودة لديه، ويقوم بعملية المواءمة أو التمثيل له حتى يستطيع اتخاذ موقف أو استجابة تشمل الخبرة الجديدة بحيث يكون لديه عندئذ مخطط جديد يستخدمه في تفسير وفهم ما يواجهه من موقف في المستقبل.

ويرى بياجيه أن محتوى الأبنية المعرفية هو الذي يتغير ولا يترتب على ذلك تغير الوظيفة وعملية التنظيم المعرفية التي طورها الطفل بفعل تفاعله والخبرات التي تحققت لديه وتمثل الأشياء والمواد والمحتويات وهي لذلك تتغير حسب مكوناتها وخصائصها فالوردة مثلا بنية معرفية ذات خصائص مميزة لدى الطفل انتقل فيها من عملية التمثيل إلى عملية المواءمة ثم إلى عملية التنظيم والتكيف وهي قد تكون وردة جورية أو بلدية لها رائحة أو بدون رائحة، لها ألوان مختلفة، فالبناء المعرفي مستقل الخصائص في ذهن الطفل، أما المحتوى فهو المتغير وتبقى وظيفة الأبنية المعرفية لا تتغير، وقد يتبعها تطور وتوسع في فهمها مع باقي الأبنية الموضوعية الأخرى. [102]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.3.13.4. مفهوم العمليات المعرفية لدى بياجيه

ويقصد بها قدرة الطفل على إعمال ذهنه في مغيرات البيئة المحيطة به ويستطيع الطفل تغيير شكلها أو تنظيمها ذهنيا وهي عمل ذهني داخلي يتصور به الفرد الشيء غير المرئي ذهنيا، ويتضمن في رأي بياجيه عملا أو أداء في العالم المحيط بالطفل من أجل تحقيق الفهم، وهي توجد بشكل منتظم داخل نظام أكبر مترابط وهو البنى المعرفية وهي الصور المختلفة للأعمال الذهنية. [102]

2.3.13.4.العمليات المعرفية عند الطفل في رأي بياجيه

1.2.3.13.4. التكيف (Adaption): ينتج التكيف عن عملية التمثيل والمواءمة فإذا إتفقت الخبرة التي يواجهها الطفل مع ما يوجد لديه من خبرات سميت تمثيلا (Assimilation) وإذا كانت لا تناسب خبراته فإذا سيضطر إلى إعادة بناء نظام للخبرات والعالم من حوله حتى يتكيف مع الخبرة الجديدة وهذه العملية تسمى بالمواءمة،ومن ناحية أخرى فالتمثيل عملية يأخذ بها الطفل الأحداث الخارجية والخبرة ويوحدها مع أنظمته المعرفية وهي عملية إدماج الخبرات الجديدة في المخططات الذهنية على صورة بنى معرفية وهي تشير إلى تكيف المثيرات الخارجية مع أبنية الفرد الداخلية الذهنية.

ويرى بياجيه أن هناك وظيفتان أساسيتان للتفكير لا تتغيران مع العمر وهما: التنظيم والتكيف، وهما فطريتان تقودان النمو السلوكي عند الإنسان وإن أعمال الإنسان في كل مرحلة من مراحل نموه تميل إلى أن تكون على درجة كبيرة من التنظيم والتكامل، ويتكون التنظيم من وحدات معرفية مترابطة ومتكاملة، ووظيفة التنظيم تتمثل في نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات الفعلية في أنظمة متناسقة ومتكاملة، أما التكيف فهو نزعة الفرد إلى التلاؤم مع بيئته وإن لكل فرد طريقته الفريدة في التكيف مع بيئته والذي يصمن له بقاءه وبهذه الطريقة يربط بياجيه بين العمليات النفسية (التنظيم) والعمليات البيولوجية (التكيف) ولكي يتحقق التكيف لابد من وجود عمليتين هما التمثيل والمواءمة (Acco mmodation)، والتمثيل هو عبارة عن نزعة موجودة لدى الفرد لكي يدخل مواقف أو خبرات من العالم الخارجي في بنائه موجودة لدى الفرد لكي يدخل مواقف أو خبرات مع العالم الخارجي في بنائه المعرفي كأن يغير الفرد من صورة شيء ما، لتتناسب مع ما يعرفه، وإن المواءمة هي نزعة الفرد لأن يغير من استجاباته لتلائم بيئته المحيطة كأن يغير الفرد من بناءاته المعرفية ليواجه مطالب البيئة، أي تغيير ما في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نفسه ليتناسب مع المثير أو المفهوم الجديد، وإعطاؤه معنى ما يتوفر مع ما لديه من معان جاهزة.

ومن الأمثلة على ذلك أن رأى الولد فراشه فقال لأمه: "أنظري هذا عصفور"، وهنا فإنه تمثل الفراشة وأعطاها معنى العصفور الذي كان في بنائه المعرفي، وهو بذلك يكون قد غيّر من خصائص الفراشة لتناسب مع الصورة الموجودة لديه، التي توحي له بأن كل ما يطير هو العصفور، أما عندما تقول له أمه هذه فراشة فعندها سيتولد لديه معنى يقول ليس كل ما يطير عصفورا، أي أنه بدأ قي تغيير معانيه الذهنية المعرفية لتتناسب مع المفاهيم الجديدة، أما في المرات القادمة إذا رأى الفراشة وقال عنها أنها فراشة فإنه يكون قد قام بعملية المواءمة. [102]

فالخبرات الجديدة هي التي تدفع الطفل إلى أن يتمثل أشياء جديدة ومن ثم استيعابها (المواءمة معها) والتكيف معها. أما إذا كانت الخبرات الجديدة تفوق قدراته العقلية فإن ذلك سيكون مؤذيا له ومن هنا تأتي أهمية التوازن (Equilibirum) أي وجود الاتزان بين العمليات العقلية والظروف المحيطة بالإنسان. ويرى بياجيه بأن عملية النمو الفكري العقلي لدى الأطفال ترجع إلى النشاط المستمر بين عمليتي التمثيل والمواءمة، أما إذا ما نشطت عملية المواءمة على حساب عملية التمثيل فهذا سوف يؤدي إلى التقليد أو المحكاة.

إن نمو الفكر في رأي بياجيه هو عبارة عن سلسلة من اختلال التوازن واستعادته أثناء التفاعل مع البيئة باستخدام عمليتي التمثيل والمواءمة بشكل متكامل، وأن نمو التفكير يسير من مرحلة نمائية عقلية إلى المرحلة التي تليها بشكل تدريجي هرمي تشكل المرحلة الحركية قاعدته ومرحلة العمليات العقلية المجردة قمته.

إن الفرد يدرك بيئته من خلال بُناه المعرفية ويموت الاختلال لديه عندما لا تساعده بُناء المعرفية إدراك الغامض بشكل واضح، الأمر الذي سوف يجعله يبحث عن عملية المواءمة المسؤولة عن حدوث التغيير والتطوير في البنى العقلية السائدة ليستطيع الفرد إدراك البيئة وعناصرها الجديدة وتعلم بنى عقلية جديدة، أو استراتيجيات تساعده على استعادة التوازن المفقود وهو بهذا الشكل يدور في دائرة فاضلة (Virtus circle) يفقد الفرد فيها التوازن ثم يستعيده، وهذا ينتقل من مرحلة نمائية لأخرى. [102]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.2.3.13.4. المواءمة (Accommodation): كما أشرنا سابقا هي أن الطفل ما لديه من خبرات وبنى معرفية عن الشيء الذي يواجهه حتى يتناسب مع الشيء الخارجي، وهي ضرورية للتكيف ومكملة لتكيف الأبنية المعرفية للوصول إلى عملية التكيف المعرفي وبدون عملية التمثيل لا تحصل المواءمة، والعلاقة بينهما تبادلية ويحدث التوازن عندها يكون هناك انسجام بين المواءمة والتمثيل.

2.2.3.13.4. التنظيم (Organizing): وهو عملية معرفية تتكون فيها أبنية معرفية معقدة من أبنية معرفية أبسط منها، وهو ميل ذاتي عند الإنسان يوفر للطفل خبرات متنوعة ومتعددة، حيث يصبح أكثر قدرة على تنظيم الخبرة، وإحداث التكيف المعرفي، ويقوم الطفل عن طريق هذا بعملية تنظيم الخبرات وتبنيها وإعادة بناء نظام فهمه للعالم حتى يتكيف مع الخبرة الجديدة.

3.2.3.13.4. التوازن (Equilibirum): وهو عملية ذهنية معرفية ضرورية تتوسط بين عمليتين هما التمثيل والمواءمة، فإذا كان الانسجام بينهما كان التوازن، وإذا اختل التوازن بينهما كان فقدان التوازن بين الفرد والبيئة، وعملية التوازن هي هدف إلى تطوير التفكير المعرفي وتهدف إلى التقدم للتفاعل مع مواقف جديدة تهدف إلى زيادة أبنية الفرد المعرفية، وكلما استطاع الفرد تحقيق التوازن بينه وبين بيئته كلما زادت ثقته بنفسه. ويتأثر البناء المعرفي بالنضج (Maturity)، وبزيادة خبرات الفرد الحسية وبتفاعلاته الاجتماعية وبتعدد النشاطات التي يقوم بها في بيئته. [102]

3.3.13.4.مراحل النمو المعرفي لدى الطفل عند بياجيه:

المرحلة الأولى: الذكاء الحسي – الحركي

من الولادة حتى السنة الثانية، وقد وصف بياجيه هذه المرحلة بأنها "التفكير عن طريق الحركة"؛ وتمتاز هذه المرحلة بنشاط مهم، ينحصر في نمو الحواس، وتطور الحركات، وهذا بالتالي يساعد الطفل على إدراك المحيط الخارجي والتنقل في المكان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرحلة الثانية: مرحلة الصور العقلية (من 2 إلى 4 سنوات)

في نهاية السنة الثانية يبدأ الطفل باستخدام اللغة، وتتكون معها المفاهيم والصور العقلية الأولية والتمثيلات الذهنية، ومعها تتكون المفاهيم الأولية؛ والمفاهيم المقصودة هنا ليست التصنيفات المنطقية، بل مفاهيم غير مميزة؛ فهو يفسر الأشياء عن طريق استخدام مثل الورقة للكتابة والملعقة للأكل، ولكنه لا يدرك الأصناف.

المرحلة الثلثة: مرحلة الذكاء الحدسي أو ما قبل العمليات الإجرائية

يسيطر الإدراك بواسطة الحواس على ذكاء هذه المرحلة، وهي من 4 سنوات إلى 6، 7 سنوات، ويرتكز الطفل في استجاباته على إدراكه الحسي دون إجراء عمليات عقلية منطقية تعويضية فهو يعتمد على الإدراك المباشر. وهو ينجح في إجراء تصنيفات للأشياء المادية، وهذه التصنيفات العملية هي الخلفية الأساسية للأصناف المنطقية التي يتوصل إليها الفرد لاحقًا.

المرحلة الرابعة: مرحلة العمليات الحسية أو الذكاء المحسوس

تمتد هذه المرحلة من 7 سنوات إلى 11، 12 سنة، وتبدأ فيها العمليات المنطقية الرياضية، ولكن هذه العلميات تبقى محصورة في نشاطات الطفل على السوائل الحسية، ويكشف الطفل بعض خصائص الأشياء.

ويظهر مفهوم الاحتفاظ بالكمية والوزن، أما الاحتفاظ بالحجم فيتكون في نهاية هذه المرحلة، ويفهم الطفل بعض خصائص العمليات مثل التعدي (Transitivité) والتجميع (Associativité)، كذلك يستطيع أن يدرك العمليات العكسية (Reversibilité)، كما يبدأ اللعب المنظم القائم على القواعد والمبادئ، ويبرز الحطك الأخلاقي.

المرحلة الخامسة: مرحلة الذكاء المجرد (الشكلي أو الصوري)

كذكاء الراشدين في المجتمعات المتحضرة، في هذه المرحلة يتحرر المراهق من حدود الواقع المحسوس إلى إدراك النظريات والمبادئ. ويسمي بياجيه هذه المرحلة، بمرحلة التفكير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفرضي – الإستدلالي أو العمليات المنطقية الرياضية وتتميز هذه المرحلة بأن المراهق ينتقل من العمليات المحسوسة إلى المفاهيم والنظريات. [103]،ص ص 44-45.

4.13.4. وجهة نظر الجشتالت في تعلم التفكير

يرى الجشتالتيون التفكير بأنه: عملية إعادة تنظيم عناصر المشكلة ويركز على التنظيم الذي يضمن تلاؤم العناصر وتشكيل البناء أو التركيب المؤدي للحل.

وهم يعتقدون بأن العقل يفترض عملية التنظيم على ما يصل إليه من مثيرات ويظهر هذا من خلال قوانين الجشتالت، وهم يعتقدون بأن الهدف هو الوصول إلى (الجشتالت الجيد) والمقصود أفضل بناء يقود إلى المشكلة المطروحة.

وهذا لا يتأتى إلا بإدراك العلاقات المختلفة بين معطيات المشكلة المطروحة وإعادة تنظيمها لتشكل البناء المطلوب والذي يؤدي إلى الحل، ويشترط بالتدريب على التفكير وفق الجشتالت أن يوضع الطالب في مواقف بحيث تكون جميع معطيات الحل موجودة ليقوم الطالب بتنظيم هذه المعطيات والتوصل إلى (البناء الجيد) الذي يؤدي إلى الحل.

فمثلا: لو تصورنا طفلا في موقف يحاول فيه الحصول على كرة موضوعية فوق خزانة في غرفة، فبدون وجود ما يساعد على حل المشكلة مثل كرسي، عصا،... الخ فإنه لا يستطيع ذلك وإذا كانت مثل هذه المواد موجودة في هذا الموقف، فإن عليه إدراك العلاقة بين الموجودات (الكراسي والعصا والحل) فقد يجرب الكرسي وحده فلا يستطيع وقد يجرب العصا وحدها فلا يستطيع وهنا يكون البناء الجيد في استعمال الاثنين معًا. [104]، ص .47

1.4.13.4. نظرية فيجوتسكي لتعليم التفكير

قدم عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي نظريته حول التفكير حول النمو المعرفي لدى الطفل في الثلث الأول من القرن الماضي، وعلى الرغم من قصر عمره (توفي عن عمر يناهز 38 عامًا) وإهمال نظريته لفترة طويلة فإن نظريته عادت إلى الظهور من جديد، بعد ترجمة أعماله إلى الانجليزية ليلعب دورًا مهمًا في مسار علم النفس الارتقائي وفي تطبيقاته التربوية، وعلى عكس بياجيه الذي أعطى أولوية لعوامل النمو البيولوجي ذي الأساس الوراثي، اهتم فيجوتسكي بجوانب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفاعل الاجتماعي ودور البيئة في النمو المعرفي للطفل، ولإعطاء فطرة عن نظرية فيجوتسكي المعرفة لا بد من إلقاء بعض الضوء على مواضيع مثل:

1. كيفية نظرة فيجوتسكي إلى نمو الطفل المعرفي.
2. أهمية الكلام للتفكير وحل المشكلة من وجهة نظر فيجوتسكي.
3. نظرية فيجوتسكي للأدوات النفسية.
4. فيجوتسكي والتعلم الوسيطي.
5. نظرية الاستدخال.
6. نطاق النمو الممكن (منطقة التطور الأقرب لفيجوتسكي).

1.1.4.13.4. كيفية نظرة فيجوتسكي إلى النمو المعرفي للطفل

إن صلب نظرية فيجوتسكي هو إعطاء أهمية كبيرة لعملية التربية والتعليم، فقد اعتبر أن التربية والتعليم أساسي جدًا في نمو الطفل، وهذه النقطة هي جوهر الخلاف بين نظرية بياجيه ونظرية فيجوتسكي.

ففي حين يعتبر بياجيه أن التعلم هو وظيفة النمو، أي أن المتعلم عندما ينمو بصورة تلقائية تقريبًا وعلى التربية أن تقتفي أثر النمو، فإن فيجوتسكي يشدد على دور التعلم في عملية النمو، فالتعلم يجب أن يمضي أمام النمو ويجره وراءه، فالنمو وظيفة التعلم ونتيجة له، ومن وجهة نظر فيجوتسكي أن التعلم عادة ما يسبق النمو، فالطفل يكتسب عادات ومهارات معينة في مجال من المجالات قبل أن يطبقها عن وعي. [104]،ص ص 66-67.

2.1.4.13.4. أهمية الكلام للتفكير وحل المشكلة من وجهة نظر فيجوتسكي

من وجهة نظر فيجوتسكي فإن أهم الأدوات السيكولوجية - الكلام- فهو يحرر تفكيرنا وانتباهنا

من مجال الإدراك الحسي المباشر، وهذا التحرر يفصلنا عن المخلوقات الأخرى، ولتوضيح ذلك:

أشار فيجوتسكي إلى بحث قام به كوهلر، فقد وجد كوهلر أننا إذا وضعنا موزة بمجال رؤية قرد ويفصلها عنه قضبان تمنع القرد من الإمساك بها، فإن انتباه القرد سيصبح ثابتًا على الموزة، ولا يمكن أن يفكر بأي شيء آخر، كأن يفكر باستخدام عصا ملقاة جانبًا إلا إذا كانت العصا موضوعة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمام القضبان وفي المجال البصري للقرد. ولكن التفكير البشري يتمتع بحرية أكبر فيذهب إلى ما بعد الإدراك الحسي المباشر هو - الكلام- الذي يمكننا من عمل ذلك، لأن الكلمات غالبًا ما بشير إلى الأشياء الغائبة ونستطيع في هذه الحالة – مثل حالة القرد- أن نسأل ما هو الشيء الذي يساعدنا على الوصول إلى الموزة؟.

هل هناك عصا، سلك، إلى آخره، يمكننا من الوصول؟

وهكذا فإننا نستخدم الكلام في التفكير وتوجيه بحثنا عن شيء في مجالنا البصري أو بعيد عنه.

لاحظ فيجوتسكي أن علماء النفس يفضلون استخدام (الإشارات مثل اللغة) كمثال على قدرة عقلية خالصة، وليس كمثال لنشاط عملي، أي أن علماء النفس ينظرون إلى اللغة كخطين متوازيين، وحسب رأي فيجوتسكي فإن ذكاء الأطفال يكون مماثلا لذكاء الحيوان، وخاصة القرود، إلى أن يتلقى الكلام والنشاط العملي معًا، حيث يؤدي إلى ولادة صيغ من الذكاء العملي والمجرد، إن أهمية كلام الطفل أثناء العمل والتعلم يساوي (أهمية النشاط العملي في الوصول للهدف) فأثناء تطور الأطفال يصبح الكلام والفعل جزءًا واحدًا من وظيفة سيكولوجية معقدة تفيد في حل المشكلة، وكلما كان الحل معقدًا أكثر يكون الكلام عام أكثر أهمية [104]، ص ص 67-68.

واعتقد فيجوتسكي بان قدرتنا على الكلام مع أنفسنا تساهم بشكل كبير في تنمية قدرتنا على التفكير، ويقترح بأن القدرة على الإنهاك في حوادث داخلية تتطور في خطوات هي:

1- الكلام الخارجي: في هذه المرحلة يستخدم الطفل الكلام للسيطرة على تصرفات الآخرين أو ليعبر عن أفكار بسيطة أو مشاعر مثل البكاء، الصراخ، الفرح، ..الخ.

2- الكلام المتركز حول الذات: يوجد هذا الكلام من سن (3-7) وقد يستخدم هذا الكلام لتوجيه السلوك كأن يقول الطفل لنفسه بصوت عالٍ: أين اللعبة ..؟

وهذا الكلام الذي اسماه بياجيه (كلام متمركز حول الذات) غير موجه للآخرين، فترى الأطفال وهم يلعبون يتكلمون بصوت عالٍ عن مواضيع معينة دون الاهتمام بأن الآخرين – زملاؤهم في اللعب- يفهمون الكلام لأنهم يتكلمون مع أنفسهم وهذا الكلام وفق بياجيه يسود في 4-7 سنوات ويتفق فيجوتسكي مع بياجيه بأن 45% من الكلام في هذا السن متمركز حول الذات ويعتقد فيجوتسكي أن مثل هذا الكلام يوجه نشاط الطفل بينما من وجهة نظر بياجيه يعكس عجزًا في تفكير الطفل، ويعتقد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيجوتسكي أن هذا الكلام المتمركز حول الذات يتحول إلى كلام داخلي، وعندما يصبح داخليًا من غير صوت، فإن الإنسان يصبح قادرًا على القيام بالعمليات العقلية المناسبة.

3.1.4.13.4. نظرية فيجوتسكي للأدوات النفسية

تأثر فيجوتسكي بالكتابات (انجلز) حول الأدوات التي استخدمها الإنسان وربط بينها وبين المعرفة الإنسانية، حيث قال إن التغيرات في التكنولوجيا الإنسانية ستنتج تغيرات في المعرفة الإنسانية، واستنادًا لـ (انجلز) فإن الإنسان الأول أصبح قادرًا على استخدام الأدوات بعدما تغيرت حياته وتحررت أياديه، وأصبح لديه القدرة على تصنيع الأدوات (من حجارة وغيرها ..).

وعندما بدأ باستخدام أدواته استخدامًا جديدًا مثل استعمالها في التقطيع أو صنع السكاكين ..الخ، تطورت معارفه وفق تطور الأدوات التي يستخدمها، وبتقدم التقنية اكتشف الأفراد فائدة العمل معًا وباتحادهم وتعاونهم يصبح بناء الكوخ أو القارب أسهل، ولذلك احتاجوا إلى طريقة اتصال عدا الأصوات والإيماءات.

قام فيجوتسكي بتوسيع وجهات النظر الخاصة بانجلز والمتعلقة بالأدوات وأضاف أن الإنسان قام بتطوير أدواته للسيطرة على محيطه وبيئته (اخترع الأدوات النفسية للسيطرة على تصرف البشري). [104]،ص 69.

سمى فيجوتسكي أدوات مثل الإشارات، اللغة، ..الخ، التي تساعد الناس في تفكيرهم بالأدوات النفسية، وبيّن بأننا لا نستطيع أن نفهم الفكر البشري بدون فحص الإشارات، اللغة التي تم استعمالها، وبيّن فيجوتسكي أن قدماء البشر اخترعوا أنظمة الترقيم والعد، لأنهم رأوا أن التعبير عن الأشياء لا يكفي بالصوت فقط، كما بيّن بأن أنظمة الإشارات لها أثر رئيسي على تطور الإدراك، وهذا الأثر قد اغفل من قبل العلماء التطوريين من أمثال جيزل وبياجيه، حيث نظروا للتطور وكأنه يأتي من الطفل نتيجة التحفيزات لنُضجية الداخلية للطفل أو الاكتشافات المباشرة من قبله.

4.1.4.13.4. فيجوتسكي والتعلم الوسيطي

بينما يعتبر بياجيه بأن الأبنية العقلية عند الطفل تتكون نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة فإن فيجوتسكي يأتي بفكرة التعلم الوسطي بين الفرد والبيئة وتعتبر فكرة التعلم الوسطي Mediated

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Learning حجر الزاوية في نظرية فيجوتسكي حول تطور الطفل، فقد عرّف فيجوتسكي التعلم الوسطي كعملية اكتساب للأدوات النفسية مثل اللغة والإشارات Signs والرموز Symbols فهو يرى أنه خلال عملية التفاعل والاتصال Interpersonal communication مع الكبار يكتسب الأطفال ويتذوتون هذه الأدوات النفسية، وفيما بعد تتوسط هذه الأدوات كل العمليات العقلية للطفل، ونتيجة للتعلم الوسيطي يتم تطوير عمليات عقلية جديدة تؤدي إلى إعادة بناء وعي الطفل بالكامل وبهذه الطريقة يتغير كل نظام العلاقات مع العالم الخارجي، ومع ذاته، وهكذا فإن التعلم الوسيطي خلال كل فترة عمرية يؤدي إلى انتقال الطفل إلى الفترة النمائية التالية، وذلك بسبب وعيه بتفكيره والذهاب إلى ما وراء المعرفة، الأمر الذي يجعله قادرًا على التحكم بأفعاله وتعلمه.

ووفق فيجوتسكي فإن هناك 3 تصنيفات من الوسطاء، وتعتبر العمليات العقلية كنتاج لها، هي:

1. الأدوات المادية.
2. الأدوات السيكولوجية.
3. المخلوقات الإنسانية الأخرى.

للأدوات المادية تأثير غير مباشر على العمليات السيكولوجية الإنسانية، لأنها تعمل مباشرة مع الطبيعة، ومع هذا فإن استخدام الأدوات المادية تضع متطلبات جديدة للعمليات العقلية الإنسانية، ولهذا فإن فيجوتسكي يقول إن التقدم التاريخي للأدوات التي تتوسط النشاط وتحوله من صيغ بدائية إلى صيغ أكثر تقدمًا يجب أخذها بعين الاعتبار عندما نقوم بدراسة العقل الإنساني وهذه الأدوات المادية وفق فيجوتسكي لم توجد نتيجة انجازات فردية بل هي نتيجة تراكم استخدام بشري وتمثيلات رمزية، وهذه الجوانب الرمزية للأدوات التي تتوسط النشاط تؤدي إلى ظهور فئة جديدة وهامة من الوسطاء يطلق عليها فيجوتسكي (الأدوات السيكولوجية) فبينما تتوجه الأدوات المادية إلى الموضوعات في الطبيعة فإن الأدوات السيكولوجية تتوسط العمليات السيكولوجية للإنسان ومن بين هذه الأدوات السيكولوجية الموغلة في التقدم.

1. سحب القرعة التي يستخدمها الإنسان عندما لا يستطيع اتخاذ قرار مناسب.
2. ربط عقدة من أجل أن تتذكر أمرًا ما.
3. عد الأصابع وهي عملية عقلية بدائية باستخدام إجراءات حسابية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما دور المخلوقات الإنسانية فيعبر عنه فيجوتسكي بأن أي وظيفة في التطور الحضاري الثقافي للطفل تظهر مرتين: أولاً على مستوى الاجتماعي (بين الناس) وبعدها على المستوى الفردي داخل الفرد وهو ما يعبر عنه فيجوتسكي (بالاستدخال). [104]،ص 70-71.

لم يحاول فيجوتسكي أو لم يكن لديه الوقت لتفصيل دور الوسطاء الإنسانية، وقد تمكن (فرشتاين وزملاؤه) من سد هذه الثغرة ومن وجهة نظره بأن خبرة التعلم الوسطي هي الطريقة التي يتم بها تحويل المثيرات المنبعثة من البيئة بواسطة وسيط (الوالدان، الأخوة، المربي) ويعمل هذا الوسيط عن قصد وتصميم على اختيار وتنظيم عالم المثيرات للطفل، فالوسيط يختار المثيرات التي يعتبرها أكثر ملاءمة للطفل، ويصنفها ويدرجها، ويؤكد بعض المظاهر ويتجاهل مظاهر أخرى، وبواسطة تقديم البيئة للطفل عن طريق وسيط فإن هذا الوسيط (المعلم أو الوالد)لا يعلم فقط الطفل معلومات ومهارات عامة ولكنه يطور لدى الطفل القدرة ليستفيد من البيئة دون وسيط.

إن نموذج فيجوتسكي يعاني من عدة نواقص رئيسية مثل عدم تفصيل أو توضيح دور نشاط الطفل أثناء عملية التعلم الوسيطي، ولكن الفيجوتسكيون الجدد، قاموا باقتراح عدة أساليب في التعلم والتعليم والنمو ومن بينهم جالبرن الذي بدأ حياته كأحد زملاء فيجوتسكي ومن ثم أنشأ نظريته الخاصة حول النمو والتي أكملت ووسعت الإطار النظري لنظرية فيجوتسكي حيث قام جالبرن بتطوير أفكار فيجوتسكي حول النمو البشري من خلال تأكيده أن العمليات العقلية يجب فهمها كأفعال مادية متحولة ومذوتة تتضمن أدوات ثقافية وافتراض أن مثل هذه التحولات تحدث في 3 مراحل: الفعل المادي، التكلم المسموع وأخيرًا الكلام الباطني والعمليات العقلية، مثال: لتنمية الانتباه التطوعي لتعلم الانتباه أثناء الكتابة: لكي تظهر هذه المقدرة فإنه ليس كافيا أن نشجع الطفل على الانتباه فقط لأن الأطفال قد لا يعرفون ماذاتتطلب عملية الانتباه وبدلا من ذلك يُعلّم الأطفال كيف يراقبون نشاطهم الكتابي وتحديدًا أن يلاحظوا أخطاءهم الكتابية ويصوبوها، وعملية التعلم هذه يجب أن تتضمن دعمًا ماديًا مثل وضع علامات بين مقاطع الكلمات، ثم يزال هذا الدعم المادي ويوجه للطفل تعليمات شفوية من شأنها متابعة مراقبة كتابة الأطفال وفي المرحلة النهائية فإن عملية المراقبة يمكن أن تتم دون كلام شفوي، بمعنى آخر يمكن أن تتم داخليًا في الدماغ.

انتقد جالبرن التعلم التقليدي وتأثيره في النمو وقال إنه يتكون من :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1. تقديم المهمة من قبل المدرس.
2. تقديم وتفسير قاعدة لحل المشكلة مع مثال.
3. يقوم الأطفال بحفظ القاعدة.
4. ممارسة الحل من خلال مهمات نموذجية.

وهذه الطريقة لا تشجع الأطفال على أن يبنوا أفعالهم بطريقة تمكنهم من تعميم هذه الأفعال بطريقة ذات معنى وبالتالي تذويت الأفعال.

طور جالبرن أسلوبًا تعليميًا يسمى التعليم النظامي –النظري Systemic theoretical instruction المبني على ما يسمى بالأدوات الثقافية ويعتبر الأدوات الثقافية الفعالة هي مواد تعليمية (مثل المفاهيم، النظريات، الأفكار) تقدم للطلبة الخصائص الأساسية لظاهرة ما بصورة تقريبية قابلة للتعميم، وتتعلق هذه الخصائص عادة بالوضع العام بكيفية تطور الظاهرة المختلفة وكيفية ارتباطها مع بعضها خلال الممارسة الإنسانية، مثال:

لتقديم مفهوم هندسي مثل (الدائرة) هناك عدة تعريفات تصف الشكل الهندسي (الدائرة) وهي:

1. الدائرة عبارة عن منطقة مستوية مستديرة.
2. الدائرة هي خط منحنٍ وكل نقطة على هذا الخط تبتعد بمسافة واحدة عن نقطة ثابتة داخل المنحنى.
3. التعريف الذي يعكس الطريقة التي يمكن بواسطتها رسم الدائرة، وينص على أن الدائرة يمكن رسمها بواسطة عودين مثبتين من أحد الجوانب أو بواسطة فرجار.

في التعريف الأخير تم إظهار العمليات الولية المسؤولة عن إنتاج الدائرة (أي أصل الدائرة) وبالتالي أصبح واضحًا لماذا يجب أن تكون أنصاف الدائرة متساوية وهذا النوع من التعريف يعتبر فعالا لأنه يصف الدائرة كنتاج لعمليات محددة تتم في ممارسات اجتماعية ثقافية، وبالتالي تمثل الخصائص الجوهرية العامة للدائرة ومن هنا اقترح جالبرن بأن تزويد المتعلمين بالأدوات الثقافية التي تعكس الخصائص الأساسية العامة للظاهرة تحسن بشكل كبير النمو المعرفي للمتعلمين، وقام جالبرن بتطوير هذا الأسلوب بناء على هذه الأدوات الثقافية. [104]، 71-73.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5.1.4.13.4. نظرية الاستدخال عند فيجوتسكي Theory of internalization

يؤمن فيجوتسكي كبياجيه في تشكيل المعرفة عند الإنسان أو في تشكيل ذكاء الإنسان، إلا أنه يختلف مع بياجيه في نقطة البدء ففي حين يؤمن بياجيه بأن تعلم الفرد ينضج من داخل ويوجه نفسه إلى الخارج فإن فيجوتسكي على العكس يؤمن بأن التعلم يبدأ في بيئة اجتماعية ويقود نفسه إلى الداخل، وعملية توجيه التعلم من الخارج إلى الداخل هي التي يرجعها فيجوتسكي إلى ما يسمى الاستدخال (التذويت) فهذه العملية تعني إعادة البناء للعملية الخارجية والفكرة الرئيسة هي أننا نلاحظ الآخرين في بيئة الاجتماعية يقومون بأعمال معينة ونقوم بدورنا باستدخال أعمالهم حتى تصبح هذه الأعمال جزءًا منا فمثلا:

نحن نعلم الأطفال كما علّمنا آباؤنا عن طريق مراقبتنا لهم أثناء تعليمنا، ونتعلم كيف نتكلم أو نركب دراجة ..الخ بمراقبة كيفية قيام الآخرين بهذه الأعمال، بيّن فيجوتسكي أن عملية الاستدخال تتكون من 3 مراحل أو تحويلات:

1. أن عملية التمثيل المبدئي للنشاط الخارجي يعاد بناؤها وتبدأ بالطهور بشكل داخلي ومن هنا فإن الطفل يبدأ بتقليد الشخص في بيئة مثل الأم ثم يبدأ بعد ذلك بعمل ما يستطيع عمله.
2. ما يحدث داخل الفرد يحدث قبل ذلك بين الناس، ومن هنا فإن التعلم أو الذكاء لا يبدأ داخل الرأس ولكن بالعلاقة مع الناس لأن عملية التفاعل مع الآخرين تنتقل إلى عملية التفاعل مع الفرد.

إن الانتقال من عملية التفاعل مع الآخرين إلى عملية التفاعل داخل الفرد هي نتيجة لسلسلة طويلة من تطور الأحداث، فالاستدخال لا يحدث بمعظم أجزائه كنتيجة لامتصاص حدث مفرد بل هو عملية مستمرة كل الوقت، ففي البداية يمكن أن يقلد العمل بطريقة غير دقيقة أو أن يكون معناه فير مفهوم تمامًا وزيادة على ذلك حتى بعد أن يذوت الفعل فإن ربطه بأفعال مذوته أخرى يمكن أن يأخذ بعض الوقت. [104]،ص 73.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6.1.4.13.4. نطاق النمو الممكن (منطقة التطور الأقرب لفيجوتسكي) ZONE of proximal development (ZPD)

بيّن فيجوتسكي أن معظم الدراسات النفسية المعنية بدراسات التعلم المدرسي تقيس مستوى النمو العقلي للطفل عن طريق دفعه إلى حل مشكلات مقتته، وقد افترض أن المشكلات التي يتمكن الطفل من حلها بنفسه توضح مستوى نموه العقلي لفترة معينة، وهذا يعني قياس الجانب المكتمل من نمو الطفل فحسب وهذا يعتبر بعيدًا عن الحقيقة. ينظر فيجوتسكي إلى القضية من زاوية أخرى فهو يقول إذا وجدنا أن طفلين عمرهما العقلي 8سنوات نعطي كلاً منهما مشكلات أصعب مما يستطيعان حلها بنفسيهما، ونزودهما بمساعدة بسيطة كالخطوة الأولى في الحل أو سؤال استدراجي أو أي شكل آخر من أشكال المساعدة وقد اكتشفنا أن أحد هذين الطفلين استطاع عن طريق التعاون حل المشكلات الموضوعة لسن 12 بينما لم يستطع الطفل الآخر أن يتجاوز المشكلات التي وضعت لسن 9 سنوات.

زمن هنا فإن المسلمة التي تقول إن الأطفال ذوي المستوى العقلي المتساوي على اختبارات الذكاء يتوقع أن يكون أداءهم في الدراسة واحدًا، وقد اثبت فيجوتسكي أن هذه المسلمة فير صحيحة، فالمستوى العقلي الحقيقي للطفل يتحدد بقدرة استفادة الطفل من التعليمات أثناء حل المشكلات.

فالفرق بين التطور العقلي للطفل والذي يحدد بحل المشكلة بطريقة مستقلة من قبل الطفل ومستوى التطور الكامن الذي يحدد عن طريق حل المشكلة تحت إشراف الكبار أو بالتعاون مع رفيق أكثر قدرة هو ما يطلق عليه فيجوتسكي (نطاق النمو الممكن).

إن نطاق النمو الممكن – منطقة التطور الأقرب- تعرف بتلك الوظائف التي لم تنضج بعد ولكن في الوقت الحالي في تطور التكوين، هذه الوظائف يمكن أن نسميها براعم النمو وليس فاكهة النمو وهي تدل على ما يمكن أن يتوصل إليه الفرد، فالتعليم من وجهة نظر فيجوتسكي ينبغي أن ينتظم نحو المستقبل ويتوجه إليه نحو الماضي.

على أن تُقدم المهمات للطفل بشكل منتظم مع الأخذ بعين الاعتبار أن تكون المهمات الجديدة المقدمة من قبل الراشد أكثر صعوبة قليلاً مما يستطيع حله وحده، أي متدرجة في الصعوبة إذ لا يجوز وضع الطفل أمام مسائل صعبة لا يستطيع حلها ولا تتناسب مع مستواه، كما يتوجب على المعلمين إتاحة الفرصة للطلبة للعمل مع بعضهم البعض لأنه لو قام طالبان متشابهان في القدرات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالعمل والتفكير معًا، وأدرك أحدهما المفهوم أو المهمة المعطاة لهما قبل الآخر، فإنه يستطيع أن يفسر لزميله كيف يدرك المفهوم وبالتالي يكون قد يكون من حل الصعوبات التي يوجهها زميله بشكل سهل وبسيط والانتقال للمهمة التالية. [104]، ص ص 73-75.

5.13.4. الاتجاه الإنساني في التفكير

تتعدد الاتجاهات الإنسانية في التفكير وسنعرض من خلال الصفحات القادمة لبعض هذه الاتجاهات والنماذج ومنها اتجاه منتسوري في التفكير بالإضافة إلى نموذجي فروبل وبستالوتزي لتعليم التفكير.

1.5.13.4. اتجاه منتسوري في التفكير

تأثرت ماريا منتسوري بادوارد سيجوان Edourd seguin وجان ايتارد Jean itard وكان لهما أثر واضح في آراء ونظريات منتسوري، وخاصة هذا الأخير عندما حاول تعليم الطفل المتوحش الذي وجد في غابة افيرون بفرنسا، وأعلن ايتارد أن ذلك الطفل المتوحش قابل للتعلم عن طريق:

1. الملاحظة.
2. الحواس التي هي منافذ تؤدي إلى النمو العقلي، أما ادوارد سيجوان فكان طبيبا وتلميذا الايتارد وشاركه في التجارب على الطفل الذئب وفي رأيه أن الضعف العقلي مسألة تربوية أكثر منها طبية، وابتكر مجموعة من التدريبات المتدرجة لتساعد في التنمية الحركية عند الأطفال المتخلفين عقليا، وتأثرت ماريا منتسوري بفكرته عن أهمية التدريب المتدرج في تعلم الأطفال واعتقدت بأن استعمال نفس المواد والطرق التي استخدمت مع المعاقين يمكن استخدامها مع الأطفال العاديين وتساعدهم على النمو العقلي.

وفي عام 1907 أعطيت ماريا مكانا جمعت فيه أطفالا أسوياء طبقت عليهم أفكارها وسمت منتسوري هذا المكان (بيت الأطفال) وذاع صيتها، ويتضح من عملها في بيت الأطفال اتجاهاتها التربوية التي ركزت على ثلاثة أمور هي: طبيعة الطفل، ومكان التعليم (البيئة)، والمشرف على التعليم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما بالنسبة إلى طبيعة الطفل فتقول إنه كائن بشري يولد مكتشفا، وقد أعدت ماريا منتسوري أدوات تعليم تشبع هذه الرغبة (الاستكشاف) عند الطفل والزائر إلى بيت الأطفال يشاهد الأطفال وهم مستغرقون بالعمل ويكررون العمل عدة مرات دون كلل، وهذا إلى الطاقة العقلية التلقائية للطفل والتي تقول عتها منتسوري إنها تنمو من خلال الدور، ومن خلال المراحل الحرجة والتي سمتها منتسوري (الفترات الحساسة) وتلفت منتسوري نظر العالم إلى أن الطفل يندفع تلقائيا في فترات معينة ومحددة إلى عمل ما دافع داخلي للقيام به ولهذا ترى الطفل مستغرقًا في عمل يكرره لأنه يستمتع به وتقول منتسوري إن كل عمل يقوم به الطفل راغبًا فيه نتيجة دافع داخلي يساعده على النمو العقلي، وهي ترى أن النمو لدى الطفل عملية داخلية لا شعورية لا يمكن التحكم بها، والدليل أن الطفل يتحدث دون أن يتعلم، لذلك يجب تقديم الفرص المناسبة للحركة والنشاط لتساعده على النمو.

إن الطفل يعمل بنشاط ذاتي ودافعية ذاتية تنبع من لا شعوره، تدفعه إلى النشاط والعمل الذي لا يهدف من ورائه إلى تحقيق نتائج معينة، وتركز على البيئة لتكون مناسبة وعلى المربية التي يتوجب أن تحب الأطفال وتكون مدربة من أجل التعامل معهم.

وقد ركزت منتسوري على ثلاثة مبادئ في تعليم الطفل وهي:

1. مبدأ التربية تنمية.
2. مبدأ الحرية: فالحرية تؤدي إلى الاختيار والعمل والتفكير ضمن قواعد وليست حرية مطلقة.
3. مبدأ تربية الحواس: فالحواس تنمي العقل وقد اهتمت بتدريب كل حاسة بطريقة منفردة تبدؤها بحاسة اللمس ثم السمع ... إلخ.

ويمكن أن نوجز ما تضمنته الأنشطة العقلية لدى منتسوري فيما يلي:

- ابتكار ألعاب تعلم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب.
- استخدام لغة الكبار في المحادثة والمناقشة لأن الطفل وكما أثبت الدراسات يبذل مجهودًا لإدراك لغة الكبار ومحاولة تقليدهم.
- ربط إدراك الأطفال الحسي للأشياء بأسمائها وفوائدها ووظائفها.
- ملاحظة الأشياء وتداولها للتعرف عليها.
- استخدام المناقشات والتدريبات الحسية المختلفة لتوضيح الأفكار التي اكتسبها الطفل عن طريق النشاط الذاتي. [104]،ص ص 75-77.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.5.13.4. نموذج فروبل لتعليم التفكير

1.2.5.13.4. الفلسفة العامة لفروبل

- الإيمان بمبدأ وحدة الوجود.
- الإيمان بمبدأ التطور العضوي وينسحب هذا على النواحي العقلية والانفعالية.
- الإيمان بأن الفرد يعيد في جميع مظاهر نموه تطور الجنس البشري، وتلخص المراحل التي مر بها الإنسان في تطوره (النظرة التلخيصية) ويقوم الفرد بهذه الأنشطة التي يلخص فيها النمو البشري نتيجة لدوافع داخلية وليس نتيجة التقليد.
- النمو البشري يتم بالتدريج في مراحل (الرضاعة، الطفولة، الصبا، الشباب، النضج).
- الإيمان بالطبيعة الخلاّقة للإنسان، فالإنسان ينمو تماشيا مع القوانين الطبيعية عن طريق حركة ذاتية وأنشطة اختيارية والإنسان كجزء من الطبيعة تعتبر أنشطته وخاصة (اللاشعورية والغريزي) موجهة إلى الكمال.
- الإنسان في نموه ليس كالحيوان يخضع لحرية مطلقة بل يتمتع بحرية الاختيار لغاياته وأهدافه وتعتبر الحرية بمثابة التنفس للحياة.

2.2.5.13.4. أفكار فروبل التربوية

- يفهم التربية على أنها عملية نمو وتطور، ووسيلة العملية التربوية هي النشاط الذاتي الذي من الدوافع والرغبات الداخلية.
- أعطى أهمية للعب لأنها وسيلة التعبير عن الذات.
- يخضع الإنسان في نموه لقانونين: قانون التضاد، وقانون الارتباط، ويعني قانون التضاد أن كل شيء في هذا العالم له ضد. مثل: (الروح والمادة، الرجل والمرأة، الحيوان والنبات ..إلخ).
- والتضاد بين الداخل والخارج أي بين طبيعة الكائن وحاجاته وميوله وبين البيئة، وقانون الارتباط هو الذي يوفق بين عنصري الاختلاف بين العالم الداخلي والخارجي للإنسان لأن النمو هو عبارة عن عملية نستطيع بها التغلب على الاختلافات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الأهداف التي يسعى إليها هي تحقيق الذات، تحقيق الحياة الكاملة والنمو المتعدد الجوانب، تحقيق التوافق الداخلي مع النفس والبيئة، توسيع أفق الفرد ومعارفه.
- أن تكون الأنشطة التي يحويها المنهاج (من وجهة نظره – نابعة من ذات الطفل وهذه الأنشطة تتميز بقيمة إبداعية، تعبيرية، أخلاقية، اجتماعية).
- من الألعاب التي يراها مربية في رياض الأطفال: ألعاب تدريب الحواس، التدريب على الأرقام، وألعاب التمثيل والبناء والتركيب.
- اختراع هدايا مربية من وجهة نظره وهي عبارة عن أشكال هندسية وهي:

1. الكرة أكثر الألعاب انتشارًا بين الأطفال، ترمز إلى وحدة العالم.
2. الهدية الثانية تتكون من: كرة، مكعب، أسطوانة.
3. الهدية الثالثة مكعب يتجزأ إلى مكعبات جزئية تستعمل في أنشطة مثل البناء واهتم بألعاب البناء مثل الصلصال وقص الورق، واهتم بالأغاني أثناء الدروس ثم أعطى اهتمامًا بالقصص التي تدرب عقله وتوسع خياله وتحسسه بالزمن فالقصص في نظره لعبة العقل. [104]، ص ص 77-79.

3.2.5.13.4. طرق تدريس التفكير عند فروبل

بالنسبة لنظرته لطرق التدريس التي تنمي التفكير وتقود إلى النمو المتكامل نذكر المبادئ التالية:

- مبدأ الحرية الموجهة والاختيار بدلا من القسر والمحاكاة وتقليد رغبات الكبار.
- مبدأ التعليم عن طريق الخبرة والعمل والحياة والنشاط.
- التطبيق العملي لكل معرفة يحصل عليها الطفل.
- مبدأ الاعتماد على الدوافع الداخلية بدل الحوافز والجوائز الخارجية.
- مبدأ الإعلاء من شأن اللعب واستخدامه في التعلم.
- مبدأ الاعتقاد بأن كل انطباع حسي يجب أن يقابله تعبير حركي (شكل الكرة، يعمل الطفل كرة من الصلصال).
- مبدأ الأخذ والعطاء بين الطالب والمدرس بدلا من السلبية التامة والايجابية التامة للتلميذ.
- مبدأ التدرج بإعطاء الخبرات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.5.13.4. نموذج بستالوتزي لتعليم التفكير

نادى بتغيير هدف التربية وكان الهدف هو التعليم ولكنه نادى بأن يكون بأن يكون الهدف هو النمو، وهذا معناه أن يصبح الطفل محور التربية والاهتمام، كما اهتم بالتربية الجسمية والعقلية. (القلب والرأس واليدان).

القلب ويعني: أن يحب المربي الطفل وهذا يجعله يحب الله.

أما الرأس: فهو استعمل العقل.

واليدان: يكتسب بهما الإنسان النشاطات والمهارات، والمبدأ الرئيسي في رأيه هو الحب والعطف ويؤكد أن الطفل يحب ويصدق قبل أن يفكر ويعمل، ويشبه الحب والإيمان بالنسبة للتربية كالجذور بالنسبة للشجرة فبدون الجذور لا حياة للشجر وبدون الحب والإيمان لا حياة للإنسان وهو يضع التربية الدينية والخلقية في المقدمة، لن التعليم الذي يسيطر فيه الجسم على الروح يخلق جيلا أنانيا وعادات آلية.

يقول بستالوتزي إن على الطفل أن يفكر ولم يقل بأن الطفل يجب أن يتعلم، والفرق واضح بين التعلم والتفكير، وهو يقصد بالتفكير (التأمل) فعن طريق التأمل يدرك الإنسان ما حوله من إحساسات وأفكار وهو يقول إن التأمل هو العقل نفسه وعن طريق التأمل تتكون الادراكات الحسية التي تسجل بالعقل وتكوّن المعرفة الأولية في عقل الطفل وأن الطفل يجب أن يكون مجتهدًا لأن اجتهاده يدعوه للانتباه والاهتمام بالمادة ومن أفكاره أيضًا:

- الاهتمام بالأشياء قبل الألفاظ.
- أن الطفل لا يريد أن يكون بينه وبين الطبيعة وسيط.
- يعطي قيمة للحدس والحس فهو يستخدم الملاحظة للأشياء مباشرة فهو رجل حسي وحدسي قبل أن يكون رجل عقل ومحاكمة، ولقد امتازت تربيته بتجنب المجردات ولذلك كان يعلم التفكير حسب المنهج التالي:
  - يجب أن يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يتعلم القراءة.
  - يجب أن يرسم الطفل قبل أن يكتب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- يجب مراعاة النمو النفسي في دراسة اللغة، تدرس الأسماء أولا ثم الصفات وأخيرًا الجمل.
- يجب الاستعانة بالأشياء المادية والمحسوسة لتعليم الحساب أو بخطوط تُرسم على السبورة.
- يجب أن يدرك ما يقابل العدد من المواد المحسوسة قبل تعلمه. وكان تعليم الكلام عن طريق الحدس الحسي، ويرى الأشياء ويكوّن منها فكرة صحيحة ويترب على الكلام، وتقوم طريقته في تعليم التفكير على المبادئ التالية:
  - التدرج من القريب إلى البعيد.
  - السير من المحسوس إلى المجرد ومن المادي إلى المعنوي.
  - السير من الخاص إلى العام.
  - السير من المعلوم إلى المجهول.

ومن الأفكار المفضلة لدى بستالوتزي قوله غن كل أصول المعرفة يمكن أن تجمعها مبادئ (الكلمة، الشكل، العدد)، ربط الكلمة باللغة، الشكل بالرسم والكتابة والعدد بالحساب.

1.3.5.13.4. المبادئ التي نادى بها بستالوتزي

- يجب أن يؤسس التعليم على خبرة المتعلم نفسه.
- يجب أن ترتبط خبرات وملاحظات المتعلم باللغة.
- ليس وقت التعلم هو وقت الحكم وليس كذلك هو وقت النقد.
- لا يجوز للمربي أن ينتقل من نقطة إلى أخرى دون تأكده من أن الطفل أتقن النقطة السابقة.
- الهدف من التعليم في المرحلة الأولى ليس الحصول على المعرفة وإنما نمو العقل.
- يجب أن تكون العلاقة بين المعلم والطالب هي علاقة حب وعطف.
- يجب على المربي تقديس فردية الطفل. [104]،ص ص 79-81.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خاتمة

تعرضنا في هذا الفصل إلى ماهية التفكير وقوانينه الأساسية وخصائصه وأدواته وأشكاله ومستوياته، بالإضافة إلى تعليم التفكير ومعوقات تعلمه، وفي الأخير نظريات التفكير.

وخلاصة القول أن عملية التفكير في طبيعتها عملية عقلية لا يمكن ملاحظتها ملاحظة مباشرة، أما نتائج عملية التفكير فهي ما نستطيع ملاحظته وقياسه، ولذلك فالتفسير العملي السيكولوجي للتفكير يهتم بتوضيح أساليب الأداء التي يمارسها الفرد في المواقف التي تعمل فيها هذه العملية، كما أن طبيعة مشكلة المواجهة للفرد هي التي تحدد أساليب التفكير أو أنماطه المختلفة من تفكير ابتكاري وتفكير ناقد وكذلك التفكير العلمي، وما يهمنا في هذه الدراسة هو التفكير الناقد الذي سنتطرق إليه بشيء من التفصيل في الفصل الموالي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

.

فصل 5

التفكير الناقد

أهمية التفكير الناقد

شهدت فترة الثمانينات من القرن العشرين اهتماما مكثفا في أوساط التربوية بالتفكير الناقد، حيث دعت مجلة مجلة التربية الأمريكية في مؤتمراتها إلى دعم هذا النوع من التفكير ومحاولة الاهتمام به من قبل التربويين والمؤسسات التربوية، ويعد كتاب (نيومان) عن التعليم العالي والانبعاث الأمريكي الجديد ذات صوت مرتفع إلى الاهتمام بالتفكير الناقد، حيث أن المواطن ذو التفكير الناقد يكون أكثر كفاءة في المشاركة السياسية والاجتماعية [27] ص 40، كما أن القوى العاملة الناشطة المبدعة هي مفتاح النهضة، وبدأ تناول ارتباط التعليم بمصطلح التفكير الناقد فكان ظهور " التعليم الناقد" و"التربية الناقدة". فكان لا بد من الانتقال بمفهوم التربية من التلقين إلى تعليم مهارات التفكير والاتجاه نحو التعليم والتقصي الذاتي.

وتتلخص أهمية مهارات التفكير الناقد في أنها تساعد الأفراد على:

1- التكيف مع المواقف الجديدة والمختلفة، فالمواقف المختلفة تخلق لدى الأفراد تحديات جديدة تتطلب منهم مواجهتها، ومعالجتها، والتكيف معها.

2- فهم أعمق للتحديات والمشكلات، وربط الخبرات بعضها مع البعض الأمر الذي يساعدهم على إصدار الأحكام الصحيحة، واتخاذ القرارات المناسبة التي تلبي حاجاتهم.

3- زيادة قدراتهم على التمييز بين الرأي والحقيقة، والابتعاد من صدق مصادر المعلومات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4- التصدي للأفكار والعادات غير الصحيحة، والابتعاد عن التعصب والتطرف في الآراء والأحكام. [105]، ص 38.

5- يشير نيكرسون على أهمية تعلم الإنسان التفكير الناقد، تتلخص في إشارة إلى أخفاق الغالبية العظمى من خريجي الجامعات في التعامل بكفاءة مع المشكلات التي تتطلب مهارات التفكير المجرد. ولقد اعتمد في ذلك على نتائج أبحاث كل من كاربلس Karplus 1979، ولوسون Lowson ورنر Renner 1974، ثم ستافورد Stafford ورونر 1972. [27]،ص 44.

وليست أهمية تعلم التفكير الناقد في صالح إثراء حياة الإنسان ومساعدته على تغيير وضعه إلى الأفضل، فقط، بل إن تعلم التفكير الناقد يعود بدوره على المجتمع بالأثر الإيجابي. فإذا كان أحد الأهداف الهامة من وراءه دفع عملية التفكير الناقد هو مساعدة المواطن العادي للارتباط بما يحدث حوله من علاقات اجتماعية، وظروف مادية، ومناخ ثقافي، فإن ذلك يعود بدوره على إعطاء المعنى الحقيقي للمفاهيم المختلفة التي يزخر بها عالمه... فضلا، لأن تعلم التفكير الناقد ينطوي ضمنيًا على مناقشة للمسلمات التي تحدد أفعال الفرد، فذلك أيضًا فائدته على المستوى الشخصي والاجتماعي. فالمدرس ذو التفكير الناقد يكون أكثر ميلا إلى تشجيع الطلبة على التحدي، "ولاشك أن مجتمعًا يتألف من مواطنين يتسمون بالتفكير الناقد تجاه أفعال وقرارات القيادات السياسية فيه، هو إذن مجتمع تنخفض فيه مخاطر الديماجوجية والشمولية" [27]،ص 45.

ويؤكد بروكفيلد على العلاقة بين حياة الفرد الخاصة وبين طبيعة الحياة العامة في المجتمع. فحينما يكون إدراك الفرد للمجتمع الخارجي مرتبطا بانعدام الضبط، وعدم إمكانية التنبؤ بالأحداث الهامة المؤثرة في حياة الإنسان وبالتالي لا يمكن تفسيرها حين وقوعها، فإن شعور الفرد حينئذ يكون (بالعجز). ومن ثم فإن التشجيع للتفكير الناقد هو في الأساس نفسه تشجيع لإحلال مشاعر إيجابية محل مشاعر سلبية. هل يعني ذلك أن أصحاب التفكير الناقد يمكنهم تفسير كل ما حولهم؟ بالطبع لا، لكنهم يدركون أن الأزمات الشخصية ليست نتيجة لغضب الآلهة مثلاً. أي أنهم يحاولون وضع ما يحدث في حياتهم الشخصية في سياق القوى الاجتماعية الأكبر دون تقليل من قيمة أهمية التنبؤ بها. [27]،ص 45.

أما بالنسبة لأهمية تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب فتتمثل في:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- التعمق في كل ما يسمعه ويلاحظه ويقرأه الطالب وعدم الاهتمام بالسطحية فقط.
- تعطي دافعا أكبر للاكتشاف والتقصي.
- تزداد ثقة الطالب بنفسه.
- شد انتباه الطالب لكل ما يقوله المعلم وما يفعله، والبعد عن الانشغال أثناء الحصة. [106]

خلاصة ما سبق، فإن أهمية التفكير الناقد ليست وفقا على إثراء حياة الفرد فقط وإمداد بالقدرة على التقويم والتجديد، بل على إثراء حياة المجتمع أيضًا وهو ما أوضحه جليا كتابات بروكفيلد وفيشر وغيرهما. انطلاقًا من هذا، كان اهتمامنا بتناول هذا النوع من التفكير الإنساني بالكثير من التفصيل

1.5.تعريف التفكير الناقد

1.1.5. التفكير الناقد لغة

في المعجم الوسيط (نقد) الشيء – نقدا – نقده ليختبره أو ليميز جيده من رديئه. يقال: نقد الطائر الفخ، ونقدت رأسه بأصبعي. ونقد الدراهم والدنانير وغيرهما نقدا. وتنقادا: ميز جيدها من رديئها. ويقال نقد النثر، ونقد الشعر: أظهر ما فيها من عيب أو حسن). وفلان ينتقد الناس: يعيبهم ويغتابهم ويقال (ناقده) أي ناقشه في الأمر، والناقد الفني: كاتب عمله تمييز العمل الفني: جيده من رديئه، صحيحه من زيفه. [107]،ص 13.

والنقد عبارة عن تمحيص الأمر لإظهار عيوبه. وهو تنقية وعزل لما حاد عن الصواب.[109]

وإذا رجعنا إلى أصل الكلمة فإننا نجد هاري شو يقول في مادة (نقد Criticism): أنه تقييم وتحليل فكري متعدد الجوانب. وتنحدر كلمة Criticism من الكلمة الإغريقية Kritikos، التي عني (القاضي). ومن هنا يكون النقدُ تلك العملية التي تزن، وتقيّم، وتحكم. وخلافًا لبعض الآراء، لا يتعامل النقد مع العيوب فحسب. فالنقد الحصيف يحدد خاصيات الجودة وخاصيات الرّداءة، الفضائل والنقائص. وهو لا يعلن الإطراء أو الازدراء، بل يقابل بين مظاهر الإخفاق ومظاهر التميّز، ثم يصدر الحكم المتأنّي. [108]،ص ص 21-22.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.1.5. التفكير الناقد اصطلاحا

التفكير الناقد هو مفهوم مركب، له ارتباطات بعدد غير محدود من السلوكيات في عدد غير محدود من المواقف والأوضاع، وهو متداخل مع مفاهيم أخرى كالمنطق وحل المشكلة والتعلم ونظرية المعرفة. ويعتبر جون ديوي عن جوهر التفكير الناقد في كتابه (كيف تفكر) بالقول "إنه التمهل في إعطاء الاحكام وتعليقها لحين التحقق من الأمر". وهناك من يرى بأن التفكير الناقد يقابل التفكير المجرد عند بياجيه، ويتألف من ثلاثة مكونات هي:

- صياغة التعميمات بحذر
- النظر والتفكر في الإحتمالات والبدائل
- تعليق الحكم على الشيء أو الموقف لحين توافر المعلومات وأدلة كافية [107]، ص 13.

2.5. التفكير الناقد:ماهيته

يعتبر مفهوم التفكير الناقد من المفاهيم التي اختلف الباحثون في تحديدها والاتفاق على تعريف مشترك، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف مناحي الباحثين، ونظرا لهذا التعدد سوف يتناول الباحث مجموعة من تلك ال تعاريف نذكر منها:

تعريف دايان (Diane,1996):

التفكير الناقد هو استخدام المهارات والاستراتيجيات المعرفية التي تزيد من احتمالية التوصل إلى النتيجة المرغوب فيها، وهو النوع المستخدم في حل المشكلات، وصياغة الاستدلالات، وجميع الاحتمالات، والخروج بقرارات، وذلك عندما يستخدم المفكر مهارات فعالة وغنية فيما يتعلق بمحتوى مخصوص، ونوع معين من المهمة الفكرية، ويتضمن التفكير الناقد تقييم عملية التفكير، والتوصل من خلالها وبسبب عوامل معتبرة إلى اتخاذ القرار، ويُدعى تارة التفكير الموجّه لأنه يمكن تركيزه على نتيجة مرغوب فيها. [110]،ص ص 1-4.

تعريف خير الله :

التفكير الناقد هو التفكير الذي يخضع المعلومات لدى الفرد لعملية تحليل وفرز وتمحيص لمعرفة مدى ملاءمتها لما لديه من معلومات أخرى ثبت صدقها وثباتها. [111]، ص 106.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعريف صالح:

التفكير الناقد هو تفكير مبني على الأحكام المتميزة وتقويم دقيق للموضوع الخارجي، وعناصر التفكير الناقد تتلخص في جمع الوقائع عن طريق الملاحظة الدقيقة، ثم مناقشة هذه الوقائع مناقشة موضوعية تؤسس على البحث الموضوعي بقصد الحصول على مقدمات هذا الموضوع الخارجي، وحتى يتحقق ذلك يجب أن يمارس هذا الأسلوب من التفكير بعيدًا عن التأثر بالنواحي العاطفية أو التأثر بالأفكار السابقة والآراء التقليدية التي تجعل من المناقشة موجهة إزاء التمسك بالرأي أو الدفاع عن عقيدة، مما يسبب نوعا من الانحراف في التفكير يؤدي بدوره إلى أخطاء في الأحكام الصادرة على الموضوعات المناقشة. [112]، ص 336.

تعريف دانيال (Daniel):

التفكير الناقد هو تفكير بتضمن الأخذ بعين الاعتبار كل الاحتمالات، والاعتماد على العقل وليس العاطفة، والنظر في التفسيرات ووجهات النظر المحتملة والمتنوعة، والاهتمام بالبحث عن الحقيقة لا بالبحث عن صحة وجهة النظر، وعدم رفض وجهات النظر غير المشهورة، وغير المتداولة، وأن نكون مدركين لإمكانية التحيز إلى قضية ما، أو الميل إلى قضية معينة بحيث لا نسمح لذلك أن يطغى على الحكم العقلاني. [110]،ص ص 2-4.

تعريف موريس (Morris,1985):

التفكير الناقد هو عبارة عن مفهوم مركب يجمع في ثناياه توجيهات عدة بحيث تدفعه إلى تقبل واحترام وجهات نظر الآخرين وإلى تطوير وجهات نظر متباينة خاصة به. [113]، ص115.

تعريف ليبمان M. LIPMAN:

التفكير الناقد هو :" تفكير بارع مسؤول يفضي إلى أحكام، ذلك لأنه يعتمد على معايير لدى الشخص، وتصحيح ذاتي، وحساسية للمحتوى". [24]، ص18.

يقول P. RICHARD في تعريفه للتفكير الناقد: " إنه توجيه ذاتي للعقل يستهدف التحكم في التفكير المتعلق بنمط أو ميدان تفكيري خاص، يكون عادة في شكلين: إما أن يوجه إلى خدمة مصالح

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أفراد، أو حماية جماعة مقابل إقصاء أخرى، وإما أن يوجه إلى خدمة الصالح العام ". [24]، ص 18.

تعريف كل WATSON - GLACER. (1964): اللّذين عرفا التفكير الناقد على أنه مجموعة من القدرات تتمثل فيما يلي :

- القدرة على تحديد وتعريف المشكلة.
- القدرة على اختيار (انتقاء) المعلومات الملائمة لحل المشكلة.
- القدرة على إدراك الافتراضات المحددة والضمنية.
- القدرة على الانتقاء والصياغة المناسبة للفرضيات.
- القدرة على استخلاص النتائج والحكم على قيمة الاستدلال.

إن هذا التحديد الإجرائي لمفهوم التفكير النقدي مكن الباحثين من بناء اختبار لقياسه – كقدرة عقلية- يشمل خمسة ميادين مختلفة هي:1 - الاستدلال 2 - التعرف على الفرضيات 3 – الاستقراء 4 - التفسير 5 التقييم والبرهنة.

تعريف ماك باك (1981). Mc. PECK: فإنه يعرف التفكير الناقد من خلال بعدين، يتمثل الأول في وجود بنية عقلية تشمل خصائص ثلاث يمكن أن نقول عنها أنها استعدادات وهي:

- الانتباه للحاجة إلى الحذر في تقييم المعلومات.
- الرغبة في اختبار مختلف الآراء والمعلومات.
- الرغبة في أخذ كل الأفكار والمعلومات بعين الاعتبار.

أما الثاني فيتمثل في وجود عدد من السيرورات العقلية الخاصة التي يمكنها أن تشكل بعض المهارات والعمليات المحددة التي تجمع بين التحليل والتقويم، وتشمل هذه العمليات ما يلي :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- التمييز بين الوقائع الصحيحة والادعاءات القيمية.
- تحديد نزاهة أو صدق مصدر المعلومة.
- التمييز بين المعلومات، الادعاءات والأدلة.
- التعرف على الافتراضات الضمنية.
- ضبط الميول.
- إدراك البراهين والدلائل المبهمة(الغامضة).
- إدراك عدم التناسق المنطقي والمغالطات في عملية التفكير.
- التمييز بين شرعية الإدعاء ولا شرعيته.
- تحديد قوة البرهان أو الدليل (الجدل).

تعريف Paul RICHARD ET All: يعرفون التفكير الناقد من خلال ثلاث أبعاد رئيسية يسمونها الاستراتيجيات، وهي كالتالي :

- الاستراتيجيات الانفعالية.
- الاستراتيجيات المعرفية للقدرات الكبرى.
- الاستراتيجيات المعرفية للمهارات الصغرى.

ونشير هنا إلى أهمية البعد الانفعالي كدافع، إذ لا يمكن لأي تلميذ أن يفكر تفكيرا نقديا ما لم يكن مدفوعا لذلك، وبهذا يعادل البعد الانفعالي في أهميته البعد المعرفي الذي يقسمه الباحث إلى فئات: قدرات كبرى ومهارات صغرى، ويمكن نعتها أيضا بالتفكير المقارن، والتفكير الافتراضي [24]،ص ص 19-20.

تعريف جليسر وواطسن:

ويرى واطسن وجليسر (Watson & Glasser) بأنه محاولة مستمرة لاختيار الحقائق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والآراء في ضوء الأدلة التي تقدمها وتدعمها بدلا من القفز التسرع للنتائج بحيث يتضمن المعرفة بمهارات التقليب المنطقي التي لا تساعد في تحديد قيمة مختلف الأدلة والوصول إلى نتائج سليمة واختبار صحتها وتقويم المناقشات بطريقة موضوعية خالصة. [34]، ويفترض كل من واطسن وجليسر بأنه يتضمن الحاجة إلى الدلالة والشواهد لدعم النتائج قبل الحكم وإلى تحديد أساليب البحث المنطقي التي تساهم في فحص الأدلة وإلى مهارة استخدام كل الاتجاهات والمهارات السابقة

أما فيشر (Ficher) فيرى بأنه القدرة على قياس المعلومات والأفكار وتقويم المناقشات بهدف الوصول إلى أحكام موازنة، [34]

ويذهب (باودوكوف ووكر) إلى أنه مصطلح عام وشامل يدل على الأنشطة الانفعالية والعقلية التي يقوم بها الفرد لكي يكشف خبراته ويصل إلى منهج جديد وتقدير جيد، [34]

ويرى شافيه (Chaffe) بأننا نقوم بالتفكير الناقد بهدف توضيحه وتحسينه وأنه يتضمن الفهم الدقيق للموقف وإدراك العلاقات القائمة بين عناصر الموقف وتقويم الحجج والأدلة الموضوعية في إصدار الأحكام واتخاذ القرارات بعيدا عن التأثير بالعواطف. [34]

كما يرى عبد السلام ورفيقه بأنه عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم وأنه عملية تقييم الحكم على صحة وفاعلية رأي واعتقاد أو نظرية [34]

ويعرفه (منصور) بأنه التفكير الذي يعتمد على التحليل والفرز والاختيار لما عند الفرد من معلومات بهدف التمييز بين الأفكار السليمة والخاطئة، ويذهب كل من جابر عبد الحميد ورفيقه بأنه فحص المعتقدات والمقترحات في ضوء الشواهد التي تؤديها والحقائق المتصلة بها بدلا من القفز إلى النتائج بطريقة عشوائية. [34]

يحدد أنس (Ennis) الصفات العملية الإجرائية للتفكير الناقد بضرورة معرفة الافتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والاستنباط والاستنتاج، ويراه بلوم (Bloom) بأنه القدرة على عملية إصدار حكم وفق معايير محددة.

ويتكون الهرم من القاعدة التي تحتوي على المعرفة ويتدرج إلى الأعلى ليشمل على المعرفة والفهم ومن ثم التطبيق ومن التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم. [34]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي الأخير يمكن القول أنه على الرغم من تعدد التعريفات للتفكير الناقد ، إلا أنها تلتقي في قواسم مشتركة منها :

- تقييم الأدلة المتوفرة و مصادر المعلومات .
- الابتعاد عن القفز إلى النتائج .
- توفر الفرص للتدريب على صنع القرارات .
- استخدام العقل بفاعلية عالية .

3.5. خصائص التفكير الناقد

إذا كان البعض قد لجأ إلى تحديد ماهية التفكير الناقد من خلال ارتباطه بعدد آخر من المفاهيم كالتعلم التحريري والتفكير الاستدلالي، والجدلي...الخ. فإن البعض الآخر قد لجأ إلى تعريف التفكير الناقد بالرجوع إلى تحديد خصائص الفرد الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا في محاولة للانتهاء بتحديد بعض السمات الخاصة بهذا لنوع من التفكير. ويمثل التوجيه أمر شائعًا في دراسة الظواهر النفسية، وقد كان لابراهام ماسلو فضل السبق في هذا الأمر حينما لجأ إلى تعريف تحقيق الذات من خلال دراسته المتعلقة للأفراد المحققين لذواتهم، وانتهت به إلى تحديد عددًا من الخصائص التي تميز تحقيق الذات وتعرفها في نفس الوقت. [27]،ص 50.

وفي تعريف التفكير الناقد بالعرض لخصائص الفرد الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا، اختلفت آراء أصحاب هذا الاتجاه، ما بين محدد لهذه الخصائص في خاصيتين أساسيتين مثل O'Neil وبين مكثر من هذه الخصائص حتى تبلغ العشرة مثل دانجلو D'Anglo فأونيل يحدد هاتين الخاصيتين فيما يلي:

أولا: القدرة على التمييز بين التحيز وبين المنطق.

ثانيا: القدرة على التمييز بين الرأي Openion وبين الواقع Facts.

وبقدر توافر هاتين القدرتين في الفرد، بقدر ما يكون الفرد قادر على التفكير الناقد.

أما دانجلوا فإنه يقوم عشر خصائصتعد شروطا هامة لكي يستطيع الإنسان أن يفكر تفكيرًا ناقدًا نذكر منها حب الاستطلاع، والمرونة، والأمانة، والقدرة على الشك. [27]،ص51.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد يعتبر تحديد بروكفيلد لخصائص الفرد الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا أكثر هذه التعريفات وضوحًا وعمليه على النحو التالي:

1.3.5.التفكير الناقد هو نشاط إيجابي خلاق فالفرد الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا هو فرد مشغول بالحياة، فينخرط فيها، يرى في نفسه خالقا لجوانب من حياته الشخصية والعملية والاجتماعية والسياسية عدة مرات. يقدر الإبداع والأعمال الإبداعية، ويعبر عن شعور قوي بأن الحياة مليئة بالاحتمالات. يرى المستقبل مفتوحًا أمامه وليس محددًا أو مغلقًا. كما أنه يكون على درجة عالية نم الثقة بالنفس من قدرته على تغيير جوانب من عالمه كفرد، أو كعضو في جماعته. هؤلاء الأفراد قد يصورون أحيانًا على أنهم أناس يتميزون بالسخرية، وغالبا ما يصادرون على جهود الآخرين، ولذلك فقد ينظر إليهم على أنهم غير اجتماعين إلى حد ما. لكن بركفيلد يقدم تفسيرًا لهذه الخاصية الأخيرة ينبع من كون هذا الفرد أكثر وعيًا بتباعد القيمة والسلوك والأبنية الاجتماعية، وإدراك هذا التباعد يؤدي بدوره إلى تواضع تمسكهم بقيمهم وأفعالهم، حيث أنهم مدركون لشعور الآخرين الذي قد يكون يقيني بقيم وأفكار وأفعال مخالفة تمامًا لما هو لديهم.[27]،ص 51.

2.3.5 التفكير الناقد عملية وليس نتاجًا فقط: فالفرد صاحب التفكير الناقد يحمل تساؤلات دائمة عن المسلمات، وليس هناك يقين بالنسبة له على الإطلاق. إذ انه إلى حالة ثابتة أو نهاية. [27]،ص 51.

3.3.5. يتغير التعبير عن التفكير الناقد بتغير السياق: وتعني هذه الخاصية أن وضوح التفكير الناقد يعتمد على السياق الذي يظهر فيه. فالمؤشرات التي تميز الفرد الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا عن غيره تختلف اختلافًا كبيرًا. فقد تكون هذه العملية لدى لبعض داخلية تمامًا، وهؤلاء لا يمكن تمييز هذا النوع من التفكير لديهم إلا من خلال الناتج مثل كتاباتهم أو أحاديثهم، أما البعض الآخر، فقد يكشف عن عملية التفكير الناقد عنده مباشرة وبحيوية كما يبدو سلوكه الخارجي. فالأفراد الذين يعيدون التفكير في علاقاتهم مع الآخرين -ذوي العلاقات الحميمة-، أو المديرون الذين يبعدون عما هو متعارف عليه في اتخاذ القرارات أو حل المشكلات، والعاملون الذين يعيدون تشكيل مكان عملهم بناء على تنظيم أو تخطيط لا يخضع لمعايير التدرج الوظيفي. كل هذه النماذج تمثل تعبيرًا سلوكيًا صريحًا عن قدرات التفكير الناقد لديها. [27]،ص 51

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.3.5. يستثار التفكير الناقد بالأحداث السلبية والإيجابية: قد يكون من الشائع أن الأحداث الكبرى أو الأزمات هي التي تستثير التفكير الناقد، فتدعو الفرد إلى إعادة تقويم حياته وما مر بها من أحداث، وإعادة تمحيص السمات التي تقوم عليها حياته. غير أن الصحيح أيضًا هو أن التفكير الناقد يستثار بالأحداث الإيجابية كذلك. فالخبرات ذات الطبيعة الخاصة كالوقوع في الحب أو النجاح المفاجئ غير المتوقع، قد تمثل هي أيضًا مثيرات للتفكير الناقد لجوانب من حياة الفرد. ومناقشة المسلمات التي تقوم عليها حياته، بل والبدء في صياغة رؤية جديدة للحياة. ومن هنا، فالأحداث السارة وغير السارة، الإيجابية والسلبية تمثل مثيرات للتفكير الناقد لدى الفرد. [27]،ص 52.

5.3.5. التفكير الناقد نشاط إنفعالي وعقلاني معا: قد ينظر إلى التفكير باعتباره نشاطا معرفيًا خاصًا بعيدًا عن الانفعالات والعواطف. لكن الحقيقة هي أن الانفعالات هي أساس عملية التفكير الناقد. فحين يحاول الفرد إعادة تقويم معتقداته أو أفكاره التي اكتسبها، فقد يكون ذلك نتيجة قلق استشعره نحو هذه الأفكار أو المعتقدات. كما أن التفكير في البدائل قد يشعرنا بالخوف من النتائج التي يمكن أن تترتب على استخدام هذه الأفكار والمعتقدات التي اعتدنا عليها. مما يؤدي إلى تواجد مشاعر المقاومة والامتعاض وعدم الوضوح على مدى المراحل المختلفة لعملية التفكير الناقد. فضلا عن أن الوصول إلى رؤية جديدة أو بديل جديد قد يشعرنا بالراحة والسعادة والتخفف من القلق. ومن ثم فالتفكير الناقد ليس إذن عملية عقلية صرفة كما يشاع، بل هو عملية عقلية انفعالية معًا. [27]،ص .52

4.5. مراحل التفكير الناقد

ينطلق بركفيلد إلى تحديد مراحل التفكير الناقد على النحو التالي:

1.4.5. تحديد وتحدي المسلمات: وهذه المرحلة تمثل جوهر عملية التفكير الناقد. إذ أن تحديد المسلمات يحدد بدوره الأفكار والمعتقدات والقيم والأفعال التي نمارسها على أنها مسلم بها وهي التي يمثل جوهر عملية التفكير الناقد. فعند تحديدها وتحديها، يتفحصها صاحب التفكير الناقد ويضعها موضع التساؤل.[27]،ص53.

2.4.5. تحديد أهمية السياق (الموضوع -المضمون): فالوعي بمدى أهمية المسلمات التي يؤمن بها الفرد ويتمثلها –وقد تكون غير ظاهرة- في تشكيل إدراكاته ومفاهيمه عن العالم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتفسيره عما يحدث حوله وبالتالي على سلوكه إزاء ما يحدث، فإن ذلك يؤدي إلى الوعي بمدى تأثير السياق على هذه الأفكار والأفعال. فالذي يفكر تفكيرًا ناقدًا هو على وعي بأن الممارسات والأبنية المعرفية والأفعال ليست متحررة تمامًا من السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يعيش فيه الفرد.

3.4.5. تخيل واكتشاف البدائل: فالقدرة على تخيل واكتشاف البدائل هي عملية أساسية في التفكير الناقد. كما أن الوعي بالعلاقة بين الأفكار والأفعال التي يسلم بها الأفراد وبين السياق الاجتماعي السياسي يؤدي بدوره إلى تبين مدى ملاءمة أفكار أخرى أو أفعال مغايرة تمامًا لما هو متعارف عليه في سياقات أخرى. ومعنى ذلك أن الوعي بالعلاقة بين الأفكار والأفعال التي يؤديها الفرد وبين السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحيا في كنفه يؤدي إلى إدراك مدى ملاءمة أفكار بديلة أو أفعال مغايرة. أي أن الفهم الجيد لما هو حادث بالفعل يعين بدوره على الإدراك الجيد للبدائل، وإمكانية وضعها في الموضع الصحيح. [27]،ص 53.

4.4.5. تخيل واكتشاف البدائل يؤدي إلى الشك: (الشك النقدي) Skepticism Reflective: إن هؤلاء الأفراد الذين يتميزون بالشك لا يأخذون الأمور كما هي، إذ أن وجود أبنية تواجدت واستمرت فترات طويلة لا تعني أنها الأكثر ملاءمة لكل الأوقات، أو على الأقل للحظة الراهنة، كما لا تعني ذلك أن يأخذ بها الفرد دون مراجعة لحقيقة خبرته بها. فضلا عن أن مصدر الفكرة سواء كان والدًا أو رئيسًا، أو قائدًا أو مدير ليس مبررًا للأخذ بها كما هي. فالذين يفكرون تفكيرًا ناقدًا، يصبحون أقل تقبلا لمن يدعون أنهم يملكون الإجابة على كل مشاكل الحياة وتساؤلاتها. ومن ثم، فإن تمتع مصدر الفكرة بالسلطة مثلا، لا يمنع إمكانية مراجعة هذه الفكرة وتصور البدائل. [27]،ص 53-54.

5.5. رابعا: التفكير الناقد كعملية Process

لقد قدم أصحاب هذا الاتجاه التفكير الناقد من خلال العرض للعمليات المعرفية المختلفة التي يشمل عليها هذا النوع من التفكير. وفي مقدمة هؤلاء نذكر ريتشارد كاشو R. Kasschau الذي يقدم نموذجه لمكونات عملية التفكير الناقد على النحو التالي: [27]،ص 54.

وفي هذا النموذج، يعرض كاشو للتفكير الناقد باعتباره عملية تتم من خلال عدة مراحل، تؤدي في مجموعها وانتهاء الفرد منها إلى ناتج معين، على الفرد أن يعيد النظر فيه على ضوء البناء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعرفي الذي يملكه، فتكون المرحلة الأخيرة وهي التكامل. وقبل أن نعرض لهذه المراحل بالتفصيل، يهمنا التركيز على المكونات الأساسية لعملية التفكير الناقد فيما يلي: [27]،ص .55

1.5.5. القاعدة المعرفية. Knowledge base

وهي ما يعرفه الفرد ويعتقد فيه، ويتكون من الوقائع والمعتقدات والقيم والمسلمات، وهي تؤثر جميعها على تفكير الفرد. هذه القاعدة لا تفسر فقط باعتبارها مستودعًا للحقائق، بل باعتبارها تضم مجموعة ما تم استنتاجه سابقًا، أو مدى ما تم إدراكه واكتشافه سابقًا. هذه القاعدة تضم الوقائع، والقيم سواء دينية أو اجتماعية، أو سياسية، أو مهنية، كما تضم أيضًا المعتقدات التي تمثل إستخلاصات لخبرات سابقة تقبلها الفرد على أنها صحيحة. [27]،ص.55

2.5.5. النظرية الشخصية Personal theory

هي الصبغة الشخصية التي استمدها الفرد من القاعدة المعرفيةحيث تكون له طابعًا مميزًا (وجهة نظر شخصية). وتعد النظرية الشخصية الإطار الذي تفسّر بناءً عليه الأحداث الخارجية، فيكون الشعور بالتباعد، أو التناقض من عدمه. [105]،ص.69

3.5.5. الأحداث الخارجية External Events

إن الأحداث الخارجية هي مثيرات التفكير الناقد. وهذه المثيرات قد تكون من بيئة الفصل المدرسي، أو بيئة العمل، أو المواقف العامة، أو الخبرات الشخصية خارج هذا النطاق. هذه جميعًا تمثل نوعيات من البيئات التي تقدم المثيرات المختلفة للتفكير الناقد. وتتوقف كفاءة المثير في إثارة التفكير الناقد على مستوى النمو العقلي للفرد. ومن ثم، فهذه المثيرات قد تتباين في شدتها وتدرجها من الوضوح والبساطة، إلى أقصى درجات الغموض والتركيب. [27]،ص.56

4.5.5. الشعور بالتناقض Discripancy

إن مؤشرات الإحساس بالتباعد أو التناقض قد يتباين بدءًا من نظرة قلقة، إلى يد ترفع في الهواء تريد أن تسأل، إلى حركة عقلية أو جسمانية في اتجاه البحث عن مصادر للمعرفة. وإدراك الفرد للتباعد يمكن أن يحدث في أي وقت، إلا أنه إدراك يستثار بالعوامل الدافعة، كما يتحدد بالنظرية الشخصية. [27]،ص56.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وينظر إلى الشعور بالتباعد باعتباره متغيرا وسيطا Intervening Variable. إذ يمكن التنبؤ بأي الأحداث تؤدي إلى الإحساس بالتباعد، كما يمكن ملاحظة آثار نتائج الإحساس بالتباعد، أما التباعد نفسه فلا يمكن رؤيته. وتكمن أهمية الشعور بالتباعد في كونه يمثل عاملا دافعا تترتب عليه بقية خطوات التفكير الناقد. [عزيزة]،ص56.

5.5.5. حل التناقض Rzsolving Discripancey

هي مرحلة تضم الجوانب المكونة للتفكير الناقد كلها، حيث يسعى الفرد فيها إلى حل التناقضات بما يشمل من خطوات متعددة، وهكذا فهو الأساس في بنية التفكير الناقد. [105]،ص70.

وخلاصة هذا، أن عملية التفكير الناقد لها مكونات خمسة أساسية، إذا افتقدت أحداهم، لا تتم العملية بالمرة. إذ أن لكل منها علاقته الوثيقة ببقية المكونات فالقاعدة المعرفية هامة وضرورية لكي يحدث الشعور بالتناقض، والأحداث الخارجية هي المثيرات التي تستثير الإحساس بالتناقض ثم أن النظرية الشخصية هي الإطار الذي يتم في ضوئه محاولة تفسير الأحداث الخارجية فيكون الشعور بالتباعد أو التناقض من عدمه. ثم أنه لولا تواجد الشعور بالتناقض، وعدم كفاية ما لدى الفرد من معلومات لحل التناقض الخاص بالحدث، لما كان سعي الفرد إلى حل التناقض تما يشمل هذا من خطوات متعددة. وهكذا فهذه هي العمد الأساسية لبنية التفكير الناقد. أما كيف يتم، ما هي الخطوات والمتغيرات التي تتوسط الإحساس بالتناقض وحل هذا التناقض، فهي كما عرضها كاشو تنطوي بشكل أساسي على ست خطوات، رغم أن تخطيط كاشو يعرضها كما لو كانت تتم في صورة خطية تتبع كل منها الأخرى، إلا أن كاشو انطلاقا من وعيه بهذه القضية يذكر لنا أن ورودها على هذا النحو في الرسم التخطيطي لم يكن إلا لمزيد من الوضوح والفهم فقط لفكرة مراحل التفكير الناقد، بينما هي في حقيقة أمرها قد تتزامن جميعها في الحدوث، أو قد تتزامن كل مجموعة من الخطوات فيما بينها وتنفصل عن غيرها. [27]،ص.57

6.5. خطوات التفكير الناقد

1.6.5. الخطوة الأولى: الدافعية Motivation

إن القوى الدافعة لعمليات الفرد المعرفية لها أهميتها بالنسبة لنوعية التفكير الناقد. فالعوامل الدافعة تؤثر بصفة أساسية على جذب الانتباه، كما تحدد درجة حساسية الفرد لتناقض الأحداث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخارجية مع النظرية الشخصية، فيكون الشعور بالتباعد أو التناقض الذي يمثل أساسًا لخلق التفكير الناقد. [27]،ص 58.

ويذكر كاشو من هذه العوامل الدافعة – ما يتعلق منها بتعلم علم النفس مثلا- عددًا منها، نذكر نحن هنا في عموميته غير محدد بمضمون وهي كالتالي: التوجيهات، تصريف الطاقة، إظهار حب الاستطلاع، توازن المشاعر، الأخذ بالمخاطرة. [27]،ص 58.

2.6.5. الخطوة الثانية: البحث عن المعلومة Information seeking

فور شعور الفرد بالتناقض بين الحدث وبين النظرية الشخصية، يبدأ الفرد في البحث عن مزيد من المعلومات لمساعدته في حل التناقض. وتعتبر مهارة البحث عن المعلومة – إلى حد كبير- نتاجا لخبرات التعلم الماضية التي تحدد أنشطة البحث عن المعلومات وتنظيمها. ولكي يصل الفرد إلى حل التناقض، يتطلب ذلك عددًا من الأنشطة المتنوعة، كالانتباه، ومعرفة المفاهيم، وتحديد التناقض، وتنظيم المتعرفة، ومعرفة المصادر واستخدامها. [27]،ص 60.

3.6.5. الخطوة الثالثة: ربط المعلومات Information Relating

بمجرد حصول الفرد على كم كاف من المعلومات، فإن الخطوة التي تلي ذلك لابد وأن تبدأ في الظهور، وهي الخطوة التي تعني بتوظيف المعلومات المحددة. وتتضمن ما يلي: عمل الصلات، تحدد النماذج، التفكير التقاربي، الاستدلال المنطقي، طرح الأسئلة، تطبيق المعرفة. [27]،ص 61.

4.6.5. الخطوة الرابعة: التقويم Evaluation

إن عملية التقويم لدى الفرد الذي يفكر تفكيرًا ناقدًا تتخذ ثلاثة مسارات فهو أولاً يجب أن يقدم حلا مؤقتًا للتناقض المطروح، ثم أنه يجب عليه أن يبحث الأسلوب الذي أدى إلى نشأة هذا الحل، وثالثا فهو عليه أيضًا أن يقوم كلا من النتائج والعملية معًا، وهو ما توضحه الخطوات التالية: الحل المؤقت للتناقض، تقويم النتائج، تقويم العملية. [27]،ص 63.

5.6.5. الخطوة الخامسة: التعبير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حتى الوصول إلى هذه المرحلة، فإن حل التناقض يكون بصفة مؤقتة أو مبدئية معرضًا للتغذية المرتجعة التي تتم لدى الفرد في تعامله مع التناقض المطروح ومع المعلومات المتاحة ومن ثم، فإن الفرد يعلن عن قابلية هذا الحل للمراجعة والنقد، وعن استعداده لتعديل الحل في ضوء المعلومات الجديدة والرؤى البديلة. فقد تودي معلومة جديدة إلى عودة المفكر الناقد إلي مرحلة مبكرة من عمليات التفكير الخاصة بحل التناقض المطروح. [27]،ص .65

6.6.5. الخطوة السادسة: التكامل Integrating

والمقصود بهذه الخطوة هو تكامل النظرية الشخصية مع القاعدة المعرفية المكونة من الآراء والمعتقدات والقيم والوقائع. وهي تحدث في نهاية النشاط وقد يعبر عنها المفكر الناقد بقوله "لقد فهمت" حيث يخبر حالة من الارتياح المعرفي، أو بقوله "هكذا أفضل" أو "هكذا أصبح ذا معنى أفضل". ويظل المفكر يعيش هذا الارتياح المعرفي حتى تحل تناقضات جديدة تمثل تحديات جديدة وتبدأ عملية التفكير الناقد من جديد. [27]،ص 65.

وانتهاء بهذه الخطوة السادسة تتم خطوات عملية التفكير الناقد كما قدمها وعرضها لنا كاشو، والتي تنطلق من التركيز على التفكير الناقد باعتباره عملية Procsessأكثر من كونه نتاجًا Product. وفي تصورنا أن نتناول التفكير الناقد باعتباره عملية تتم من خلال عدة خطوات متتابعة، متساندة قد يساعد كثيرًا في دعم الاتجاه الخاص بتناول هذا النوع من التفكير بالتنمية والتدريب.

7.5. مهارات التفكير الناقد

نظرا لأهمية مهارات التفكير الناقد، لكونها المحك والمرجع للحكم على الشخص من أنه يمارس عادات التفكير الناقد،[27]،ص 66. قامت مجموعة من الباحثين بوضع قوائم متعددة لهذه المهارات، كل وفق تصوره واعتقاده، والمهم هنا أن إيرادها ليس بهذف انتاجها بصورة مجتمعة متسلسلة، ولكن يمكن أن نستخدمها منفردة أو مجتمعة. [27]،ص 61. وفيما يلي عرض لأهم هذه التصنيفات:

1.7.5. تصنيف الباير Beyer

فيما يلي قائمة (الباير Beyer) تلخص هذه المهارات على الوجه التالي:

- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها والادعاءات أو المزاعم القيمية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- التمييز بين المعلومات والادعاءات والأسباب المرتبطة بالموضوع وغير المرتبطة به.
- تحديد مستوى دقة الرواية أو العبارة.
- تحديد مصداقية مصدر المعلومات.
- التعرف على الادعاءات والحجج أو المعطيات الغامضة.
- التعرف على الافتراضات غير المصرح بها.
- تحري التحيز.
- التعرف على المغالطات المنطقية.
- التعرف على عدم الاتساق في مسار التفكير أو الاستنتاج.
- تحديد قوة البرهان أو الادعاء.
- اتخاذ قرار بشأن الموضوع وبناء أرضية سليمة للقيام بإجراء عملي.
- التنبؤ بمترتبات القرار أو الحل. [104]، ص 84-85.

2.7.5. تصنيف نيرلر Kneeler

وقد حددها نيدلر (Kneedler) كما يلي:

1- القدرة على تحديد المشكلات المركزية لتحديد الأجزاء الرئيسة للبرهان والدليل.
2- تحديد أوجه التشابه والاختلاف.
3- تحديد المعلومات المتعلقة بالموضوع لإجراء مقارنات بين الأمور الممكن إثباتها والتحقق منها وطرح المعلومات الباقية.
4- القدرة على إعطاء معيار للحكم على الاستنتاجات.
5- القدرة على تحديد فيما إذا كانت العبارات والرموز الموجودة مرتبطة معا في السياق العام.
6- القدرة على تحديد القضايا البديهية والأفكار التي لم تظهر بصراحة في البرهان والدليل.
7- تمييز الصيغ المتكررة.
8- القدرة على تحديد توثيق المصادر.
9- تمييز الاتجاهات المختلفة لوضع معين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

10-تحديد كفاية البيانات وكفايتها.

11-التنبؤ بالنتائج الممكنة. [108]، ص45

3.7.5. تصنيف واطسن وجلاسر

حدد كل من واطسن وجلاسر (Watson & Glasser, 1991) خمس قدرات للتفكير الناقد هي: [105]،ص ص91-92.

1- معرفة الافتراضات: هي العملية العقلية التي يتعرف من خلالها الفرد افتراضات متضمنة في المواقف المقدمة إليه.
2- التفسير: هو العملية العقلية التي يحكم من خلالها الفرد على الاستنتاجات المقترحة من حيث أنها مرتبة منطقيا مع المعلومات المقدمة إليه أم لا؟ على فرض أن هذه المعلومات صحيحة.
3- تقويم الحجج: هو العملية العقلية التي يميز من خلالها الفرد بين الحجج القوية، والحجج الضعيفة بناءً على أهميتها وصبتها بالأسئلة المقدمة إليه.
4- الاستنباط: هو العملية العقلية التي يصل من خلالها الفرد إلى نتيجة ما بناءً على وجود مقدمتين منطقيتين.
5- الاستنتاج: هو العملية العقلية التي يتوصل من خلالها الفرد إلى استنتاجات معينة بدرجات متفاوتة من الدقة بناءً على حقائق وبيانات مقدمة إليه.

4.7.5. تصنيف هارنادك

حدد هارنادك (Harnadek, 1976) فقد مهارات التفكير الناقد بقدرة الفرد على الآتي:

1- فهم قواعد المنطق وتطبيقها.
2-تعرّف الفرق بين الممكن والمحتمل.
3- تجنب الأخطاء الشائعة في التفكير المنطقي.
4-تعرّف خصائص الأدلة، والحجج المقبولة، والتمييز بينها.
5- الأخذ بالحسبان الجوانب المختلفة في الموضوع.
6- حسن استعمال الكلمات.
7- استخدام المنطق في عبارات كمية، وغير كمية. [105]،ص .91

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5.7.5. تصنيف إينس Ennis

حدد مهارات (قدرات) التفكير الناقد باثنتي عشرة مهارة يمكن توضيحها متبوعة بتساؤلات تساعد على نقد الفكرة وتحليلها، والجدول (02)، يوضح ذلك: [105]،ص ص 84-85.

الجدول رقم (02): يوضح مهارات التفكير الناقد

ت	المهارة (القدرة)	التساؤل الذي يساعد على نقد الفكرة
1	فهم معنى العبارة	هل العبارة ذات معنى؟
2	الحكم بوجود غموض في الاستدلال.	هل هي واضحة؟
3	الحكم ما إذا كانت العبارة متناقضة.	هل فيها ثبات؟
4	الحكم ما إذا كانت النتيجة تتبع بالضرورة.	هل هي منطقية؟
5	الحكم ما إذا كانت العبارة محددة بوضوح.	هل هي دقيقة؟
6	الحكم ما إذا كانت العبارة تطبق مبدئيا.	هل تتبع قانوناً معيناً؟
7	الحكم ما إذا كانت المشاهدة موثوق فيها.	هل هي دقيقة؟
8	الحكم ما إذا كانت النتيجة مبررة بقدر كاف.	هل هي مبررة؟
9	الحكم ما إذا كانت المشكلة معرفة.	هل هي مرتبطة؟
10	الحكم ما إذا كانت الشيء عبارة عن افتراض.	هل هي مضمونة؟
11	الحكم ما إذا كانت التعريف محددا بدقة.	هل هي محددة بدقة؟
12	الحكم ما إذا كانت العبارة نصا مقولاً .	هل هي حقيقة؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6.7.5. تصنيف كوستا Costa

يرى كوستا (Costa, 1993) أن الفكير الناقد عبارة عن عماية عقلية تتضمن المهارات التالية: [رفعت محمود بهجات محمد]، ص ص 18-19

مهارات التمكن Enabling Skills:

وتضم المهارات الملاحظة، والمقارنة، والترتيب، والتجميع، والتصنيف.

مهارات المعالجة Process Skills:

وتشمل المهارات التي ترتبط بتحليل الحقائق، والآراء، ومهارات الاستنتاج، والتنبؤ، وتحديد علاقة السبب بالنتيجة.

مهارات التشغيل Operation Skills:

وتشمل المهارات التي ترتبط بالعقل المنطقي Logical Reasoning ومهارات حل المشكلات التالية:

- تحديد المشكلة.
- جمع المعلومات المرتبطة بالمشكلة.
- اتخاذ القرار المناسب.
- الاستنتاج.

8.5. معايير التفكير الناقد

يقصد بمعايير التفكير الناقد بلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير, وهي بمثابة موجهات لكل من المعلم والطالب, وينبغي ملاحظتها والالتزام بها في تقييم عملية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص.

ومن أبرز هذه المعايير ما أورده الباحثان إيلدر وبول (Elder & Paul 1996) وهي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.8.5. الوضوح Clarity

يُعد الوضوح من أهم معايير التفكير الناقد؛ باعتبار المدخل الرئيس لباقي المعايير, فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم أو الطالب، وبالتالي لن يكون بمقدورنا الحكم عليها بأي شكل من الأشكال. ومن بين الأسئلة الملائمة لذلك:

- هل تستطيع أن تفصل هذه النقطة بصورة أوسع؟
- هل يمكن أن تعبر عن الفكرة بطريقة أخرى؟
- هل يمكن أن تعطي مثالاً على ما تقول؟
- ماذا تقصد بقولك...؟ [104]، ص 185

2.8.5. الصحة Accuracy

يقصد بمعيار الصحة أن تكون العبارة صحيحة وموثقة, وقد تكون العبارة واضحة ولكنها غير موثقة أي أن المصدر الذي منه العبارة غير مذكور, ومن الأسئلة التي يمكن أن يثيرها المعلم لاستقصاء صحة العبارة:

- هل ذلك صحيح بالفعل؟
- كيف يمكن أن نفحص ذلك؟
- من أين جئت بهذه المعلومة؟
- كيف يمكن التأكد من صحة ذلك؟ [104]، ص 185.

3.8.5. الدقة Precision

يقصد بالدقة في التفكير بصورة عامة استيفاء الموضوع حقه من المعالجة والتعبير عنه بلا

زيادة أو نقصان. ومن العبارات التي تتحقق فيها الدقة والمساواة، قال تعالى: " " النحل 90 إن هذه الآية الكريمة لا تحمل زيادة لفظ ولا إسقاط لفظ، لأن الزيادة لا تضيف فائدة أما الإسقاط فمن شأنه الإخلال بالمعنى ويستطيع المعلم أن يوجه الطلبة لهذا المعيار عن طريق السؤالين التاليين:

- هل يمكن أن تكون أكثر تحديداً؟
- هل يمكن أن تعطي تفصيلات أكثر؟ **[104]،ص 186.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.8.5. الربط Relevance

يعني الربط مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة أو الحجة أو العبارة بموضوع النقاش أو المشكلة المطروحة، ويمكن للمعلم أو الطالب أن يحكم على مدى ارتباط أو العلاقة بين المشكلة وما يثار حولها من أفكار وأسئلة عن طريق ملاحظة المؤشرات التالية:

- هل تعطي هذه الأفكار أو الأسئلة عن تفصيلات أو إيضاحات للمشكلة؟
- هل تتضمن هذه الأفكار أو الأسئلة أدلة مؤيدة أو داحضة للموقف؟

وحتى يتسنى التمييز بين العناصر المرتبطة بالمشكلة والعناصر غير المرتبطة بها لابد من تحديد المشكلة أو الموضوع بكل دقة ووضوح. [104]،ص .186

5.8.5. العمق Depth

تفتقر المعالجة الفكرية للمشكلة أو الموضوع في كثير من الأحوال إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات أو تشعب الموضوع.

وعلى سبيل المثال فإن مشكلة حوادث الطرق معقدة فإذا استخدمنا عبارة ((الحوادث نتيجة السرعة)) لحث السائقين على عدم السرعة, ثم توقفنا عند هذا الحدث فإن تفكيرنا ينقصه العمق المطلوب. [104]،ص .187

6.8.5. الاتساع Breadth

يوصف التفكير الناقد بالاتساع أو الشمولية عندما تؤخذ جميع جوانب المشكلة أو الموضوع بالاعتبار, لتقييم مدى توفر هذا المعيار يمكن إثارة عدة أسئلة من نوع:

- هل هناك حاجة لأخذ وجهة نظر أخرى بالاعتبار؟
- هل هناك جهة أو جهات لا ينطبق عليها هذا الوضع؟
- هل هناك طرق أخرى لمعالجة المشكلة أو السؤال؟ [104]،ص 187.

7.8.5. المنطق Logic

من الصفات المهمة للتفكير الناقد أو الاستدلال أن يكون منطقيًا, ويمكن إثارة الأسئلة التالية للحكم على منطقية التفكير:

- هل ذلك معقول؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- هل يوجد تناقض بين الأفكار أو العبارات؟
- هل المبررات أو المقدمات تؤدي إلى هذه النتيجة بالضرورة؟ [104]،ص 187.

9.5. مكونات التفكير الناقد

المكونات الرئيسة للتفكير الناقد (عناصره): يتوجب على الذين يمارسون التفكير الناقد التعرف على مكوناته الرئيسية وهي: المعرفة والمهارة والإتجاه.

وسنتطرق لها خلال التفصيل الآتي:

1.9.5. المعرفة

عند تطبيق أي مهارة من مهارات التفكير الناقد يجب أن يعرف الفرد مجموعة الإجراءات الممثلة للخطوات والعمليات التي يستخدمها في تنفيذ المهارة ومجموعة المعايير التي تساعد على تحديد مهارة معينة ومجموعة القواعد التي تمثل خطوطً ا عريضة ترشد منفذ المهارة حتى يمكن استخدامها.

أما بالنسبة إلى مجموعة المعايير التي تساعد على تحديد مهارة معينة قد تؤلف مجموعة من الكلمات التي تخدم كدليل على المهارة فمثلا عند تطبيق مهارة التحيز على سبيل المثال يستطيع المفكر الناقد أن يبحث عن الكلمات التي تحمل أكثر من معنى أو تلك المشحونة بالعاطفة أو التعليمات المبالغ فيها, علمًا بأنه يوجد لكل مهارة من مهارات التفكير الناقد معاييرها الخاصة والتي ينظر إليها كمعرفة يجب الإلمام بها عند ممارسة التفكير الناقد في غرف الصف.

ويعتبر المجال المعرفي الذي يمارس فيه التفكير الناقد بُعدًا معرفيًا آخر لمهاراته. والمفكر الناقد هو الذي يعرف مصادر المعلومات المنتمية لهذا المجال إذ إن التفكير الناقد لا يحدث في فراغ ولا تتشكل مهاراته بديلاً للخبرة ولا بديلا للمعرفة بالمادة الدراسية ويتمثل المكون المعرفي الأخير للتفكير الناقد بقواعد تطبيق مهاراته, ويعتقد ((باير)) أن العمل على أية مهارة من معارات التفكير الناقد قد بتطلب من الفرد القيام بالإجراءات التالية:

- يذكر الهدف أو الغرض من المهارة.
- يحدد الأدلة التي يجب البحث عنها وما يتصل بها من معلومات.
- يدرس الأدلة المتجمعة وما يتصل بها من معلومات دراسية وافية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

●يحدد نمط المؤشرات في كل دليل كتلك الكلمات والجمل المتكررة أو الروابط المشتركة بينها وغيرها.

●المقابلة بين الأدلة في ضوء معايير محددة.

●تحليل البيانات المتجمعة من عميلة المقابلة بين الأدلة ثم الحكم على الدليل أو الأدلة المطلوبة لتحقيق الهدف من تنفيذ المهارة. [104]،ص 181.

2.9.5. المهارة

وتشير إلى عدم التركيز على الحقائق وحفظها واستظهارها, وتشير إلى تلك العمليات التي تساعد على تركيب المعلومات وتنظيمها وتقويمها.

●ويختلف علماء النفس حول عدد من المهارات المعرفية المنتظمة في التفكير الناقد وحول كيفية تعريفها, ولكنهم متفقون على أن عناصره متعددة جدًا والتقديرات من عدة عشرات إلى عدة مئات. [104]،ص 181-182.

3.9.5. الاتجاه

هو مجموعة الاتجاهات والقيم التي يرتكز عليها التفكير الناقد, منها حب الاستطلاع للاستزادة في معرفة، والتشكك فيما يقدم إليه من معلومات والصبر عندها يظهر الغموض فيما يفكر, حيث يشير بعض الباحثين إلى أن التفكير الناقد يتضمن عناصر من القيم والعواطف والأحكام الشخصية لأنه من الصعب الفصل بين العوامل الموضوعية والشخصية في أي عمل يستهدف المعرفة, وأن القوة الدافعة التي تثير التفكير الناقد وتبقى عليه هي غالبًا متجذرة في القيم والاستعدادات

والمكونات الشخصية للفرد من ميول واتجاهات ودافعية, ويعبر ((ماير)) 1999 عن هذا الاتجاه بتأكيده أن التفكير ينطوي على بُعدين مهمين هما:

ü بُعد معرفي يستدعي وجود منظور أو إطار تحليل للقضايا والمواد المرتبطة بميدان من ميادين المعرفة.

ü بُعد انفعالي بضم العناصر التالية:

●الاتجاهات العامة المرتبطة بإثارة الأسئلة.

●التعليق المؤقت لإصدار الأحكام الشخصية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الاستمتاع بمعالجة المسائل الغامضة والمتشابكة.

وعند تصنيف مهارات التفكير الناقد نذكر اتجاهات نحن بحاجة لها للحصول على تفكير ناجح يقابلها مهارة معرفية, والمفكر المثالي من الواجب أن يكتسب كل الاتجاهات والقابليات أو المهارات حتى يستطيع أن يفكر تفكيرًا ناجحًا ومن هذه القابليات والاتجاهات:

- § يبحث عن صيغة واضحة لموضوع السؤال (يركز على السؤال).
- § يبحث عن الأسباب.
- § يحاول أن يحصل على المعلومة الصحيحة (يسأل ويجيب عن أسئلة توضيحية).
- § يستخدم مصادر هامة ويذكرها (الحكم على مصداقية مصادر المعرفة).
- § يحاول أن يكون ملتصقًا بالنقطة الرئيسة.
- § يأخذ بعين الاعتبار الموقف ككل.
- § يضع في ذهنه الاهتمام الأساسي أو القاعدي.
- § يبحث عن البدائل.
- § يكون مفتوح الذهن ويتضمن:

أ- يهتم بوجهات نظر الآخرين.

ب- يتجنب إصدار الحكم عندما تكون الأدلة والأسباب غير كافية.

- §يأخذ موقفًا (ويغير موقفًا) عندما تكون الأدلة والأسباب كافية لفعل ذلك.
- § يسير بدقة منظمة في معالجة الأجزاء ضمن المشكلة المعقدة ككل.
- § حساس تجاه مشاعر ومستوى المعرفة ودرجة حكمة الآخرين.
- § يستخدم قدرات التفكير الناقد.
- § يبحث عن الدقة عندما يسمح الموضوع بذلك. [104]،ص 182-183.

4.9.5. القدرات (المهارات الخاصة)

- التركيز على السؤال.

أ-تحديد وصياغة السؤال.

ب- تحديد وصياغة المعيار للحكم على الأسئلة المحتملة.

ج- الاحتفاظ بالموقف الراهن للذهن.

- يحلل وجهات النظر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- يرى المتشابهة في القابليات أو يسأل ويجيب عن أسئلة توضيحية أي طرح السؤال والإجابة عنه لتوضيحه يقول: لماذا أو ما الفكرة الأساسية أو ماذا يقصد بـ أو كيف يمكن تطبيق ذلك أو ماهي الحقائق –هل يمكن أن تتحدث عن ذلك أكثر...
- يحكم على مصداقية مصادر المعرفة.
- يلاحظ ويحاكم البيانات المستقاة من الملاحظة.
- يستنتج ماذا يحدث من ماذا.
- يعطي أحكامًا قيمية معقولة.
- يعرف المصطلحات ويقيم تعاريف الآخرين لأن تعريف المصطلحات وتحديدها يفيد في تحديد واختيار استراتيجيات الحل. مثال:

انظر إلى هاتين المسألتين, ما مقدار 2/3 الـ 1/2 (ثلثين النصف).

1/2 الـ 2/3 (نصف الثلثين).

فإذا استطعنا التفريق بين النصف الأول والثاني فإننا نحلهما حلاً صحيحًا فالمسألة الأولى تحل بالأسلوب المعتاد في ضرب الكسور, أما المسألة الثانية فإننا نلجأ إلى استراتيجية مخالفة حيث تحل المسألة بقسمة البسط في 2/3 على 2.

- يتعرف على الافتراضات.
- يحدد مسارات العمل.
- يتواصل مع الآخرين بفاعلية.
- يعمم عددًا من المشاهدات.

والعمليات أو المهارات الخاصة بالتفكير الناقد يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة دون التزام بأي ترتيب معين, مثال ذلك ما يلي: لو سأل أحد الشباب نفسه سؤالا مفتوحا كالتالي: أي نوع من الفتيات سوف أتزوج؟ وفي المقام الأول على هذا الشاب أن يركز تفكيره (قابلية 1) وهذا التركيز على السؤال يهيئ الجو لطرح أسئلة إضافية لتوضيح المشكلة, (قابلية 3) وقد يقرر الشاب صورة المرأة التي يريدها, هل هي صورة ذهنية لشخص معين أم عبارة عن إنسانة يتوفر فيها مجموعة من الصفات الإنسانية أو مزيجًا من الاثنين.

- وهذه التوضيحات تعوّد الطالب تحليل وجهات النظر المختلفة حول الزواج وفوائده وحول العزوبة, وباستخدام التفكير الناقد حول الزواج فإن الشاب في النهاية سوف يحكم على مصداقية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مصادر المعرفة (قابلية 4) وباستعمال قابليات التفكير الناقد فإن الشاب باستطاعته أن يطور عدة أفكار حول الفتاة التي يرغب في أن يتزوجها. [104]،ص 184.

10.5. طرق تنمية التفكير الناقد

يمكن تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال ما يلي:

- احترام النقد العلمي كأسلوب للحكم وعدم الانقياد للآراء الشائعة المتداولة.
- عدم التعصب.
- عدم الأخذ بوجهات النظر المتطرفة.
- عدم القفز إلى النتائج.
- عدم الانقياد للعواطف.

خلاصة

سمات الشخصية الناقدة

ويمكننا الآن أن نعتبر الفرد مكتسبا لمهارة التفكير الناقد، أو إنسانًا ناقدًا، إذا كان أكثر قدرة على الاستنتاج والتأمل، وأكثر دقة ويتحرى الدقة، ولأكثر وضوحًا ويتحرى الوضوح، وذا عقل أكثر تفتحًا، يكبح جماح التهور، ويتخذ الموقف المناسب عندما تكون الظروف ساخنة، ويتقبل بصدر أوسع مشاعر ورؤية الآخرين. [114]،ص 30.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مدخل

إنّ انطلاقة كل بحث علمي تكون بالجمع النظري، مع تحليله لحصر موضوع البحث وبناء إشكاليته. غير أن هذا وحده غير كافيا، إذا لم يتبع بعمل ميداني لتقصي الحقائق امبريقيا وتتمة للجانب النظري، لذلك خصصنا هذا الجانب الميداني من بحثنا، لعرض الأساليب المتبعة لإجراء التجريب في الميدان وكيفية استغلال نتائجه بالتحليل للتأكد من صحة فرضيات بحثنا.

فتضمن هذا الجانب فصلين أساسيين، والمتمثلين في:

الفصل الخامس: يضم عرض منهجية البحث المعتمدة وميدان الدراسة أي الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية المتبعة في البحث والمتمثلة في: الدراسة الاستطلاعية و نتائجها، و منهج الدراسة ، وإجراءات اختيار العينة ومواصفاتها وأدوات الدراسة وكيفية إعدادها وتطبيقها بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار الفرضيات.

الفصل السادس: خصصناه لعرض نتائج البحث، وتحليلها إحصائيا، مع مناقشتها من حيث التأكد صحة فرضيات بحثنا. بعدها حاولنا تفسير أهم النتائج المتوصل إليها في بحثنا اعتمادا على الإطار النظري المتبنى. وأهم هذه النتائج المفسرة نظريا حاولنا استخلاصها في استنتاج عام.

وفي الأخير قمنا بعرض خاتمة بحثنا، والمتضمنة لأهم أفكار ونتائج بحثنا، والتي توبعت بالاقتراحات والتوصيات، التي يوصي بها هذا البحث، لجعلها مجال بحث لدراسات لاحقة.

والعرض الموالي يكشف لنا عن كل تفاصيل هذا الباب الميداني.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل 6

منهجية البحث وإجراءاته

تمهيـــــد

يشكل هذا الفصل مدخلا منهجيا للبحث الميداني، حيث تم خلاله إجراء دراسة استطلاعية، للتعرف على المجال المكاني للتطبيق، وكذلك إعداد الأدوات المناسبة لقياس متغيرات البحث. مثلما حدد في هذا الإطار منهج البحث، مجالاته، عينته، أدواته واختتم بذكر الصعوبات المنهجية التي واجهت إنجازه.

1.6. الدراسة الاستطلاعية:

انصبت الجهود في الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث في تكييف، والتحقق من صدق وثبات أدوات جمع البيانات وتحديد مقاييس متغيرات الدراسة، فقد تم استخدام مقياس إختبار اضطرابات Personality disorders Questionnaire لمحمد حسن غانم، وعادل دمرداش، ومجدي محمد زينة، واستعملنا في قياس التفكير النقدي المقياس المعد من قبل كل من PERTTI. V. J حول فهم العلوم والذي يقيس كفاءة TOUS والمستمد من اختبار ILI-LUOMA التفكير العلمي. إذ تم التحقق واختبار صدق وثبات المقياسين في البيئة الجزائرية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.1.6. مقيـــاس الشخصـــيات المرضـــية Personality disorders Questionnaire:

قد تم التحقق من صدق وثبات هذا المقياس في البيئة الجزائرية من خلال الطرائق التالية:

1.1.1.6.الصدق

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام عدة أساليب كالتالي:

صدق المحتوى:

عـــرض مقيـــاس الـــتحكم المـــدرك علـــى عشـــرة محكمـــين مـــن الأســـاتذة المختصـــين أســـاتذة مختصـــين الـــذين يجمعـــون بـــين العمـــل الأكـــاديمي وممارســـة العياديـــة؛ وذلـــك بهدف التأكد من مدى صدق تمثيل عبارات المقياس ومناسبتها لقياس ما وضعت مـــن أجلـــه، وكـــذلك صـــياغته اللغويـــة. وطلـــب مـــنهم تقيـــيم عبـــارات المقيـــاس بتقـــديرها علـــى ســـلم قـــدره 10 درجـــات، وكـــذلك الشـــأن بالنســـبة للمقيـــاس ككـــل فـــي العناصـــر التالية:

- الصياغة اللغوية وعلاقتها بمحتوى الموضوع الذي وضعت من أجله.

- مدى علاقة المقياس بالمتغير الذي يقيسه.

- وضوح التعليمة.

- الوقت المخصص لإجراء المقياس.

- كلفة الوسائل اللازمة لقياس.

- سهولة التنقيط والتصحيح.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد حددت درجة الصدق بالاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي، كما تم تحديد معيار تقبل العبارات وميزات المقياس بدرجة سبعة على عشرة فما فوق، وقد جاءت نتائج هذا الاستطلاع في الجدول رقم (03)

الجدول رقم (03): يبين درجات الصدق (ن) لميزات العامة لمقياس التحكم المدرك.

	ميزات المقياس	**ن**
01	وضوح المقياس في صياغته اللغوية	10
02	مدى علاقة المقياس بالموضوع الذي يقيسه	9.7
03	وضوح التعليمة	10
04	الوقت المخصص لإجراء المقياس	9.4
05	كلفة الوسائل اللازمة للقياس	10
06	سهولة التنقيط والتصحيح	10

هذا بالنسبة لجميع العناصر عدى العنصر الأول المتمثل في مدى تمثيل البنود لما تقيسه أي ما تمثله فقد ثم استخدم الباحث طريقة لاوشي Lawshe الإحصائية للحصول على معامل الاتفاق بين المحكمين على العبارة (البند) باعتبارها أساسية في قياس البعد الذي تندرج تحته. وقد تم استخدام المعادلة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التاليـــة : $CVR=\frac{ne-\frac{N}{2}}{\frac{N}{2}}$ حيـــث CVR: يشـــير إلـــى صـــدق المحتـــوى، أمـــا ne فتعبـر عـن عـدد المحكمـين الـذين اتفقـوا علـى أن العبـارة أساسـية فـي قيـاس البعـد الـذي تندرج تحته، أما $\frac{N}{2}$ فتعني العدد الكلي للمحكمين مقسوم على إثنين.

وأســـفرت المعالجـــة الإحصـــائية لدرجـــة اتفـــاق المحكمـــين عـــن نســـبة صـــدق تتـــراوح بـــين 0.60 و1، وهـــي كلهـــا دالـــة إحصـــائيا عنـــد مســـتوى دلالـــة 0.05، والجدول التالي يوضح ذلك بالتفصيل:

جدول رقم (04): يبين صدق المحكمين لمقياس اختبار اضطرابات الشخصية

البعد	البند	ne	$\frac{N}{2}$	*CVR*	مستوى الدلالة
الشخصية البارانويدية (الهذائية)	01	9	5	0.8	دالة عند مستوى 0.05
	02	10	5	1	
	03	9	5	0.8	
	04	10	5	1	
	05	10	5	1	
	06	8	5	0.6	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	1	5	10	07	
	0.8	5	9	08	
دالة عند مستوى 0.05	1	5	10	09	الشخصية الفصامية النوع
	1	5	10	10	
	1	5	10	11	
	1	5	10	12	
	0.8	5	9	13	
	1	5	10	14	
	1	5	10	15	
	0.8	5	9	16	
دالة عند مستوى 0.05	1	5	10	17	الشخصية شبه الفصامية
	1	5	10	18	
	1	5	10	19	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	0.8	5	9	20	
	0.6	5	8	21	
	0.8	5	9	22	
	0.8	5	9	23	
	1	5	10	24	
دالة عند مستوى 0.05	1	5	10	25	الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية)
	1	5	10	26	
	1	5	10	27	
	0.8	5	9	28	
	1	5	10	29	
	1	5	10	30	
	1	5	10	31	
	1	5	10	32	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصية البينية	33	10	5	1	دالة عند مستوى 0.05
	34	9	5	0.8	
	35	9	5	0.8	
	36	10	5	1	
	37	10	5	1	
	38	10	5	1	
	39	8	5	0.6	
	40	10	5	1	
الشخصية الهستيرية	41	10	5	1	دالة عند مستوى 0.05
	42	10	5	1	
	43	8	5	0.6	
	44	10	5	1	
	45	9	5	0.8	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	1	5	10	46	
	1	5	10	47	
	1	5	10	48	
دالة عند مستوى 0.05	1	5	10	49	الشخصية النرجسية
	1	5	10	50	
	1	5	10	51	
	0.8	5	9	52	
	1	5	10	53	
	1	5	10	54	
	1	5	10	55	
	1	5	10	56	
دالة عند مستوى 0.05	1	5	10	57	الشخصية الألوسواسية
	1	5	10	58	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	1	5	10	59
	0.8	5	9	60
	1	5	10	61
	1	5	10	62
	1	5	10	63
	1	5	10	64
دالة عند مستوى 0.05	0.8	5	9	65
	1	5	10	66
	1	5	10	67
	1	5	10	68
	0.6	5	8	69
	1	5	10	70
	0.8	5	9	71

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	1	5	10	72	
دالة عند مستوى 0.05	1	5	10	73	الشخصية التابعة (المعتمدة على غيرها)
	1	5	10	74	
	1	5	10	75	
	0.8	5	9	76	
	1	5	10	77	
	1	5	10	78	
	1	5	10	79	
	1	5	10	80	

وكان هناك اتفاق بين المحكمين على أن عبارات وميزات المقياس تتمتع بدرجة صدق مقبولة.

- **ب- صـــدق** المقارنـــة الطرفيـــة: فعبـــد الحصـــول علـــى درجـــات العينـــة الاســـتطلاعية تـــم ترتيـــب تنازليـــا، وقســـم الأفـــراد إلـــى أقويـــاء وضـــعفاء بنـــاء علـــى درجـــاتهم الكليـــة فـــي المقيـــاس، فقســـمت الـــدرجات إلـــى 27% الأعلـــى فـــاعتبر الحاصـــلين عليهـــا أقويـــاء و27% الـــدنيا واعتبـــر الحاصـــلين عليهـــا ضـــعفاء، واســـتبعدت نســـبة 46% المتحصـــلة علـــى درجـــات وســـطى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد طبق إختبار "ت"، "T_{test}" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين، عند مستوى الدلالة 0.05 أو 0.01والذي يعتبر مؤشرًا على درجة صدق المقياس، والجدول الموالي يوضح المؤشرات الإحصائية للمجموعتين وقيمة الإحصائية "ت".

جدول رقم (05): يبين المؤشرات الإحصائية للمقارنة الطرفية للتحقق من صدق مقياس إختبار اضطرابات الشخصية.

المؤشرات / المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم العينة	قيمة "ت" T_{test}
المجموعة العليا	45.48	4.99	33	38.98
المجموعة السفلى	30.45	5.46	33	

واعتمادًا على برنامج (SPSS) تم حساب قيمة "ت" والتحقق من دلالة الفرق حيث تبين أن الفرق بين متوسط المجموعتين دال عند مستوى 0.01 مما يعني أن المقياس صادق.

صدق تمييز البنود: تم ترتيب درجات الطلبة في مقياس إختبار اضطرابات الشخصية (الدرجة الكلية)، وتم أخذ أعلى 27% وأدنى 27% من التلاميذ كمجموعتين متطرفتين، وكان عدد أفراد كل مجموعة (30) طالبًا، (ن=30) وتم حساب النسبة الحرجة كما ذكرها (فؤاد أبو الحطب)، [115]،ص 364، بين متوسطي درجات هاتين المجموعتين في كل بند من بنود المقياس، كما هي موضحة في الجدول التالي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (06): يبين معاملات تمييز بنود مقياس إختبار اضطرابات الشخصية.

البنود	التمييز	البنود	التمييز	البنود	التمييز
01	**5.04	28	**-4.06	55	**-4.35
02	**-3.61	29	**-4.10	56	**-3.75
03	**3.74	30	**-4.06	57	*-3.12
04	**-4.35	31	**-3.61	58	*-3.01
05	**4.47	32	*-3.25	59	**-3.61
06	**-2.26	33	**-3.52	60	**-3.52
07	**-3.89	34	**-3.79	61	**-3.75
08	**3.52	35	**-4.96	62	**-4.10
09	**-4.00	36	**-4.47	63	*3.01
10	*-3.25	37	**-4.06	64	*-3.25
11	**-4.47	38	**-4.18	65	**-7.07

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**3.50	66	*-3.50	39	**-4.29	12
*-3.26	67	**-4.35	40	*-3.00	13
**-4.18	68	*-3.34	41	**-4.06	14
*-3.01	69	*-3.27	42	*-3.26	15
*-3.01	70	*-3.03	43	*-3.03	16
*-3.27	71	*-3.27	44	**-5.04	17
*-3.00	72	*-3.25	45	*-3.34	18
**-4.35	73	**-4.29	46	**-3.61	19
*-3.00	74	*-3.26	47	**-3.89	20
**-6.24	75	**-4.96	48	**-4.01	21
*-3.50	76	*-3.29	49	**-4.06	22
**-3.5	77	*-3.01	50	**-3.52	23
*-3.00	78	*-3.01	51	**-4.29	24

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

25	*-3.01	52	**-4.29	79	**-4.78
26	**-4.47	53	*-3.34	80	**-4.06
27	**-4.65	54	**4.18		

- * دالة عند مستوى 0.05
- ** دالة عند مستوى 0.01

يلاحظ من الجدول السابق أن جميع مفردات المقياس تميز تميزًا دالاً بين المجموعتين المتطرفتين في المقياس عند مستوى 0.01

صدق الاتساق الداخلي:

(أ) تم حساب معاملات ارتباط درجات (66) طالبا على بنود كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه الأبعاد والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (07): يبين ارتباط كل بند من بنود مقياس إختبار اضطرابات الشخصية بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه.

الشخصية البارانويدية		الشخصية الفصامية النموذجية		الشخصية شبه الفصامية	
البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
01	**0.56	09	**0.50	17	**0.62

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**0.60	18	**0.50	10	**0.52	02
**0.49	19	**0.50	11	**0.36	03
**0.58	20	**0.49	12	**0.60	04
**0.60	21	**0.42	13	**0.42	05
**0.65	22	**0.54	14	**0.56	06
**0.49	23	**0.45	15	**0.48	07
**0.53	24	**0.63	16	**55 .0	08
الشخصية الهستيرية		الشخصية البينية		الشخصية السيكوباتية	
الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند
**0.54	41	**0.56	33	**0.49	25
**0.54	42	**0.60	34	**0.52	26
**0.46	43	**0.61	35	**0.59	27
**0.52	44	**0.49	36	**0.54	28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**0.64	45	**0.49	37	**0.46	29
**0.71	46	**0.56	38	**0.56	30
**0.43	47	**0.36	39	**0.56	31
**0.44	48	**0.62	40	**0.64	32
الشخصية التجنبية		الشخصية الوسواسية		الشخصية النرجسية	
الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند
**0.52	65	**0.67	57	**0.46	49
**0.53	66	**0.34	58	**0.50	50
**0.56	67	**0.57	59	**0.59	51
**0.60	68	**0.55	60	**0.61	52
*0.31	69	**0.46	61	**0.36	53
**0.43	70	**0.48	62	**0.58	54
**0.49	71	**0.46	63	**0.54	55

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**0.60	72	**0.51	64	**0.39	56

الشخصية التابعة	
البند	الاتساق
73	**0.68
74	**0.74
75	**0.62
76	**0.51
77	**0.56
78	**0.67
79	**0.51
80	**0.48

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(ب) تـم حسـاب معـاملات الارتبـاط البينيـة بـين درجـات كـل بعـد مـن الأبعـاد العشـر للمقيـاس بالدرجـة الكليـة للمقيـاس، وتـم التوصـل إلـى معـاملات ارتبـاط دالة عند مستوى 0.01، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (08): يبين معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد مقياس إختبار اضطرابات الشخصية بالدرجة الكلية للمقياس.

الأبعاد	الاتساق
الشخصية البارانويدية (الهذائية)	**0.67
الشخصية الفصامية النوع	**0.74
الشخصية شبه الفصامية	**0.69
الشخصية المضادة للمجتمع	**0.78
الشخصية البينية	**0.73
الشخصية الهستيرية	**0.76
الشخصية النرجسية	**0.76
الشخصية الوسواسية القهرية	**0.76

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصية المتجنبة	**0.76
الشخصية التابعة	**0.69

(ج): تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وتم التوصل إلى معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.01 و0.05 كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (09): يبين معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للمقياس.

البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
01	**0.42	28	**0.41	55	**0.36
02	**0.34	29	**0.45	56	*0.31
03	*0.28	30	**0.46	57	**0.46
04	*0.26	31	**0.40	58	*0.31
05	**0.38	32	**0.56	59	**0.42
06	0.24	33	*0.30	60	**0.54

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**0.34	61	**0.38	34	**0.33	07
**0.40	62	**0.49	35	**0.48	08
**0.38	63	**0.39	36	**0.45	09
*0.25	64	**0.33	37	*0.30	10
**0.53	65	**0.51	38	**0.34	11
**0.40	66	**0.34	39	**0.44	12
**0.32	67	**0.43	40	**0.33	13
**0.45	68	**0.40	41	**0.39	14
**0.33	69	**0.38	42	**0.35	15
**0.33	70	**0.32	43	**0.40	16
**0.39	71	**0.45	44	**0.45	17
**0.32	72	**0.39	45	**0.37	18
**0.42	73	**0.59	46	**0.35	19

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

20	**0.51	47	**0.33	74	**0.40
21	**0.42	48	**0.41	75	**0.49
22	**0.40	49	**0.32	76	**0.40
23	**0.28	50	**0.43	77	**0.38
24	**0.35	51	**0.36	78	**0.46
25	**0.37	52	**0.46	79	**0.34
26	**0.35	53	**0.34	80	**0.38
27	**0.41	54	**0.52		

يلاحظ من العرض السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود بدرجات الأبعاد المنتمية إليها هذه البنود، ومعاملات ارتباط درجات الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط درجات البنود بالدرجة الكلية للمقياس، وجميعها دال إحصائيًا، وأغلبها دال إحصائيًا عند مستوى 0.01، مما يشير إلى التماسك الداخلي لمقياس إختبار اضطرابات الشخصية، وهذا مؤشر لصدقه.

2.1.1.6.الثبات

للتحقق من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية تم استخدام معاملات الثبات التالية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أ -**معامل الاستقرار** (Test-retest): طريقة الاختبار وإعادة الاختبار لاختبار ثبات المقياس في البيئة الجزائرية، تم تطبيقه مرتين على عينة قوامها (30فردًا) من طلاب الجامعة، مع وجود فاصل زمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني يقدر بأسبوعين (15يومًا).

وتظهر نتائج هذين التطبيقين في الجدول رقم (10) حيث تمثل $ن_1$ نتائج التطبيق الأول (Test) وتمثل $ن_2$ نتائج التطبيق الثاني (retest).

الجدول رقم (10): يبين درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في مقياس الشخصيات

المرضية، في التطبيق الأول ($ن_1$) والتطبيق الثاني ($ن_2$)

الأفراد	$ن_1$	$ن_2$	الأفراد	$ن_1$	$ن_2$
01	37	40	16	39	41
02	53	44	17	43	37
03	31	27	18	32	34
04	33	29	19	50	48
05	38	40	20	36	36
06	47	39	21	28	20

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

30	35	22	34	37	07
50	48	23	41	38	08
53	51	24	36	36	09
46	48	25	43	30	10
52	46	26	47	50	11
49	39	27	40	39	12
37	41	28	42	45	13
51	47	29	28	33	14
44	53	30	53	45	15

وتم حساب معامل الارتباط بيرسون Person، حيث قدرت قيمته 0,76 ودلالته الإحصائية 0,01 مما يشير إلى درجة مرتفعة من الثبات في هذا المقياس.

ب - **معامل التناسق**: طريقة معامل ألفا – كرو نباخ:

حسبت معامل ألفا - كرونباخ لبيانات 66 طالبا لمقياس الشخصيات المرضية المكون من 80 عبارة، وكانت قيمة معامل ألفا (0,93) وهي قيمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مرتفعة، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

ج - **معامل التناسق** :طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتجزئة الاختبار إلى نصفين متكافئين ثم حسب معامل الثبات باستخدام معادلة سبرمان وبراون حيث قدرت قيمته بـ 0.884 بينما قدر الثبات بتطبيق معادلة Guttman 0.883 وهو معامل ثبات عالي يدل على أن الاختبار يقترب من سمة الشيء الذي يقيسه، ويدعم هذا التناسق قيم ألفا كرونباخ في الجزأين الأول والثاني واللتين قدرتا على التوالي بـ 0.872 و0.878.

2.1.6.مقياس التفكير الناقد

تم إعادة التحقق من صدق وثبات المقياس الذي اعتمده نبيل بحري في دراسته، في البيئة الجزائرية على النحو التالي:

1.2.1.6.الصدق

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام عدة أساليب كالتالي:

أ- صدق المحكمين:

تم استطلاع أراء المحكمين لاختبار صدق المقياس، فطلب من مجموعة متكونة من ثمانية أساتذة مختصين:

- تقييم كل عبارة من عبارات المقياس من حيث الصياغة اللغوية.

- تقييم المقياس في مجمله من خلال العناصر والمميزات التالية:

• وضوح المقياس في صياغته اللغوية.

• مدى علاقة المقياس بالموضوع الذي يقيسه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وضوح التعليمة.
- الوقت المخصص لإجراء المقياس.
- سهولة التنقيط والتصحيح.

وحددت درجة الصدق بالاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي، كما تم تحديد معيار تقبل العبارات وميزات المقياس بدرجة سبعة على عشرة فما فوق. وقد جاءت نتائج هذا الاستطلاع في الجدول التالي:

جدول رقم (11): الذي يبين درجات الصدق " ن " للميزات العامة للمقياس.

	ميزات المقياس	**ن**
01	وضوح المقياس في صياغته اللغوية	10
02	مدى علاقة المقياس بالموضوع الذي يقيسه	9.4
03	وضوح التعليمة	10
04	الوقت المخصص لإجراء المقياس	8.7
05	سهولة التنقيط والتصحيح	10

وقد اعتبر المقياس صادقا بناء على القيم المحسوبة في الجدول السابق التي تتوقف دلالتها على صدق المحكمين. ويعتبر هذا غير كافي لهذا لم يكتف الباحث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علـــى هـــذه النتيجـــة بـــل تعـــداها إلـــى حســـاب صـــدق المقيـــاس بطريقـــة أخـــرى والمتمثلـــة في الآتي:

صـــدق المقارنـــة الطرفيـــة: فعبـــد الحصـــول علـــى درجـــات العينـــة الاســـتطلاعية تـــم ترتيـــب تنازليـــا، وقســـم الأفـــراد إلـــى أقويـــاء وضـــعفاء بنـــاء علـــى درجـــاتهم الكليـــة فـــي المقيـــاس، فقســـمت الـــدرجات إلـــى 27% الأعلـــى فـــاعتبر الحاصـــلين عليهـــا أقويـــاء و27% الـــدنيا واعتبـــر الحاصـــلين عليهـــا ضـــعفاء، واســـتبعدت نســـبة 46% المتحصـــلة علـــى درجـــات وســـطى. وبعـــد طبـــق إختبـــار "ت"، "T_{test}" لمعرفـــة دلالـــة الفـــروق بـــين متوســـطي المجمـــوعتين، عنـــد مســـتوى الدلالـــة 0.05 أو 0.01 والـــذي يعتبـــر مؤشـــرًا علـــى درجـــة صـــدق المقيـــاس، والجـــدول المـــوالي يوضـــح المؤشـــرات الإحصائية للمجموعتين وقيمة الإحصائية "ت".

جدول رقم (12): يبين المؤشرات الإحصائية للمقارنة الطرفية للتحقق من صدق مقياس

التفكير الناقد

المؤشرات / المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم العينة	قيمة "ت" T_{test}
المجموعة العليا	6.833	1.234	30	-11.343
المجموعة السفلى	3.333	1.154	30	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واعتمـــادًا علـــى برنـــامج (SPSS) تـــم حســـاب قيمـــة "ت" والتحقـــق مـــن دلالـــة الفـــرق حيـــث تبـــين أن الفـــرق بـــين متوســـط المجمـــوعتين دال عنـــد مســـتوى 0.01 ممـــا يعني أن المقياس صادق.

2.2.1.6.الثبات

للتحقق من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية تم استخدام معامل الثبات التالي:

معامـــل الاســـتقرار (Test-retest): طريقـــة الاختبـــار وإعـــادة الاختبـــار لاختبار ثبات المقياس في البيئة الجزائرية، تم تطبيقه مرتين على عينة قوامها (30فردًا) من طلاب جامعة سعد دحلب، مع وجود فاصل زمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني يقدر بأسبوعين (15يومًا).

وتظهر نتائج هذين التطبيقين في الجدول رقم (13) حيث تمثل ن$_1$ نتائج التطبيق الأول (Test) وتمثل ن$_2$ نتائج التطبيق الثاني (retest).

الجدول رقم (13): يبين درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في مقياس التفكير الناقد، في التطبيق الأول (ن$_1$) والتطبيق الثاني (ن$_2$)

الأفراد	ن$_1$	ن$_2$	الأفراد	ن$_1$	ن$_2$
01	2	1	16	3	3
02	3	4	17	4	5

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2	1	18	5	5	03
3	2	19	4	5	04
2	1	20	4	3	05
4	5	21	5	4	06
3	2	22	4	5	07
5	5	23	3	4	08
6	4	24	2	2	09
5	5	25	5	4	10
6	5	26	2	1	11
4	3	27	5	4	12
3	2	28	1	2	13
4	4	29	6	5	14
3	2	30	4	4	15

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتم حساب معامل الارتباط بيرسون Pearson حيث قدرت قيمته 0.81؛ دلالته الإحصائية 0,01، مما يشير إلى درجة مرتفعة من الثبات في هذا المقياس.

وبناء على هذه النتائج المتعلقة بالصدق والثبات، تم اعتماد هذا المقياس كأحد أدوات جمع البيانات في هذه الدراسة.

ملاحظة

كان بإمكان الباحث الاستغناء عن التحقق من صلاحية المقياس (التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس - الصدق والثبات-) لأن المقياس تم بناءه على نموذج راش حسب ما جاء في (أطروحة نبيل بحري)؛ أي أنه مبني حسب نظرية الاستجابة لمفردات المقياس، وكما هو معلوم فإن المقاييس والاختبارات المبنية حسب هذه النظرية وعلى أساس هذا النموذج لا تتأثر بالخصائص الثقافية المبنية فيها، لأن البنود مستقلة عن خصائص الأفراد وهي أحد مسلمات نظرية السمات الكامنة. [116]، غير أن صاحب المقياس لم يشر إلى درجة صدق وثبات مقياسه.

2.6. منهج البحث

تستند الدراسة إلى: المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة الحالية، إذ يقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن ومحاولة تفسيره، ويهتم أيضا بتحديد الشروط والظروف والمتغيرات والعلاقات التي تقوم بين الظواهر والوقائع.

كما تعد الدراسات الوصفية بأنها دراسات مسحية في أساسها تنصب على الوقت الحاضر بتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة، كما أنها دراسة عملية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين. وهي عموما طريقة للتجريب تعتمد على الأسلوب العلمي وأجوائه، حيث يقيس متغيرات معينة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في وضعها الطبيعي، دون أي تدخل من قبل الباحث. [117]، ص 119. وقد تم اختيار المنهج الوصفي الارتباط لدراسة ثبوت أو تفنيد الفرضيات التي قام عليها هذا البحث، وهو ما يتناسب مع أهداف البحث وحدوده.

ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في الدراسات والبحوث التي تهدف جمع بيانات موضوعية حول الظاهرة المدروسة، مثلما أن دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات البحث تتطلب استخدام المنهج الوصفي الارتباطي.

3.6. مجالات الدراسة

1.3.6. مجتمع الدراسة

اشتمل مجتمع الدرسة الحالية على الطلبة المسجلين بجامعة سعد دحلب بالبليدة خلال الموسم الجامعي 2008-2009 في الكليات السبع (كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الحقوق، الطب، الهندسة، العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العلوم الفلاحية والبيطرة)، وبلغ عددهم 47477 طالب وطالبة. [118].

2.3.6. عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة الحالية على (507) طالبا وطالبة ينتمون إلى الكليات السبع الموجودة في جامعة سعد دحلب بالبليدة، ويتوزعون على مختلف السنوات الدراسية (السنوات الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة) مع وجود طلبة (السنوات الخامسة والسادسة بتخصص الطب والهندسة).

وقد راعى الباحث عند اختيار العينة ضرورة تمثيلها لكل الكليات والتخصصات العامة، بمعنى عدم اعتبار التخصصات الفرعية الدقيقة، فعلى سبيل المثال اختار عينة من طلبة تخصص الهندسة تم بغض النظر عن التخصصات الفرعية للهندسة البالغ عددها ثمانية تخصصات (الطيران، الهندسة المعمارية، الكميياء الصناعية، الالكترونيك، الهندسة المدنية ، والهندسة الريفية،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الميكانيك) وبدورها هذه التخصصات تتفرع إلى تخصصات دقيقة مقسمة ما بين النظامين ل.م.د L,M,D وكلاسيكي، وهكذا من الفروع أو التخصصات كما هو الحال في علم النفس وعلم الحقوق وغيرها من التخصصات.

والباحث لم يراعِ لهذا المتغير في اختيار العينة نابع من أهداف البحث، أي لم يكن من أهداف الباحث معرفة تأثير التخصص الدراسي على المتغيرين المدروسين (الشخصيات المرضية، والتفكير الناقد) بقدر ما كان يهمه أن تشتمل العينة على طلبة من كل التخصصات الكبرى وليس فروعها، كما أن الحصول على عينة ممثلة لكل التخصصات والسنوات الدراسية على مستوى الجامعة عملية تحتاج إلى جهد كبير ووقت أطول مما هو ممنوح للطالب قصد إعداد مذكرة ماجستير.

1.2.3.6. نوع العينة

بناءا على المعطيات السابقة الذكر، لم يكن الباحث يسعى إلى الحصول على عينة ممثلة لطلبة جامعة سعد دحلب بالبليدة بالمعنى العلمي الدقيق لكلمة عينة ممثلة، والتي تتطلب في مثل هذه الحالات أن تكون العينة من نوع العشوائية العنقدية أو الطبقية التحكمية على الأقل، وهو كما سبقت الإشارة إليه يحتاج إلى وقت طويل وعدد من الباحثين للوصول إلى أفراد العينة الذين يتم سحبهم بإحدى الطرق العشوائية من مجتمع أصلي يفوق حجمه سبعة وأربعون ألف طالبا (47000)، وعليه كانت عينة البحث من نوع العينة المقصودة، وهي من نوع العينات غير العشوائية التي يختار الباحث بطريقة تجريبية (Empirique) أو ميدانية، حيث احتمال اختيار فرد معين، غير معلوم مسبقا، كما هو الحال في العينة العشوائية.

ويشير عامر ابراهيم قنديلجي (2008) إلى أن اختيار الباحث للعينة القصدية يكون على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة. [119].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ففي دراستنا هذه يكفي أن يكون الطالب متمدرس في جامعة سعد دحلب بالبليدة خلال الموسم الدراسي 2008-2009 ويزال دراسته في سنة معينة وتخصص معين، ليعتبر فردًا من المجتمع الأصلي، ويمكن اختياره فردا من أفراد العينة لتطبق عليه أدوات الدراسة.

2.2.3.6.طريقة إختيار العينة

لما كان الهدف الرئيس للبحث هو معرفة علاقة الشخصيات المرضية بالتفكير الناقد عند الطالب الجامعي، فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب أن تكون العينة من الطلبة في مختلف التخصصات (وقد اختار الباحث جامعة سعد دحلب بالبليدة بحكم الدراسة فيها وسهولة الاتصال بطلبتها)، وعليه كانت طريقة اختيار العينة تتمثل في الاتصال بإدارة مختلف الأقسام للحصول على جدول توقيت كل الأفواج، ليتم بعدها الاتصال بالطلبة أثناء الحصص التطبيقية، حيث تم الاتفاق مع الأساتذة على منحنا مدة زمنية معينة لشرح للطلبة أفراد العينة الهدف من البحث، وكذا طريقة الإجابة على المقياسين مع محاولة إقناعهم بالتعامل معنا والتماس الحذر والجدية في الإجابة على مختلف بنود المقياسين.

وتم توزيع نسخ من أدوات الدراسة حسب عدد الطلبة الراغبين في التعامل مع الباحث داخل الفوج حيث يسأل الباحث من يريد أن يكون فردًا في العينة ليسلم له المقياسين ويطلب منه إرجاعها بعد مدة إلى إدارة القسم التي بدورها تضعها في ظرف خاص ليتسلمها الباحث، وهكذا مع طلبة عدد من الأقسام على مستوى الكليات السبع.

هذه الطريقة التي أتبعت للوصول إلى أفراد العينة جعلت عدد الأفراد يختلف من كلية إلى أخرى ومن الذكور إلى الإناث، ففي كل كلية تم توزيع مقياس اضطرابات الشخصية ومقياس التفكير الناقد على 100طالبا وطالبة على الأقل مع التوقع المسبق أن هناك عدد من الطلبة لا يعيدون المقياسين وأن البعض الآخر لا يحترم تعليمات الإجابة أو لا يجيب على بعض البنود مما يضطر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الباحث إلى إلغاء استجاباتهم، هذه العوامل مجتمعة جعلت عدد الطلبة يختلف من كلية إلى أخرى. والجدول التالي يوضح عينة الدراسة.

جدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب الانتماء إلى الكلية والجنس

الجنس / الكلية	ذكور		إناث		المجموع	النسبة المئوية
	ك	%	ك	%		
الآداب والعلوم الاجتماعية	25	%04.93	68	%13.41	93	%18.34
العلوم الاقتصادية	46	%09.07	40	%07.89	86	%16.96
العلوم	28	%05.52	30	%05.92	58	%11.44
الهندسة	38	%07.50	26	%05.13	64	%12.62
الطب	20	%03.94	28	%05.52	48	%09.47
العلوم الفلاحية والبيطرة	61	%12.03	12	%02.37	73	%14.40

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحقوق	19	%03.75	66	%13.02	85	%16.77
المجموع	239	%46.75	272	%53.25	511	%100

من خلال الجدول رقم (14)، نلاحظ تباين عدد الطلبة أفراد العينة من كلية إلى أخرى، وهذا راجع إلى العوامل السالفة الذكر على الرغم من توزيع عدد متساوي تقريبا في أغلب الكليات، والملاحظة الأولى هو أن أكبر عدد من الطلبة كان في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بعدد 93 طالبًا وطالبة وبنسبة 18.34%، ويعود هذا العدد المرتفع بالمقارنة مع بقية الكليات إلى كون الباحث ينتمي إلى الكلية وفي اتصال مباشر مع الطلبة بحكم التدريس كأستاذ مؤقت. فتم توزيع أدوات البحث على الطلبة أثناء الحصص التطبيقية بالتعاون مع بعض الأساتذة وطلب منهم إرجاعها في الحصص نفسها. أما بخصوص ارتفاع عدد الإناث عن الذكور (68 إناث، و25 ذكور) في الكلية نفسها فيعود إلى ارتفاع عددهن في المجتمع الأصلي، كما يعود إلى الطريقة المقصودة في الاختيار، بحيث كل طالب أرجع المقياسين وأجاب بطريقة سليمة باحترام التعليمات أعتبر ضمن أفراد العينة.

وهكذا بالنسبة لبقية الكليات حيث يتضح من الجدول تباين عدد أفراد العينة المنتمين لكل كلية فهو يعود إلى السبب نفسه، فنلاحظ أن كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير تأتي في الدرجة الثانية من حيث عدد الطلبة أفراد العينة بـ (86) فردًا ونسبة 16.96%من المجموع الكلي لأفراد العينة، تليها كلية الحقوق بـ (85) فردًا ونسبة 16.77%، فكلية العلوم الفلاحية والبيطرة بـ (73) فردًا ونسبة 14.40% ثم كلية الهندسة بـ (64) فردًا ونسبة 12.62% وتليها كلية العلوم بـ (58) فردًا ونسبة 11.44%، وأخيرا كلية الطب بـ (48) فردًا ونسبة 09.47%.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن توزيع أفراد العينة على الكليات السبع يحقق أهداف البحث ويتلاءم مع الاختيار المقصود لأفراد العينة، فما يهمنا في البحث هو الكشف عن العلاقة بين الشخصيات المرضية والتفكير الناقد كهدف رئيسي لتأتي أهداف فرعية تتعلق بعلاقة كل شخصية مرضية مع التفكير الناقد.

4.6. أدوات جمع البيانات

يتوقف نجاح الباحث في تحقيق أهداف بحثه على اختيار أنسب الأدوات للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة والتي لها صلة بموضوع البحث وتخدم أغراضه.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة الأدوات الآتية:

1.4.6. اختبار إختبار اضطرابات الشخصية Personality disorders Questionnaire

استعمل الباحث في قياس الشخصية المرضية مقياس إختبار اضطرابات الشخصية المعد من طرف محمد حسن غانم، وعادل دمرداش، ومجدي محمد زينة لقد استعمل الباحث في هذه الدراسة مقياس الشخصيات المرضية، هذا المقياس يتكون من 80بندًا، لتقيس 10 شخصيات مرضية وهي: الشخصية البارانويدية، الشخصية الفصامية النموذجية، الشخصية شبه الفصامية، الشخصية المضادة للمجتمع، الشخصية البينية، الشخصية الهستيرية، الشخصية النرجسية، الشخصية الوسواسية القهرية، الشخصية المتجنبة، الشخصية المعتمدة على غيرها.

كما يوضح الجدول الآتي :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (15): يبين توزيع فقرات المقياس على كل شخصية مرضية

مقياس اضطرابات الشخصية		
الشخصيات المرضية	أرقام البنود	عدد البنود
الشخصية البارانودية	8 – 1	8
الشخصية الفصامية النوع	16 – 9	8
الشخصية شبه الفصامية	24 – 17	8
الشخصية المضادة للمجتمع	32 – 25	8
الشخصية البينية	40 – 33	8
الشخصية الهستيرية	48 – 41	8
الشخصية النرجسية	56 – 49	8
الشخصية الوسواسية القهرية	64 - 57	8
الشخصية المتجنبة	72 – 65	8
الشخصية المعتمدة على غيرها	80 – 73	8

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجموع	80	

1.1.4.6.طريقة التصحيح

1. تعطى درجة واحدة على الإجابة بنعم ، وصفر على الإجابة بلا.
2. تجمع درجات كل نوع من أنواع الشخصية على حدة.

إذا كانت درجة الفرد مساوية أو أكبر من الدرجة المفترضة للتشخيص يشخص الفرد ضمن هذه الفئة.

وفيما يلي المحكات التشخيصية للشخصيات المرضية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (16): يبين المحكات التشخيصية للشخصيات المرضية

	نوع اضطراب الشخصية	المحكات المفروضة للتشخيص
1	الشخصية البارانودية	4
2	الشخصية الفصامية النوع	4
3	الشخصية شبه الفصامية	5
4	الشخصية المضادة للمجتمع	3

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5	الشخصية البينية	5
6	الشخصية الهستيرية	5
7	الشخصية النرجسية	5
8	الشخصية الوسواسية القهرية	4
9	الشخصية المتجنبة	4
10	الشخصية المعتمدة على غيرها	4

2.1.4.6.الخصائص السيكومترية للمقياس

صدق وثبات المقياس في البيئة المصرية

مقياس **إختبار اضطرابات الشخصية** Personality disorders Questionnaire المطبق في هذه الدراسة، له مؤشرات سيكومترية جيدة في البيئة المصرية، من حيث صدق الاختبار وثباته.

1.2.1.4.6.صدق الاختبار: تم حساب الصدق بعدة طرق منها

أ- الصدق الظاهري:

عرض الاختبار على عدد من المحكمين (ن=5) (2) من أساتذة علم النفس بجامعة عين شمس، و(3) من أساتذة الطب النفسي بكلية طب بنات الأزهر، ولم يتم استبعاد أي عبارة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب-الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين البند ومجاله الفرعي من خلال تحليل البنود وذلك على نفس عينة الثبات السابق الإشارة إليها (ن= 120) من الذكور، ومثلهم من الإناث وفيما يلي بيان حساب صدق الاتساق الداخلي.

جدول رقم (17): يوضح حساب صدق الاتساق الداخلي حيث ارتباط الدرجة على المقياس الفرعي بالدرجة الكلية للاختبار ككل.

م	المقاييس	ثبات الإعادة
1	الشخصية البارانويدية. (الهذائية)	0.41
2	الشخصية الفصامية النوع.	0.49
3	الشخصية شبه الفصامية.	0.49
4	الشخصية المناهضة للمجتمع.	0.61
5	الشخصية البينية.	0.62
6	الشخصية الهستيرية.	0.62
7	الشخصية النرجسية.	0.63

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

8	الشخصية الوسواسية القهرية.	0.33
9	الشخصية المتجنبة	0.56
10	الشخصية المعتمدة على غيرها (التابعة)	0.51

* دالة عند 0.05 عندما 0.06 لاختبار ثنائي الذيل.

** دالة عند 0.01 عندما 0.08 لاختبار ثنائي الذيل.

ويتضح من الجدول رقم (2) أن الاستبيان يتميز بصدق اتساق داخلي جيد.

ج- صدق المجموعات المتناقصة:

حيث تم تطبيق الاختبار على مجموعة من الأسوياء (ن=200) ومجموعة من المرضى المضطربين نفسيًا وعقليًا (ن=200)، حيث تراوح أعمارهم ما بين 20-60 عامًا بمتوسط قدره (35.87) عامًا، وانحراف معياري قدره (2.32) عامًا، وتم سحب العينة الإكلينيكية المرضية من المترددين على العيادة النفسية لطب الأزهر (مستشفى الزهراء الجامعي)، وقسم الطب النفسي لمستشفى الطب النفسي (الدمرداش) من المقيمين، ومستشفى الصحة النفسية بالعباسية، ومستشفى الصحة النفسية بحلوان، وقد سبق تشخيص المرضى المضطربين نفسيًا وعقليًا من قبل الأطباء النفسيين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (18): يوضح صدق المجموعات المتناقضة

(أسوياء:ن=200)، (مرضى مضطربين نفسيًا وعقليًا: ن=200)

المتغير / المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت" Ttest	الدلالــة
الشخصية البارانويدية. (الهذائية)	أسوياء مرضى	200	5.11 5.37	1.56 1.56	1.70	غير دالة
الشخصية الفصامية النوع.	أسوياء مرضى	200	3.86 4.49	1.66 1.59	3.87	دالة عند 0.0001
الشخصية شبه الفصامية.	أسوياء مرضى	200	2.34 3.56	1.85 2.07	6.21	دالة عند 0.001
الشخصية المناهضة للمجتمع.	أسوياء مرضى	200	3.14 3.95	1.79 1.81	4.53	دالة عند 0.0001
الشخصية البينية.	أسوياء	200	4.33	1.96	3.35	دالة عند 0.001

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

	مرضى		5.01	2.16		
الشخصية الهستيرية.	أسوياء مرضى	200	3.47 4.36	1.85 1.76	4.93	دالة عند 0.0001
الشخصية النرجسية.	أسوياء مرضى	200	3.05 4.26	0.93 1.75	6.60	دالة عند 0.001
الشخصية الوسواسية القهرية.	أسوياء مرضى	200	4.46 4.89	1.74 1.51	2.64	دالة عند 0.01
الشخصية المتجنبة	أسوياء مرضى	200	3.86 5.03	1.70 1.79	6.74	دالة عند 0.0001
الشخصية المعتمدة على غيرها (التابعة)	أسوياء مرضى	200	4.10 5.09	1.96 1.81	4.72	دالة عند 0.0001

ويتضح من الجدول رقم (18) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئتي الأسوياء والمرضى مما يؤكد قدرة الاختبار على التمييز بين الفئات المرضية والفئات غير المرضية أو غير الإكلينيكية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.2.1.4.6.ثبـــات اختبـــار اضـــطرابات الشخصـــية Personality disorders Questionnaire

تـــم حســـاب الثبـــات بطريقـــة الإعـــادة بفاصـــل زمنـــي قـــدره خمســـة عشـــر يومًـــا وذلـــك علـــى عينـــة مـــن الـــذكور والإنـــاث، بواقـــع (120) شخصًـــا فـــي كـــل فئـــة (ن الكلـــي =240)، ممـــن تتـــراوح أعمـــارهم مـــا بـــين 17-61 عامًـــا بمتوســـط قـــدره (29.971) عامًا، وانحراف معياري قدره (0.432) عامًا لدى عينتي الذكور والإناث.

حساب الثبات لاختبار اضطرابات الشخصية بطريقة إعادة الاختبار

جدول رقم (19): يوضح ثبات الإعادة (ن الكلي =240)

م	المقاييس	ثبات الإعادة
1	الشخصية البارانويدية. (الهذائية)	0.94
2	الشخصية الفصامية النوع.	0.93
3	الشخصية شبه الفصامية.	0.81
4	الشخصية المناهضة للمجتمع.	0.84
5	الشخصية البينية.	071
6	الشخصية الهستيرية.	0.71

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7	الشخصية النرجسية.	0.88
8	الشخصية الوسواسية القهرية.	0.75
9	الشخصية المتجنبة	0.78
10	الشخصية المعتمدة على غيرها (التابعة)	0.86
11	الدرجة الكلية	0.92

ويتضح من الجدول السابق رقم (1) أنه قد انحصرت قيم ثبات الإعادة بين 0.71، 0.94 وهي قيم ثبات جيدة.

وحتى يتم تطبيقها في الدراسة النهائية قام الباحث بإعادة التحقق من صدق وثبات المقياس في البيئة الجزائرية من خلال عينة من طلبة جامعة سعد دحلب بالبليدة(كما هو مبيّن سابقًا).

2.4.6. اختبار القدرة على التفكير الناقد

استعمل الباحث في قياس التفكير الناقد المقياس المعد من قبل كل من PERTTI.V.J وILI-LUOMA والمستمد من اختبار TOUS حول فهم العلوم والذي يقيس كفاءة التفكير العلمي. عدل الباحثان بنود الاختبار لتقيس التفكير الناقد متبنين في ذلك نفس المسار الذي اتخذ ILI-LUOMA (1990) في بنائه لاختبار التفكير المنطقي مع الحرص على أن يشمل الاختبار على الأقل الأبعاد الثلاثة للتفكير الناقد وهي: البعد العاطفي، البعد المقارن في التفكير والبعد الافتراضي في التفكير، علما أن التفكير المقارن حسب ما أكد ذلك ILI-LUOMA (1990) في دراسته حول التفكير المنطقي يمثل ميزة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أساسية من مميزات التفكير الإجرائي المحسوس عند بياجي، كما أن التفكير الافتراضي ميزة من مميزات التفكير المجرد، وعليه فالعنصر المضاف في هذا الاختبار هو البعد العاطفي ولذلك فقد تم انتقاء عينة البنود المشكلة للاختبار على الأسس التالية:

1- وجوب أن يتضمن البند البعد العاطفي.

2- وجوب أن يكون ضمن بنود الاختبار بنودا معرفية، لها ارتباط قوي بالعمليات العقلية العليا ومتحررة ما أمكن من المحتويات المعرفية (لا تتطلب بعض المعارف الخاصة).

3- أن تكون بدائل الإجابة قابلة للترتيب ضمن أسئلة الاختيار المتعدد تبعا لتصنيف SOLO، الذي وضعه كل من BIGGS وCOLLIS (1982) لدراسة الفروق في قدرات التفكير، وذلك من خلال التمييز بين البنية المعرفية لتفكير التلاميذ وبنية إجاباتهم،وذلك من خلال التمييز بين البنية المعرفية لتفكير التلاميذ وبنية إجاباتهم، أو ما أسمياه ببنية مخرجات التعلم الملحوظة، وهذا من منطلق أن البنية المعرفية للتلميذ هي بنية افتراضية وحسب، وعليه فهي غير قابلة للقياس بشكل مباشر مثلما هو الشأن بالنسبة لبنية إجاباته. إن تصنيف SOLO يوفر مقاربة إجرائية لقياس مراحل نمو التفكير حسب بياجي من خلال استجابات الطلبة. توثق العلاقة في بحث هذه المقاربة بين البنية المعرفية الافتراضية وبين بنية إجابة الطلبة بإقصاء المعارف السابقة واستعمال بنود حل المشكلات. فعندما لا يوفق الطالب في استعمال المعلومات الملائمة يتحدث كل من BIGGS وCOLLIS على مرحلة النمو المعرفي ما قبل البنية ويقابلها عند بياجي مرحلة التفكير ما قبل العمليات، أما مرحلة التفكير الإجرائي المحسوس عند بياجي فتتفرع عند الباحثين إلى ثلاث مراحل، تسمى مرحلة النمو المعرفي المتعدد البنيات، تبدأ باستعمال الطالب لمعلومة ملائمة واحدة فقط وتصل إلى فهم المشكلة وإدراك العلاقات. أما عندما يكون الطالب قادرا على وضع الفرضيات وتعميم النتائج على الوضعيات الأخرى فيسميها الباحثان بمرحلة النمو المعرفي المجرد الممتد ويقابلها عند بياجي مرحلة التفكير التجريدي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بعد اختيار البنود قام الباحثان بمعالجتها وتحليلها واختبار ترتيب إجابات الطلبة عليها بالاعتماد على نموذج تحليل الإجابة لـ راش RASCH، وهو نموذج منطقي، يتضمن معلم Téta θ يتعلق بالفرد ويقيس وضعية الشخص بالنسبة للسمة الكامنة ومعلم b يتعلق بوضعية البند (موقع البند) على نفس البعد. فالنموذج إذن يحدد العلاقة بين المعلمين واحتمال Pij أن يعطي المفحوص i إجابة تدل على السمة الكامنة في البند (الإجابة المشفرة). وتعرف هذه العلاقة رياضيا بالمعادلة التالية:

$$Pij = e$$

هذا ويقوم نموذج RASCH على فرضيتين أساسيتين هما:

1- الاستقلالية المشروطة بين البنود: وتعبر عن فكرة أن المصدر الوحيد للتباين ثابت المشترك للإجابات هو السمة الكامنة، على شرط أن نبقي على θ فيصبح الارتباط بين البنود صفريا.

2- ثبات تمييزية البنود: التمييزية خاصية يتميز بها نموذج RASCH وتعني الانحدار الأقصى لمنحنى خاصية البند مضروب في ثابت، يمكن ملاحظته عند نقطة انعطاف المنحنى، فكلما كان التمييز عاليا كلما كان التغير في احتمال أن يعطي المفحوص الإجابة المشفرة عاليا، وهذا بتغير θ. ونشير هنا إلى أن منحنيات البنود في النموذج لها نفس الشكل بشيء من التباعد بينها مما يعني أنها لا تختلف إلا بمعلم واحد وهو موقعها في السمة الكامنة. فالتغير في θ يمثل تغير في Pij متماثل بالنسبة لكل البنود. إن ثبات التمييزية تعطي سلالم راش RASCH خاصية هامة وهي أنه إذا كانت صعوبة البند أ عالية عن صعوبة البند ب فإن احتمال الإجابة بشكل صحيح على البند ب سيكون أعلى من احتمال الإجابة عن البند أ وذلك مهما كانت درجة الشخص. وعليه فالنموذج متسلسل، ولكنه على خلاف النموذج التحديدي لـ Guttman يقبل بأن يعطي المفحوص الإجابة الصحيحة عن البند الأصعب ويخفق في الإجابة عن البند الأقل صعوبة، باعتبار أن التسلسل لا يعني إلا احتمال الإجابة الصحيحة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تجدر الإشارة إلى أن أغلب النماذج المنتشرة هي نماذج أحادية البعد– كما هو الحال بالنسبة لنموذج RASCH - يفترض فيها أن السمة الواحدة كافية للحكم على إجابة المفحوص. كما أن المتغيرات المرتبطة بكل من المفحوص والبند مستقلة تماما، فالقيمة Téta θ (درجة المفحوص في السمة الكامنة) مستقلة تماما عن البنود المستعملة بمعنى أنها لا تتأثر بخصائص البند، كما أن قيمة معالم البند (السهولة، الصعوبة) مستقلة تماما عن عينة الأفراد المستعملين لحسابها .وهذه خاصية يصفها كل من ogers وHombleton وSwaminathan بأنها حجر الزاوية في نظرية الإجابة عن البند، وأنها ما يميز النماذج عن النظرية التقليدية للإجابة الصحيحة .ففي هذه الأخيرة ترتبط خصائص البند بعينة الأفراد المفحوصين، كما أن درجات الأفراد ترتبط بنوعية البنود المستعملة (سهلة أو صعبة). وهذا ما ينزع عن النتائج الخام أية دلالة، كما أنه يمنع من مقارنة النتائج المحصلة بوسائل القياس الأخرى، مما اضطر المقاربة الكلاسيكية لمحاولة تجاوز هذه العقبات بتعيير وتقنين النتائج، وإن كان الأمر في حقيقته لا يعدو أن يكون إلا هروب للأمام ونقل للمشكلة مادامت النتائج المعيارية تابعة لعينة التعيير.

تشكل الاختبار من خمسة عشر بندا يتبع كل بند بخمس إجابات محتملة يختار فيها المفحوص الإجابة الأكثر ملائمة.

نستعرض في ما يلي بندين لإعطاء فكرة عن الاختبار:

البند 1: أذكر مما يلي العبارة التي تعبر تعبيرا شاملا عن ما يدرسه العلماء؟

أ. الذرة، الإشعاعات، الحياة.
ب. السوائل، الطاقة، الكائنات الحية.
ج. النباتات، الحيوانات، الكائنات الحية.
د. الباتات، الحيوانات، الكائنات المجهري.
ه. السوائل اللزجة، الأرض، النجوم.

العبارة **ب** هي الأكثر تعبيرا عما يدرسه العلماء، إذ ينبغي على طلبة المستوى الثالث حسب تصنيف Solo أن يكونوا قادرين على تجاوز المعلومات التي تعطيها العبارات، بمعنى أن يكونوا قادرين على وضع قائمة عن مختلف ميادين العلم. وتعتبر العبارة أ ثاني أحسن عبارة تغطية لما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يدرسه العلماء وهي تتناسب المستوى الثاني من تصنيف Solo، في حين تبقى الاختيارات ج، د، هـ، مؤشرات عن عدم اكتمال نمو القدرة على المقارنة.

البند 14: يجري اليوم الباحثون الكثير من التجارب لتحديد ما إذا كانت نظرية **إنشتاين** تتنبأ فعلا بتأثير الجاذبية على الضوء، يظهر هذا العمل أنه:

أ. من الوظائف الهامة للنظرية أنها تثير الكثير من الأبحاث.
ب. من المهم الحصول على تقدير ملائم لسرعة الضوء.
ج. أن الرحلات الفضائية لم تغط الوقائع الجديدة التي تحتاج إلى الشرح.
د. أن النظرية تحتاج عادة إلى وقت أطول حتى تقبل.
ه. سيبقى دائما من يشكك في قيمة أي نظرية.

العبارة أ هي الاختيار الأفضل، فطلبة هذا المستوى مطالب بأن يفهم أنه من وظائف النظرية أنها تثير فرضيات جديدة للاختبار، بمعنى آخر أن يكون قادرا اقتراح فرضيات وهي أهم خاصية من خصائص هذا المستوى في تصنيف Solo. أما العبارة ج فتدل على قدرة الطالب على التفكير المقارن لأنه تمكن من فهم أن الوقائع الجديدة لا تلغي النظريات، وأن هناك حاجة لحلول جديدة تضم المعطيات الجديدة. أما العبارة **ب** لا تعتبر معلومة ملائمة (المستوى الأول)، أما العبارتان د وهـ فلم يؤخذ منهما إلا بعد واحد ولذلك فهما من المستوى الأول. وهكذا فقد بنيت باقي البنود بنفس الكيفية.

قام نبيل بحري (2007) بترجمة الاختبار عن اللغة الأصلية (الإنجليزية)، وطلب من أستاذين من قسم الترجمة بجامعة الجزائر القيام بنفس العمل للتأكد من صحة الترجمة. بعد انتهاء الأستاذين من ترجمة الاختبار اجتمع بهما بحري لمناقشة الاختلافات في ترجمة بنود الاختبار – نشير هنا إلى التطابق الكبير في الصيغ الثلاثة المقترحة، ويبدو أن ذلك يعود إلى كون بنود الاختبار عبارة عن بنود قصيرة لا تحتمل الكثير من التأويل- وهكذا تم الاتفاق على الصيغة النهائية. [24]

وللتأكد من صدق الترجمة طبق بحري الاختبار في صيغتيه العربية والإنجليزية على عينة من طلاب السنة الثانية قسم الترجمة (30 طالب) بفاصل زمني بين التطبيقين (عشرة أيام)، ثم قام بحساب الارتباط بين نتائج الطلبة في الاختبار في صيغته الأصلية ونتائجهم في الصيغة العربية وقدر الارتباط بين النتيجتين ب 0.83.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.2.4.6. مفتاح التصحيح

وضع الباحث مقياس التصحيح التالي

جدول رقم (20): مفتاح تصحيح مقياس التفكير الناقد

رقم البند	الإجابات				
	أ	ب	ج	د	هـ
01		X			
02			X		
03			X		
04		X			
05		X			
06					X
07				X	
08			X		

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

		X			09
			X		10
			X		11
			X		12
		X			13
		X			14
		X			15

2.2.4.6. تصحيح الاختبار

يصحح الاختبار برصد علامة واحدة (01) لكل إجابة صحيحة، ثم تجمع العلامات لتشكل الدرجة النهائية في الاختبار.

5.6. الأساليب الإحصائية المعتمدة في البحث

تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيًا، عن طريق الحاسوب وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS النسخة 17، وقد تم الاعتماد على المؤشرات الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الانحراف المعياري.
- معامل الارتباط برسون.
- معامل الارتباط Spearman's rho الامعلمي (اللابرامتري)
- اختبار –ت- (T_{test}) لدلالة الفرق بين متوسطين.
- معامل ألفا كرونباخ.
- معادلة سبرمان وبراون
- معادلة Guttman

6.6. صعوبات البحث

1- صعوبة تطبيق الروائز الموضوعية (التقرير الذاتي) على المفحوص الجزائري الذي غالبا ما يتميز شخصيته بالخصائص التالية: (الكبت التكتم، التمويه، نقص التبصر، عدم مواجهة الذات والاعتراف).

2- جدية البحث –في حدود علمي- حيث لم يسبق ربط بين التفكير الناقد والشخصيات المرضية.

3- عدم وجود تفهم ووعي لتقبل المقياسين (مقياس التفكير الناقد، ومقياس الشخصيات المرضية) حيث لم يسبق لفهم (الطلبة) الإجابة على مثل هذه المقاييس ...

7.6. حدود الدراسة

1.7.6. المجال المكاني

تم إجراء الدراسة الميدانية من هذه الدراسة في جامعة سعد دحلب بالبليدة، وقد شملت عينة الدراسة جميع كليات الجامعة السبع بدون استثناء؛ حتى تكون العينة شاملة لجميع فروع والتخصصات الموجودة في الجامعة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.7.6. المجال الزماني

امتدت المدة الزمنية للدراسة الميدانية بين جانفي 2009 إلى غاية جوان 2009 تاريخ استرجاع آخر مجموعة من المقاييس المطبقة على المبحوثين، و قد استغلت المدة الفاصلة بين التاريخين على مرحلتين:

- المرحلة الأولى: بين جانفي 2009 و فيفري 2009 خصصت للدراسة الاستطلاعية في شقها التطبيقي.
- المرحلة الثانية: بين مارس 2009 و جوان 2009 استغرقت في توزيع و جمع مقاييس الدراسة وتصحيحها تباعا حسب ورودها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تمهيد

قام الباحث بتقسيم البحث إلى بابين باب الأول الجانب النظري المتكون من أربعة فصول الأول خاص بالشخصية والفصل الثاني خاص بالشخصية المرضية والفصل الثالث للتفكير أما الفصل الرابع فيضم التفكير الناقد، أما الباب الثاني فللجانب الميداني وهو بدوره مقسم إلى قسمين القسم الأول يتعلق بنتائج المتغيرات البحث، حيث قام بتحليلها وتفسيرها كل واحدة على حدة. أما القسم الثاني فيحتوي على النتائج الخاصة بالفرضيات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

.

الفصل 7

عرض وتحليل النتائج

1.7. تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بمتغيرات البحث

1.1.7. التفكير الناقد

مستوى التفكير الناقد لدى عينة البحث:

جدول رقم (21): يوضح مستوى التفكير الناقد لدى عينة البحث

متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة	القيمة المفترضة	فارق المتوسط	قيمة T_{test}	مستوى الدلالة
4.551	1.487	508	08	-3.448	-52.261	دال عند مستوى α=0.01

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من خلال الجدول رقم (21)، نلاحظ أن قيمة متوسط درجة التفكير الناقد لأفـــراد العينة البالغ عددهم 508 بقدر بـــ: 4.551 بانحراف معياري قدره : 1.487، حيث تم تقدير القيمة 8 كقيمة افتراضية للتفكير الناقد (أكبر بقليل من المتوسط 7.5، حيـــث أعلى قيمة يمكن أن يتحصل عليها الفرد في مقياس التفكير الناقد هو 15) وبهذا يكون قيمة الفارق بين القيمتين يقدر بـــ: 3.448- بما يعني أن متوسط العينـــة أقـــل مـــن متوسط القيمة المفترضة، فقد قدرت قيمة ت (T_{Test}) بـــ: 52.261-، وهي دالة عند مستوى α=0.01.

وهذا يعني أن أفراد العينة لا يتمتعون بدرجة التفكير الناقد الأدنى المفترضة، أي أقل من الحد الأدنى المطلوب من الفرد أن يتمتع بها، وما بالك أن يكون هذا الفرد هو الطالب الجامعي المنعقد عليه الآمال في التغيير.

2.1.7. الشخصيات المرضية

ترتيب الشخصيات المرضية

جدول رقم (22): المعالجة الإحصائية للفرضية العامة.

الشخصيات المرضية	معدل رتب فريدمان	الرتب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصية الهذائية	7.71	1
الشخصية الوسواسية	7.69	2
الشخصية التابعة	6.23	3
الشخصية البينية	5.89	4
الشخصية الهستيرية	5.02	5
الشخصية التجنبية	5.02	5
الشخصية الفصامية النوعية	4.98	7
الشخصية شبة الفصامية	4.98	7
الشخصية النرجسية	3.82	9
الشخصية السيكوباتية	3.65	10

من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أن الشخصية الهذائية (الاستحواذية) تحتل المرتبة الأولى وتتصدر الشخصيات المرضية الأخرى برتبة تقدر بـ 7.71، وتليها الشخصية الوسواسية القهرية في رتبة الوصيف برتبة تقدر بـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6.69، أما الرتبة الثالثة فمحجوزة لأصحاب الشخصية التابعة برتبة تقدر بـ 6.23، ويليها الشخصية البينية في الصف الربع برتبة تقدر بـ 5.89، أما عن الرتبة الخامسة فيتقاسمها كل من الشخصية الهستيرية والتجنبية برتبة تقدر بـ5.02، فالشخصية التي تليهما في الصف السابع فهي بدورها تشترك فيها كل من الشخصية الفصامية النوع والشخصية شبه الفصامية برتبة تقدر بـ 4.98، أما عن المركز ما قبل الأخير فمحجوز لأصحاب الشخصية النرجسية في الصف التاسع برتبة تقدر بـ 3.82، أما المركز الأخير فهو لأصحاب الشخصية السيكوباتية (الشخصية المضادة للمجتمع) برتبة تقدر بـ 3.65. وهي قيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة α=0.001.

ويمكن تفسير تبوء الشخصية الهذائية والشخصية الوسواسية القهرية كون هاتين الشخصيتين مقبولتين اجتماعيا حيث أن الشخصية الهذائية تتميز أما الشخصية الوسواسية القهرية فهي تتميز بالتدقيق في التفاصيل والتحفض وكذلك تتميز بالنظافة وكل هذه الصفات مقبولة اجتماعيا لهذا فلا يجد صاحب هذه الشخصيات حرج في إظهارها للغير والإفصاح عنها عند الإجابة على المقياس، عكس الشخصيتين الأخرتين وهما الشخصية السيكوباتية التي احتلت المرتبة الأخيرة وكذا الشخصية النرجسية التي احتلّت المرتبة ما قبل الأخيرة، حيث أن هاتين الشخصيتين هما الشخصيتين الأكثر خطورة والأكثر رفضا اجتماعيا حيث أن الشخصية السكوباتية أو المضادة للمجتمع هي الشخصية التي تتميز

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالعدوانية وبمظاهر مضادة للمجتمع تظهر من خلال الاندفاعية واللامسؤولية، وكذلك اضطرابات الطبع تظهر من خلال العدوانية، وتتميز كذلك بعدم الاستقرار العاطفي والاجتماعي والمهني، حياة متميزة باضطرابات السلوك منذ الطفولة، أما الشخصية النرجسية فتتميز بالخصائص التالية: متكبرة ومغرورة ومتعالية، وهذه الشخصية تنظر إلى الأعلى، وتحتقر الأشخاص الذين ساعدوها وتصاحب الكبار، وهي غير ودودة مع الآخرين، إذا خدعوها تظهر غضبها واستياؤها وعدم نضجها، فنلاحظ من خلال هذه الصفات أنها صفات منبوذة ومرفوضة اجتماعيا لذا فإن أصحاب هذه الشخصيتين يحاول إخفائها وعدم إظهارها للغير حتى لا يكتشف أمرهما ونفس الشيء بالنسبة للاستجابة لمقياس اضطرابات الشخصية، وهذا بكل تحفظ، مع العلم أن الباحث رتب هذه الشخصيات اعتمادا على القيم الخام دون معالجتها إحصائيا، فحين أن معد مقياس اضطرابات الشخصية وضع محكات لتشخيص فرد على أنه يعاني من اضطراب شخصية معنية، حيث وضع ثلاث محكات بالنسبة للشخصية السيكوباتية وأربعة محكات بالنسبة للشخصية النرجسية، عكس بعض الشخصيات الأخرى فقد وصل في بعضها إلى خمسة محكات من ثمانية بند أي أن المفحوص يجيب بالإيجاب في خمسة من ثماني، عكس الشخصيتين التي وقعتا في المرتبة الأخيرتين فيكفي على الفرد أن يجيب بالإيجاب على ثلاث من ثماني حتى يصنف ضمن الشخصية السكوباتية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.7. تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بفرضيات البحث

1.2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية المرضية والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (23): يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.342	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصية المرضية	40.708	9.214			

يبين الجدول رقم (23) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أفـــراد العينـــة فـــي مقيـــاس اضـــطرابات الشخصـــية علـــى 40.708 بـــانحراف معيـــاري قـــدر بـــــ 9.214. وكـــذلك يبـــين نتـــائج حســـاب معامـــل الارتبـــاط (بيرســـون) بـــين الشخصيات المرضـــية مـــن حيـــث هـــو متغيـــر مســـتقل، والتفكيـــر الناقـــد مـــن حيـــث هـــو متغيـــر تـــابع، أنـــه ارتبـــاط ســـالب قـــدره 0.342- ، ودال عنـــد مســـتوى الدلالـــة 0.01، ويـــدل ذلـــك علـــى أنـــه كلمـــا زادت درجـــة الطالـــب فـــي مقيـــاس الشخصـــية المرضـــية أي كلمـــا زاد اضـــطرابًا انخفضـــت درجتـــه علـــى مقيـــاس التفكيـــر الناقـــد، وهذا يـــدل علـــى قبـــول الفرضـــية الأولـــى لهـــذا البحـــث القائلـــة بوجـــود علاقـــة ارتباطيـــة سالبة بين المتغيرين.

ويمكن تفســـير هـــذه النتيجـــة فـــي ضـــوء تعريـــف الشخصـــية المرضـــية الـــذي جـــاء بـــه الـــدليل الإحصـــائي الرابـــع للأمـــراض النفســـية DSMIV والـــذي تقـــر أن الشخصـــية المرضـــية أنهـــا تتســـم باضـــطراب فـــي التفكيـــر أو فـــي المعـــارف بصـــفة عامـــة أي طـــرق إدراك وتفســـير الـــذات والآخـــرين والعـــالم الخـــارجي، وهـــو مـــا يشـــير إلـــى ضعف فـــي إعـــادة النظـــر فـــي مـــا يتعلـــق بطريقـــة التفكيـــر والإدراك (التفكيـــر مـــا وراء المعرفـــي) وتفحـــص تفســـير الأحـــداث اليوميـــة والعلاقـــات والعـــالم وكـــذلك صـــعوبة فـــي التوافـــق مـــع المحـــيط الخـــارجي لصـــعوبة فهـــم غيـــره، وهـــذا مـــا يجعـــل الشخصـــية المريضة تفتقـــر إلـــى هـــذا النـــوع مـــن التفكيـــر خاصـــة التفكيـــر الناقـــد الـــذي مـــن أهـــم خصائصـــه إدراك الـــذات والعـــالم الخـــارجي بصـــفة موضـــوعية حتـــى يتســـنى للفـــرد تقيمها والحكم عليها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.2.7. عرض نتائج الفرضية الثانية وتحليلها:

تنص الفرضية الثانية على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية) والتفكير الناقد.

بمعنى آخر أن اضطرابات الشخصية لا يساعد على تنمية التفكير الناقد ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

جدول رقم (24): يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجموعة الأولى من الشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.27	دال عند

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصيات من المجموعة الأولى	13.025	3.552			مستوى الدلالة (0.01=α)

يبين الجدول رقم (24) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصيات من المجموعة الأولى على 13.025 بانحراف معياري قدر بـ 3.552 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين المجموعة الأولى من الشخصيات المرضية، والتفكير الناقد يقدر بـ: 0.27-، وهو ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، حيث أن معامل ارتباط، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية (للمجموعة الأولى) أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على قبول الفرضية الثانية لهذا البحث القائلة بوجود علاقة إرتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء ما تشير أدبيات التراث السيكولوجي حيث أن المجموعة الأولى من اضطرابات الشخصية المتشكلة من الشخصية الهذائية والشخصية الفصامية النموذجية والشخصية شبه الفصامية تتميز بغرابة الأطوار والانزواء والشذوذ، واختلال عميق في التكيف، وبالتالي تؤثر هذه الأغراض

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العامة على التفكير عامة والتفكير الناقد خاصة. فالهذائية مثلا تتميز أسلوبه المعرفي بالمحاكمة العقلية الخاطئة المسؤولة عن التأويلات الخاطئة. ومن مميزاته الريبة والشك المعمم، إضافة إلى أحكام زائفة، وتضخم الأنا، والفصامية النموذجية بدورها تتميز بغرابة الفكر أو التفكير، وكذلك غرابة السلوك، ومن سماتها تفكير وحوار مضطرب، وهذه الشخصية تعتقد بمواهبها على امتلاك قدرات خاصة في التفكير، وغالبا ما تكون هذه الشخصية متطايرة (Supertitieux)، والشبة الفصامية يتميز أسلوبها المعرفي هي تدورها بدورها قليلة الحركة والأفكار والتفكير التركيبي، هذه الشخصية لا تعرف نفسها جيدا وتحتقرها، تتألم لعدم اهتمام الآخرين بها، إلى غير ذلك من المميزات والسمات التي تفسر سبب غياب التفكير المنطقي لدى هذه المجموعة من الشخصيات المرضية والتفكير الناقد بالتبع.

3.2.7. عرض نتائج الفرضية الثالثة وتحليلها

تنص الفرضية الثالثة على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية (الحدية)، السيكوباتية، النرجسية) والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الناقــد، ودرجــاتهم علــى مقيــاس اضــطرابات الشخصــية، والجــدول التــالي يمثــل هــذه الفرضية:

جدول رقم (25): يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجموعة الثانية من الشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.28	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصيات من المجموعة الثانية	14.130	5.082			

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يبين الجدول رقم (25) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصيات من المجموعة الثانية على 14.130 بانحراف معياري قدر بـ 5.082 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصيات المرضية، والتفكير الناقد قدره 0.28-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية (للمجموعة الثانية) أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد والعكس صحيح، وهذا يدل على قبول الفرضية الثالثة لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء ما تشير إليه أدبيات التراث السيكولوجي حيث أن المجموعة الثانية (B) من اضطرابات الشخصية المتشكلة من الشخصية المضادة للمجتمع –السيكوباتية-، البينية –الحدية-، الهستيرية، النرجسية، تتميز بالاندفاعية وعدم التحكم في الانفعالات وهذا راجع لضعف واخلال في التفكير خاصة التفكير الناقد، حيث صاحب التفكير الناقد من أهم مميزاته التحكم في انفعالاته فهو يستطيع أن يكبح جماح التهور، ويتخذ الموقف المناسب عندما تكون الظروف ساخنة، ويتقبل بصدر أوسع مشاعر ورؤية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآخـــرين. [114]،ص 30. وهـــذا عكـــس مـــا تتميـــز بـــه هـــذه المجموعـــة مـــن الشخصيات.

4.2.7. عرض نتائج الفرضية الرابعة وتحليلها

تنص الفرضية الرابعة على أنه:

لا توجـــد علاقـــة ارتباطيـــة بـــين الشخصـــيات مـــن المجموعـــة الثالثـــة (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد.

ولاختبـــار صـــحة هـــذا الفـــرض اســـتخدم الباحـــث معامـــل الارتبـــاط بيرســـون (Person) بين كـــل مـــن الـــدرجات التـــي حصـــل عليهـــا الطلبـــة علـــى مقيـــاس التفكيـــر الناقـــد، ودرجـــاتهم علـــى مقيـــاس اضـــطرابات الشخصـــية، والجـــدول التـــالي يمثـــل هـــذه الفرضية:

جدول رقم (26): يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجموعة الثالثة من الشخصية المرضية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.26	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصيات من المجموعة الثالثة	13.552	3.067			

يبين الجدول رقم (26) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصيات من المجموعة الثالثة على 13.552 بانحراف معياري قدر بـ 3.067 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصيات المرضية، والتفكير الناقد، قدر بـ: 0.26-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على قبول الفرضية الرابعة لهذا البحث القائلة بوجود علاقة سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء ما تشير إليه أدبيات التراث السيكولوجي حيث أن المجموعة الثالثة (C) من اضطرابات الشخصية المتشكلة من الشخصية التجنبية، التابعة، الوسواسية القهرية، تتميز بافتقارها للثقة بالنفس،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهي تعتمد كثيرا على الآخرين، وهي تفتقر إلى التفكير التركيبي، ولا تثق في قدراتها وحتى في أفكارها مما يجعلها لا تحاول ولو مجرد محاولة في نقد أي موضوع يطرح لها، وخاصة الشخصية التابعة مخافة أن يتركوها لوحدها فهي تخشى الوحدة وتهاب هجرة الآخرين لها، وهذه الشخصيات عامة لها مشاعر الدونية والتقدير السلبي للذات، وكذلك الشرود الذهني والتردد وعدم القدرة على اتخاذ القرارات ولو البسيطة منها وتتفادى الانتقادات وإثارة الانتباه والمواقف الحرجة، وهذا وغيره يجعل مثل هذه الشخصيات تفتقر ولا تحاول التفكير فضلا أن يكون هذا التفكير هو ا تفكير الناقد الذي يحتاج إلى جرأة في طرح وإظهار وتبين السلبيات لموضوع معين، لهذا نجد أن مثل هذه الشخصيات تتفادى مثل هذا التفكير.

5.2.7. عرض نتائج الفرضية الخامسة وتحليلها

تنص الفرضية الخامسة على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية البارنويدية (الهذائية) والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اضـــطرابات الشخصـــية عنـــد البعـــد الخـــاص بالشخصـــية البارنويديـــة (الهذائيـــة)، ودرجاتهم على مقياس التفكير الناقد، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

جدول رقم (27): يوضح معامل الارتباط بين ودرجة الشخصية البارنويدية (الهذائية) والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.32	دال عند

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصية الهذائية	5.416	1.473			مستوى الدلالة (0.01=α)

يبين الجدول رقم (27) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية الهذائية على 5.416 بانحراف معياري قدر بـ 1.473 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية الهذائية -البارنويدية- ، والتفكير الناقد، قدر بـ 0.32- ، أنه ارتباط موجب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية الهذائية – البارنويدية- أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على قبول فرضية البحث الخامسة القائلة بوجود علاقة إرتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء محكات التشخيصية البارنويدية (الهذائية) حسب الدليل الإحصائي الرابع للأمراض النفسية DSM_{IV} التي تمتاز بالحساسية المفرطة، ومغالاة في الكبرياء، وكذلك صلابة نفسية بالإضافة إلى رفض هؤلاء الأشخاص بأنهم على خطأ وتحميل الخطأ للآخرين فكل هذه السمات تدل على افتقار الشخصية على التفكير الناقد وخاصة المحك الأخير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عدم اعتراف هذه الشخصية – الشخصية البارنويدية- بأخطائها وتحميل للآخرين دليل قاطع على افتقار الشخصية للتفكير الناقد، أضف إلى هذا الدليل الأسلوب المعرف لهذه الشخصية فالهذائي المنطق الشخصي لديه مبني على الإشاعات لا على الملاحظة الدقيقة وهذا عكس سمات المفكر الناقد، والهذائي لا يعرف نفسه بل يعتبر نفسه نزيه، مستقيم قوي، برئ في حين هو عكس ذلك، محتال، دساس وعدواني، ويستعمل الكذب والتضليل للدفاع عن عدم استقامته وهذا ما يظهر عدم الاستبصار الهذائي للذات دليل آخر عن افتقار التفكير الناقد لمثل هذه الشخصية، وكذلك فهذه الشخصية تخشى الآخرين فهي تعتبرهم خبثاء، ماكرين، متطفلين، يضعون له فخ، ويجب التصدي لهم، وهذا دليل آخر يضاف إلى الأدلة السابقة حيث أن هذه الشخصية تفتقر إلى التفكير المنطقي فضلا عن التفكير الناقد.

6.2.7. عرض نتائج الفرضية السادسة وتحليلها

تنص الفرضية السادسة على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية الفصامية النموذجية والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الناقــد، ودرجــاتهم علــى مقيــاس اضــطرابات الشخصــية، والجــدول التــالي يمثــل هــذه الفرضية:

جدول رقم (28): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية الفصامية النموذجية الدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.15	دال عند

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصية الفصامية النموذجية	3.804	1.616			مستوى الدلالة (0.01=α)

يبين الجدول رقم (28) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية الفصامية النموذجية على 3.804 بانحراف معياري قدر بـ 1.616 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية الفصامية النموذجية، والتفكير الناقد، قدر بـ: 0.15-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية الفصامية النموذجية أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على رفض الفرضية السادسة لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء محكات التشخيصية الفصامية النموذجية حسب الدليل الإحصائي الرابع للأمراض النفسية DSM_{IV} التي تمتاز بغرابة الفكر أو التفكير،مثل التفكير السحري، وبعض المعتقدات الغريبة غير السائدة في المجتمع، فلو كانت هذه الشخصية تمتلك هذا النوع من التفكير الناقد الذي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يسمح لها بإعادة النظر حتى في أفكارها الذاتية ومعتقداتها، لأمكنها أن تتخلص من غرابة أفكارها، وتدرك أن النبذ الاجتماعي هو رد فعل أمام غرابة هذا السلوك والتفكير. ومن هنا تعني أنها تعاني من اضطرابات معينة وتحتاج إلى طلب لمساعدة الآخرين، فبالإضافة إلى تفكيرها الغريب فهي تتميز بغرابة السلوك وهذا ما يدعم فكرة أن أصحاب الشخصية الفصامية النموذجية يتصفون بضعف التفكير الناقد، مع العلم أن أغلب سمات هذه الشخصية – الشخصية الفصامية النموذجية -، تأكد فكرة غياب هذا النوع من التفكير فمن سماتها تفكير وحوار مضطرب، وكذلك من سماتها أنها تعتقد بموهبتها على امتلاك قدرات خاصة في التفكير وكذلك غالبا متطير (Supertitieux)، أضف إلى كل ما سبق الأسلوب المعرفي لهذه الشخصية فهي تحس بالضعف وعدم الثقة، وتخاف وتحسد الآخرين على العيش في رخاء في حياة عادية، اقتحام غير مسيطر فيه، لأحاسيس وأفكار غريبة التي يصعب ربطها بالواقع، وهذه الشخصية تحس أنها غريبة عن المجتمع الذي تعيش فيه، فالشخصية التي هذه سماتها وأسلوبها المعرفي فمن المستحيل أن تتمتع بتفكير ناقد.

7.2.7. عرض نتائج الفرضية السابعة وتحليلها

تنص الفرضية السابعة على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية شبه الفصامية والتفكير الناقد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

جدول رقم (29): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية شبه الفصامية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.15	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصية شبه	3.804	1.616			

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصامية					

يبين الجدول رقم (29) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية الهذائية على 3.804 بانحراف معياري قدر بـ 1.616 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية شبه الفصامية، والتفكير الناقد، المقدرة بـ: 0.15-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية شبه الفصامية أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على قبول الفرضية السابعة لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء محكات الشخصية شبه الفصامية، ومن أهم هذه المحكات حسب الدليل الإحصائي الرابع للأمراض النفسية DSM_{IV} أن هذه الشخصية تتميز بانطواء حول الذات وانسحاب اجتماعي، وكذلك صعوبات في ربط العلاقات الإنسانية، وكذا عاطفة ضعيفة (محدودية العاطفة) هذه كلها مؤشرات على ضعف التفكير الناقد لدى هذه الشخصية، فمثلا صعوبة ربط علاقات إنسانية وهذا يعود على عدم فهم الغير ويعتقد أنهم يتصرفون بطريقة خاطئة ولذلك يتحاشاهم وهذا دليل على ضعف في التفكير الناقد. وكذلك من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سمات هذه الشخصية أنها متحفظة ولا تبحث عن الاتصال بالغير، وكذلك من سمات الشخصية شبه الفصامية بأن لها حياة خيالية ثرية، فصاحب حياة خيالية ثرية بالضرورة يكون صاحب تفكير ناقد ضعيف أو منعدم لأن التفكير الناقد يحتكم إلى الواقع وبموضوعية وليس إلى الخيال.

8.2.7. عرض نتائج الفرضية الثامنة وتحليلها

تنص الفرضية الثامنة على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية الهستيرية والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، ولكن قبل الشروع في عملية حساب معامل الارتباط يجب التأكد من خطية الانتشار لأن ذلك يعتبر شرطا أساسيا من شروط تطبيق معامل ارتباط بيرسون الملائم لحساب العلاقة بين المتغيرين.

وعليه نستعرض فيما يلي الرسم البياني المتعلق بانتشار القيم في الاختبارين:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

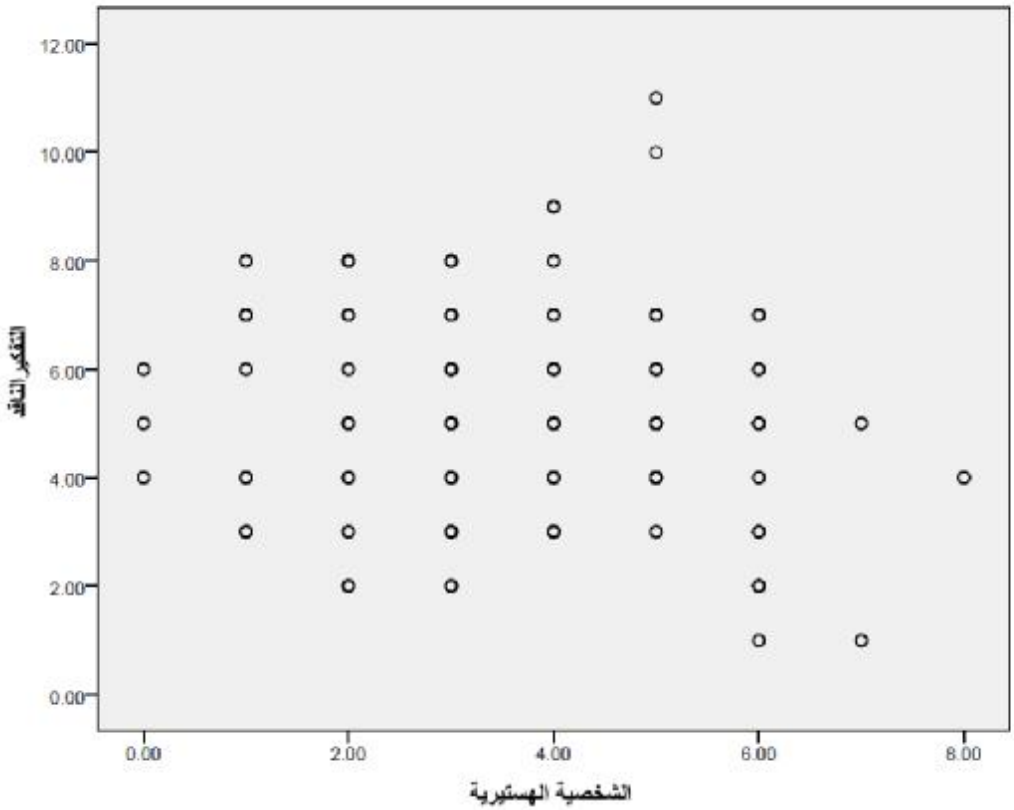

يبدو من خلال الرسم أن الانتشار أقرب إلى الصفرية منه إلى الخطية، إلا أن هذا ليس دليلا قاطعا على عدم وجود تباين مشترك بين المتغيرين، خصوصا وأن الإحصائيين يؤكدون أن الارتباط قد يتأثر بشكل كبير عندما يكون مدى أحد المتغيرين صغيرا جدا وتتمركز فيه أغلب النقاط حول نقطة معينة [24]، وهو الحال بالنسبة لهذه الدراسة إذ أن أغلب الطلبة قد تحصلوا في اختبار القدرة على التفكير الناقد على درجات تتراوح بين 4 و7.

وعليه، وقطعا لأي شك قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين المتغيرين باستعمال تقنية إحصائية لا براميترية بديلة وهي معامل ارتباط سبيرمان – راو (Spearman's rho)، كانت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أقل دقة من معامل ارتباط بيرسون- فقد قدرت قيمته بـــ: 0.086- وهي دالة عند مستوى α= 0.05، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (30): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية الهستيرية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط Spearman's rho	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.086	دال عند مستوى الدلالة (0.05=α)
الشخصية الهستيرية	3.706	1.654			

يبين الجدول رقم (30) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـــ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية الهستيرية على 3.706 بانحراف معياري قدر بـــ 1.654 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (Spearman's rho) بين الشخصية الهستيرية ، والتفكير الناقد، المقدرة بـــ: 0.086- ، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

0.05، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية الهستيرية أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على قبول الفرضية الثامنة لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء المحكات الشخصية الهستيرية والتي جاء بها الدليل الإحصائي الرابع DSM_{IV} للأمراض النفسية وأهم هذه المحكات التمثيلية (البحث عن جلب الانتباه بشدّة، بسلوكيات تمثيلية) وكذا استجابة إنفعالية مفرطة ومتقلبة وسطحية (ابتزاز المحيط)، وأيضا الإيحائية (قابلية للتأثير)، بالإضافة إلى الولع بالأكاذيب (المغالاة في الوضعيات المعاشة)، وكذلك التبعية العاطفية (البحث عن التطمين والآمن) وهذه المحكات وغيرها كلها تصب إلى أن صاحب الشخصية الهستيرية يكون أبعد ما يكون عن التفكير الناقد فلا يمكن أن نقبل من إنسان له قابلية للتأثير أي الإيحائية أن يكون صاحي تفكير ناقد وكذلك الشخصية التي يمتاز صاحبها بالتمركز حول الذات يكون يعيد عن الموضوعية أي يكون تفكيره غير ناقد أي يقل التفكير الناقد لدى هذا النوع من الشخصيات إن لم نقل ينعدم، فبالإضافة إلى كل ما سبق ذكره أضف إليه الأسلوب المعرفي لهذه الشخصية، فالشخصية الهستيرية تستعجل في الإغراء بدون أخذ الوقت الكافي في التفكير والتبرير والقيام بعض الابتسامات والعبارات قد تغلب منافسه، النظرة الذاتية لمثل هذه الشخصية مزدوجة، الهستيري لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتوقف عن التباهي بنفسه يرى نفسه جميل لا يقاوم، مغري(...)، فهذه أدلة إضافية إلى افتقار هذه الشخصية إلى التفكير الناقد.

9.2.7. عرض نتائج الفرضية التاسعة وتحليلها

تنص الفرضية التاسعة على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية البينية – الحدية- والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (31): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية البينية – الحدية- والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.24	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصية البينية	4.228	1.812			

يبين الجدول رقم (31) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية البينية – الحدية- على 4.228 بانحراف معياري قدر بـ 1.812 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية البينية –الحدية- ، والتفكير الناقد، المقدر بـ: 0.24-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية أي كلما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على رفض الفرضية التاسعة لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء المحكات التشخيصية للشخصية البينية والتي جاء بها الدليل الإحصائي الرابع DSM_{IV} وأهم هذه المحكات ظهور أفكار اضطهادية تظهر بصورة عابرة عند التعرض للضغوط النفسية، وكذلك الغضب الشديد الذي ليس له ما يبرره وعدم القدرة على التحكيم في انفعال الغضب وأحيانا ما يكون الغضب دون مبرر، مثل النوبات الصياح والتكسير والغضب المتصل، والعراك المتكرر، وعدم الاستقرار الانفعالي, حيث نجد انحرافات واضحة عن الحالة الانفعالية المعتادة، أضف إلى ذلك نمط من العلاقات الاجتماعية غير المستقرة والعميقة مع الآخرين تتصف بالتقلب بين التطرف في الإعجاب والتطرف في الاحتقار، وكل هذه المحكات تدل على أن الشخصية البينية تفتقر إلى التفكير السليم المبني على المنطق أي أنه يفتقر إلى التفكير الناقد وما يميز هذه الشخصية أيضا هو التقلبات دائم بين الوضعيات القطبية (الاقطاب)، فالعالم هو أبيض أو أسود، مكروه أو محبوب لكن أبدًا ليس حيادي. فالفرد لا يقترب أبدًا من مستوى مقبول من التوظيف الاجتماعي أو المهني لوقت طويل. وهذا أيضا خلل في التفكير وبعد عن التفكير الناقد الذي يسعى إليه كل فرد. بالإضافة إلى ما سبق فإن الشخصية البينية –الحدية-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علاقاتها غير مستقرة، وغير عميقة مع الغير، تتصف بالتأرجح بين الإعجاب المتطرف والاحتكار الزائد وهذا دليل إضافي إلى غياب التفكير الناقد.

10.2.7. عرض نتائج الفرضية العاشرة وتحليلها

تنص الفرضية العاشرة على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية السيكوباتية والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (32): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية السيكوباتية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.30	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصية السيكوباتية	3.037	1.744			

يبين الجدول رقم (32) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية السيكوباتية – المضادة للمجتمع- على 3.037 بانحراف معياري قدر بـ 1.744 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية السيكوباتية – المضادة للمجتمع -، والتفكير الناقد، المقدر بـ: 0.30-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية السيكوباتية – المضادة للمجتمع- أي كلما زاد اضطرابًا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على رفض الفرضية العاشرة لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين .

يمكن تفسير النتيجة في ضوء المحكات التشخيصية للشخصية السيكوباتية – مضادة للمجتمع - التي جاء بها الدليل الإحصائي الرابع للأمراض النفسية DSM_{IV} وأهم هذه المحكات نذكر منها مظاهر مضادة للمجتمع تظهر من خلال الاندفاعية واللامسؤولية، وكذلك اضطرابات الطبع تظهر من خلال العدوانية وأيضا عدم الاستقرار العاطفي والاجتماعي والمهني، وهناك أيضا حياة متميزة باضطرابات السّلوك منذ الطفولة، فكل ما سبق من المحكات دليل على افتقار الشخصية المضادة للمجتمع – السيكوباتية – على التفكير الناقد فمثلا اضطراب السلوك دليل على عدم التحكم الفرد على تصرفاته وهذا راجع إلى عدم تقدير السيكوباتي الجيد لتبعات أفعاله أي أنه لم يستطع التفكير في أفعاله وسلوكه بشكل جيد أو صيغة أخرى لم يفكر تفكيرا ناقدا لأفعاله. ولسمات هذه الشخصية ما يدعم هذا الرأي – التفسير - فالشخصية المضادة للمجتمع من سماتها الاندفاعية وكذلك العدوانية (بسبب عدم تحمل الإحباط)، غياب تأنيب الضمير للذات، وأيضا يتميزون أنهم متمركزون حول ذواتهم بجنون، وكذلك غياب القلق في أغلب الأحيان، بالإضافة إلى اضطرابات المزاج متكرّرة وأخيرا ضعف القدرات العقلية وهذه الأخيرة لوحدها تكفي كدليل لضعف التفكير الناقد لهذه الشخصية إن لم نقل إنعدام مثل هذا التفكير لديها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

11.2.7. عرض نتائج الفرضية الحادية عشر وتحليلها

تنص الفرضية الحادية عشر على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية النرجسية والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (33): يوضح معامل الارتباط بين والدرجة الشخصية النرجسية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.14	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصية النرجسية	3.157	1.646			

يبين الجدول رقم (33) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية النرجسية على 3.157 بانحراف معياري قدر بـ 1.646 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية النرجسية، والتفكير الناقد، المقدرة بـ: 0.14-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01،ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية النرجسية أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على قبول

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفرضية الحادية عشر لهذا البحث (رفض الفرضية الصفرية) القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء المحكات التشخيصية للشخصية النرجسية والتي جاء بها الدليل الإحصائي الرابع DSM_{IV} وأهم هذه المحكات الإحساس بأنه فريد من نوعه، وكثيرًا ما يحسد غيره أو يعتقد أن الآخرين يغيرون منه، وكذلك يشعر بأن له حقوقًا تختلف عن حقوق الآخرين، ويطالب بالحصول على الإعجاب الشديد إلى درجة استجداء المديح من الآخرين وله تقدير عالي وفرط للذات ولقدراته، الاستجابة للنقد بمشاعر الغيظ والخزي والمهانة (حتى لو يعبر عن تلك المشاعر)، وكل هذه المحكات تدل الاختلال الكبير في شخصية وفي تفكير النرجيسي فهو لا يستطيع أن يقوم بتفكير ناقد وكذلك انشغاله بخيالات النجاح الذي لا يعرف حدودًا يتعده عن مثل هذا النوع من التفكير والنرجسي يأخذ بألم شديد عندما يتم انتقاده. تقديره لذاته حساس. هناك تناقض وتذبذب بين التقدير المفرط للذّات وبين الإحساس العميق بانخفاض قيمة ذاته، وهذا التناقض دليل على افتقاره إلى التفكير الناقد وكذلك إحساسه بأهمية مبالغ فيها (يبالغ في إنجازاته ومواهبه) ويتوقع من الآخرين الاهتمام به وأن يعاملونه كشخص مميز بالرغم من عدم قيامه بشيء يذكر، فتلك العظمة التي يشعر بها تجعله يميل إلى الانتقاد والاستخفاف بغيره لا النقد الذي يزن بين السلبيات والإيجابيات ويمكن أن نضيف إلى كل هذه المحكات انشغاله بالأحلام اليقظة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتدور حول محور النجاح غير محدد والقوة والجمال والحب المثالي، أما عن أسلوبه المعرفي فيتميز بعدم النضج واللا واقعية وكذلك فالشخص النرجسي يثق في حدسه ويحتقر آراء الآخرين، وهذا تدعيم لفكرة أن النرجيسي يميل إلى التفكير الذاتي البعيد عن الموضوعية المنطقي الذي هو أساس التفكير الناقد.

12.2.7. عرض نتائج الفرضية الثانية عشر وتحليلها

تنص الفرضية الثانية عشر على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية الوسواسية والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، ولكن قبل الشروع في عملية حساب معامل الارتباط يجب التأكد من خطية الانتشار لأن ذلك يعتبر شرطا أساسيا من شروط تطبيق معامل ارتباط بيرسون الملائم لحساب العلاقة بين المتغيرين.

وعليه نستعرض فيما يلي الرسم البياني المتعلق بانتشار القيم في الاختبارين:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

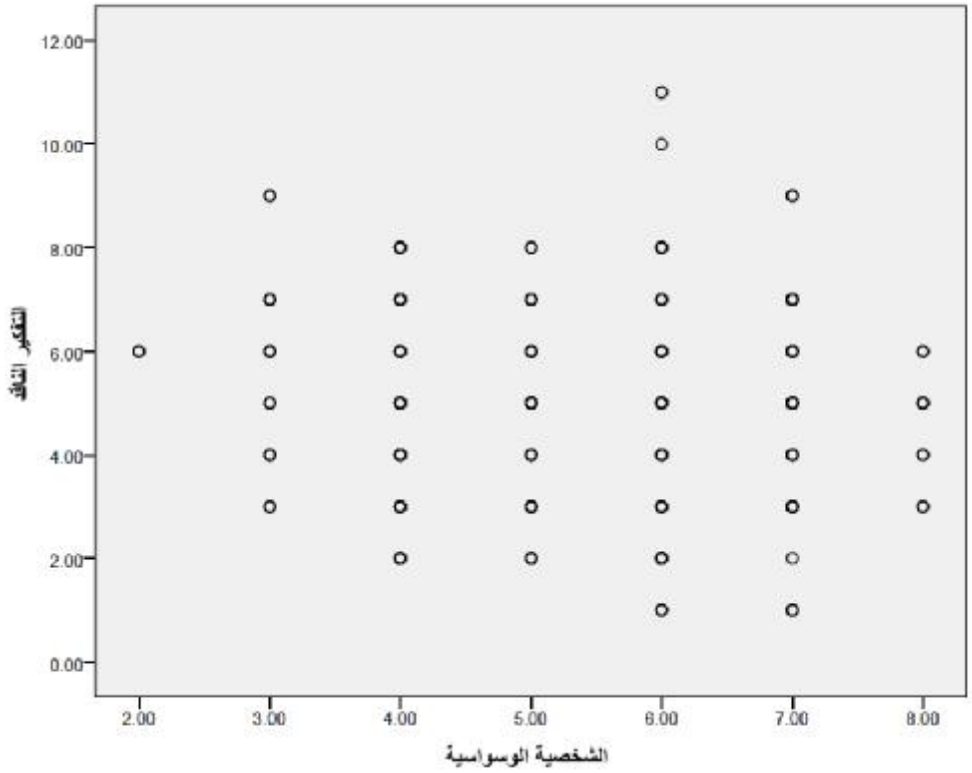

يبدو من خلال الرسم أن الانتشار أقرب إلى الصفرية منه إلى الخطية، إلا أن هذا ليس دليلا قاطعا على عدم وجود تباين مشترك بين المتغيرين، خصوصا وأن الإحصائيين يؤكدون أن الارتباط قد يتأثر بشكل كبير عندما يكون مدى أحد المتغيرين صغيرا جدا وتتمركز فيه أغلب النقاط حول نقطة معينة [24]، وهو الحال بالنسبة لهذه الدراسة إذ أن أغلب الطلبة قد تحصلوا في اختبار القدرة على التفكير الناقد على درجات تتراوح بين 4 و7.

وعليه، وقطعا لأي شك قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين المتغيرين باستعمال تقنية إحصائية لا براميترية بديلة وهي معامل ارتباط

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سبيرمان – راو (Spearman's rho)، كانت أقل دقة من معامل ارتباط بيرسون- فقد قدرت قيمته بـ: 0.037- وهي غير دالة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (34): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية الوسواسية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط Spearman's rho	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.037	ارتباط غير دال
الشخصية الوسواسية	5.286	1.297			

يبين الجدول رقم (34) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية الوسواسية على 5.286 بانحراف معياري قدر بـ 1.297 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (Spearman's rho) بين الشخصية الوسواسية، والتفكير،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدر بـــ: 0.037-، أنــه ارتبــاط غيــر دال، ويــدل ذلــك علــى أنــه لا توجــد علاقــة بين الشخصــية الوسواســية القهريــة والتفكيــر الناقــد وإن وجــد إرتبــاط فهــو يعــود إلــى الصدفة وليس إلى الظــاهرة فــي حــد ذاتهــا، وهــذا يــدل علــى رفــض الفرضــية الثانيــة عشــر لهــذا البحــث، وقبــول الفرضــية الصــفرية القائلــة بعــدم وجــود علاقــة ارتباطيــة بين المتغيرين .

يمكــن تفســير النتيجــة أن الشخصــية الوسواســية تظهــر للوهلــة الأولــى أنهــا شخصــية تتمتــع بــالتفكير الناقــد وهــذا مــن خــلال إهتمامهــا بالتفاصــيل والتــدقيق والاتقــان كمــا هــو مبــين فــي DSM_{IV} وعلــى ضــوء المحكــات التشخيصــية للشخصــية الوسواســية القهريــة والتــي جــاء بهــا الــدليل الإحصــائي الرابــع DSM_{IV} وأهــم هــذه المحكــات الأدائيــة (الإتقانيــة)، التــي تعنــي أن الشخصــية الوسواســية تلــزم نفســها بإتقان أي عمــل يقــوم بــه هــذا الشــخص ولا يتســنى ذلــك إلا بتقليــب الموضــوع الــذي هو بصدد إنجــازه مــن جميــع أوجهــه وهــذا لا يكــون إلا أذا كــان صــاحبه يتمتــع بنــوع مــن التفكيــر الناقــد، ومــا يــدعم ذلــك ســمات الشخصــية الوسواســية التــي تحتــاج إلــى تدقيق المتكــرر وهــذا أيضــا وجهــا مــن وجــوه التفكيــر الناقــد، غيــر أن هــذا لا يمثــل ســوى طقــوس آليــة يمارســها الفــرد الوسواســي فهــو يتصــف بمــا يســمى باجترارية التفكير وبالمقابل فهو يتصــف بــالخوف الشــديد مــن كــل جديــد وهــذا مــا يتنــف ى مــع التفكيــر الابــداعي الــذي هــو أســاس التفكيــر الناقــد ويتصــف كــذلك برفضــه آراء الآخــرين ويتصــف كــذلك بالتســلط والعنــاد والقلــق الشــديد علــى التفاصــيل، والتــردد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكـــذلك الوســـواس الشـــديد (فكريـــا، إجتماعيـــا، ماديـــا)، والتحديـــد فـــي التعبيـــر عـــن المشاعر فهـذه السـمات الأخيـرة تعرقـل التفكيـر الناقـد لـدى هـذا الشـخص الوسواسـي فهـــو منفـــذ جيـــد لاحترامـــه الحرفـــي للتعليمـــات والقواعـــد والقـــوانين ومـــن هنـــا فالشخصـــية الوسواســـية تجمـــع بـــين ســـمات ومحكـــات تـــدفع الفـــرد إلـــى التفكيـــر الناقـــد فيبـــدو بهـــا أنـــه مفكـــرًا ناقـــدًا وأخـــرى معرقلـــة لمثـــل هـــذا التفكيـــر فتظهـــر أن صـــاحب هذه الشخصية بعيـد كـل البعـد عـن مثـل هـذا التفكيـر، وهـذا مـا يفسـر عـدم إرتبـاط بين هذه الشخصية والتفكير الناقد.

13.2.7. عرض نتائج الفرضية الثالثة عشر وتحليلها

تنص الفرضية الثالثة عشر على أنه:

لا توجـــد علاقـــة ارتباطيـــة ذات دلالـــة إحصـــائية بـــين الشخصـــية التابعـــة والتفكير الناقد.

ولاختبـــار صـــحة هـــذا الفـــرض اســـتخدم الباحـــث معامـــل الارتبـــاط بيرســـون (Person) بين كـل مـن الـدرجات التـي حصـل عليهـا الطلبـة علـى مقيـاس التفكيـر الناقـد، ودرجـاتهم علـى مقيـاس اضـطرابات الشخصـية، والجـدول التـالي يمثـل هـذه الفرضية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (35): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية التابعة والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.20	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصية التابعة	4.455	1.737			

يبين الجدول رقم (35) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية التابعة على 4.455 بانحراف معياري قدر بـ 1.737 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية التابعة – المعتمدة على غيرها -، والتفكير الناقد، المقدرة بـ: 0.20-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية التابعة – المعتمدة على غيرها - أي كلما زاد اضطرابًا انخفضت درجته على مقياس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفكير الناقد، وهذا يدل على قبول الفرضية الثالثة عشر لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء المحكات التشخيصية للشخصية التابعة والتي جاء بها الدليل الإحصائي الرابع DSM_{IV} وأهم هذه المحكات العجز عن اتخاذ القرارات اليومية بدون قدر كبير من النصيحة والطمأنينة وأيضا يشعر بصعوبة في اتخاذ قرارات الحياة دون اللجوء إلى نصح الآخرين، وكذلك يحتاج في أحيان كثيرة أن يتولى غيره المسؤولية بشأن جوانب رئيسة في حياته، ويجد مشقة في التعبير عن اختلافه في الرأي مع الآخرين لخوفه من فقدان دعمهم فهذه المحكات تبين أن الشخصية التابعة لا تستطيع أن تفكر مستقل وحر فهو يعتمد كليا على غيره لأن يقرروا بدلا عنه وبالتالي يفوض غيره للتفكير في مكانه فهو بهذا الشكل يفتقر للتفكير الناقد وهناك مجموعة أخرى من المحكات يمكن أن تأخذ كمظاهر أو مؤشرات لافتقار الفرد التابع على التفكير الناقد نذكر منها ينشغل بصورة غير واقعية بمخاوف تركه لرعاية نفسه بنفسه، وأيضا يسمح لغيره باتخاذ معظم القرارات الهامة والخاصة به مثل السكن والوظيفة، وكذلك يوافق الغير على رأيهم حتى لو شعر أنهم مخطئون خشية رفضهم له، و هو أيضا يجد صعوبة في المبادرة بفعل الأشياء أو القيام بها من وحي ذاته وهذه المحكات كما نلاحظ تتمحور حول الخوف غير المبرر من أن يتركه غيره وهذا الشعور يجعله بعيد كل البعد عن التفكير الناقد، وهو كذلك يحجم عن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفكير الناقد مخافة أن ينتقد وهو يجرح بأقل نقد أو عدم إرضاء مشاعره بسهولة.

14.2.7. عرض نتائج الفرضية الرابعة عشر وتحليلها

تنص الفرضية الرابعة عشر على أنه:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية التجنبية والتفكير الناقد.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الناقد، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (36): يوضح معامل الارتباط بين درجة الشخصية التجنبية والدرجة الكلية للتفكير الناقد.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة (N)	معامل الارتباط بيرسون Person	الدلالة الإحصائية
التفكير الناقد	4.980	1.750	507	-0.23	دال عند مستوى الدلالة (0.01=α)
الشخصية التجنبية	3.810	1.512			

يبين الجدول رقم (36) متوسط التفكير الناقد لدى عينة البحث بلغ 4.980 بانحراف معياري قدر بـ: 1.750 فحين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية الخاصة بالشخصية التجنبية على 3.810 بانحراف معياري قدر بـ 1.512 وكذلك يبين نتائج حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الشخصية التجنبية، والتفكير الناقد، المقدرة بـ: 0.23-، أنه ارتباط سالب ودال عند مستوى الدلالة 0.01، ويدل ذلك على أنه كلما زادت درجة الطالب في الشخصية المرضية التابعة أي كلما زاد اضطرابًا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

انخفضت درجته على مقياس التفكير الناقد، وهذا يدل على رفض الفرضية الرابعة عشر لهذا البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

يمكن تفسير النتيجة في ضوء المحكات التشخيصية للشخصية التجنبية والتي جاء بها الدليل الإحصائي الرابع DSM_{IV} وأهم هذه المحكات نذكر منها حساسية مفرطة للرفض الممكن أو المتوقع، وكذلك المبالغة في تقدير الصعوبات والأخطار أو المخاطر المتصلة بقيامه بأعماله العادية والخارجية عن روتينه المعتاد مثل (إلغاء الأنشطة الاجتماعية لتوقعه الشعور بالتعب عند الوصول للمكان المناسب)، وأيضا لا يقيم علاقة مع أي شخص إلا إذا حصل على الضمانات من أن هذا الشخص لن ينتقده، هذه المحكات وغيرها تدل على أن الفرد ذو الشخصية المتجنبة يعاني من ضعف قدرته على التفكير السليم وبالتالي على التفكير الناقد وهناك محكات أخرى تظهر إلى مدى هذه الشخصية تفتقر إلى التفكير الناقد نذكر منها تحفظه تجاه العلاقات الوثيقة خشية تعرضه للسخرية ومنشغل دومًا بإمكانية تعرضه للنقد أو الرفض في المواقف الاجتماعية، وهذا راجع لعدم تقييمه للمواقف المختلفة بموضوعية وكذلك شعوره بالكف في المواقف الاجتماعية الجديدة لإحساسه بعدم كفاءته، وأيضا ينتابه إحساس دومًا بأنه أحمق وأن مظهره مُنفِر وأنه دومًا أدنى وأقل منزلة من الآخرين وكذلك يبالغ في الصعوبات أو المخاطر المحتملة والمتعلقة بأشياء عادية وهذا كله وغيره يؤدي إلى القول أن الفرد الذي يعاني من اضطراب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصـــية التجنبيـــة لا يمكـــن أن ننتظـــر منـــه أن يقـــوم بتفكيـــر مبنـــي علـــى أســـس موضوعية ومنطقية وبعبارة أخرى فهو بعيد كل البعد عن التفكير الناقد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاستنتاج العام

في ضوء الدراسة الميدانية، ومعالجة بياناتها وفق الدعم الإحصائي والتحليل، تحققت معظم فرضيات هذه الدراسة، حيث كشفت عن وجود ارتباطات جوهرية بين كل من التفكير الناقد والشخصيات المرضية وكذا وجود علاقة جوهرية بين التفكير الناقد والمجوعات المرضية الثلاث كما هو موضح فيما يلي:

إن أول نتيجة خلصت إليها عملية تحليل النتائج هي أنه توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية المريضة والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة الثانية فقد أفضت إليها الدراسة، فهي وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصيات من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية) والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة الثالثة فتتمثل في وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصيات من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية –الحدية- السيكوباتية – المضاددة للمجتمع-، النرجسية) والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما النتيجة الرابعة فقد أفضت إليها الدراسة، فهي وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصيات من المجموعة الأولى (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة الخامسة فهي تؤكد وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية البارنويدية –الهذائية- والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة السادسة فتتمثل في وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية الفصامية النموذجية والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة السابعة فتتمثل في وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية شبه الفصامية والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة الثامنة فتتمثل في وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية الهستيرية والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة الثانية فقد أفضت إليها الدراسة، فهي عدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية البينية – الحدية- والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة العاشرة فتتمثل في وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية السيكوباتية – المضادة للمجتمع-، والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما النتيجة الحادية عشر فتتمثل في وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية النرجسية والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة الثانية عشر فقد أفضت إليها الدراسة، فهي وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الشخصية الوسواسية والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

أما النتيجة الثالثة عشر والأخيرة فهي تأكد وجود علاقة بين ارتباطية بين الشخصية التابعة والتفكير الناقد لدى عينة البحث.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يمكن الوصول إلى بعض الاستنتاجات نذكر منها أن المنظومات التربوية في الجزائر تفتقر إلى الديمقراطية اللازمة داخل فضاءاتها مما يجعل الطالب تجنيه تفكير المتقارب والمتساير؛ وبالتالي ليس له إنتاج المعرفة والإبداع.

إن معظم أفراد عينة البحث تعاني من شخصيات مرضية؛ وأكثر من ذلك هناك بعض الأفراد (الطلبة) يعانون أكثر من شخصية مرضية وهذا راجع للعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر.

وحسب نتائج الدراسة التي تنص على وجود علاقة بين الشخصيات المرضية والتفكيرالناقد بمعنى آخر وجود علاقة بين الصحة النفسية والتفكير الناقد، ومنه لضمان صحة نفسة يجب تدريب الأفراد وخاصة في المراهقين على التفكير الناقد وهذا عن طريق مساعدتهم على اتباع الخطوات المؤدية إلى التفكير السليم والتفكير الناقد.

ومن جهة أخرى فالعلاقة عكسية لكون العلاقة الارتباطية علاقة تبادلية؛ أي لضمان الفرد يفكر تفكيرًا ناقدًا يجب عليه أن يكون يتمتع بشخصية سوية بعبارة أخرى يتمتع بالصحة النفسية،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وللوصول إلى ذلك يجب مساعدة الفرد في المراحل الأولى من العمر (الطفولة)، على التعامل مع صعوبات الحياة والأحداث الضاغطة والخبرات المؤلمة مبكرًا.

ومن الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث من خلال نتائج هذه الدراسة هو عدم قدرة الطالب على استبصار الذات والرؤية السليمة والموضوعية للعالم الخارجي ومعالجة الواقع.

من الطبيعي أن ينتهي هذا النوع من الدراسات بطرح بعض الاقتراحات؛ وعليه سنحاول أن نكون عمليين من خلال اقتراح عدد من الإجراءات التي من شأنها أن تصحح الأمور وتدفع بالطالب إلى إعمال عقله في ما يقدم له من معارف:

التخفيف من كثافة البرامج التعليمية، وتوجيهها لخدمة تنمية القدرة على التفكير الناقد. وهذا بصياغتها بشكل يثير أو يحرك القدرات الفرعية المشكلة لهذه القدرة، والمتمثلة في القدرة على تحديد المشكلات، وانتقاء المعلومات المناسبة لصياغة الفرضيات واستخلاص النتائج للوصول في الأخير إلى الحكم على صدق الاستنتاج. ويتم هذا بتجنب التبسيط المفرط، وتطوير المنظور الشخصي للأشياء، توضيح المسائل، تنمية المعايير الذاتية للتقويم بإعطاء محتويات تعليمية من شأنها خلق نوع من الصراع أو التضاد المعرفي (Dissonance cognitive) في ذهن الطالب يدفعه إلى إعادة النظر في المعارف من خلال إعادة النظر في الدلائل والبراهين التي تقوم عليها، ويكون هذا من مرحلة التعليم العام (مرحلة المتوسط والثانوي) ويستمر ذلك إلى مرحلة الجامعة، حيث من المفروض الطالب في هذه المرحلة يمتلك هذه القدرة من التفكير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إعادة النظر في أساليب التقويم بنوعيه التكويني والتجميعي، وذلك بجعل الامتحان مناسبة يمارس فيها الطالب نوعا من التفكير العميق الذي يسمح له باستعمال كل القدرات العقلية وليس البعض منها. ويتم هذا بطرح أسئلة من مستويات التفكير العليا (حلل، فسر، برهن، ركب، كيف...)، ذلك لأن النوع من الأسئلة يساعد الطالب على تنمية هذا النوع من التفكير.

إعداد برامج تدريبية للتفكير الناقد للطالب حتى يتسنى له في تطوير إمكانياتهّ.

إقامة دورات تكوينية وتدريبية للأساتذة لتدريس مهارات التفكير وخاصة التفكير الناقد.

الوقاية والعلاج: محاولة مساعدة الطالب للاستبصار بالذات والمعالجة الموضوعية للواقع، والاهتمام بالفرد والعناية به من مراحله الأولى من العمر وذلك من مرحلة الطفولة وهذا عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة بتطوير الأساليب وطرق التعامل مع هذه الشريحة الهامة من المجتمع وكذلك بتدريب وتنمية الأشخاص المكلفين بهذا القطاع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلاصة

قبل الحديث عن النتائج التي انتهت إليها الدراسة يجدر بنا التذكير أننا استهدفنا من خلالها تسليط الضوء على قدرة من أهم القدرات العقلية المفضية إلى القطيعة والتجاوز، وهي القدرة على التفكير الناقد لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بالشخصية المريضة لهذا الأخير، إذ حاول الباحث من خلال الدراسة الحصول على بعض الحقائق الميدانية التي من شأنها أن تسمح بوضع تقييم موضوعي لنوعية مخرجات الجامعة في الجزائر، وبالتالي الإجابة على التساؤلات التالية: هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية المرضية والتفكير الناقد؟، وهل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبة الفصامية) والتفكير الناقد؟، وهل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية، السيكوباتية، النرجسية) والتفكير الناقد؟ وهل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصيات المرضية من المجموعة الثالثة (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد؟ ثم يساءل الباحث عن العلاقة بين كل شخصية مرضية (حسب تصنيف DSM_{IV}) والتفكير الناقد، لقد هدفت هذه الدراسة إذن، إلى الاطلاع على علاقة التفكير الناقد والشخصية المريضة وكذا بالمجموعات المريضة – المجموعة الأولى (A)، والمجموعة الثانية (B)، المجموعة الثالثة (C) – وكذا بالشخصيات العشر المريضة حسب تصنف DSM_{IV}، فكانت التساؤلات كالتالي:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الهذائية والتفكير الناقد لدى عينة البحث؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الفصامية النوع والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية شبه الفصامية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية السيكوباتية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الحدية (البينية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الهستيرية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية النرجسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية الوسواسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية المتجنبة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين الشخصية التابعة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة

وعليه فقد تمت صياغة فرضيات البحث وفقا لهذه التساؤلات، فكانت على النحو التالي:

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية المرضية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الأولى (A) (الهذائية، الفصامية النموذجية، شبه الفصامية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الثانية (B) (الهستيرية، البينية، السيكوباتية، النرجسية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصيات من المجموعة الثالثة (C) (الوسواسية، التابعة، التجنبية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الهذائية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الفصامية النوع والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية شبه الفصامية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية السيكوباتية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الحدية (البينية) والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الهسترية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية النرجسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية الوسواسية والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية المتجنبة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الشخصية التابعة والتفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

وللتحقق الامبريقي من هذه الفرضيات تم ضبط هذه العناصر:

بداية بالمنهج الذي استندت إليه هذه الدراسة المتمثل في المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة ثبوت أو تفنيد الفرضيات التي قام عليها هذا البحث، وهو ما يتناسب مع أهداف البحث وحدوده.

أما عن عينة الدراسة الحالية فقد اشتملت على (507) طالبا وطالبة ينتمون إلى الكليات السبع الموجودة في جامعة سعد دحلب بالبليدة، ويتوزعون على مختلف السنوات الدراسية (السنوات الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة) مع وجود طلبة (السنوات الخامسة والسادسة بتخصص الطب والهندسة).

وقد راعى الباحث عند اختيار العينة ضرورة تمثيلها لكل الكليات والتخصصات العامة، بمعنى عدم اعتبار التخصصات الفرعية الدقيقة، والباحث لم يراعِ لهذا المتغير في اختيار العينة نابع من أهداف البحث، أي لم يكن من أهداف الباحث معرفة تأثير التخصص الدراسي على المتغيرين المدروسين (الشخصيات المرضية، والتفكير الناقد) بقدر ما كان يهمه أن تشتمل العينة على طلبة من كل التخصصات الكبرى وليس فروعها، كما أن الحصول على عينة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ممثلة لكل التخصصات والسنوات الدراسية على مستوى الجامعة عملية تحتاج إلى جهد كبير ووقت أطول مما هو ممنوح للطالب قصد إعداد مذكرة ماجستير.

وبناءً على المعطيات السابقة الذكر، لم يكن الباحث يسعى إلى الحصول على عينة ممثلة لطلبة جامعة سعد دحلب بالبليدة بالمعنى العلمي الدقيق لكلمة عينة ممثلة، والتي تتطلب في مثل هذه الحالات أن تكون العينة من نوع العشوائية العنقدية أو الطبقية التحكمية على الأقل، وهو كما سبقت الإشارة إليه يحتاج إلى وقت طويل وعدد من الباحثين للوصول إلى أفراد العينة الذين يتم سحبهم بإحدى الطرق العشوائية من مجتمع أصلي يفوق حجمه سبعة وأربعون ألف طالبا (47000)، وعليه كانت عينة البحث من نوع العينة المقصودة، وهي من نوع العينات غير العشوائية التي يختار الباحث بطريقة تجريبية (Empirique) أو ميدانية، حيث احتمال اختيار فرد معين، غير معلوم مسبقا، كما هو الحال في العينة العشوائية.

ففي دراستنا هذه يكفي أن يكون الطالب متمدرس في جامعة سعد دحلب بالبليدة خلال الموسم الدراسي 2008-2009 ويزال دراسته في سنة معينة وتخصص معين، ليعتبر فردًا من المجتمع الأصلي، ويمكن اختياره فردا من أفراد العينة لتطبق عليه أدوات الدراسة.

أما عن هذه الأخيرة – أدوات جمع البيانات- فقد استعمل الباحث مقياسين أولهما، مقياس إختبار اضطرابات الشخصية لقياس الشخصية المرضية، وهذا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقياس معد من طرف محمد حسن غانم، وعادل دمرداش، ومجدي محمد زينة، ويتكون من 80 بندًا، تقيس 10 شخصيات مرضية وهي: الشخصية البارانويدية، الشخصية الفصامية النموذجية، الشخصية شبه الفصامية، الشخصية المضادة للمجتمع، الشخصية البينية، الشخصية الهستيرية، الشخصية النرجسية، الشخصية الوسواسية القهرية، الشخصية المتجنبة، الشخصية المعتمدة على غيرها.

أما المقياس الثاني فقد استعمل الباحث لقياس التفكير الناقد المقياس المعد من قبل كل من PERTTI.V.J وILI-LUOMA والمستمد من اختبار TOUS حول فهم العلوم والذي يقيس كفاءة التفكير العلمي. عدل الباحثان بنود الاختبار لتقيس التفكير الناقد متبنين في ذلك نفس المسار الذي اتخذ ILI-LUOMA (1990) في بنائه لاختبار التفكير المنطقي مع الحرص على أن يشمل الاختبار على الأقل الأبعاد الثلاثة للتفكير الناقد وهي: البعد العاطفي، البعد المقارن في التفكير والبعد الافتراضي في التفكير.

وقد تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيًا، عن طريق الحاسوب وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS النسخة 17، وقد تم الاعتماد على المؤشرات الإحصائية التالية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط برسون، معامل الارتباط Spearman's rho الامعلمي (اللابرامتري)، اختبار –ت- (T_{test}) لدلالة الفرق بين متوسطين، معامل ألفا كرونباخ.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يمكن الوصول إلى بعض الاستنتاجات نذكر منها أن المنظومات التربوية في الجزائر تفتقر إلى الديمقراطية اللازمة داخل فضاءاتها مما يجعل الطالب تجنيه تفكير المتقارب والمتساير؛ وبالتالي ليس له إنتاج المعرفة والإبداع.

إن معظم أفراد عينة البحث تعاني من شخصيات مرضية؛ وأكثر من ذلك هناك بعض الأفراد (الطلبة) يعانون أكثر من شخصية مرضية وهذا راجع للعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر.

وحسب نتائج الدراسة التي تنص على وجود علاقة بين الشخصيات المرضية والتفكيرالناقد بمعنى آخر وجود علاقة بين الصحة النفسية والتفكير الناقد، ومنه لضمان صحة نفسة يجب تدريب الأفراد وخاصة في المراهقين على التفكير الناقد وهذا عن طريق مساعدتهم على اتباع الخطوات المؤدية إلى التفكير السليم والتفكير الناقد.

ومن جهة أخرى فالعلاقة عكسية لكون العلاقة الارتباطية علاقة تبادلية؛ أي لضمان الفرد يفكر تفكيرًا ناقدًا يجب عليه أن يكون يتمتع بشخصية سوية بعبارة أخرى يتمتع بالصحة النفسية، وللوصول إلى ذلك يجب مساعدة الفرد في المراحل الأولى من العمر (الطفولة)، على التعامل مع صعوبات الحياة والأحداث الضاغطة والخبرات المؤلمة مبكرًا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث من خلال نتائج هذه الدراسة هو عدم قدرة الطالب على استبصار الذات والرؤية السليمة والموضوعية للعالم الخارجي ومعالجة الواقع.

من الطبيعي أن ينتهي هذا النوع من الدراسات بطرح بعض الاقتراحات؛ وعليه سنحاول أن نكون عمليين من خلال اقتراح عدد من الإجراءات التي من شأنها أن تصحح الأمور وتدفع بالطالب إلى إعمال عقله في ما يقدم له من معارف:

التخفيف من كثافة البرامج التعليمية، وتوجيهها لخدمة تنمية القدرة على التفكير الناقد. وهذا بصياغتها بشكل يثير أو يحرك القدرات الفرعية المشكلة لهذه القدرة، والمتمثلة في القدرة على تحديد المشكلات، وانتقاء المعلومات المناسبة لصياغة الفرضيات واستخلاص النتائج للوصول في الأخير إلى الحكم على صدق الاستنتاج. ويتم هذا بتجنب التبسيط المفرط، وتطوير المنظور الشخصي للأشياء، توضيح المسائل، تنمية المعايير الذاتية للتقويم بإعطاء محتويات تعليمية من شأنها خلق نوع من الصراع أو التضاد المعرفي (Dissonance cognitive) في ذهن الطالب يدفعه إلى إعادة النظر في المعارف من خلال إعادة النظر في الدلائل والبراهين التي تقوم عليها، ويكون هذا من مرحلة التعليم العام (مرحلة المتوسط والثانوي) ويستمر ذلك إلى مرحلة الجامعة، حيث من المفروض الطالب في هذه المرحلة يمتلك هذه القدرة من التفكير.

إعادة النظر في أساليب التقويم بنوعيه التكويني والتجميعي، وذلك بجعل الامتحان مناسبة يمارس فيها الطالب نوعا من التفكير العميق الذي يسمح له باستعمال كل القدرات العقلية وليس البعض منها. ويتم هذا بطرح أسئلة من مستويات التفكير العليا (حلل، فسر، برهن، ركب، كيف...)، ذلك لأن النوع من الأسئلة يساعد الطالب على تنمية هذا النوع من التفكير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إعداد برامج تدريبية للتفكير الناقد للطالب حتى يتسنى له في تطوير إمكانياتة.

إقامة دورات تكوينية وتدريبية للأساتذة لتدريس مهارات التفكير وخاصة التفكير الناقد.

الوقاية والعلاج: محاولة مساعدة الطالب للاستبصار بالذات والمعالجة الموضوعية للواقع، والاهتمام بالفرد والعناية به من مراحله الأولى من العمر وذلك من مرحلة الطفولة وهذا عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة بتطوير الأساليب وطرق التعامل مع هذه الشريحة الهامة من المجتمع وكذلك بتدريب وتنمية الأشخاص المكلفين بهذا القطاع.

ومن أهم الصعوبات التي تعرض لها الباحث في هذه الدراسة نوجزها فيما يلي:

1- صعوبة تطبيق الروائز الموضوعية على المفحوص الجزائري الذي غالبا ما يتميز شخصيته بالخصائص التالية: (الكبت التكتم، التمويه، نقص التبصر، عدم مواجهة الذات والاعتراف).

2- جدية البحث –في حدود علمي- حيث لم يسبق ربط بين التفكير الناقد والشخصيات المرضية.

3- عدم وجود تفهم ووعي لتقبل المقياسين (مقياس التفكير الناقد، ومقياس الشخصيات المرضية) حيث لم يسبق لهم (الطلبة) الإجابة على مثل هذه المقاييس ...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التوصيات والمقترحات

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث تقدم الباحث بالمقترحات التالية:

أولا : إجراء البحوث التالية:

- دراسة مسحية لمعرفة مدى انتشار الشخصيات المرضية في الوسط الجامعي.
- دراسة مسحية لمعرفة نوع الشخصيات الأكثر انتشارا بين الطلاب في الجامعة.
- دراسات حول علاقة كل شخصية مرضية بالتفكير الناقد وتكون هذه الدراسة أكثر تعمقا ومعرفة الأسباب الرئيسة والمتحكمة في المتغيرين.
- دراسة علاقة التفكير الناقد ببعض المتغيرات مثل الجنس، التخصص في الجامعة...

ثانيا: بالإضافة إلى الدراسات المقترح سابقا يقترح الباحث العمل على رفع مستوى التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة من خلال ما يلي:

- إعداد برامج تدريبية لتنمية التفكير الناقد للطالب حتى يتسنى له في تطوير إمكانياتهّ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- إقامة دورات تكوينية وتدريبية للأساتذة لتدريس مهارات التفكير وخاصة التفكير الناقد.

- العمل على إدراج مقرر أو مادة لتدريس قدرات التفكير بشكل عام، وقدرات التفكير الناقد بشكل خاص، على اعتبار أنه يساعد الطلاب على التعامل مع الكم الهائل من المعلومات، واختيار ما له علاقة بموضوعه منها، وتحليلها واستخدامها في حياته اليومية.

ثالثا: القيام بدراسات حول طبيعة أسئلة الامتحانات، والمستويات المعرفية التي تقيسها وعلاقاتها بنمو التفكير الناقد لدى الطلبة.

رابعا: بناء مقاييس جديدة ومقننة على البيئة الجزائرية يمكن عن طريقها قياس التفكير الناقد بقدراته المختلفة، ونفس الشيء بالنسبة للشخصيات المرضية.

خامسا: العلاج: محاولة مساعدة الطالب للاستبصار بالذات والمعالجة الموضوعية للواقع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المراجع

1. محمود السد أبو النيل، " دراسة حضرية مقارنة بين المصريين والأمريكيين في الاستجابة لاختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي"، كتاب: لويس كامل مليكة: قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، المجلد الثالث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1979).
2. طه أمير، حسين عيسى، " تقنين اختبار المسح السيكولوجي على البيئة الكويتية "، دار القلم، الكويت، (1989).
3. حسن مصطفى عبد المعطي، " الاضطرابات العصابية في مصر واندونيسيا، مجلة دراسات نفسية "، القاهرة، العدد الثالث، يوليو، رابطة الأخصائيين النفسيين، (1994).
4. أحمد محمد عبد الخالق، " الوسواس القهري، مجلس النشر العلمي"، جامعة الكويت، الكويت، (2002).
5. أشرف علي السيد، "العلاقة بين نوعية التعليم الجامعي والصحة النفسية لاختبار المسح السيكولوجي L.P.S.I لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط"، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد (63)، السنة (16)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (2002)، ص ص 64-86.
6. جمال السيد تفاحة، "الاضطرابات النفسي وعلاقته بتقدير الشخصية لدى طلاب الجامعة من البدو"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، المجلة (14)، العدد (42)، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، (2004).
7. رمضان عبد الستار، " الهام عبد الرحمان، الاضطرابات النفسية الشائعة لدى تلاميذ وتلميذات المرحلتين الإعدادية والثانوية بمحافظة المنوفية"، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المؤتمر السنوي العشرين لعلم النفس في مصر (19-21 يناير 2004) كتاب ملخصات الأبحاث، (2004).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

8. طارق فوزي، محمود عبد العزيز، " اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بالحيز الشخصي لدى عينة من الطلاب الجامعة، دراسة تجريبية "، المؤتمر الأول لقسم علم النفس، جامعة طنطا (27-29 / أفريل). كتاب المؤتمر، طنطا (2004).

9. محمد حسن غانم، مجدي زينة، " اضطرابات الشخصية لدى عينات من المجتمع المصري، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية "، القاهرة، (2005).

10. World Health organization, The ICD-10 classification of mental and behavior disorders, clinical description and diagnostic gvideline. Geneva (vcode), (1992).

11. American Psychiatric Association. Diagnostic and Statistical Manual of mental disorders (4^{th} ed -TR), fourth edition washington. DC, (2000).

12. Singleton, N; Bumpstead, R; O'Brien, M; Meltzer, H. Psychiatric mordidity among adults living in private households, international review of psychiatry, Feb' vol (15) No (1-2) pp. 65-73, (2003).

13. Goodwin, R; Hamilton, S. Life time comorbidity of antisocial personality disorder and anxiety disorders among adults in the community, psychiatry research: Neuroimaging, Feb; vol (117) No (02): pp. 159- 166, (2003).

14. الزيادي محمود، "التفكير الناقد وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية، دراسة ميدانية على الطلاب كلية التربية بجامعة الرياض". مجلة جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الثاني، أيلول، (1984).

15. إسماعيل صلاح صالح عبد الحميد، "دراسة لبعض العوامل النفسية والاجتماعية ذاب الصلة بالتفكير النقدي". رسالة دكتوراه، جامعة درمان الإسلامية، جمهورية السودان، (1997).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

16. محمود أمان أحمد، "دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الناقد ومستوى التطلع ومفهوم الذات لدى طلاب الدراسات العليا بالجامعة". دراسات تربوية، المجلد الرابع، جزء 15، عالم الكتاب، القاهرة، (1988).
17. كرم إبراهيم، "دور المدرس في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت"، المجلة التربوية، العدد الخامس والعشرين، (1992).
18. سالم عماد، "مستوى التفكير الناقد لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية وعلاقته ببعض المتغيرات". رسالة ماجستير، جامعة القدس، (2001).
19. كيلاني أنمار، "التفكير الناقد لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية الملتحقين ببرنامج ماجستير الإدارة التربوية في الجامعة الأردنية"، دراسات (العلوم الإنسانية) مجلد 22، العدد 6، (1995).
20. هاجر بنت عيد فضل الله المولد، "تنظيم وحدة الوراثة في الأحياء على ضوء المدخل المنظومي وأثرها على التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني الثانوي علمي بمدينة مكة المكرمة"، دراسة تكميلية للحصول على درجة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، (2007).
21. الحموري هند، الوهر محمود، "قدرة طلبة السنة الأولى في الجامعة الهاشمية على التفكير الناقد وعلاقتها بفرع دراسة الطالب في المرحلة الثانوية ومستوى تحصيله في امتحان الثانوية العامة"، مجلة دراسات – العلوم التربوية، العدد 1، المجلد 25، آذار، (1998).
22. الحموري هند، الوهر محمود، "تطور القدرة على التفكير الناقد وعلاقة ذلك بالمستوى العمري والجنس وفرع الدراسة"، مجلة دراسات – العلوم التربوية، العدد 1، المجلد 25، آذار، (1998).
23. البرصان فاطمة، " أثر متغير الجنس والتحصيل الدراسي والترتيب الولادي على الخصائص الشخصية ودرجات التفكير الناقد لطلبة الصف العاشر في مدينة الزرقاء"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، (2001).
24. نبيل بحري، "محددات القدرة على التفكير النقدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية"، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر، (2007).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

25. مهيد نور الدين فالح، " اختبار أثر طريقتي التدريس بالاكتشاف والتقليدية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي في مهارة التفكير الناقد عند طلاب الصف الأول الإعدادي في مادة الجغرافيا "، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، (1986).

26. Satter,D. Programing in basic or logo, Effect son critical thinking skills, DAI,48(6), (1987).

27. عزيزة السيد، " التفكير الناقد، دراسة في علم النفس المعرفي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1995).

28. نضال غانم فايز نايف، " العلاقة بين النرجسية والإبداع لدى طلبة الثانوية العامة في محافظات شمال فلسطين"، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس فلسطين، (2001).

29. قطامي يوسف، " تفكير الأطفال – تطوره و طرق تعليمه"، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، (1990).

30. محمد عمر أحمد، " علم النفس بين الشخصية والفكر". المكتب الحديث، القاهرة، (1997).

31. قولي أسامة إسماعيل، "العلاج النفسي بين الطب والإيمان". دار الكتاب العلمية، بيروت، (2006).

32. زيعور علي، "المجتمع الأبوي". دار الطليعة، بيروت، (1987).

33. Kosson, D; Smith, S & New man, J. Evaluation the construct validity of psychopathy in black and white Male in mates; three preliminary studies. Journal of Abnormal psychology, Vol (99), No (3), (1990).

34. محمد أحمد عوض، " تنمية التفكير الناقد ". دار غريب للطباعة والنشر، مصر، (1998).

35. العتوم عدنان يوسف، " علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق". دار المسيرة، عمان، (2004).

36. فرج طه، شاكر قنديل، حسين عبد القادر، مصطفى كامل، "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي". دار سعاد الصباح، القاهرة، (2003).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

37. أحمد عكاشة، "الطب النفسي المعاصر". مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (1998).
38. American Psychiatric Association, Diagnostic and statistical manual of mental disorders, fourth edition washington. DC, (1994).
39. Harold, & Benjamin, Pocket handbook of clinical psychiatry, New York, second edition, Williams & Wilkins, (1996).
40. صالح حسن الداهري، "علم النفس الإرشادي نظرياته وأساليبه الحديثة ". دار وائل، الطبعة الأولى، عمان، (2005).
41. صالح حسن الداهري، "مبادئ الصحة النفسية ". دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، (2005).
42. عماد الزغول، علي الهنداوي، " مدخل إلى علم النفس". دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، العين، (2007).
43. أحمد محمد، حسن صالح، نجيب محمد قاسم، مهي اسماعيل هاشم، نبيلة ميخائيل شكري، " الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية ". مصر ، مركز الإسكندرية للكتب، بدون تاريخ.
44. علي عسكر، " الأسس النفسية والاجتماعية للسلوك في مجال العمل ،السلوك التنظيمي المعاصر". دار الكتاب الحديث، الكويت،(2009).
45. نعيم الرفاعي، " الصحة النفسية ". دمشق، مطبعة طوبين، (1969).
46. عبد المطلب أمين القريطي، "في الصحة النفسية" . دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، (1998).
47. بدر محمد الأنصاري، " قياس الشخصية ". دار الكتاب الحديث، الكويت، (2000).
48. صالح حسن الداهري، ناظم هاشم العبيدي، " الشخصية والصحة النفسية " دار الكندي للنشر والتوزيع، (1999).
49. عبد الرحمن محمد عيساوي، "نظريات الشخصية ". دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (2002).
50. يسري دعبس، " الثقافة والشخصية: دراسات الأنثروبلوجيا السيكولوجيا ". مصر، (1997).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

51. محمد السعيد فرج، " الشخصية القومية: موقف العلوم السلوكية من الشخصية ". منشأة المعارف، الإسكندرية، (1981).
52. محمود السيد أبوالنيل ، "علم النفس الاجتماعي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت، (1985).
53. مروان أبو حطب، عاصم الصفدي، " المدخل إلى الصحة النفسية ". دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، (2001).
54. أحمد محمد عبد الخالق، استجابات الشخصية. الطبعة الثانية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. (1985).
55. الشيخ كامل محمد عويضة، "علم النفس". دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، (1996).
56. مصطفى عشوي، "مدخل إلى علم النفس". ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1990).
57. صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، " سيكولوجية الشخصية ". المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (1968).
58. الشاذلي عبد الحميد، " الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ". المكتبة الجامعية، الطبعة الثانية، مصر، (2001).
59. ليندا دافيدوف، " موسوعة علم النفس: الشخصية، الدافعية، الانفعالات". ترجمة سيد الطواب، محمود عمر، مراجعة فؤاد أبو حطب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، (2000).
60. سامية حسن الساعاتي، " الثقافة و الشخصية ". دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، (1983).
61. وينفريد هوبر، "مدخل إلى سيكولوجية الشخصية ". ترجمة مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1988).
62. أحمد عبادة، "مقاييس الشخصية للشباب والراشدين". الجزء الأول، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، مصر، (2001).
63. معتز السيد عبد الله، " الشخصية الانبساطية ". دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع. مصر. بدون تاريخ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

64. عامر مصباح، " التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ". دار هومة، الطبعة الأولى، الجزائر، (2003).

65. صالح أحمد الخطيب، " الإرشاد النفسي في المدرسة، أسسه ونظرياته وتطبيقاته ". دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، العين، (2007).

66. فادية عادل الخضراء، "تعليم التفكير الابتكاري والناقد، دراسة تجريبية". ديبونو للنشر والتوزيع، كلية إعداد المعلمات، جدة، (2005).

67. داود بن عيسى بورقيبة، "مدخل إلى علم النفس، رؤية إسلامية ". رياض العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (2006).

68. Gales, O; Guelfi, JD; Baylé, F; Hardy, P; Deuxieme Partie: Maladies et Grands Syndromes, Question 286, Troubles de la personnalite.

69. جمعة سيد يوسف، "النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية (مراجعة نقدية)". دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (2001).

70. منظمة الصحة العالمية، " المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي الأمراض ICD:10 تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية، النسخة العربية، الأوصاف السريرية (الإكلينيكية والدلائل الإرشادية التشخيصية)"، القاهرة، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. منظمة الصحة العالمية، (1999).

71. Ravizza, L.; Barzega, G; Bellion, F; Bogetto, F. & Maina, predictors of Drug response in obsessive compulsive disorder. Journal of clinical psychiatry. Vol (56) No (3), (1995).

72. محمد محمد شعلان، (1979)، الاضطرابات النفسية في الأطفال، الجزء الأول، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والوسائل التعليمية.

73. محمد محمد شعلان، (1979)، الاضطرابات النفسية في الأطفال، الجزء الثاني، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والوسائل التعليمية.

74. Kaplan. H, & Sadock, Pocket Handbook of clinical psychology, Wailliams of Wilkins, New York,)1996)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

75. جمعة سيد يوسف، " الاضطرابات السلوكية وعلاجها ". دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (2000).
76. محمد حسن غانم، "مقدم في علم النفس الإكلينيكي". الإسكندرية الطبعة الأولى، دار المكتبة المصرية، (2009).
77. Les troubles psychiques- Personnalités pathologiques. http:// users.skynet.be/sisyphe/perso.asp, (18/04/2008)
78. حسين علي فايد، " الاضطرابات السلوكية، تشخيصها، أسبابها، علاجها". دون ذكر دار ومكان النشر، (2001).
79. عطوف محمود ياسين، "علم النفس العيادي". دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، بيروت، (1986)
80. Bejerot, S; Ekselius, L & Knorring, L. Comorbidity between obsessive compulsive disorder and personality disorder ACTa psychiatica scandina rica, Vol (97) (1998).
81. Stein, D; Hollander, E. & Decaria, C., Personality disorder and OCD in Hollander. E. et al., Ed Current Insights in OCD New York. John wiley and stone.
82. مصطفى سويف, " تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب مدخل تاريخي ومنهجي إلى الدراسات الوبائية". المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، (1990) .
83. صالح محمد صالح، "علاج اضطرابات الشخصية والعقلية". دار فياء للطبع والنشر، مصر، (2000).
84. أديب محمد الخاليدي، "مرجع في علم النفس الإكلينيكي (المرضي) الفحص والعلاج". دار وائل، الطبعة الأولى، عمان، (2006).
85. محمد جاسم محمد، "علم النفس الإكلينيكي". دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، (2004).
86. عبد الرحمان العيسوي، "أمراض العصر ،الأمراض النفسية والعقلية والسيكوباتية". دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، (1990).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

87. جمعية الطب النفسي الأمريكية، "مرجع سريع إلى المعايير التشخيصية من الدليل التشخيصي والإحصائي المعدل للأمراض العقلية-4 ". ترجمة تيسير حسون، (2004).
88. سويد عبد المعطي، "مهارات التفكير ومواجهة الحياة ". دار الكتاب الجامعي، العين، (2003).
89. Carol Nassab et all (كرول نصاب وآخرون)، " أسس التفكير وأدواته، مفاهيم وتدريبات في تعليم التفكير بنوعيه الإبداعي والناقد". ترجمة: منير الحوراني، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، العين، (2006).
90. دي بونو إيدوارد، " تعليم التفكير". ترجمة، عادل عبد الكريم ياسين وآخرون، دار الرضا للنشر، دمشق، (2001).
91. بكار عبد الكريم، " التفكير الموضوعي، منطلقات ومواقف ". دار القلم، دمشق، (2000).
92. علي حسين، " المنطق وفن التفكير". الدار المصرية السعودية، القاهرة، (2005).
93. حلمي المليجي، "علم النفس المعرفي". دار النهضة العربية، بيروت، (2004).
94. جودت أحمد سعادة، " تدريس مهارات التفكير،مع مئات الأمثلة التطبيقية "، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، (2006).
95. إسماعيل إبراهيم علي، " التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق". دار الشروق، عمان، (2009).
96. محمد عثمان نجاتي، " علم النفس في حياتنا اليومية". دار القلم، الكويت، (1979).
97. معوض خليل ميخائيل، " القدرات العقلية ". دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، الأزاريطية، (1997).
98. محمد جهاد جمل، "العمليات الذهنية ومهارات التفكير". دار الكتاب الجامعي، العين، (2005).
99. محمد على، ماهر عبد القادر، " المنطق ومناهج البحث ". دار النهضة العربية، بيروت، (1985).
100. عاقل فاخر، " أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ". دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت، (1988).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

101. فتحي عبد الرحمان جروان، "تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات". دار الكتاب الجامعي، (1999).
102. سعيد عبد العزيز، تعليم التفكير ومهاراته، تدريبات وتطبيقات عملية. دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، (2009).
103. مريم سليم، "علم النفس النمو. " دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، (2002).
104. محمود محمد غانم، "مقدمة في تدريس التفكير". دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، (2009).
105. إسماعيل إبراهيم علي، " التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق". دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2009).
106. سلطانة الشكيلي، " دور المعلم في تنمية التفكير الناقد لدى الطالب" . مجلة المعلم مجلة تربوية ثقافية جامعة، www.almualem.net. فيفري، (2005).
107. Don Barnes دون بارن وآخرون، " التفكير النقدي – مهارة القراءة والتفكير المنطقي"، ترجمة : سناء العافي، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، العين، (2006).
108. عيسى علي العاكوب. " التفكير النقدي عند العرب". دار الفكر، دمشق، (1997).
109. عبد الله أبو شرخ بداءة، " التفكير الناقد". مكتبة ثقافة علمية، Www.alnadwa.net- ، جانفي (2009).
110. Fowler ,Barbara, criticalk thinking across the curriculum project ,http://metro.cc.mo.us/longview/cta c/ definitions.htm
111. خير الله محمد سعيد، "علم النفس التربوي". دار النهضة العربية، بيروت. (1981).
112. صالح أحمد زكي، " الأسس النفسية للتعليم الثانوي"، دار النهضة العربية، القاهرة، (1978).
113. حسين عبد الباري عصر، "تعليم التفكير وإثراؤه في المنهج الدراسي"، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (1999).
114. حسني عبد الرحمان الشيمي، "المعلومات والتفكير النقدي"، دار فياء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (1998).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

115. فؤاد عبد اللطيف أبو الحطب، آمال أحمد صادق،" مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية". مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (1995).

116. عبد العزيز بوسالم، " توظيف نموذج راش أحادي البارمتر في بناء اختبار تحصيلي في القياس النفسي وتحقيق التفسير الموضوعي لنتائجه بالمقارنة مع النظرية الكلاسيكية، دراسة سيكومترية مقارنة بين نظرية السمات الكامنة والنظرية الكلاسيكية في بناء الاختبارات والتحقق من موضوعيتها ". أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، (2008).

117. عمر محمد زيان، " البحث العلمي، مناهجه وتقنياته ". ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، الجزائر، (1983).

118. جامعة سعد دحلب، البليدة، http://www.univ-blida.dz/stat_etudiants.html، (2009).

119. عامر ابراهيم قنديلجي، " البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ". دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، (2008).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملاحق

الملحق رقم (1)

البيانات الأولية
السن:

التخصص:

التعليمات

فيما يلي مجموعة من العبارات أمام كل عبارة نعم – لا، الرجاء قراءة كل عبارة جيدا وتحديد إجابتك بوضع علامة (√) أمام الإجابة التي تنطبق عليك في الغالب، م فضلك لا تترك أي عبارة بدون إجابة. ولا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

رقم	نص العبارة	نعم	لا
1	لابد أن أكون يقظا حتى لا أتعرض للإيذاء من الآخرين.		
2	أتشكك في ولاء الأصدقاء.		
3	كثيرا ما أفهم المعاني الخفية فيما يقوله الناس أو يفعلونه.		
4	ليس من السهولة أن أغفر لمن أساءوا إلي.		
5	لا أفضي بأسراري للآخرين حتى لا تستغل ضدي.		
6	من الأفضل ألا يعرف الآخرون معلومات عني.		
7	إذا أهانني شخص أغضب بسرعة وأرد الإهانة.		
8	لابد أن أكون منتبها حتى لا أستغل من قبل الآخرين.		
9	كثيرا ما أتشكك في أن الآخرين؛ يتحدثون عني.		
10	أرتب أشيائي بطريقة تحمل معنى خاصا بي.		
11	تحدث الأشياء بمجرد أن أفكر فيها.		
12	كثيرا ما أرى وجهي يتغير في المرآة.		
13	أشعر بالانزعاج في المواقف التي يتواجد فيها أشخاص لا أعرفهم.		
14	نادرا ما أظهر انفعالاتي للآخرين.		
15	الآخرون يدركون مشاعري بدون أن أفصح عنها.		
16	أستطيع الاتصال بالغير عن طريق الأفكار أو الحاسة السادسة.		

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

17	لا أحب أن أوثق علاقاتي بالآخرين.		
18	لا أشعر بالانتماء من ممارسة أي نشاط.		
19	لا أستمتع بأي علاقة اجتماعية مع الآخرين.		
20	لا أشعر بالمتعة من ممارسة أي نشاط.		
21	ليس لدي أصدقاء مقربون.		
22	لا أهتم بمدح الآخرين لي.		
23	أبدوا أمام الآخرين باردا انفعاليا.		
24	لا أهتم بذم الآخرين لي.		
25	نادرا ما أخطط للمستقبل.		
26	أفشل في الوفاء بالتزاماتي المالية.		
27	دائما ما أجد المبررات لسلوكي العنيف تجاه الغير.		
28	لا مانع من أن أكذب حتى أحقق منفعة شخصية لي.		
29	كثيرا ما أتشاجر مع الآخرين.		
30	أجد صعوبة في الالتزام بالقوانين.		
31	نادرا ما أشعر بالندم.		
32	أواجه فشلا مستمرا في العمل.		
33	أنا متقلب المزاج.		
34	حين أغضب أفقد السيطرة على نفسي.		
35	أشعر بالملل والفراغ.		
36	أشعر بالفزع لمجرد أن شخصا يهمني, على وشك أن يفارقني.		
37	كثيرا ما أندفع للقيام بأعمال معينة.		
38	علاقاتي الشخصية بالآخرين متقلبة.		
39	كثيرا ما أهدد بأن أؤذي نفسي.		
40	تختلف شخصيتي من موقف إلى آخر.		
41	لا أشعر بالارتياح إن لم أكن موضع اهتمام الآخرين.		
42	انفعالاتي سطحية ومتقلبة.		
43	أحب الحديث في العموميات دون الدخول في التفاصيل.		
44	كثيرا ما ألجأ إلى التهويل حين أتحدث عن نفسي.		
45	أحرص دائما أن يكون مظهري ملفتا للأنظار.		
46	كثيرا ما أتأثر بآراء وأفكار الآخرين.		
47	أبالغ في التعبير عن انفعالاتي.		
48	لا أطيق الانتظار لكي أحصل على ما أريد.		
49	نا حساس جدا لآراء الآخرين فيّ.		
50	أحيانا ما ألجأ إلى نفاق الآخرين حتى أحصل على ما أريد.		
51	أعتقد أن الآخرين يغارون مني.		
52	لا أختلط إلا بالشخصيات المعروفة والمهمة.		

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

53	كثيرا ما أحسد غيري على مواهبه.		
54	أبالغ في وصف إنجازاتي ومواهبي.		
55	أتوقع دوما أن ألقى معاملة خاصة من الآخرين.		
56	دائما ما أن أنشغل بأحلام النجاح الذي لا يعرف حدودا.		
57	أنشغل دوما بالتفاصيل الصغيرة عند مناقشة أي موضوع.		
58	أسعى إلى الكمال في كل أعمالي.		
59	لا أهتم بممارسة الأنشطة الاجتماعية أو الهوايات.		
60	لا أتهاون في أي أمر يتعلق بالأخلاق.		
61	أجد صعوبة في التخلص من (الكراكيب) أو الأشياء عديمة القيمة.		
62	من الصعب أن أجعل شخصا آخر يقوم بعملي.		
63	من المهم أن تدخر نقودا تحسبا لتقلبات المستقبل.		
64	لا أنشغل إلا بتجويد عملي.		
65	أي نقد أو عدم استحسان لي يؤدي إلى جرح مشاعري.		
66	ليس لدي أشخاص حميمين أأتمنهم عل أسراري.		
67	إذا تأكدت أن الآخرين سيحبونني أقيم معهم علاقة.		
68	أتجنب أي أنشطة اجتماعية تتطلب الاحتكاك بالآخرين.		
69	لا أقبل الأعمال أو المهام التي يتم التعامل من خلالها مع الجمهور.		
70	أخشى أن يلاحظ الآخرون انفعالاتي.		
71	قد أبالغ في الأخطار المحتملة التي ستواجهني في عملي مستقبلا.		
72	متحفظ في علاقاتي مع الآخرين.		
73	أجد صعوبة في اتخاذ القرارات اليومية.		
74	ألجأ إلى أخذ المشورة والنصيحة من الآخرين.		
75	كثيرا ما أعتمد على الآخرين في تصريف بعض أموري الشخصية.		
76	لا أجاهر الآخرين بالاختلاف معهم خشية من إثارة غضبهم.		
77	أشعر بالعجز عندما أكون وحيدا.		
78	أبحث دوما عن علاقة وثيقة مع شخص آخر يساندني.		
79	أجد صعوبة في المبادأة بعمل أو فعل جديد بمفردي.		
80	أنشغل دوما بأن يهجرني من وثقت به.		

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملحق رقم (2):

اختبار القدرة على التفكير الناقد

عزيزي الطالب

إننا نعرض عليك في هذا الاختبار خمسة عشر (15) سؤالا يعقب كل سؤال خمسة (5) إجابات مختلفة، أحدها يمثل الإجابة الصحيحة، والمرجو منك قراءة كل الإجابات قراءة جيدة، ثم اختيار الإجابة الصحيحة، وذلك بأن تضع علامة (X) أمام العبارة التي ترى أنها صحيحة. أما إذا لم تتأكد من الإجابة الصحيحة، فحاول قدر استطاعتك تخمينها، وإذا أردت أن تغير إجابتك فلك ذلك، ولكن لابد من إلغاء الإجابة السابقة تماما.

ونرجو منك عزيزي الطالب ملاحظة ما يلي:

1- يشار إلى الأسئلة بالأرقام 1،2،3،.... الخ، ويشار إلى الإجابات بالأحرف أ، ب، ج، د، هـ . حيث يشير كل واحد من هذه الحروف إلى أحد الاختيارات المحتملة للإجابة عن السؤال.
2- حاول أن تجيب عن كل الأسئلة بعد قراءتها بعناية.

أخيرا عزيزي الطالب نشكرك على تعاونك معنا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والآن يمكنك أن تبدأ الإجابة:

1- أذكر مما يلي العبارة التي تعبر تعبيرا شاملا عن ما يدرسه العلماء؟

أ. الذرة، الإشعاعات، الحياة.

ب. السوائل، الطاقة، الكائنات الحية.

ج. المواد، المساحات، الموجات.

د. النباتات، الحيوانات، الكائنات المجهرية.

ه. السوائل اللزجة، الأرض، النجوم.

2- أذكر مما يلي أحسن وصف للقانون العلمي؟

أ. افتراض جيد حول الكيفية التي تتم بها الأشياء في الطبيعة.

ب. القاعدة التي يتبعها العالم أثناء عمله.

ج. تصريح يلخص الكيفية التي تتم بها الأشياء في الطبيعة.

د.تلخيص لنتائج تجربة في شكل رموز رياضية.

ه.وصف للأحداث الطبيعية باستعمال الأفكار النظرية.

3- أجرى عالم الكثير من التجارب حول الغازات، ولاحظ أنه عند تسخينها (أي الغازات) يزداد حجمها على أن يبقى الضغط نفسه فصرح قائلا: " تحت الضغط الثابت حجم كمية معينة من الغاز يختلف مباشرة باختلاف درجة الحرارة" . ماذا يعتبر هذا التصريح؟

أ. تشكيل لنظرية علمية.

ب. اختبار لفرضية علمية.

ج. تصريح بقانون علمي.

د.استنتاج من نظرية الحركة.

ه.إعلان عن نتيجة تجربة علمية.

4- أذكر مما يلي أحسن وصف للتجربة العلمية؟

أ. الملاحظات المستخدمة لوصف الظواهر الطبيعية.

ب. الملاحظات المسجلة تحت شروط محددة، لاختبار فرضية ما.

ج. الدراسات التي نستخدم فيها الأجهزة العلمية للتحقق من القوانين العلمية.

د.الدراسات التي كانت نتيجة الشروط الخاصة لتدعيم الملاحظات العامة.

ه.القياسات المستخدمة لإيجاد الثوابت الفيزيائية بدرجة كبيرة من الدقة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5- إذا أراد عالم أعشاب تحديد أهم العوامل المساهمة في نمو بعض النباتات، فما هو الشيء الذي لا يمكن أن يساعد مما يلي؟

أ. تشكل فرضية يحدد فيها العوامل التي يعتقد أنها تساهم في نمو النباتات .

ب. إيجاد معادلة رياضية تمثل منحنى نمو النباتات.

ج. التفكير في عوامل نمو النباتات الأخرى.

د. البحث عن الموضوع في المكتبات.

ه. مناقشة موضوعه مع عالم أعشاب.

6- لو أن عالما تنبأ أن نتائج تجربته ستكون على نحو ما، لكن في النهاية كانت النتائج مخالفة لذلك التنبؤ، لو كنت في مكانه ما هو أهم رد فعل يمكن أن تصدره؟

أ. "ليتني لم أضع تنبؤ قبل إنهاء التجربة".

ب. "سأحسن التجربة وأجعل نتيجتها تتفق والتنبؤ الذي وضعته".

ج. "لو كانت لدي وسائل أحسن للتجريب، لتحصلت على نتائج صحيحة".

د. "لو أني أعدت التجربة لكانت النتيجة على الوجه الذي أردته".

ه. "هناك شيء ما خاطئ في تنبؤي إما التجربة وإما ملاحظاتي".

7- لما لا تتفق حقيقة جديدة مع نظرية سبق التحقق من صحتها، أذكر الذي يمكن أن يفعله العلماء مما يلي؟

أ. إلغاء النظرية القديمة والبحث عن نظرية جديدة مكانها.

ب. تعديل الحقيقة الجديدة وجعلها تتفق مع النظرية القديمة.

ج. الاحتفاظ بالنظرية القديمة لأنه تم التحقق من أنها مفيدة وتجاهل الحقيقة الجديدة.

د.تعديل النظرية وجعلها تتفق مع الحقيقة الجديدة.

ه. إقرار التجارب للتحقق من الحقيقة الجديدة.

8- ما هو هدف النظرية العلمية؟

أ. إعطاء الإجابات النهائية للمشكلات من الاكتشافات العلمية.

ب. تعطي توجيهات للاستفادة من الاكتشافات الطبيعية

ج. تربط بين الوقائع وتشرح الأحداث الطبيعية.

د.توحي بالطرق الحسنة لإجراء التجارب العلمية.

ه.تطرح الأسئلة التي تقود إلى الأبحاث الهامة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

9- توصل في القرن 19 العلم " نيوتن" إلى نظريته حول الجاذبية، وقبلها الفيزيائيون، وفي القرن 20 اقترح العالم " إنشتاين" نظرية أخرى بديلة وهي النسبية قبلها الفيزيائيون أيضا. فهل هؤلاء الفيزيائيين بقبولهم لنظرية إنشتاين يعتبرون أفكار نيوتن:

أ. خاطئة لأنه ليس له خبرة كبيرة.

ب. مفهوم يمكن أن تحتويه نظرية إنشتاين.

ج. صالحة إلا في الأحداث المتعلقة بالنظام الشمسي.

د.أحسن من أفكار إنشتاين لأنها يمكن أن تحل الكثير من المشكلات الفيزيائية.

ه.أفكار لها أهمية تاريخية لا يمكن الإطالة في عمرها.

10- لو أن فلكي (عالم فلك) قال أنه لاحظ نمو بعض النباتات في كوكب من الكواكب، فهل يعتبر هذا صحيح؟

أ. لأن ملاحظات أخرى مستقلة تؤكد ذلك.

ب. نوعية النباتات التي تم التعرف عليها.

ج. شهادة حكومة بلده.

د. لأن علماء آخرين يقولون بوجود الأكسجين في ذلك الكوكب.

ه. لأن ذلك العالم الفلكي مختص أيضا في علم النباتات.

11- بين يديك خمسة (5) إجابات؛ ما هي الإجابة التي تعبر حقيقة عن هدف البحث العلمي

أ. التحقق مما تم اكتشافه من العلوم.

ب. وصف وشرح الظواهر الطبيعية في شكل مبادئ ونظريات.

ج. اكتشاف وجمع وترتيب أكبر عدد ممكن من الكائنات الحية والميتة.

د.يوفر لشعوب العالم المنتجات الكفيلة بضمان حياة تسودها الرفاهية.

ه.جعل العالم أكثر تقدما من الناحية التكنولوجية.

12- لو طلبنا من فلكي أن يشرح لنا لماذا تبدو بعض النجوم أكثر إضاءة من الأخرى فإن من أكثر الاحتمالات أن تكون إجابة في شكل:

أ. منطقي أن تكون بعض النجوم البعيدة مختلفة في درجة إضاءتها.

ب. المبادئ والقوانين العلمية.

ج. التركيز على المعادلات الرياضية.

د.المعطيات الفلكية الصحيحة.

ه.نظريات العالم المتطور.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

13- لو أن تلميذ من التلاميذ كان واسع الخيال، لكنه لم يصبح عالما في المستقبل، أذكر مما يلي العبارة التي يمكن أن تفسر ذلك؟

أ. لم يكن لديه الحرية في التفكير.

ب. أصحاب الخيال الواسع يصبحون عادة فنانين.

ج. لعله كان مهتما بأمور أخرى غير العلم.

د.العلم يهتم بالوقائع ولا مجال فيه للخيال.

ه.العلم تميزه الموضوعية، الشيء الذي يستحيل بالنسبة للشخص الذي يستعمل خياله كثيرا.

14- يجري اليوم الباحثون الكثير من التجارب لتحديد ما إذا كانت نظرية إنشتاين تتنبأ فعلا بتأثير الجاذبية على الضوء، هذا العمل يبين أنه:

أ. من الوظائف الهامة للنظرية أنها تثير الكثير من الأبحاث.

ب. من المهم الحصول على تقدير ملائم لسرعة الضوء.

ج. أن الرحلات الفضائية لم تغط الوقائع الجديدة التي تحتاج إلى الشرح.

د.أن النظرية تحتاج عادة إلى وقت أطول حتى تقبل.

ه.سيبقى دائما من يشكك في قيمة أي نظرية.

15- **فكرة النموذج تلعب دورا هاما في التفكير العلمي. فالذرة مثلا تشبه نظاما شمسيا مصغرا مشكلة من إلكترونات تدور في مجرات، ونوية تحتوي على بروتونات ونيترونات. أذكر مما يلي التعبير الخاطئ لهذا النموذج.**

أ. النموذج صورة عقلية لا ينبغي أن تمثل الواقع.

ب. النموذج يحتوي على أقل عدد ممكن من الافتراضات.

ج. يمثل النموذج ما يمكن أن يلاحظه العلماء باستعمال أجهزة متطورة.

د.النماذج عبارة عن محاولات، وبالتالي يجب أن تعدل في كل مرة.

ه.النماذج مفيدة لأنها تعبر عن غير المعروف في شكل معروف.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملحق رقم (3):

```
T-TEST GROUPS=VAR00004(1 2)  /MISSING=ANALYSIS
/VARIABLES=VAR00056  /CRITERIA=CI(.95).
```

T-Test

Group Statistics

	VAR00004	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00056	1.00	30	3.3333	1.15470	.21082
	2.00	30	6.8333	1.23409	.22531

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	Df
VAR00056	Equal variances assumed	.558	.458	-11.343-	58
	Equal variances not assumed			-11.343-	57.745

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means		
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
VAR00056	Equal variances assumed	.000	-3.50000-	.30856
	Equal variances not assumed	.000	-3.50000-	.30856

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means	
		95% Confidence Interval of the Difference	
		Lower	Upper
VAR00056	Equal variances assumed	-4.11765-	-2.88235-
	Equal variances not assumed	-4.11771-	-2.88229-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

T-TEST /TESTVAL=8 /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=التفكير
/CRITERIA=CI(.95).

T-Test

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التفكير	507	4.9803	1.75010	.07772

One-Sample Test

	Test Value = 8					
					95% Confidence Interval of the Difference	
	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Lower	Upper
التفكير	-38.852-	506	.000	-3.01972-	-3.1724-	-2.8670-

NPAR TESTS /FRIEDMAN=الهستيرية البينية السيكوباتية الفصامية.شبه الفصامية الهدائية
التابعة المتجنبة الوسواسية النرجسية /MISSING LISTWISE.

NPar Tests

Friedman Test

Ranks

	Mean Rank
الهدائية	7.71
الفصامية	4.98
شبه.الفصامية	4.98
السيكوباتية	3.65
البينية	5.89
الهستيرية	5.02
النرجسية	3.82
الوسواسية	7.69
المتجنبة	5.02
التابعة	6.23

Test Statistics[a]

N	507
Chi-Square	1058.326
Df	9
Asymp. Sig.	.000

a. Friedman Test

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Correlations

Correlations

		التفكير	الهدائية	الفصامية	شبه.الفصامية	السيكوباتية
التفكير	Pearson Correlation	1	-.316-**	-.152-**	-.152-**	-.297-**
	Sig. (2-tailed)		.000	.001	.001	.000
	N	507	507	507	507	507
الهدائية	Pearson Correlation	-.316-**	1	.000	.000	.121**
	Sig. (2-tailed)	.000		.997	.997	.006
	N	507	507	507	507	507
الفصامية	Pearson Correlation	-.152-**	.000	1	1.000**	.240**
	Sig. (2-tailed)	.001	.997		.000	.000
	N	507	507	507	507	507
شبه.الفصامية	Pearson Correlation	-.152-**	.000	1.000**	1	.240**
	Sig. (2-tailed)	.001	.997	.000		.000
	N	507	507	507	507	507
السيكوباتية	Pearson Correlation	-.297-**	.121**	.240**	.240**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.006	.000	.000	
	N	507	507	507	507	507
البينية	Pearson Correlation	-.241-**	.263**	.372**	.372**	.461**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507
الهستيرية	Pearson Correlation	-.137-**	.016	.201**	.201**	.334**
	Sig. (2-tailed)	.002	.716	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507
النرجسية	Pearson Correlation	-.140-**	.038	.328**	.328**	.280**
	Sig. (2-tailed)	.002	.393	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507
الوسواسية	Pearson Correlation	-.066-	.092*	.284**	.284**	.173**
	Sig. (2-tailed)	.136	.039	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507
المتجنبة	Pearson Correlation	-.228-**	.199**	.147**	.147**	.200**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.001	.001	.000
	N	507	507	507	507	507

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التابعة	Pearson Correlation	-.202-**	.045	.132**	.132**	.253**
	Sig. (2-tailed)	.000	.307	.003	.003	.000
	N	507	507	507	507	507
الشخصية	Pearson Correlation	-.342-**	.298**	.653**	.653**	.598**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Correlations

		البينية	الهستيرية	النرجسية	الوسواسية	المتجنبة	التابعة
التفكير	Pearson Correlation	-.241-**	-.137-**	-.140-**	-.066-	-.228-**	-.202-**
	Sig. (2-tailed)	.000	.002	.002	.136	.000	.000
	N	507	507	507	507	507	507
الهدائية	Pearson Correlation	.263**	.016	.038	.092*	.199**	.045
	Sig. (2-tailed)	.000	.716	.393	.039	.000	.307
	N	507	507	507	507	507	507
الفصامية	Pearson Correlation	.372**	.201**	.328**	.284**	.147**	.132**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.001	.003
	N	507	507	507	507	507	507
شبه.الفصامية	Pearson Correlation	.372**	.201**	.328**	.284**	.147**	.132**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.001	.003
	N	507	507	507	507	507	507
السيكوباتية	Pearson Correlation	.461**	.334**	.280**	.173**	.200**	.253**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507	507
البينية	Pearson Correlation	1	.432**	.422**	.267**	.334**	.271**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507	507
الهستيرية	Pearson Correlation	.432**	1	.457**	.030	.216**	.405**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.500	.000	.000
	N	507	507	507	507	507	507
النرجسية	Pearson Correlation	.422**	.457**	1	.158**	.282**	.261**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507	507

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الوسواسية	Pearson Correlation	.267**	.030	.158**	1	.324**	-.031-
	Sig. (2-tailed)	.000	.500	.000		.000	.490
	N	507	507	507	507	507	507
المتجنبة	Pearson Correlation	.334**	.216**	.282**	.324**	1	.245**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000		.000
	N	507	507	507	507	507	507
التابعة	Pearson Correlation	.271**	.405**	.261**	-.031-	.245**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.490	.000	
	N	507	507	507	507	507	507
الشخصية	Pearson Correlation	.753**	.599**	.636**	.421**	.532**	.499**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507	507

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Correlations

		الشخصية
التفكير	Pearson Correlation	-.342-**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
الهدائية	Pearson Correlation	.298**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
الفصامية	Pearson Correlation	.653**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
شبه.الفصامية	Pearson Correlation	.653**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
السيكوباتية	Pearson Correlation	.598**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
البينية	Pearson Correlation	.753**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الهستيرية	Pearson Correlation	.599**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
النرجسية	Pearson Correlation	.636**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
الوسواسية	Pearson Correlation	.421**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
المتجنبة	Pearson Correlation	.532**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
التابعة	Pearson Correlation	.499**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	507
الشخصية	Pearson Correlation	1
	N	507

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

Correlations

		التفكير	الشخصية	المجموعة.1	المجموعة.2	المجموعة.3
التفكير	Pearson Correlation	1	-.342-**	-.269-**	-.278-**	-.255-**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507
الشخصية	Pearson Correlation	-.342-**	1	.718**	.875**	.723**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.000	.000
	N	507	507	507	507	507
المجموعة.1	Pearson Correlation	-.269-**	.718**	1	.415**	.311**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000	.000
	N	507	507	507	507	507
المجموعة.2	Pearson Correlation	-.278-**	.875**	.415**	1	.490**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000		.000
	N	507	507	507	507	507

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.المجموعة	Pearson Correlation	-.255-**	.723**	.311**	.490**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	
	N	507	507	507	507	507

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

GRAPH /SCATTERPLOT(MATRIX)=التفكير الوسواسية الهستيرية /MISSING=LISTWISE.

Graph

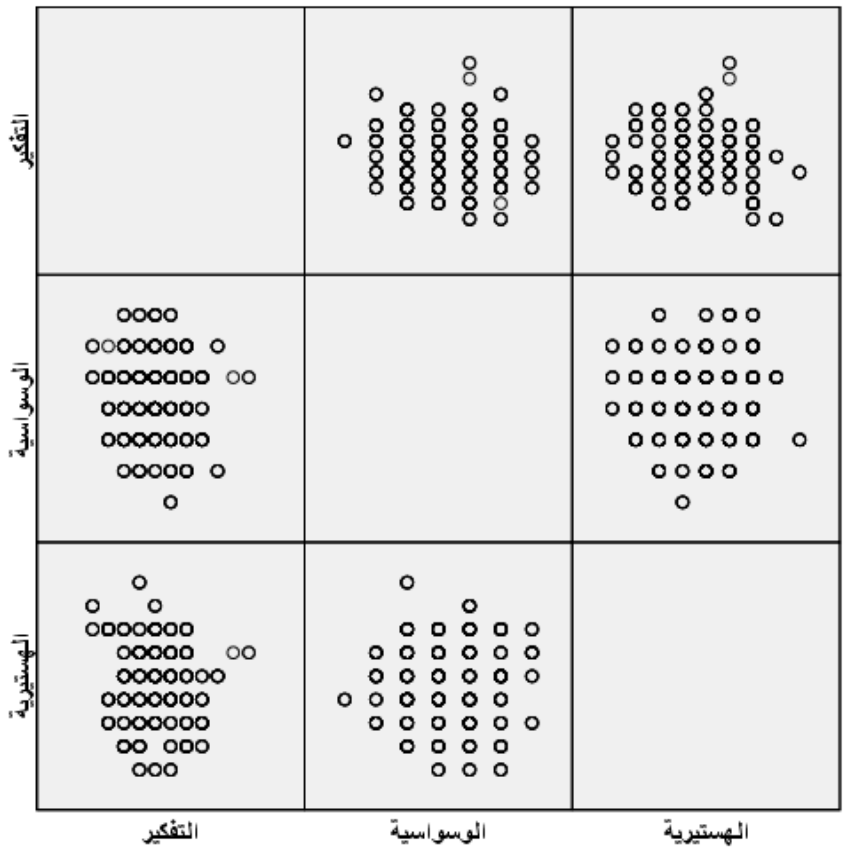

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

GRAPH /SCATTERPLOT(MATRIX)=التفكير الهستيرية /MISSING=LISTWISE.

Graph

GRAPH /SCATTERPLOT(MATRIX)=التفكير الوسواسية /MISSING=LISTWISE.

Graph

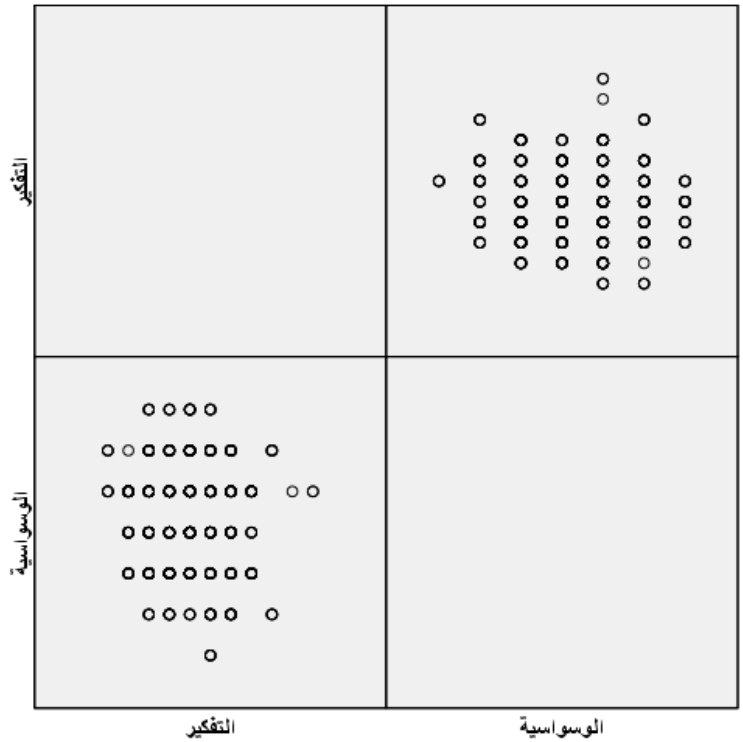

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

GRAPH /SCATTERPLOT(BIVAR)=الوسواسية WITH التفكير
/MISSING=LISTWISE.

Graph

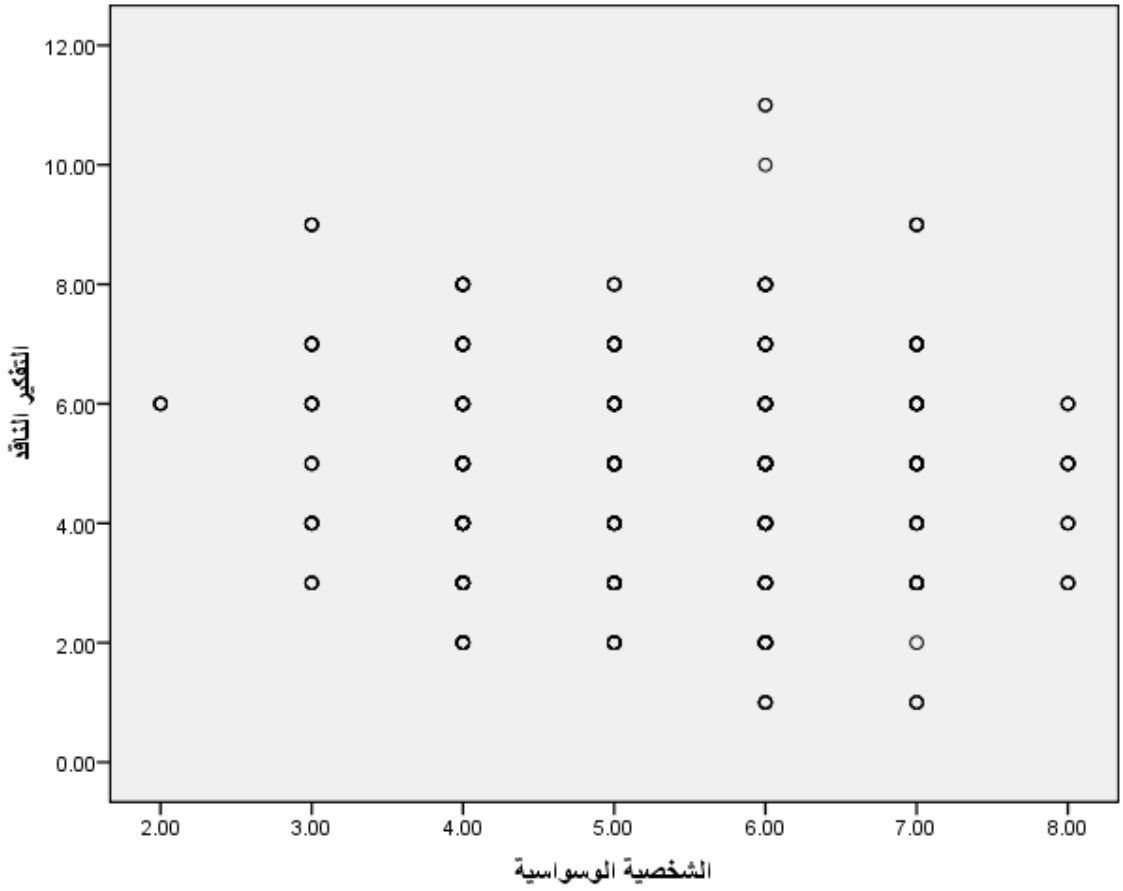

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

GRAPH /SCATTERPLOT(BIVAR)=الهستيرية WITH التفكير /MISSING=LISTWISE.

Graph

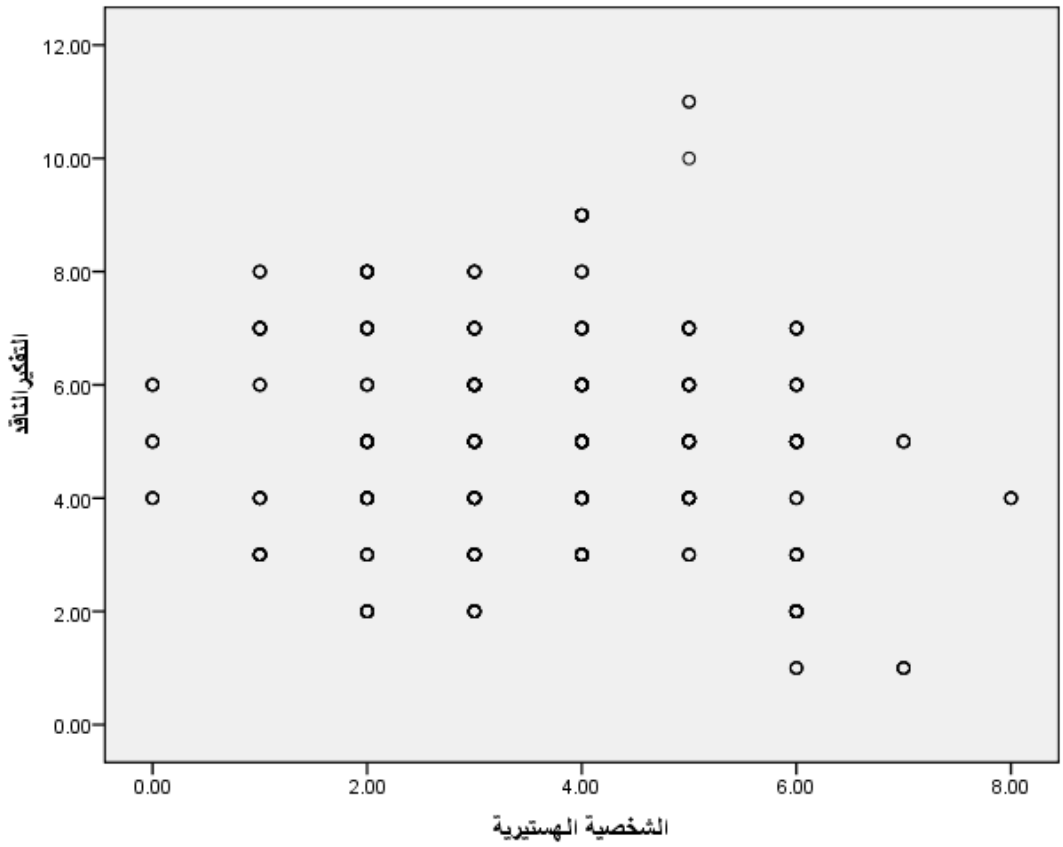

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

CORRELATIONS /VARIABLES=التفكير الهستيرية الوسواسية /PRINT=TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.

Correlations

Correlations

		التفكير	الهستيرية	الوسواسية
التفكير	Pearson Correlation	1	-.137-**	-.066-
	Sig. (2-tailed)		.002	.136
	N	507	507	507
الهستيرية	Pearson Correlation	-.137-**	1	.030
	Sig. (2-tailed)	.002		.500
	N	507	507	507
الوسواسية	Pearson Correlation	-.066-	.030	1
	Sig. (2-tailed)	.136	.500	
	N	507	507	507

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

NONPAR CORR /VARIABLES=التفكير الهستيرية الوسواسية /PRINT=SPEARMAN TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.

Nonparametric Correlations

Correlations

			التفكير	الهستيرية	الوسواسية
Spearman's rho	التفكير	Correlation Coefficient	1.000	-.111-*	-.048-
		Sig. (2-tailed)	.	.013	.280
		N	507	507	507
	الهستيرية	Correlation Coefficient	-.111-*	1.000	.040
		Sig. (2-tailed)	.013	.	.364
		N	507	507	507
	الوسواسية	Correlation Coefficient	-.048-	.040	1.000
		Sig. (2-tailed)	.280	.364	.
		N	507	507	507

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com